شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم

المؤلف

علاء الدين على بن أحمد بن محمد المصري الشافعى

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الخليلية بالهند.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نطق المفهوم من اهل الصمت المعلوم

تاليف الامام علاء الدين علي بن احمد
بن محمد المصري الشافعي الاثري
غفر الله له ولاحبابه ونفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد على جميع الحالات بلا ارتياب • الذي نطقت بتقديسه الاجنة في
الارحام والاصلاب • وافصحت بقدرته الاطفال والخرسان بفصل الخطاب • وتكلمت
الوحوش والطيور بوحدانيته كما تتجيده عالم الماء وسائر الدواب • وتلفظت الاشجار
الثمار والزروع بالثناء عليه وحسن ذلك اللفظ وطاب • ونطقت السن الموتى بالحكم
الدالة على ربوبيته موعظة لذوي الالباب • وسبح بحمده الحصى والاحجار والجبال و
البناء والاواني كما اعترفت بالالهية المحال والرحاب • فاسمع من شاء من البشر نطق
الحيوان والموتى والجماد تاكيدا للحجة على عباده في توجه الثواب والعقاب • اذ كان
كلام من ذكر بالحروف والاصوات المعهودة من العجب العجاب • وليس بمستنكر ان
انطقهم الله بذلك • اذ خلق عيسى من غير اب مثل آدم اذ خلقه من تراب • احمده حمد
مقر بربوبيته ونعمته • واستغفره استغفار معترف بعبوديته وخطيئته • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص لا يلهو • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله شهادة محق لا يسهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم • وانا له وسيلة و
شرف وعظم • اما بعد فاني تذاكرت مع بعض الاخوان ما ورد في العلم من
كلام الحجر لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وكلام القتيل في بني اسرائيل على
عهد موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم حين ضرب القتيل ببعض البقرة التي
امر الله بني اسرائيل بذبحها وضرب القتيل ببعضها وكلام البهائم والهدهد
وغيرهما لسليمن بن داود صلى الله عليهما وسلم وكلام الاطفال لعيسى بن مريم
صلى الله عليه وسلم وكلام البقرة والذئب الذي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشكاية الجمل اليه صلى الله عليه وسلم وكلام الضب والظبية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وتسبيح الحصى في يده وتسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك
فاحببت ان اجمع منه شيئا لما اشتمل عليه من اثبات المعرفة بالله تعالى والاعتراف
بربوبيته ووحدانيته وعظمته وقدرته وقهره ولطفه ورحمته ونعمته وتحقيق من
سواه بالعبودية له مع ما انضم الى ذلك من معجزات رسله وكرامات اوليائه وتنبيه
الغافلين وموعظة الجاهلين وعبرة المعتبرين وتذكرة المتذكرين وترغيب المحسنين
وترهيب المعتدين وغير ذلك من فنون العلم وطرف الفوائد فاستخرت الله تعالى و
تتبعت من ذلك ما قدرت عليه وجمعت ما امكنني جمعه منه واضفت اليه ما قاربه
وما قام مقامه واودعته هذا الكتاب وجعلته محذوف الاسناد ليخف حمله ويسهل
تناوله وحصرته في ستة اقسام القسم الاول في نطق الحيوان وهو تسعة ابواب
الباب الاول في نطق بني آدم وفيه اربعة فصول الباب الثاني في نطق الوحوش
وفيه سبعة فصول الباب الثالث في نطق الانعام وفيه ثلثة فصول الباب الرابع
في نطق ضروب من الدواب وفيه ثلثة فصول الباب الخامس في نطق الحشرات وفيه
ثلثة فصول الباب السادس في نطق عالم الماء وفيه فصلان الباب السابع في نطق
الشجر وفيه فصلان الباب الثامن في نطق النبات وفيه ثلثة فصول الباب التاسع
في نطق الطير وفيه فصلان القسم الثاني في نطق الناطقين بعد الموت وفيه ثلثة
ابواب الباب الاول في نطق الموتى من بني آدم وفيه ستة فصول الباب الثاني
في نطق ما نطق من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثالث
في نطق الخشب وفيه اربعة فصول القسم الثالث في نطق الجماد وهو سبعة
ابواب الباب الاول في نطق السحاب الباب الثاني في نطق الارضين الباب الثالث
في نطق المحال والابنية الباب الرابع في نطق الحصا الباب الخامس في نطق الاحجار
الباب السادس في نطق الجبال الباب السابع في نطق الاواني وفيه فصلان

الألوكة
www.alukah.net

القسم الرابع في نطق جماعة وهو بابان الباب الاول في نطق ما اجتمع اسما وذاتا
الباب الثاني في نطق ما انفرد اسما واجتمع ذاتا القسم الخامس في انين من
سمع منه الانين وهو ثلثة ابواب الباب الاول في انين الحيوان وفيه فصلان
الباب الثاني في انين الموتى وفيه ثلثة فصول الباب الثالث في انين الجماد
وفيه ثلثة فصول القسم السادس في اشارات وقعت من فاعلها فقامت
مقام النطق بمعناها وهو اربعة ابواب الباب الاول في اشارات الحيوان
وفيه ثمانية فصول الباب الثاني في اشارات الموتى وفيه فصلان الباب الثالث
في اشارات الجماد وفيه اربعة فصول الباب الرابع في اشارات جماعة وفيه
فصلان وسميت هذا الكتاب بالنطق المفهوم من اهل الصمت المعلوم والله
المسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به قارئه وسامعه وان ينفعني به
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل القسم الاول في نطق
الحيوان وهو تسعة ابواب الباب الاول في نطق بني آدم وفيه اربعة
فصول الفصل الاول في نطق الجنة عن عبد الكريم الصنعاني قال ان
عمران بن يصهر كان يصعد على موائد فرعون فقام على راسه فتصدعت المائدة
الكبيرة فتلجلج موسى في ظهر عمران ونادى اباه في ظهره وهو نطفة فقال يا ابت
انطلق فانه قد اذن لي ربي في هذه الليلة ان اخرج من صلبك فسمع عمران
كلام ابنه فولى عمران ومر على وجهه فرجع الى امرأته فوجدها طاهرا فواقعها
فحملت بموسى صلى الله عليه وسلم وقال قتادة ان موسى عليه الصلوة والسلام
قال يا رب اجعلني خزانة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا موسى انك لن تبلغ
اليهم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم قال نعم فناداهم الله تعالى يا امة محمد
فاجابوه من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك فقال موسى

يا رب ما احسن اصوات امة محمد صلى الله عليه وسلم اسمعني مرة اخرى فناداهم
فاجابوه فقال الله تعالى يا امة محمد اني قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا واستجبت لكم
قبل ان تدعوني واعطيتكم سؤلكم قبل ان تسئلوني وذكر ان راحيل ام يوسف
الصديق سمعت يوسف عليه الصلوة والسلام وهي حامل به يقول في بطنها انا
المفقود المغيب عن وجه ابي زمانا ومورثه احزانا يدعى لحزنه بالكظيم وباع بيع
العبيد واقاسي الحبس والحديد فحارت راحيل عند ما سمعت وبقيت بالهتة
تصغي الى الكلام فنظر يعقوب الى حيرتها ودهشتها فسالها عن امرها فاخبرته
فقال لها اكتمي امرك وتعلمي به احدا ولما تبين حمل مريم بعيسى عليها الصلوة والسلام
كان اول من علم بحملها ابن خالها يوسف النجار فقال لها معرضا يا مريم هل تنبت
الارض زرعا من غير بذر قالت لا قال وهل يكون ولد من غير فحل قالت نعم آدم
من غير اب وام قال صدقت ثم قال ان هذا الولد الذي في بطنك من ابوه فقالت
هذا هبة من ربي ومثله كمثل آدم خلقه من تراب فنطق عيسى عليه السلام من بطن
امه وقال يا يوسف ما هذه الامثال التي تضرب بها لامي ثم فانطلق الى صلاتك واستغفر
لذنبك مما وقع في قلبك فقام يوسف وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان جريجا كان شابا اديبا عالما مترهبا فاقبل على العبادة في حداثته ترهب
وهو ابن ثلث عشرة سنة فكان في عبادته عشرين سنة فلم يدرك في الرهبان
مثله في الزهد والعبادة وكانت له ام ليست دونه في العبادة والفضل وكانت
راضية بما يصنع ابنها وكانت تختلف اليه بالطعام والشراب فاتته ذات ليلة
شاتية ذات مطر وريح فدعته فابطأ عليها حتى تبرمت بمكانها فدعت عليه
قالت اماتك الله مقام المومسات ثم انصرفت وانما كان ذلك لطفا من الله تعالى
لاهل طاعته لما لاموا من النجار وما رموهم به من البهتان وكانت النساء
ولعوا بالرهبان والاحبار ولم يكن احد اغبط عندهم ولا هم اشد عليه منافسة

على جريج لاجتهاده وكانت امراة بغية لا تمنع من احد معروفة في بني اسرائيل
فاتى قوم من فجارهم وسفهائهم فقالوا لها هل لك الى امر تفتنينه وتعطيك
حاجتك قالت وما هو قالوا تتطلقين الى دير جريج وذلك في الليل فتقرعين
عليه الباب فاذا قال لك ما حاجتك فقولي انه امراة ضعيفة جئت من موضع
كذا وكذا فادركني الليل والمطر واخاف اماي الفساق واحب ان تتقي الله في
امري وتاذن لي فادخل عليك فاكون في ديرك فاذا اصبحت خرجت عنك
فقالت افعل ذلك فاعطوها على ذلك ثم انطلقوا بها الى الدير فتقرقوا عنها وتركوها
وحدها فقرعت الباب فقال جريج من هذه قالت انا امراة ضعيفة مسكينة
خرجت من موضعي اريد موضع كذا وكذا فادركني الليل واحب ان تاذن لي
فادخل ديرك قال لا انت امراة فقالت اتق الله في امري فاني مقيمة ههنا
ليلتي فان حدث لي حادث لزمك ذلك فلما طال ذلك بها قالت يا جريج
اني اخاف على نفسي الفساد او اهلك بردا فرق لها وخاف الله تعالى ففتح
الباب فدخلت وهو يصلي وكانت امراة حسناء جميلة ذات هيئة وجسم
وحسن وجاء الشيطان فزينها له وعرضت المراة نفسها عليه وقالت يا جريج
ما كنت اظن ان القى احدا بمثل الذي القاك به اعرض عليك نفسي وتابى واراك
لي اهلا فقال جريج لكني لا ارى نفسي لك اهلا وقام يصلي وعنده نويرة
يصطلي بها احيانا فجاءه الشيطان فزين له الفاحشة فقام وتهيأ لها فذكر
المعاد وخاف الله تعالى فدنا من النار وادخل اصبعه فيها ثم قال لنفسه
اصبري فلعمري لئن صبرت لا وافقتك على ما تريدين فلما احرقته النار
انقطعت عنه الشهوة ثم اقبل على صلاته ثم اتاه الشيطان بمثله فعمل مثلها فلم تزل
تلك حالته حتى اصبح فلما اصبح فتح الباب وقد احاط به الناس والفساق
فاخرجوا المراة فقالوا اخبرينا خبرك قالت هذه حالي وحال جريج منذ كذا

وكذا وهذا الذي تروونه في زهده وحاله خدعني عن نفسي حتى احبلني وهذه
ايامي التي اضع فيها ما في بطني وقد انتفى من ولده وانكره وقد تروون اني معه
في ديره وليس معنا ثالث فجعلوا حبالا في عنقه وانطلقوا به الى الملك فامر بصلبه
وهكذا كانت سنتهم في الرهبان اذا ترهب الرجل ثم اتى بالفجور لم يقبل منه الا القتل
فبلغ ذلك امه فجاءت فقالت يا بني قد علمت انك بريء وان الذي اصابك بدعوتي
وكانت مجابة الدعوة معروفة فيهم بالصلاح يعرف لها ذلك ويعترفون بفضلها
فدنت من الملك فقالت ايها الملك انا ام جريج فعرفها فقربها وعزاها في ابنها
فقالت ايها الملك لا تعجل فان لي بينة وقاضيا يقضي بينهما فقال الملك فمن شاهدك
قالت ادع المراة فدعيت فقالت ام جريج للمراة الموسسة ويحك قولي الحق
قالت ما اقول الا حقا فوضعت ام جريج يدها على بطن المراة ثم دعت بدعوات
فقالت اللهم انت شاهد كل نجوى وعالم كل خفي ومطلع على كل سر وانت اذا شئت
شيئا تقول له كن فيكون لا يغادرك شيء ولا يعجزك ما تريد وانت ناصر اوليائك
اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب والقى الله تبارك وتعالى في نفسها ان
تنادي ما في البطن فاجاب حتى سمع الناس لبيك لبيك قالت من ابوك قال
فلان الراعي عبد بني فلان فعجب الناس وخلص الله تبارك وتعالى جريجا قال
ابو علي بن ابي موسى العدل بدمشق كنت بمصر فقال لي بعض اصحابنا يا ابا علي
ههنا حكاية عجيبة قم حتى نسمعها من احمد بن طاهر القزاز قال فجئنا اليه وسالناه
ان يحكي لنا حكاية ابي شعيب الفقع فقال هذا رجل سوقي فكيف احكي له هذه الحكاية
فقلت له لا تحقره واحكها له فقال نعم كان لنا ههنا بمصر بيت ضيافة فجاءنا فقير
عليه خرقتان يكنى بابي سليمن فقال الضيافة فقلت لابني امض به الى البيت فاقام
عندنا تسعة ايام اكل فيها ثلث اكلات كل ثلثة اكلة فسالته المقام عندنا
وقال اريد الثغر فسالته ان لا يقطع اخباره عني فغاب اثنتي عشرة سنة ثم قدم

له ويحك ما كنت اتي باخبارك فقال لم ابلغ الثغر وانما اجتزت بالرملة فرايت
شيخا يقال له ابو شعيب مبتلى فاقمت عنده ثمانية سنة فوقع في نفسي اني شيء كان
اصل بلائه فلما دنوت منه ابتدأني قبل ان اساله فقال لي ما سوالك عما لا يعنيك
فصبرت سنة اخرى ثم تقدمت اليه لاسئله فقال لي مثل الاول فصبرت سنة
اخرى ثم تقدمت اليه لاسئله فقال لي في الثالثة لا بد لك فقلت نعم ان اردت
قال نعم بينا انا اصلي في الليل في محرابي اذ بدا لي نور شعشعاني كاد ان يخطف
بصري فقلت اخسأ يا ملعون فان ربي عز وجل اجل واعظم من ان يرى
للخلق ثم بدا لي في الثانية نور اشد مما بدا لي اولا اقوى فقلت يا ملعون لو برز
السموات والارض والعرش والكرسي لكان ربي عز وجل اعز واجل من ان
يرى للخلق قال ثم سمعت نداء من المحراب يا ابا شعيب يا ابا شعيب قلت
لبيك لبيك لبيك قال احب ان اقبضك في وقتك هذا واجازيك على ما
مضى لك او ابتليك ببلاء ارفعك به في عليين فسكت وسكتت ثم قلت بلاءك
بلاءك بلاءك فسقطت عيناي ويداي ورجلاي فمكثت اخدم اثنتي عشرة
سنة فقال لي بعض الايام وعيناه كالسرجين ترى ما ارى قلت لا قال فتسمع
ما اسمع قلت لا فقال ادن مني فدنوت منه فسمعت اعضاءه يخاطب بعضها
بعضا يقول العضو لما يليه ابن رمني حتى ابن فيرمت اعضاؤه كلها بين يديه
صبة واحدة تسبح وتقدس ولولا انه مات ما حدثتكم بهذا **الفصل الثاني**
في نطق الاطفال روي ان ادريس عليه الصلوة والسلام ترك في الارض من
ولده ايقال له متوشلخ فتزوج امرأة يقال لها منشاخا فولدت له ملكا
وكان يرجع قوة وبطش وكان يضرب بيده الى الشجرة العظيمة فيقلعها
من اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكتم امره
عن قومه قال فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامرأة في نهاية الحسن

والجمال وبين يديها غنم ترعاها قال فاعجب بها فسال عنها وسالها عن اسمها
فقالت انا قسوس بنت اكيدين عومل بن لامك بن قابيل بن آدم فقال لها الك
زوج فقالت لا قال كم سنك قالت مائة وثمانون سنة فقال اما انه لو كنت بالغة
لتزوجتك وكان البلوغ حينئذ الى استيفاء مائتي سنة فقالت له من انت فلم يقل
لها انا من اولاد شيث للعداوة التي بين اولاد قابيل ولكن قال انا من اولاد
من لا يحل له الحرام فقالت كانك عندي انك تريد ان تفضحني فاما اذا اردت ان
تتزوج بي فقد اتى على مائتا سنة وعشرون فانطلق الى ابي فاخطبني منه قال
فمضى وخطبها من ابيها واستعد في المال حتى تزوج بها فولدت منه نوحا
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهب فلما كان وقت ولادتها وضعت في غار
هناك خوفا على نفسها وولدها من ملك كان في ذلك الوقت قال فلما وضعته
هناك واردت ان تنصرف نادت وانوحاه فكلمها نوح وقال لا تخافي من
احد يا اماه فان الذي خلقني يحفظني قال فانصرفت الى منزلها واقام نوح
في ذلك الموضع اربعين يوما ثم توفي ابوه فحملته الملائكة حتى وضعوه بين
يدي امه مزينا مكحولا قال ففرحت به واخذت في تربيته **ولما تم لابرهيم**
عليه الصلوة والسلام في بطن امه تسعة اشهر سالت امه زوجها تارخ ان
يدخلها بيت الاصنام حتى تسالها تخفيف الولادة عليها فاذن لها في ذلك
وتربص بها الى الليل خوفا عليها من الناس ان يعلموا بحملها فلما دخلت على
الاصنام تنكست الاصنام لكرامة ابرهيم عليه الصلوة والسلام فخرجت
ام ابرهيم فزعة من بيت الاصنام فاذا هي بنمرود في قومه وبين يديه الشموع
والمشاعل فقال من هذه فقالت انا زوجة عبدك تارخ فاراد ان يقول
اقبضوا عليها فخرج على لسانه اتركوها فاقبلت تمر الى منزلها
فاخذها الطلق في الطريق فاقبل اليها ملك فقال لها لا تخافي

شيث وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع كذا معي فضعي ما في بطنك قالت فتبعته حتى ادخلها الغار الذي ولد
فيه ادريس ونوح عليهما السلام ويقال لهذا الغار في النور ثم غار النور
فاذا هي بفرش هناك وقناديل والآت الولادة موضوعة فخافت من ذلك
فنودت ان ادخلي الغار فانا ملائكة ربك هنا لك لرعايتك كرامة لما في
بطنك قالت وخفف الله عز وجل عليها الطلق فولدته في ليلة الجمعة ليلة عاشوراء
من شهر المحرم فلما فارقها ابرهيم بطن امه وسقط الى الارض استوى قائما
على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا
الصوت المشارق والمغارب ولما وقع بقلب زليخا ما وقع من حب يوسف
الصديق وارادت الاجتماع بيوسف امرت ان يبنى لها مجلس فبني لها كما ارادت
ووضعت مربعا من الرخام ما بين احمر واصفر واسود وغير ذلك وامرت بحيطانه
فجعلوها كالمرآة صقالة في قصب الذهب وجعلوا سقفه من العاج والابنوس
مشبكة باعمدة الذهب المرصع بالوان الجواهر وفي هذا المجلس اساطين الصندل
والعود وقد ضمخت بالمسك والعنبر وفي ذلك المجلس سرير من صفائح القوارير
ومن فوقه قبة من الذهب مرصعة بالجواهر وللمجلس اربعة ابواب معمولة بصفائح
الذهب وزينوها بالفرش اليمانية ووضعوا في كل زاوية من زوايا هذا المجلس
مجمرة من الذهب تعبق عودا فلما فرغت من ذلك زينت نفسها وقعدت على
سريرها وبعثت الى يوسف فدعته فاقبل حتى وقف عليها وهو لا يعلم ما يراد به
فلما دخل اخذت ابواب المجلس من خارجه يعني اغلقت وفي المجلس قناديل
معلقة قد غلب ضوءها على تلك الزينة فازدادت حسنا وشعاعا قال
فنادته زليخا يا يوسف فنظر اليها مزينة فقال لها ما لي ارى هذا المجلس مزينا
ولا ارى فيه العزيز قوه طفيرا فقالت زليخا وما اصنع به وانت الحبيب وانا
لك حبيبة وقالت هيت لك فعلم يوسف عند ذلك مرادها فوقعت عليه الرعدة

وكان يوسف يومئذ ابن خمس عشرة سنة فقال يوسف معاذ الله انه ربي
احسن مثواي الآية يا زليخا ذريني فاني ما خلقت لاعصي ربي ذريني
فاني لا احب ان ادعى في السماء زانيا ذريني فاني لا اصبر على عذاب الله
ذريني فانه يكفيني من الغم ما فعل بي اخوتي قال وكان يوسف يتكلم بذلك و
يعقد على تكته عقدة بعد عقدة حتى عقد سبع عقد قال فلم تزل تزين له كلامها
وجاء ان يلين لها ثم قالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال يوسف هما اول
ما يبلى مني قالت فما احسن صدغيك قال كاني بهما قد سقطا في التراب
فقالت صورة وجهك وما انحلت جسمي قال لها يوسف عليه الصلاة والسلام
الشيطان يفرك على ذلك قالت ما عليك لو صونت مني فقال اخاف ان
يذهب نصيبي من الجنة قالت فتضع يدك على صدري قال اخاف
ان تغل يدي الى عنقي في النار قالت فاني قد ستر عن الناس امري فاقرب
مني قال فمن يسترني من الله رب العالمين قال فعند ذلك وثبت
زليخا فرمت بتاجها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه قيل لقد همت زليخا بالمعصية وهم يوسف بطاعة ربه وقيل
فيه تقديم وتاخير والاصل لولا ان راى برهان ربه لقد همت به وهم بها
وقيل هم بها كما همت به وكان البرهان الذي رآه انه سمع صوتا من
ورائه فلما التفت تصور له يعقوب وهو عاض على يديه يقول الله
عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
قال فلما نظر يوسف الى البرهان بادر نحو الباب يقول الله عز وجل و
استبقا الباب يعني قامت زليخا تعدو خلف يوسف حتى لحقته عند
الباب فجذبت قميصه اليها فقدته من دبر قال واذا العزيز
قد اقبل وقد تخلت الجواري عن الباب فذلك قول الله تعالى والفاسد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لدى الباب فلما نظرت زليخا اليه لطمت وجهها وقالت ايها العزيز هذا يوسف
الامين الذي اتخذناه ولدا ادخل علي حتى راودني عن نفسي فذلك قوله تعالى
اخبارا عنها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف
ايها العزيز هي التي راودتني عن نفسي واني في جهد منذ دخلت هذه
الدار قال فهم العزيز ان يضرب يوسف بسيف كان معه فانجاه الله منه
حيث يقول وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس كان في المجلس صبي
صغير ابن شهر وهو ابن دايه زليخا فتكلم باذن الله تعالى وقال يا قوم طفير
لا تعجل اني سمعت تخريق الثوب فان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
ثم لم ينطق حتى بلغ مبلغ النطق قال فلما راى قميصه قد من دبر سكن غيظه
على يوسف واقبل عليها وقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم اي انه من
صنعتكن ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الحديث لا يسمعه الناس فيعيرونني
به ثم اقبل على زليخا وقال لها استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
قال وخرج العزيز من منزله واقبلت زليخا على يوسف وقالت كيف فعلت
فقال يوسف كيف برأني الله بكلام الصبي المولود وقال عبد الله بن عباس
لما وضعت ام موسى موسى عليه الصلوة والسلام استوى قاعدا ونطق باذن
الله تعالى وقال يا اماه لا تخافي ان الله معنا وهي كانت تخاف عليه وكانت
ام موسى اذا خرجت من منزلها في حاجة عهدت الى موسى فتضعه
في مهده ثم تضعه في التنور وتغطي راس التنور فاتفق لها انها فعلت
ذلك يوما وخرجت لحاجة وكانت اخته مجنبة فاردت ان تخبر فامرت
بسجر ذلك التنور فسجروه من غير ان يعلم احد ان موسى في التنور فاتفق
ان هامان وقع في قلبه ان الولادة في بيت عمران فجاء حتى كسر على داره

يا بها فقالت اخت موسى كيف يكون ههنا مولود وعمران محبوس عندكم قال فدخل
هامان وجعل يفتش جميع زوايا الدار حتى جاء الى التنور وهو مسجور فانصرف
وعلم انه لا يكون فيه مولود فرجعت ام موسى فاذا هي بالاعوان والحرس يخرجون
من دارها فكادت ان تزهق روحها من الغم واستعجلت حتى قالت
لاخته هل نظرها هامان الى ولدي في التنور واسرعت حتى رات التنور
قد سجر فلطمت وجهها وقالت ما ينفعني الحذر احرقتم ولدي قال فناداها
موسى من جوف التنور لا تخافي علي يا امي فان الله حفظني من النار ولم تحرقني
فادخلي يدك في التنور واخرجيني فان الله تعالى يصرف عني حرها وعنك
قال فاخرجته من التنور ولم تمسه النار فادخلته في المهد ولما وضعته ام
في التابوت والقته في بحر النيل حمله البحر وادخله الى دار فرعون فادخله
في حوض كان لبنات فرعون في داره وكان لفرعون بنات ابن عاهد
فكن يخرجن كل يوم ويلعبن في الحوض فبينما هم كذلك اذ اقبل التابوت
في النهر ودخل الحوض فاخذته البنات فاضطرب التابوت وانزلق من
ايديهن وسمعن صوتا قائلا لا تطهرن ثم احملنني فمن حملني اعطاه الله عافية
فتطهرن وحملنه فعافاهن الله وشفاهن وادخلنه على آسية ففتحت التابوت
فاذا موسى يتلألأ منه النور فقال يا آسية خذيني اليك فاني قرة عين
لك ولا لفرعون فاخرجته آسية وقبلت عينيه وقال كعب وهب كانت
لبنات فرعون ماشطة مؤمنة وهي امراة حزقيل مؤمن آل فرعون
وكانت اذا مشطت بناته يوضع لها كرسي من ذهب بيدها المشط
ذهب بينما هي تمشط احدى بناته اذ سقط من يدها المشط فقالت تعس
من كفر بالله فقالت لها ابنة فرعون انما تريدين تقولين تعس ابي
بابي فقالت ومن ابوك انما قلت من كفر بالله موسى فقامت حتى دخلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

على فرعون فلما حضرت قال لها ما هذا الذي بلغني عنك من قولك بالٰه موسى
فقالت صدقت وانا مؤمنة بموسى وبالٰهه فاقض ما انت قاض قال فامر
باوتاد من حديد وبطحت الماشطة على ظهرها وشدوا يديها ورجليها الى
تلك الاوتاد التي جعلوها في الارض ثم امر فاتي باولادها فقدموا الاكبر وقالوا
للماشطة ان عدت والا قتلناك واولادك فابت ان تكفر بعد ايمانها فذبحوا
الاكبر من اولادها على صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه الى الجنة فذبح
الثاني فقالت مثل ذلك ثم اتي بالاصغر وكان طفلا رضيعا فانطقه الله فقال يا امه
لا ترجعي عن دين موسى فان عذاب فرعون يفنى وعذاب الله لا يفنى قال ثم
ذبح الطفل على صدرها ثم قال فرعون علي بالتنور وكان قد اتخذ تنورا من
نحاس قوائمه من حديد وكان مجوفا وكان اذا غضب على احد امر باحمائه بالنار
ثم التي فيه من اراد قتله فلما اخذت الماشطة ليطرحوها فيه فقالت يا عدو الله
اجمع بيني وبين زوجي واولادي حتى نلتقي جميعا في الجنة فطلب زوجها وكان
قد هرب فطرحت الماشطة واولادها وزوجها في ذلك التنور فاحترقت
واولادها وزوجها حتى صاروا رمادا ولما ولد يونس بن متى صلى الله عليه
وسلم لم يكن لامه لبن يكفيه فكانت تاتي به الى الرعاة وتسالهم اللبن وهم
لا يجيبونها ويونس في خلال ذلك يمص اصبعه من الجوع فكانت تقول اللهم ان
هذا حبيبك فلا تهلكه هزلا ولا جوعا وكانت المواشي تاتيه فتلقمه ضروعها
فيمص حتى يروى ويشبع وكان يقول اذا روي الحمد لله الذي سقاني وارواني
وكان يدهش من فصاحته على صغره فآمن به عند ذلك سبعون رجلا يقولون
آمنا بالذي اسقى هذا الغلام من هذه الاغنام وبقي على ذلك حتى فطمته امه عن
اللبن ولما قرب وقت ولادة مريم عيسى عليهما الصلوة والسلام خرجت في جوف الليل
من منزل زكريا حتى صارت خارج بيت المقدس ناخذها الطلق فنظرت في جوف

واخبرته بذلك فقال فغضب فرعون فامر باحضارها

فجاؤا به

مدة

الليل الى نخلة يابسة فجلست عند اصلها فاخضرت النخلة من ساعتها
وصار لها سعف وخوص وتدلت بحملها بقدرة الله تعالى واجرى الله تعالى من
اصل تلك النخلة عينا من الماء واشتد بها الطلق فضربت بيدها الى النخلة فجعلت
تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يعني لا تعرف ولا تذكر فناداها
من تحتها الا تخافي ولا تحزني يعني من تحت النخلة الملك الذي معها من قبل الله
تعالى وقال الضحاك انه جبرئيل وقال الحسن عيسى ابنها هو الذي ناداها
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي
من هذا العين وقري عينا بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فلن اكلم اليوم انسيا وكان زكريا افتقد
مريم فلم يرها فاغتم ودعا ابن خالها يوسف وبعثه في طلبها حتى نظر اليها
تحت النخلة فكلمها فلم تكلمه فتكلم عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يا يوسف
البشر وقر عينا وطب نفسا فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام الى ضوء الدنيا
وسآتي بني اسرائيل وادعوهم الى طاعة ربي الله تعالى فانصرف يوسف
الى زكريا فاخبره بولادة مريم وقول عيسى فازداد زكريا غما من اجل
مقالة الناس وقامت مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها
حتى اشرفت على بني اسرائيل وزكريا جالس معهم فلما نظروا اليها والى
عيسى في حجرها بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني عظيما لا يعرف
منك ولا من اهل بيتك يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت
امك بغيا اي فاجرة فمن اين هذا الولد فاشارت اليهم ان كلموه فضربوا
بايديهم على جباههم تعجبا فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي في
الحجر فعند ذلك نظر عيسى اليهم وتنحنح وقال اني عبد الله آتاني الكتاب يعني
كتب النبيين وانا في بطن امي وجعلني نبيا يقول بعد الخروج من بطن

صبيا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

جعلني مباركا يقول معلما نفاعا اينما كنت من بلاد الله تعالى واوصاني بالصلوة
يعني بتمام الصلوة لوقتها والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي يقول لطيفا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا الجبار الذي يقبل على الغضب والشقي العاصي لربه ثم قال والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلما سمع احبار بني اسرائيل ذلك من
عيسى عليه الصلوة والسلام علموا انه لا اب له وان الله خلقه كما خلق آدم فقال زكريا
الحمد لله الذي برانا بكلام عيسى من فساق بني اسرائيل **ولما برأ الله جريجا** بكلام الجنين
حين سالته ام جريج من ابوه فلان الراعي عبد بني فلان كما قدمناه في الفصل الاول
في الاجنة قال ابن عباس فانطلقت المرءة فوضعت بعد ثلثة فقال الفساق ومن
كان رأيه من الاحبار والرهبان مثل رأي هؤلاء من جلساء الملك ما سمعنا شيئا
فتكلم الناس من بين مصدق ومكذب وخاضوا فيه وكانت ام جريج مرضية فيهم فاتت
الملك فقالت ايها الملك الى الذي انطق الصبي في بطن امه قادر على ان ينطقه خارجا
من بطن امه وقد كذب الناس ضرارا من الصبي فاحب ان تجمع لي المرءة بين
وتدعو بهذه المرءة فعجل الملك وجيء بالمرءة ومعها صبيها في خرقة فقالت
ايها الغلام ابن من انت فانطق الله تبارك وتعالى لسانه اخبرتك وانا مخبرك انا
ابن الراعي عبد بني فلان فتكلم مرتين مرة في بطن امه ومرة وهو طفل **وروي**
عن عطاء عن ابن عباس انه قال كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن
شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر
حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث لي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يقال له عبد الله بن الثامر يعلمه السحر فكره الغلام ذلك ولم يجد بدا من طاعة الملك
وطاعة ابيه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت
فقعد الغلام وسمع كلامه فاعجبه ذلك وكان ياتي المعلم بطيا فيضربه المعلم ويقول
ما الذي احبسك فاذا انقلب الى ابيه يضربه ابوه ويقول له لم ابطات فشكى الغلام

ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا اتيت المعلم فقل حبسني ابي واذا اتيت اباك فقل
حبسني المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة وقد قطعت الطريق على الناس
فعمد بها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم ان كان امر هذا الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتلها فلما رماها قتلها فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب
انت قتلتها قال نعم قال ان لك لشانا وقد بلغ امرك ما ارى وانك ستبتلى
فان ابتليت فلا تذكرني فكان الغلام يبرأ الاكمه والابرص ويشفي الناس
كان للملك ابن عم مكفوف البصر فسمع بالغلام وقتل الحية فجاء مع قائد فقال
له انك قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال رب السموات
والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل والنهار والدنيا والآخرة
قال فان كنت صادقا فادع ربك حتى يرد علي بصري فقال الغلام ارايت
ان رد الله عليك بصرك اتؤمن بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد
عليه بصره قال فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على الملك فلما راه تعجب منه و
قال من صنع هذا قال الله قال ومن الله قال رب السموات والارض فقال
اخبرني من فعل بك هذا فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فجيء بالغلام فقال له
الملك يا بني قد بلغ من سحرك هذا قال اني لا اشفي احدا ولكن انما يشفي الله
فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فجيء بالراهب فقال له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار فوضع في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء
بابن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار على راسه وشقه
مثل ذلك ثم قال للغلام ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
وقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن
دينه والا فطرحوه فذهبوا به في الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
الجبل فسقطوا وهلكوا وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك

الألوكة
www.alukah.net

كفانيهم الله فاعاذ الملك ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به في قرقور
وهو السفينة في البحر فلجوا به فان رجع عن دينه والا فاقذفوه في البحر وغرقوه
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال الملك اقتلوه بالسيف
فضربوه فنبأ السيف عنه وفشا خبره في الارض فعرفه الناس وعظموه وعلموا انه
في اصحابه على الحق فقال الغلام للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما امرك به
قال وما هو قال تجمع اهل مملكتك وانت على سريرك فتصلبني على جذع ثم تؤمنني
بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام
فاصابه في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس لا اله الا الله اله عبد الله بن
الثامر ولا دين الا دينه فلما آمن الناس برب الغلام قيل للملك والله قد نزل بك ما كنت
تحذر فغضب الملك وامر بخد اخدود وملأه نارا ثم عرض الناس عليه رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع
القاه في الاخدود فاحرقه وكانت امرأة قد اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة
احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعين عن دينك والا القيتك واولادك في النار
فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقى في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ ابنها الاوسط
فالقى في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي فهمت بالرجوع فقال الصبي الرضيع
يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالقي الصبي في النار وامه
على اثره وفي الحديث من رواية محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان امرأة كان معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت
اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها ايضا امرأة
ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني

بالسيف صح

الصبي صح

مثلها

مثلها فقالت ايه له في ذلك فقال ان الشاب الراكب جبار من الجبابرة وان
هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله
وعن معرض بن معيقيب عن ابيه عن جده معيقيب قال دخلت دار بمكة و
رايت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي
يوم وله قد لف بخرقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال له
انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب فكنا
نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه فاجتازت عليه امرأة مشركة
شديدة البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي حاملة طفلا لها عمره شهران
فوقفت بازائه صلى الله عليه وسلم وقابلت وجهه المبارك وكلحت في
وجهه صلى الله عليه وسلم فنادى الطفل بلسان طلق السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك يا حبيب الله فانكرت الام
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الطفل ما ادراك اني رسول الله
واني محمد بن عبد الله وكيف شهدت بنبوتي واعترفت برسالتي ولم تشاهد
آياتي ولم تدرك ببلوغ العقلاء فترى معجزاتي فقال يا محمد ان نيران
شريعتك قد احرقت الحجب بيني وبينك وانوار نبوتك قد بصرتني بحقيقة
مرتبتك يا محمد من عرفك فانما عرفك بك وانا عرفتك بالله اعلمني الله على لسان
الروح الامين انك محمد بن عبد الله رسول رب العالمين فقال جبريل وكان
قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله من الروح الامين واين هو
فقال ايها الطفل من الروح الامين فقال جبريل رسول رب العالمين فقال
ايها الطفل واين هو قال هو قائم عندك لا يراه احد من اصحابك غيرك قال
يا غلام ما اسمك قال ان امي سمتني عبد العزى وانا كافر بها فسمني انت يا رسول الله

الغلام صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال انت عبد الله قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدامك في الجنة فقال
جبرئيل يا رسول الله ادع الله فانه يستجيب لك فدعا له رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال سعد والله من آمن بك وشهد الله من تخلف وكفر بك ثم شهق وخر ميتا فبكى
رسول الله صلى الله عليه وضج المسلمون بالتسبيح والتكبير والتهليل والبكاء فلما رات
ام الطفل ذلك بكت وقالت بابي وامي انت يا رسول الله عليك السلام لقد
كنت شديد البغض لك سريعة الى تكذيبك قبيحة القول فيك واما الآن
فلا اثر بعد عين انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله
جئت بالحق ونطقت بالصدق فوا اسفي على ما فاتني منك يا رسول الله
واحسرتي على ما تصرم من عمري في غير متابعتك وتقضى من زماني ولم اظفر
فيه بخدمتك فقال صلى الله عليه وسلم والذي انهك طاعة ايت والهمك حتى اهتديت
فكاني انظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة فقالت احسن الله بشراك يا رسول الله
اما الآن فلا ابالي بالموت وقد حظيت بشرف متابعتك ثم انصرفت نحو منزلها
فماتت في الطريق قبل ان تصل الى منزلها فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها وعلى ولدها ومشى خلفها محلى رؤس اصابع رجليه الى ان دفنها فقيل
له في ذلك فقال من كثرة ازدحام الملائكة خلف جنازتها لم اجد موضعا
لقدمي وروينا عن قابلة الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري
انها قالت ليلة ولد ابو الحسن الدينوري لما وقع على الارض قال لا اله الا الله
محمد رسول الله نفخة عقلها كل من في البيت ولما طلب نمرود من ابرهيم عليه السلام
آية كان في آخر دار نمرود جارية واقفة وفي حجرها بنت صغيرة لنمرود
وهي ترضع فوثبت تلك الصبية من حجر امها فوقفت بين يدي نمرود
وقالت يا ابت ما تنتظر وهذا ابرهيم نبي الله قد جاءك بالحق فاتبعه ثم
اقبلت الصبية على ابرهيم فشهدت ان الله تعالى هو الاله المعبود وان

الطفل م

ام م

ابرهيم رسوله فامر بها نمرود فقطعها قطعا

الفصل الثالث في نطق الخرسان

قال ابن عباس ان ام موسى لما رات الحاح فرعون في طلب الولد خافت
على ابنها فقذف الله تعالى في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت في اليم
وذلك قوله عز وجل ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم قال ابن عباس في
هذه الآية اقذفيه في اليم يعني البحر وهو النيل فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو
لي وعدو له يقول الله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي عدوا
لرجالهم وحزنا على نسائهم اذا هلك ازواجهن وابناؤهن وصرن خولا لبني اسرائيل
كما كان نساء بني اسرائيل للقبط فانطلقت ام موسى الى رجل نجار من اهل مصر من
قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت
فكرهت ان تكذب فقالت ابن لي اخبوه في هذا التابوت قال ولم قالت اخشى عليه
كيد فرعون فاشترت منه التابوت وحملته فانطلقت به وانطلق النجار الى الذباحين
ليخبرهم بامر ام موسى والتابوت فلما هم بالكلام امسك الله عز وجل لسانه فلم يطق الكلام
وجعل يشير بيده فلم يدر الامناء ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اطردوا هذا
المصاب فضربوه وطردوه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فذهب
ايضا يريد الذباحين ليخبرهم فاخذ الله تبارك وتعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام
ولم يبصر شيئا فضربوه واخرجوه من عندهم لا يبصر شيئا فوقع في واد يهوي فيه
حيران فجعل لله عليه ان رد الله تبارك وتعالى لسانه ان لا يدل عليه وان يكون
معه يحفظه حيث ما كان فعرف الله تبارك وتعالى منه الصدق فرد عليه لسانه و
بصره فخر لله ساجدا فقال يا رب دلني على هذا العبد الصالح فدله الله تبارك و
تعالى عليه فخرج من الوادي وآمن به وصدقه وعلم ان ذلك من الله تعالى
وقال وهب لما ولد عيسى عليه الصلوة والسلام قرية فبات عند عجوز وكان لتلك
العجوز ابن اعمى اصم ابكم فلما اصبح عيسى نظر الى الغلام فناداه فلم يجبه فلما راه

و بصره م

شبكة الألوكة www.alukah.net

بتلك الحالة مر بيده على بصر الغلام فابصر باذن الله تعالى ثم تفل في اذنيه فسمع
ثم اخذ بيده وقال له قم باذن الله تعالى فقام كان لم يكن به شيء وهو ينادي لا
اله الا الله وان عيسى روح الله ففرحت العجوز واسلمت وقالت يا ولدي
كيف علمت انه عيسى فقال يا ام والله ما وضع يده على عرق من عروقي الا
وذلك العرق ينطق ويقول لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمته ولما
عاش جرجيس بعد موته في المرة الثانية التي سنذكرها في موضعها بعد
من هذا الكتاب ورأى الملك دادنه ملك الموصل ومن كان معه ذلك اجمع
أمرهم على ان يعذبوا جرجيس بالجوع فادخلوه في بيت عجوز فقيرة وكان
بيتها متنحيا عن القرية ولها ابن اعمى اصم اخرس مقعد وفي بيتها دعامة
يابسة يجعل عليها خشب البيت فلما ادركه الجوع قال للعجوز اما عندك من
طعام قالت ما لها عهد بالطعام منذ عدة ايام وانما كنت اسأل الناس يا بني
هذا فيرحموني لما يرون من زمانتي وسا خرج فاطلب لك شيئا قال لها
حدثيني هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال فاياه تعبدين قالت لا قال
اما انك لو عبدتيه لاغناك عن الناس وشفى لك ابنك قالت كيف يغنيني
ولم يغنك وانت تزعم انك وليه ام كيف يشفي ابني ولم يصرف عنك العذاب
قال جرجيس اما قولك كيف يغنيني ولم يغنك فهل تعلمين اني منذ كنت في
ايدي هؤلاء القوم كان لي طعام او شراب قالت لا قال واما قولك كيف
يشفي لي ابني ولم يصرف عنك العذاب فهل تعلمين ان احدا عذب بمثل ما
عذبت به فبقي بقاي او صبر صبري ولولا دفاع الله وعافيته لقد كانوا قتلوني
اول ما عذبوني فوقع ذلك في قلبها وخرجت تطلب له شيئا فاقبل جرجيس
على الدعاء فقالت ان احضرت الدعامة اليابسة وانبتت من كل فاكهة
توكل وتعرف حتى كان فيما انبتت اللبان والفستق وسوى ذلك من الثمار

الرطبة

الرطبة وخرج للدعا فخرج من فوق البيت اظل البيت وما حوله فلما رجعت العجوز نظرت
الى ما حدث في بيتها قالت آمنت بالله الذي لا اله الا هو الذي اطعمك في بيت الجوع
المسغبة واعزك في بيت الذل والمسكنة فادع هذا الرب العظيم يشفي لي ابني قال
ادنه مني قال فدنت به منه فتفل في عينيه فابصر بهما ثم تفل في اذنيه فسمع ثم تركه فقالت
العجوز اطلق لسانه ورجليه يرحمك الله قال ادنيه فان لذلك يوما عظيما فخرج الملك ذات يوم فنظر
الى شجرة لم ير مثلها قال لاصحابه اني لارى في قريتنا شجرة انكرها قالوا تلك شجرة ابنتها
ذلك الساحر يعنون جرجيس فاستغنت العجوز وشفي لها ابنها قال فهلا اعلمتموني ذلك
قالوا رأينا شأنه اهمك واحزنك فكرهنا ان نزيدك على ما اصابك فامر بالبيت ليهدم
وبالشجرة لتقطع فلما رأى ذلك جرجيس دعا الله فردها يابسة كما كانت ودعا
الملك جرجيس فقتله القتلة الثالثة وسنذكرها بعد في موضعها من هذا الكتاب
ولما رجع جرجيس الى الملك بعد القتلة الثالثة قال له يا جرجيس هل لك ان تجيبني
الى امرك فيه فرج ولي فيه مسرة ولولا ان يقول الناس انك قهرتني لآمنت بك
واتبعتك ولكن هل لك ان تسجد لآلهتنا سجدة واحدة ثم اصنع ما تحب وآلهتنا
اسم صنم الملك دادنه فلما سمع جرجيس كلامه طمع في هلاك صنمه وعاهده فقال
ان كان هذا لرأيي منذ سبع سنين فقال الملك لا تثريب قد يغضب الرجل على ولده
واخيه فان تسعفني بالذي سألتك عني فتنك من كل جهد فرحا وسرورا وعافية
قال جرجيس ثم قال الملك فعزمت عليك ان لا تظل يومك الا عندي ولا تبيت
ليلتك الا على فراشي فاني مخليه لك ليعلم الناس اني قد آثرتك على نفسي فظل يومه
في بيته فلما كان الليل قام يصلي ويقرأ الزبور بصوت حزين موجع تقشعر منه الجلود
وتذرف منه العيون فسمعت امرأة الملك التي قرأته فاذا هي تسمع شيئا لم تسمع
السامعون مثله فاقبلت من مضجعها حتى وقفت خلف جرجيس وهي تبكي بكاء
فالتفت اليها فقال ما يبكيك ايتها المرأة من شيء عرفتيه فآمنت به قالت ما

اصابك

عرفت ولا آمنت ولكن ابكاني حسن صوتك وحكمة كلامك لانه لا يشبه كلام البشر
قال فكيف لو عرفت هذا الرب لكان اهيب في صدرك واخوف لك قالت فقصه
علي يا سيدي فانشأ يحدثها عن ملكوت السموات والارض وعن الجنة وما
اعد الله فيها لاوليائه وعن النار وما اعد الله فيها لاعدائه وضرب لها امثال
الدنيا فآمنت وكملت ايمانها فلما اصبح جرجيس غدوا به الى بيت الاصنام
واتبعه الناس ولم يتخلف عنه احد لينظروا ما هو صانع وشاع امره في الناس انه
قد تابع الملك وقيل للعجوز التي كان في بيتها جرجيس قد فتن بعدك واصغى
الى الدنيا فاقبلت نحوه وقد حملت ابنها على عاتقها وهي تبكي وتقول يا علي صوتها
ويح لك يا جرجيس بعد ان احيى الله تعالى الموتى وشفى لك المرضى وبعد ان
اطعمك الثمار الرطبة من العيدان اليابسة وبعد ان قطفت واحرقت و
بعد ان ايدك الله بملائكته واعزك بنصره وكلمك بوحيه فتنت وانكصت على
عقبيك واصغيت الى الدنيا فمن يامن الفتنة بعدك فلما انتهت الى بيت
الاصنام التفت جرجيس الى ابن العجوز فدعا له فاطلق الله لسانه فرجليه
فقال له جرجيس اذهب الى هذه الاصنام فادعها فقال الغلام كيف اقول ولم
انطق قط قال قل لها يعزم عليكم جرجيس بالله الذي لا اله الا هو الذي خلقكم
الا ما اجبتم فلما قال الغلام ما امره به اقبلت الاصنام تدرج نحوه وكانت
على كراسي فزذهب فنزلت عنها فمشت اليه فلما انتهت اليه ركض جرجيس
الارض برجله ركضة خسفت بالاصنام وكان ابليس في جوف اقلوت
كبير الاصنام فلما احس بالخسف خرج منه هاربا فلم يدخل في جوف صنم
بعدها مخافة الخسف فاخذ جرجيس بناصية ابليس فقال له ايها الملعون
ما رغبتك في هلاك الناس وانت وجنودك تصيرون الى نار جهنم قال
لو خيرت بين ما اظلت السماء واشرقت عليه الشمس وبين فتنة بني آدم

ولو طرفة

ولو طرفة عين لاخترت فتنة طرفة عين الم تعلم ان الله امرني وامر الملائكة
بالسجود لابيك آدم فسجد الملائكة وقال اسجد قلت لا اسجد للذي خلق من طين
وانما خلقت من نار فتركه قال الملك لجرجيس ليس هذا الذي وعدتني اهلكني
والهتي قال له جرجيس ويلك الها من لم يقدر على ان يمتنع مني وانا عبد ضعيف
قالت امرأة الملك التي آمنت بالله اسمعوا مني اكلمكم قالوا نعم قالت والله ان
البهائم لتنكر وتعتبر وهي بهائم فكيف بكم ايها الناس وانتم تسمعون وتعقلون
وما تنتظر ايها الملك بنفسك واصحابك الا ان تنشق الارض بكم فتهلكوا كما
هلكت اصنامكم قال لها الملك ويحك ما اسرع ما اغواك هذا الساحر في ليلة واحدة
فانا منذ سبع سنين اقاسيه ويكاد حتى ما يظفرني بشيء قالت اما ترى
كيف يظفر بك اي عدو الله وايست من الحياة وقالت اين اصنامك التي
كنت تعبدها ويلك ما تزداد الا عزة بالله وجرأة عليه فغضب فامر بها فعلقت
من شعرها وحمل عليها امشاط الحديد حتى سقط لحمها وتقطعت عروقها
ونشبت الامشاط في عظمها وسال مخها فلما اشتد عليها العذاب قالت يا جرجيس
ادع الله يخفف عني قال ارفعي بصرك فانظري فوقك فلما نظرت فضحكت و
فرحت فقال لها ما يضحكك قالت ان ملكين فوق راسي معهما حلتان من
حلل الجنة وتاجان من تيجان الجنة ينتظران روحي فاذا خرج كسواه الحلل
وزيناه بالتاجين واصعداه الى الله تبارك وتعالى فلما قبضت اقبل
جرجيس على الدعاء فقال اللهم انك ابليتني بهذا البلاء لتعطيني به فضائل
الشهداء ودرائف الانبياء وهذه الساعة آخر ساعة من ساعات
الدنيا وهذا اليوم آخر ايامي من الدنيا واليوم الذي وعدتني فيه راحتي
من بلاء الدنيا والافضاء الى جنتك فعجل اللهم اني اسالك ان تقبض
روحي ولا انزل من مقامي هذا حتى تنزل بهذه القرية الظالم اهلها

منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وباهلها المتكبرين الجبارين من نقمتك وسطوتك وغضبك ما تقر به عيني وتفلج به
حجتي عاجلا اللهم فلا يدعوك عبد من عبادك بعدي في كرب الا نجم فيذكرني ويسألك
الا استجبت له اللهم اجعل ما اصابني فيك عبرة لاهل البلاء وقصتي ذكرا لاهل الدنيا
فلما فرغ من دعائه امطر الله عليهم نارا من السماء فلما احسوا بالحريق بادروا
اليه فقتلوه بالسيف صبرا ليكرمه الله بالقتلة الرابعة فلما احترقت القرية بجميع ما
فيها ارسل الله تبارك وتعالى ريحا فجعل عاليها سافلها فلبثت تخرج منها دخان
منتن لا يشم احد الا سقم منه سقما شديدا اسقاما مختلفة لا يشبه بعضها بعضا
فكان جميع من آمن به ثلثة وثلاثين الف رجل وتسع مائة وتسعون امراة و
امراة الملك آخرهم رحمهم الله جميعا وروي عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم وجاءت امراة من خثعم الى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها لم يتكلم في ايام
الكلام فاخذ عليه الصلوة والسلام ماء فتمضمض به وغسل يديه واعطاها و
امرها ان تسقيه الصبي ففعلت فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وتكلم
وعن ابي الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق البهلول التنوخي رحمه الله
قال كان ينزل بباب الشام من الجانب الغربي من بغداد رجل مشهور بالزهد و
العبادة يقال له لبيب العابد لا يعرف الا بهذا وكان صديقا لابي فحدثني لبيب قال
كنت مملوكا رومية لبعض الجند فربياني وعلماني العمل بالسلاح فصرت رجلا ومات
مولاي بعد ان اعتقني فتوصلت الى ان جعلت رزقا لي وتزوجت بامرأة
مولاي وقد علم الله تعالى انني لم ارد بذلك الا صيانتها واقمت بذلك مدة ثم اتفق
اني رايت يوما حية داخلة الى جحرها فامسكت ذنبها فانثنت علي فنهشت
يدي فشلت ومضى على هذا زمان طويل فشلت يدي الاخرى بلا سبب اعرفه ثم
جفت رجلاي ثم عميت ثم خرست فكنت على هذه الحالة ملقى سنة كاملة لم تبق

جارحة

جارحة صحيحة الا سمعي اسمع به ما اكره وانا طريح على ظهري ولا اقدر على كلام
ولا ايماء ولا حركة استقي وانا ريان واترك وانا عطشان واطعم وانا شبعان
وامنع وانا جائع فلما كان بعد سنة دخلت امرأة الى زوجتي فقالت كيف
ابو علي لبيب فقالت لها زوجتي لا حي فيرتجى ولا ميت فيسلى فاتلفني ذلك والم بي
الما شديدا وبكيت وضججت الى الله تعالى في سري بالدعاء وكنت في جميع تلك
العلل لا اجد الما في جسمي فلما كان في بقية ذلك اليوم ضرب علي جسدي ضربا
شديدا كاد ان يتلفني ولم ازل على ذلك الى ان دخل الليل وانتصف فسكن
الالم قليلا ثم نمت فما احسست الا وقد انتبهت وقت السحر واحدى يدي
على صدري فتعجبت في نفسي من ذلك وقلت كيف صارت يدي على صدري
ومن رفعها الى صدري وقد كانت طول هذه السنة مطروحة على الفراش
لا تشتال ثم وقع في قلبي ان اتعاطا تحريكها فحركتها فتحركت ففرحت فرحا
شديدا وقوي طمعي في تفضل الله عز وجل بالعافية فحركت الاخرى فتحركت
فقبضت احدى رجلي فانقبضت فرددتها فرجعت وفعلت مثل ذلك
في الاخرى فرمت الانقلاب من غير ان يقلبني احد كما كان يفعل بي فانقلبت
بنفسي فجلست ورمت القيام فامكنني فقمت فنزلت عن السرير الذي كنت
مطروحا عليه وكان في بيت من الدار فمشيت التمس الحائط في الظلمة لانه
لم يكن هناك سراج الى ان وقعت على الباب وانا لا اطمع في بصري فخرجت
من البيت الى صحن الدار فرايت السماء والكواكب تزهر فكدت اموت
فرحا فانطلق لساني بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجتي
فقالت ابو علي فقلت الساعة عرفت ابا علي اسرجي فاسرجت فقلت جيئيني
بمقراض فجاءت فقصصت شاربا كان لي على ذي الجند فقالت لي زوجتي
ما تصنع الساعة بعيرك فقال ذلك فقلت بغير هذا لا اخدم الا ربي فانطلقت

لدانت

وكان الناس يتابونه

على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الله عز وجل وخرجت من الدار وطلقت الزوجة ولزمت خدمة ربي قال
ابو الحسن وخبر لبيب هذا مستفيض مشهور وكانت هذه الكلمة يا قديم الاحسان لك
الحمد وقد صارت عادته يقولها في حشو كلامه كله وكان يقال انه مجاب الدعوة فقلت له
ان الناس يقولون انك رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامك فمسح بيده عليك
فبرأت قال فما كان لعافيتي سبب الا ما عرفتك وذكر عن بعض الخطباء انه قال لا ضجر
الناس في طول الخطبة على منبر بخارى فهمت ان اقصرها فقلت لا اقدر ان احذف
شيئا من المواعظ ولكن احذف من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما صعدت
المنبر على هذه العزيمة اعتقل لساني فلم اقدر ان اتكلم بشيء فاعتقدت فيما بيني
وبين الله تعالى فقلت لا اقصر بعد هذا في النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم الله صدق
نيتي انطلق لساني بمنه وجوده **الفصل الرابع في نطق الممسوخ روي**
ان سليمن عليه الصلوة والسلام بينما هو قاعد مع بلقيس ذات يوم اذ قال لها يا بلقيس
اكل اهل سبا ونواحيها كانوا في طاعتك قالت نعم يا نبي الله الا واد عن يمين
سبا وهو واد طويل عريض لا يعرف حده فيه قنوات واشجار غير انه غلبت عليه
القردة وازاحوا عنه سكانه وهم في الكثرة بحيث لا يحصى عددهم وانهم على سنة اليهود
يشترون في كل يوم الا يوم السبت فانهم لا يشترون فيه قال فبعث سليمن عليه السلام
عند ذلك بالعقاب الى ذلك الوادي ليأتيه بخبره وامر القردة التي فيه وامره ان
يسرع بالعود قبل ان يفارق سليمن مجلسه فطار العقاب وارتفع في الهواء حتى
اشرف على ذلك الوادي وقنواته واشجاره والخيرات التي فيه وكثرة القردة ثم
طار صعدا الى سليمن فانقض عليه فاخبره بجميع ذلك فقال سليمن على بقية القوارير
فاتي بها فامر الريح فحملته مع نفر من بني اسرائيل حتى وقف على الوادي فامر بساطه
فحطته على شفير الوادي فلما نظرت القردة الى سليمن قال بعضهم لبعض هذا نبي الله
سليمن الذي سمعنا به انه خضعت له جميع الخلائق فقال بعضهم تعالوا بنا نبادر اليه في

الريح

طاعة

طاعة ربنا يقربنا في هذا الوادي ولا تخالفوه فانه يقربكم في كل موضع فيه ذل
ومهانة فاجتمعوا واسرعوا الى سليمن فنزلوا عليه وقالوا يا نبي الله انا من اليهود
الذين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة ونحن من نسلهم وكانت المعصية مشؤمة
علينا فمن رآنا فلا يعصي ربه فانا يا نبي الله معاشر القردة على دين موسى نستعمل
السبت وسائر احكام التورية وانما طردنا من اماكننا ومكثنا ههنا في هذا
الوادي وانا قد سمعنا من آبائنا واجدادنا انك نبي الله وخليفته وانه يسخر لك
الجن والانس والحيوانات كلها ويعلمك منطق الطير ويسخر لك الرياح ويمنحك الله
خاتم العز ويوفقك الله ويوفق على يديك بناء بيت المقدس فان رايت ان تقرنا
في هذا الوادي ولا تصرفنا فقال لهم سليمن ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب
الآخرة ثم كتب لهم سجلا على لوح من نحاس وجعله في عنق كبيرهم ليتوارثوه
ولا يتعرض لهم في اوديتهم متعرض ثم انصرف عنهم سليمن والله اعلم
الباب الثاني في نطق الوحوش وفيه سبعة فصول الفصل
الاول في نطق الاسود روي انه لما بعث الله صالحا رسولا الى ثمود اتاهم
فدعاهم الى عبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة الاصنام واخبرهم انه رسول الله
اليهم فكذبوه وقالوا له ان كنت صادقا في نبوتك فادع بعض سباع الوحوش
حتى تشهد لك بما تقول ثم نؤمن بك وبربك قال فرفع صالح صوته وقال
ايتها السباع الضارية ان كنت رسولا الى ثمود فاسرعوا الي فاقبل اليه
اسد عظيم كانه ثور وهو يقول لبيك يا صالح ووقف خاضعا يبصبص
بذنبه بين يديه فقال واحد من الكفار انظروا الى هذا السحر العظيم
قال فزأر الاسد على القوم وصاح صيحة فانهزموا وهاموا باجمعهم على
وجوههم حتى دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقالوا يا صالح رد عنا الاسد
حتى ننظر في امرك فامره ان ينصرف فانصرف **ولما خرج يوسف الصديق**

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعهم اخوهم يوسف حين اراد واقتله فبينما هم سائرين اذا هم بسبع قد وقف
لهم في الطريق فناداهم بلسان طلق يا بني يعقوب لئن قتلتم اخاكم لاهلكنكم بعد ذلك
سبع ابدا ولا شيء وسلطها الله عليكم فلم يزدادوا الا غيظا عن وهب لما قيل لفرعون
ان مولودا يولد في هذا العام اسمه موسى بن عمران وكان عمران مع فرعون ليلا
ونهارا لا يفارقه ساعة قيل لعمران اذا رايت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك
فانطلق الى اهلك واودع الوديعة التي في ظهرك فكان عمران لا ينام الليل يراقب النجوم
وكان فرعون قد اوقد حول عسكره نيرانا عظيمة لا تطفي فبينما عمران قائما يراقب النجوم
اذ سقط نجم موسى عليه الصلوة والسلام من قبل الطور ووقع شعاعه على وجه
عمران فمر عمران يتخطى الصفوف وقد القى الله عليهم النوم حتى انتهى الى الاسود فوضعت
اعناقها وقالت يا عمران مرني حفظ الله فمر عمران الى الماء وتطهر ومر الى اهله فواقعها
فلما وقع هتف به هاتف ارجع الى عسكر فرعون وكانت ليلة عاشوراء من المحرم
ليلة الجمعة فلما اصبح غدا المنجمون الى فرعون وقالوا حمل بالمولود في هذه الليلة
قال فرعون كيف وقد جمعت بني اسرائيل على العسكر فلا يخرج منهم احد الى امراته
وحول عسكري الف اسد ضار قالوا لا ندري ولما اتى على عيسى ايام قلائل بعد
مولده خاف زكريا على مريم وعيسى من ملك بني اسرائيل ارسل مريم وعيسى مع ابن
خالها يوسف النجار الى بلاد مصر وزودهم واعطاهم اتانا كانت له فخرجوا من
بيت المقدس ليلا وجعلوا يسيرون من بلد الى بلد حتى رأى يوسف في الطريق اسدا
واقفا على قارعة الطريق ففزعوا منه فقال عيسى قدموني الى هذا الاسد ولا تردوه
انتم فلما صار بين يديه قال عيسى للاسد يا ايها الوحش ما دعوتك على قارعة الطريق
فقال الثور يمر علي لا بد لي منه فقال عيسى ان هذا الثور لقوم مساكين ليس لهم سواه
ولكن انطلق الى برية كذا فانك تجد جملا ميتا فكله واترك هذا الثور لاصحابه فمضى الاسد
نحو الجمل الميت فاكله وروي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم

تجز

ضجت جبال الدنيا حتى كنا نسمع دويها فقالوا اسحر محمد الجبال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن موقن يقرأها الا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع
قال وسكنت الرياح عند نزولها وهاجت البحور ورمت بامواجها و
اضعفت البهائم باذانها ورجمت الشياطين من السماء ونادى روح
القدس من الهواء معاشر الناس ما قعودكم وقد بعث الله تعالى اليكم نبيا
من ولد لؤي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف قال علي وابن عباس فسمع صوته شاب من ثقيف فقام وساق
عشرا من الابل نحو مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في دينه وعلى ان
يبيع الابل وينفقها على اهل الاسلام فلما دخل مكة اذا هو بجماعة من سادات
قريش مجتمعين في مجلس لهم قد ناخرهم فقال اين محمد فوثب ابو جهل فقال
اما الذي تقول يا غلام قال الذي تسمع قال وما محمد قال النبي الذي بعث
اليكم قال ما بعث الينا نبي فمن الذي قال لك انه بعث فينا نبي قال الغلام كنا
ذات ليلة قعودا اذ سمعنا صوتا من الجو معاشر الناس ما قعودكم وقد بعث
الله عز وجل اليكم نبيا من ولد لؤي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابو جهل يا غلام ما بعث فينا
نبي وانما ذلك صوت شيطان استهزأ بكم قال الغلام فارني انت وجه
محمد بن عبد الله حتى اراه قال وما تصنع به فانه رجل مجنون مصروع
فاذا فرغ من صرعه سحر واذا فرغ من سحره كذب قال الغلام انا اظن ان
بينك وبين محمد خشونة فهل تقول مثل مقالته قال نعم عمي شيخ قريش
واقبل به حتى اوقفه بين الوليد بن المغيرة المخزومي وقال له يا غلام سله عن
محمد قال الغلام يا شيخ ما تقول في محمد قال وما اقول انه ساحر يفرق بين
الناس فقال الغلام عمك يشهد قال ابو جهل عمي يشهد لي فاخذ بيده وانطلق به

ولا اسد صح

احد صح

الألوكة
www.alukah.net

حتى اوقفه بين يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب فقال يا غلام هذا الشيخ هو
عم محمد فاسأله قال الغلام يا شيخ الى ما يدعو ابن اخيك محمد قال يدعو الى الزور و
البهتان يريد تعطيل اللات والعزى قال الغلام ضل سعيي وذهبت ايامي وعييت
نفسي فمن يشتري مني هذه النوق حتى انصرف قال ابو جهل انا اشتريها منك فبكم
تبيعها قال بمائتي دينار قال ابو جهل اشهدكم معشر قريش اني قد اشتريت هذه
النوق من هذا الغلام بمائتي دينار وانا ازيد بعشرة دنانير قال الغلام ولم تزيدني
قال لاني اريد ان اشترط عليك شرطا قال وما شرطك قال على انك لا تاتي محمدا ولا تصير
اليه ولا تسمع كلامه فقال وما عليك ان اتيت محمدا فسمعت كلامه قال اتخوف عليك
وانت غلام حدث ان يخدعك بسحره فلما سمع الغلام ذلك علم ان بينه وبين محمد
صلى الله عليه وسلم عداوة فاعرض عنه ومر نحو الكعبة وترك النوق ليرى النبي
صلى الله عليه وسلم وسال عنه فارشد اليه فوجده راكعا وقد وقع نور وجهه على
شراك نعله فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك النور الى وجهه فقال الغلام ما هو
وجه ساحر ولا كذاب ولقد اعطيت فيك عشرة يا محمد والله ما انت الا صادق
والحال النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف راجعا يريد النوق وقد امر ابو جهل ان تنحى
النوق الى وراء الصفا فجاء الغلام فلم ير النوق في موضعها فقال يا قوم ما فعلت
النوق قالوا لا علم لنا اليس قد اشتراها منك شيخنا ابو الحكم فاذهب اليه فانه في خوخته
يعنون في منظرته قال يا قوم ما فعلت قالوا بلى قد بعت ابلك منه فاذهب اليه فخذ
حقك فاقبل الغلام وناداه يا ابا الحكم يا ابا الحكم فاشرف عليه قال ما تشاء يا غلام
قال اما تعطيني حقي واما ان ترد قال هيهات مالك عندي مال ولا نوق قال كيف
قال لانك قد نقضت الشرط قال الغلام ما بقيت على الشرط وقد كذبت والله في
امر محمد ما محمد بساحر ولا كذاب بل هو بر صادق فغضب ابو جهل ابن هشام غضبا
شديدا حتى تزايد غيظا وقال واللات والعزى لا اعطيك شيئا ابدا بعد ما بادرت

في الصلوة صح

على نوق صح

وحلف صح

الى دين

الى دين محمد فانظر الآن ما يغني عنك محمد والله فرجع الغلام باكيا وهو يقول يا معشر
قريش ارايتم ظالما اظلم من شيخكم هذا لما عرف اني قد دخلت في دين محمد وصدقته
بحقي وانكر معرفتي وحلف باللات والعزى لا يعطيني حقا ابدا فقال له عبد الله بن
الزبعرى استهزاء به يا غلام اني اذنك حتى اقول لك فيها كلمتين من موضع لا يعلمها
احد انطلق الى محمد واعلمه بالقضية واسأله فان مشى معك محمد تقضى حاجتك و
يستخرج لك حقك قال الغلام اتسخر بي وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال ويحك
يا غلام اقبل قولي وانطلق فان لمحمد هيبة فانطلق الغلام حتى دنا من النبي صلى الله عليه
وسلم فلما ان بصر فيه اوجز في صلاته وانفتل وجعل الغلام يهابه ولا يتكلم ولا يقول
شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام انطلب احدا قال نعم جئتك في حاجة
قال ادن مني فدنا منه وهو يرتعد وينتفض عرقا من هيبته فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا ترتعد انما انا نبي الرحمة يا غلام سمعتم صوتا من السماء وقائلا يقول
ما قولكم وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لؤي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال نعم فحدثني صوت من كان ذلك قال صوت
روح القدس جبرئيل عليه السلام امين رب العالمين يا غلام اتحب ان اقول لك ما قال
عبد الله بن الزبعرى في اذنك قال نعم حدثني ما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قال لك انطلق الى محمد فانه ان اقبل معك قضى ابو جهل حاجتك واستخرجت
حقك فقلت له اتسخر بي وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال لك انطلق اليه فان
لمحمد هيبة قال الغلام ها انا ذا اشهد بشعري وجلدي ولحمي ودمي مخلصا صادقا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله بعد ان علمت ذلك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم قم الآن بعد ان اسلمت وآمنت واقررت مخلصا بان الله
لا اله الا هو واني محمد عبده ورسوله فتقدمني الى باب ابي جهل فان مشى يسبق
عدوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانه يتقلع من الصخر ويحدر في صبب ما يتقلع

اقرع صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعليه وطويت له الارض فوضع رجله المباركة وخطى من باب المسجد الى باب ابي جهل
بخطوة واحدة آية وعبرة وذلك بعين ابي جهل فذعر من ذلك ذعرا شديدا وقد
سبق الغلام بالكلام فنادى يا ابا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مه يا غلام
ذرني اكنيه بما كناه الله به واختاره للملعون من السماء فناداه النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابا جهل فلم يجبه فلبث ساعة ثم اجابه لبيك لبيك يا محمد وسعديك وكرامة
لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك يا ابا جهل والويل قد حل بك انزل الي
فنزل اليه وقد ذهلت نفسه وتغيرت لونه وطاش عقله واصطكت ركبتاه
وارتعدت فرائصه وتلجلج لسانه وقال ما حاجتك يا محمد قال الويل لك والويل
قد حل بك اعط ويلك هذا الطائفي عجل ويلك تالله نعم يا محمد على الرأس و
العين للعشية وارادان يسوف به في يوم فحلف النبي صلى الله عليه وسلم
باليمين التي كان اذا اجتهد حلف بها قال والذي بعثني بالنبوة وخصني
بالرسالة لا برحت من موضعي هذا او يعطي هذا الطائفي حقه قال نعم يا محمد
سمعا وطاعة وكرامة فدعا بجارية له يقال لها سويداء فقال لها يا سويداء علي
بالكيس والميزان فجاءت وهي تقول يا سيدي اتقضي حاجة محمد حاجة و
انت الآن كنت تشتمه فقال لها ويلك اسكتي من يستطيع ان يرد لمحمد حاجة
ولمحمد هيبة وجلالة ثم جعل يزن وزنة بعد وزنة حتى وزن مائتي دينار
وقال النبي صلى الله عليه وسلم زن ايضا عشرة دنانير كما قلت قال فوزن عشرة دنانير
ايضا وقال هي لمشاك يا محمد فانه لم يكن في حسابي هذه العشرة فاخذها الغلام
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام فقال ابو جهل وهو يرتعد يا محمد
حاجة اخرى فاقضيها لك قال نعم الروضة الخضرة والعيش المقيم ان تقول معي
لا اله الا الله وتقر باني رسول الله حقا حقا قال يا محمد كل ما كان لك من حاجة
عندي في اهلي ومالي وولدي فهو بين يديك بغير انقطاع فيما بيني وبينك واما

هاتان

هاتان الكلمتان فقد ثقلتا علي ولا افهمهما ونهضوا ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والغلام معه حتى مر بمحفل قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام قال
لبيك يا رسول الله قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عند صاحبهم وبقدر صاحبهم
عندنا فمر اليهم الغلام فلما قرب منهم قال ابن الزبعرى هات يا غلام ما صنعت وما
الذي فعل بك شيخنا ابو الحكم قال الغلام قد قضى حاجتي والله على حد ارادتي وهو
صاغر راغم قال وقد قضى حاجتك قال نعم والله ما رايت احدا اهون ولا اقل
ولا اصغر ولا اذل من صاحبكم عند صاحبنا ولا رايت احدا اعظم ولا افضل ولا
اكرم ولا اجل ولا اكبر من محمد عند صاحبكم والله لقد نزل اليه وقد ذهبت نفسه
وتغير لونه وطاش عقله واصطكت ركبتاه وارتعدت فرايصه وتلجلج لسانه
وقد والله قضى حاجتي على حد ارادتي وهذا المال كما توزنه معي مائتا دينار
وعشرة دنانير التي قد زادني وقال هذه العشرة الدنانير لمشاك يا محمد و
كل حاجة لك عندي في نفسي ومالي واهلي وولدي فهي بين يديك قال عبد الله بن
الزبعرى ويحكم يا معشر قريش الا تنظرون الى ابي جهل بن هشام كيف يامرنا بتكذيب
محمد وكيف يسبه في العلانية وهو يقضي حوايجه في السر قوموا بنا حتى ندخل
في دين محمد فاجتمعوا وعزموا كلهم على ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فيسلموا على يديه فقاموا باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا فبينما هم ماشين اذ لقيهم
الوليد بن المغيرة وكان عم ابي جهل فقال يا قوم الى اين عزمتم قالوا نريد ان
نصير الى محمد وندخل في دينه ونشهد بشهادته قال ولم قالوا لان ابن اخيك هذا
يامرنا بتكذيبه ويسبه في العلانية ويقضي حوايجه في السر قال لهم ما تقولون قالوا
الذي نسمع قال فلا تعجلوا وسيروا معي الى ابن اخي فان يك معذورا عذرناه وان
يك معتديا اعتدلناه قال فرجعوا معه باجمعهم حتى صاروا الى باب ابي جهل فناداه
يا ابا الحكم فاشرف عليه وقال ما تشاء يا عم قال ويحك انزل الى النبي فنزل اليه وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحالة التي نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر يا ابا الحكم ما هذا الجزع
الهلع الذي ارى بك اكل هذا جزعا وخوفا من محمد قال يا عم لا تعجل علي واسمع كلامي فان
كنت معذورا فاعذرني وان كنت معذولا فاعذلني قال تكلم ويلك وهات فاوما
ابو جهل بعباءته نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عم الا تنظر الى محمد قال بلى واللات
والعزى لقد خطى اليوم من باب المسجد الى باب داري هذه خطوة واحدة وانا
انظر اليه قال هذا قليل من سحر محمد فقلت واللات والعزى لئن دنا من هذه الخوخة
يعني المنظرة لاخذن هذا الفهر يعني الحجر ولالقينه على رأسه اتكه واربح بالعبادة منه
يا عم ابلغ فيه منيتي فاقبل حتى صار تحت خوختي هذه ثم نادى يا ابا جهل فقلت في
نفسي قد بداني بالحماقة واللات والعزى لاقتلنه فلما تناولت الفهر وهممت ان
القيه على رأسه فاذا هو قد رد مع يدي فجعل في عنقي غلا وثيقا لا يتحرك فاخرجت
رأسي الى الخضراء وقلت في نفسي ان كان لمحمد في هذه الخضراء الا يعلم ما في
الصدور سيطلق هذا الحجر من يدي وعنقي فاذا انا بالصخرة قد سقطت من يدي
وعنقي تتدحرج في مجلسي كانها قطعة عجين او فلقة من طين فناداني الثانية
يا ابا جهل فمددت يدي فتناولت الفهر ثانية على ان اطرحه على رأسه فاذا
قد رد الضامع يدي وعنقي وصار كهيئة الغل الوثيق لا يتحرك فاخرجت رأسي
الى الخضراء وقلت في نفسي ان كان في هذه الخضراء من يعلم السر واخفى سيطلق هذا الفهر
من يدي وعنقي فاذا انا بالصخرة قد سقطت من يدي وعنقي تتدحرج كانها قطعة
العجين او فلقة من الطين وناداني الثالثة فهممت باخذ الفهر الثالثة اذا انا بشيء
يتحرك واسمع خشخشته فالتفت ورائي فاذا انا باسد اكثر ما يكون كانه الليل المظلم
له عينان تتوقدان نارا وله انياب كانياب الفيل يقرض بعضها على بعض وهو يقول
الويل لك والويل حل بك بصوت هائل اجب محمدا واقض حاجته والا فانه محمد
لاقرضنك بانيابي هذه فاخرجت راسي الى محمد واجبته الى ذلك ثم نظرت الى

الاسد

الاسد وما يقول لي فقال انزل اليه ويلك واقض حاجته والا وضعت والله انيابه
فيك ولاقتلنك قتلة لا ترى الدنيا بعدها ابدا فنزلت اليه وقضيت حاجته فزعا
وفرقا وتخوفا وهيبة من ذلك الاسد لا لكرامة مني لمحمد يا عم فان كنت معذورا
فاعذروني وان كنت معذولا فاعذلني فلما سمعوا ذلك قالوا بأجمعهم انت معذور
بعد ان كان الامر على ما ذكرت **وحكى الثعلبي ان ابا حمزة** كان من شأنه الجلوس
في منزله لا يخرج الا لعظيم لا يسعه القعود عنه فدخل عليه بعض الفقراء يوما وليس عنده
شيء فخلع قميصه ودفعه اليه فخرج الفقير فقلت يا ابي حمزة الوجد فخرج مجردا فبينما
هو يمشي في الصحراء اذ وقع في بئر فاراد ان يصيح العقد الذي بينه وبين الله
تعالى فبينما هو في البئر اذ مر رجلان على جادة الطريق فقال احدهما للآخر يا اخي هذا
البئر في وسط الطريق لو مر به من لا يعلم به لهوى فيه فامض انت وجئني بالقصب
انا انقل الحجارة والتراب ففعلا وسدا رأس البئر ومضيا فاردت ان اكلمهما لضعف
البشرية ان اخرجوني ثم طمعا البئر فمنعني العقد الذي بيني وبين سيدي فقلت
سيدي وعزتك لا استغيث بغيرك فبينا انا كذلك وقد مضى بعض الليل اذ التراب
يتناثر علي من رأس البئر كان انسانا ينبشه فسمعت قائلا يقول لا ترفع
رأسك لئلا يسقط عليك التراب ثم ناداني يا ابا حمزة تعلق برجلي تعلقت
برجله فاذا هو خشن اللمس فلما صعدت وصرت فوق البئر على الارض واذا
انا بسبع عظيم فالتفت الي فسمعت قائلا يقول يا ابا حمزة نجيناك من التلف
وولي عني في الصحراء فانشدت اقول اهابك ان ابدي اليك الذي اخفي
وطرفك يدري ما تقول له طرفي نهاني حياتي منك ان اكشف الهوى فاغنيتني
بالفهم منك عن الكشف **الفصل الثاني** في نطق الدب روى
ابن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال اول ما رأيت من العجائب والكرامات
اني خرجت يوما الى موضع خال فطاب لي المقام فيه وكاني وجدت من قلبي قربا الى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحضرت الصلوة واردت الطهور وكان من عادتي في صباي تجديد الوضوء
لكل صلوة فكاني اغتممت لفقد الماء فبينما انا كذلك اذا دب يمشي على رجليه كانه
انسان ومعه جرة خضراء قد امسك يديه عليها قال سهل فلما رايته من بعيد
توهمت انه آدمي حتى دنا مني وسلم ووضع الجرة بين يدي من بعيد قال سهل
فجاء اعتراض العلم فقلت في نفسي هذه الجرة والماء ادري من اين هو فنطق
الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحوش اقتطعنا الى الله عز وجل بعزم المحبة
والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ نودينا ان سهلا يريد
الماء ليجدد الوضوء فوضعت هذه الجرة في يدي وجنبني ملكان حتى دنوت
منك فصببتها هذا الماء من الهواء وانا اسمع حنين الماء قال سهل فغشي علي
فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا احس اذلم اكمه
فتوضأت فلما اردت ان اشرب منها نودت من الوادي يا سهل لم ناذن
لك بشرب هذا الماء فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلا ادري اين ذهبت

الفصل الثالث في نطق الذئاب لما القوا اخوة يوسف الصديق اخاهم يوسف في الجب
وقالوا ماذا نقول لابينا فقال بعضهم انه كان يخاف عليه الذئب فقولوا له ان
الذئب اكله واخذوا جديا فذبحوه على قميص يوسف والصقوا بالدم شيئا من
شعر ذلك الجدي واحملوه اليه ففعلوا ذلك فلما قربوا من عريش يعقوب عليه
الصلوة والسلام اخذوا في البكاء والعويل وكان يعقوب قد قال لابنته ذينه
اريد ان تصعدي الى العريش وانظري الى ارض كنعان الى اولادي يقبلون
فلما سمعت بكاءهم وعويلهم نزلت باكية وقالت اني ارى اخوتي باكين منتحبين
وقد سمعت روبيل يقول يا يوسف قال فصاح يعقوب صيحة عظيمة وخر على
وجهه حتى دخل عليه بنوه وقالوا يا ابانا جلت المصيبة وعظمت الرزية انا
ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا

صادقين

صادقين قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ثم اخذ يعقوب ينظر الى
القميص فلم ير فيه اثر خدش فقال يا بني ان الذئب يخرق ما على الجسد ثم ياكل
الجسد ولست ارى بقميص ولدي تمزيقا وبحكم يا بني ما للذئب واكل اولاد الانبياء
انها لتعرف من حق انبياء الله ما لا يعرفه الآدميون واخذ في البكاء الشديد
ثم قال لهم اخرجوا في طلب هذا الذئب وائتوني به والا دعوت الله عليكم فهلكوا
فخرجوا في طلب الذئب حتى اخذوا ذئبا عظيما هائلا واجتمعوا عليه حتى كتفوه
ووضعوا الحبل في عنقه وجعلوا يضربونه ويجذبونه حتى اوقفوه بين يدي
يعقوب عليه الصلوة والسلام فقال لهم يعقوب كيف عرفتموه قالوا لانه
كان كثيرا ما يعرض لنا في غنمنا سواه فدخل في غنمنا فاكل اغنامنا فقال يعقوب
سبحان من لو شاء لانطقك بحجتك قال فنطق الذئب وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له يا نبي الله اني ذئب غريب فقدت ولدا لي فجئت في طلبه حتى
بلغت نحو بلدك هذه فاخذني اولادك فضربوني وقد كذبوا علي بذنب
لم افعله والذي انطقني بهذا انك ان حلفتني حنثتك بكل ذئب في بلدك هذا
فيحلفون لك انهم لم ياكلوا ولدك وكيف ياكل الذئب ولد الانبياء قال فامر
يعقوب بتخليته وروي ان اخوة يوسف الصديق لما القوا اياهم بالذئب
فقال ما هذا فقالوا هذا الذي يتعرض اغنامنا ويحل بساحتنا ولا نشك انه
نجعنا باخينا فقال الملقوه فجعل يتصبص اليه بذنبه وهو يقول ادن ادن
فجعل يدنوا حتى الصق خده بفخذه فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان كنت
اجبت دعوتي ورحمت عبرتي فانطق هذا الذئب بقدرتك فانطقه الله تعالى
فقال السلام عليك يا اسرائيل نبي الله فقال وعليك السلام وجعل يلصق خده
بخده ويقول يا ابي جرم فجعني بولدي وقرة عيني وبابي ذنب اوحشني غاطوا
فقال الذئب لا وحقك ما اكلت من لحمه ولا شربت من دمه ولا اتلفت شعرة

١ اي بمصدق لنا

١ الذئب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شعرات وما لي بولدك عهد واني ذئب غريب بنواحيكم اقبلت من ناحية
مصر في طلب آخر لي غاب عني منذ سنين لست ادري احي هو ام ميت فاصطادوني
واوثقوني بالحبال وان لحوم الانبياء لمحرمة علينا وعلى جميع السباع فقال يعقوب
لبنيه والله لقد اتيتم بالحجة على انفسكم ان هذا بهيم يقفوا اثر اخيه وقد ضيعتم اخاكم
وعلمت ان الذئب بريء مما جئتم اليه بل سولت لكم انفسكم امرا ولما تولى موسى
عليه الصلوة والسلام رعى غنم شعيب عليه الصلوة والسلام فبينما هو في غنمه اذ
بذئب قد اقبل نحو غنمه فعدا اليه موسى حتى اخذه ثم قال ايها الذئب لم تعلم اني
موسى وغنم شعيب فنطق الذئب باذن الله فقال يا موسى والذي انطقني
بين يديك اني لم اعرف في اول ما قصدت بانك موسى ولا ان هذه الاغنام لشعيب
النبي صلى الله عليه وسلم وما جئت الا وانا قد اجهد في الجوع فتفضل علي بشاة
فاني اكاد اهلك من الجوع فقال موسى عليه الصلوة والسلام اتفضل عليك
بما لا املك اذهب ولا تعد الى غنمي فاني اضع مفاصلك قطعا قطعا فمضى الذئب على
وجهه هاربا ولما بعث الله تعالى يونس عليه السلام رسولا الى اهل نينوى
فكر في نفسه كثرة العيال فقال في نفسه اني ضعيف كثير العيال وكيف لي بمطاولة
الجبارين والفراعنة ثم سار باهله وماله وولده فلما وصل الى دجلة اخذ
ولده الاكبر فحمله وعبر به دجلة فوضعه ورجع وحمل الولد الثاني فلما صار في وسط
دجلة زاد الماء حتى غرق الولد الذي معه وكان في يده بقرة من ذهب ورثها
عن جدة فغرقت فجاء ذئب الى ولده الاول فاحتمله فصاحت المرأة يا
يونس ان ولدك قد اخذه الذئب فترك يونس الولد الذي كان قد غرق وخرج
من الماء وجعل يعدو خلف الذئب فالتفت الذئب اليه وقال ارجع يا يونس
فاني مامور لا سبيل لك الى ولدك فرجع يونس باكيا حزينا على ولديه فلما رجع الى
الشاطئ الذي ترك عليه اهله لم يرهم فيه فجلس باكيا حزينا فاوحى الله اليه انك

شكوت

شكوت كثرة العيال وقد ارحتك منهم فاذهب الآن الى قومك فاني زاد عليك
اهلك وولدك وانا على كل شيء قدير فوثب يونس وقد طابت نفسه سائرا طالبا
مدينة نينوى فلما رجع يونس عليه السلام الى قومه بعد خروجه من بطن الحوت سار
حتى بلغ قرية من قرى نينوى فاذا هو على قارعة الطريق براع يرعى غنما وهو
يقول ردني على والدي فرآه يونس فعرفه واذا به ولده الاكبر فعانقه وبكيا
طويلا ثم قال الغلام يا ابة ان هذه الاغنام لرجل في القرية فسر معي اليه حتى
اردها اليه فمضى يونس عليه السلام مع ولديه وزوجته حتى دخلوا القرية واذا
اذا شيخ قاعد على باب داره فاخبره الغلام ان هذا ابي قد عاد الي فوثب الشيخ
الى يونس فقبل بين عينيه وقال له انت يونس قال نعم ثم قال له يونس ايها الرجل
هل تعرف قصة هذا الغلام فقال الشيخ انا رجل كنت راعي هذه الغنم و
اذا بذئب على ظهر هذا الغلام فكلمني الذئب باذن الله تعالى وقال يا راعي خذ هذا
الغلام اليك فاذا جاء يونس بن متى فادفعه اليه وقال الرجل ليونس ادع الله
ان يغفر ذنوبي وان يميتني في هذا الوقت فدعا يونس ربه فغفر له وقبضه
اليه فما برح يونس حتى صلى على الرجل ودفنه وروينا عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق غنما له عدا
الذئب على شاة منها فاخذها فاتبعه يطلبها فالتفت الذئب فقال من لها يوم السبع
يوم لا راعي لها غيري فقال من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني آمنت به وابو بكر وعمر وليسا في المجلس فقال
القوم وانا امنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب بن منبه
بينما رجل من بني اسرائيل يتعشى هو وامرأته اذ حضرهما سائل فقال عشوا السائل
رحمكم الله وقد رفعت المرأة لقمة الى فيها فوثبت فوضعت تلك اللقمة في فم السائل
فغار زوجها الى غيرته وكان زارعا فلما ارتفع النهار عمدت المرأة الى غداء زوجها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلقته في منديل وحملته ومعها صبي صغير فمرت ببقلة فوضعت ابنها واقبلت
تلتقط من البقل فجاء ذئب فاحتمل ابنها فالتفتت المرءة فاذا ابنها في فم الذئب
فرفعت يديها تدعو الله تعالى ان يرد عليها ابنها فعطف عليها الذئب فقال لها
ايتها المرءة هذه لقمة تلك اللقمة التي اطعمت المسكين وخلى الصبي من فيه سالما
وخرج ابن اسحق قال بينما راع يرعى غنما له قريبا من بعض شعاب مكة اذ عرض
الذئب لشاة فاخذها فتبعه الراعي حتى خلصها منه فقال الذئب يا عبد الله ما تريد
تريد ان تنزع مني رزقا رزقنيه الله فاقبل الراعي ينادي يا عجبا الذئب يتكلم فقال
الذئب اتعجب مني والله انطقني واعجب منه نبي بعثه الله بمكة يقول للناس قولوا
لا اله الا الله فيكذبونه وروي ان رجلا كان في غنمه يرعاها فاغفلها سويعة
من نهار وهي عنها فجاء ذئب فاخذ منها شاة فاقبل يتلهف ويتعجب فطرح
الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح ولسان ذلق فقال انتم اعظم في شانكم للعبرين
عبرة محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله يدعوكم الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون
فابصر الرجل حظه وهدي لرشده فاقبل حتى اسلم وحدث القوم قصته وعن سلمة بن
عمرو بن الاكوع الاسلمي قال رايت الذئب اخذ ظبيا فطلبته حتى نزعته منه
فقال الذئب ويحك ما لي ولك تعمد الى رزق رزقنيه الله ليس لك تنزعه مني
فقلت يا عباد الله ان هذا لعجب ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا النبي
صلى الله عليه وسلم في اصول النخل يدعوكم الى عبادة الله وتابون الا عبادة الاوثان
فلحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وروى ابو سعيد الخدري قال
بينما راع يرعى غنما له اذ ابا الذئب فاخذ منها شاة فجاء الراعي فحال بينه وبين
الشاة فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال يا راعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق
رزقنيه الله فقال الراعي يا عجبا الذئب يقعي على ذنبه ويتكلم بكلام الانس فقال
الذئب الا احدثك يا عجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرة يحدث

الناس

الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى اتى المدينة فزواها ناحية
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ان
من اشراط الساعة ان تكلم السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى
يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما فعل اهله بعده وروي
في لفظ آخر فاخذ الراعي غنمه فاتى بها المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال للراعي قم حدثهم فحدثهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ويروى عن ابي المثنى الكعبي
قال بلغنا ان ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية خرجا من مكة فاذا هما بذئب
يطرد ظبيا حتى ان الذئب تفسه ليكاد يصيب ظهر الظبي او شبه ذلك فلما دخل
الظبي الحرم رجع عنه الذئب قال ابو سفيان ما ارض سكنها قوم افضل من ارض
اسكنها الله اما رايت ما صنع الذئب آنفا قال صفوان بلى فقال ابو سفيان
انما العجب منه حين رجع فقال لهما الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات
والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها ظعونا وفي لفظ آخر قال وانهم لفي ذلك
اذ نظروا الى الذئب يسوق طريدة وهي هاربة منه حتى اذا دخلت الحرم وقف
عن اتباعها فقالت قريش ان هذا لعجب ذئب يتبع طريدة فلما لاذت بحرم الله
رجع عن طلبها قال فانطق الله الذئب وقال لهم مم تعجبون فقالوا عجبنا من
فعلك وان كلامك لاعجب قال اعجب والله مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينكم يدعوكم الى الله وتكذبونه قال فعجبوا من ذلك ولم يزدهم الا كفرا واعراضا
لما سبق لهم من الشقاء وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من العرب
ثم من الازد من خزاعة وكان شريفا عرضت له حوائج فقال لولده اذهبوا الى
مكان كذا وكذا وقال لغلمانه اذهبوا انتم الى مكان كذا وكذا فاقضوا حوائج كذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذا فقالوا انك شغلت الحي بما فيه فمن يرعى غنمك قال انا ارعاها يومي
هذا قال فخرج الرجل بغنمه يرعاها حتى اذا كان معها في فلاة من الارض اذا
بذئب قد هجم على الغنم فصاح عليه فخرج الذئب من الغنم ثم هجم من جانب آخر
فجرى الرجل وصاح عليه فوقف الذئب فنظر اليه فقال ما رايت يوما اعجب من هذا
ان ذيبا يهجم علي ولا يهابني ولا يخاف جراءة علي فقال الذئب انت والله
اعجب مني انك واقف على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا افضل منه
عنده وهو يقاتل اعداء الله قد فتحت ابواب الجنة واشرف اتزواجها على
اصحابه ينظرن الى قتالهم وفتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون اليهم من
كل باب ويباهي الله تعالى بهم جميع خلقه من اهل السموات وما بينك وبينه الا
هذا الشعب فتصير في جنة الله وحزبه وتكون مع وليه وجبرئيل يعضده فان
لم تره فانه يراك في ملائكة الحرب فقال العربي ما سمعت بعجب اعجب من هذا
قال الذئب ان الامر والله كما وصفت لك قال الخزاعي من لي بغنمي قال الذئب انا
ارعاها حتى ترجع ان شاء الله قال فاسلم اليه الرجل غنمه ومضى الى حيه
فنادى الفرس الفرس ويحكم فلم يات الحي الا وفرسه مسرج ملجم فاستقبله بها
وخدمه بالفرس وقالوا له ما الذي دهاك فقال لهم لا تسالوني عن شيء ان
انا بقيت فاخبركم بالخبر فمضى يركض فاشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في مغازيه فنظر الى الدرع والبريق والقتال فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص عليه القصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك فانك ستجدها
بوفرها قال فعاد الخزاعي الى غنمه فوجدها بوفرها والذئب يدور حولها
فشكره وجزاه خيرا واخذ كبشا من غنمه فذبحه للذئب وساق سائر غنمه
قال الحسن ادركت ابن ذلك الاعرابي يسميه الناس ابن مكلم من اصحابه فهو
سائر حتى اذا قطع عليه ذئب الطريق فاقبل يعوي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاصحابه هل تدرون ما يقول هذا الذئب قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول يا محمد
ان الله اوحى الى جميع خلقه بنبوتك وانك رسول الله واهل السموات و
اهل الارض وانه يختم بك الرسل الا الثقلين الانس والجن لم يسمعوا منادي رب
العالمين لما يريد الله في ذلك ولما سبق من امره وامرك يا محمد بالبلاغ الى الجن
والانس يا خير البرية واني رسول الذئاب كلهم اليك فانا آمنا بك وصدقناك
وجميع الخلائق بك يا رسول الله مؤمنون من اهل السموات والارض وقد رأينا ان
لا نتعرض لامتك الا بسبيل خير ارضني يا نبي الله فرلنا امتك يا مرون لنا بشيء من
اموالهم نصالحهم عليه ولا نجاوز ذلك الى غيره فيكون ذلك صدقة من الله ورسوله
لانا بك مؤمنون مقرون بحرمة هذه الامة الذين آمنوا بك ومكانهم من الله
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون فيما قال فقال ابو هريرة رضي الله عنه
يا رسول الله فقراء امتك اكثر من ذلك لا تجعل للسباع والوحوش في اموالنا
نصيبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الذئب عرضت على امتي ما سألت
فابوا فانصرف وهو يعوي وقد اشتد صراخه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول ما الذي قال لما ولى عنا قال اقبل يقول والله ما الوت هذه
الامة نصيحة بحرمة هذا النبي الكريم على الله فابوا من ذلك والله لا الوت احدا
ومن خلقي خرابا وفسادا وروي عن الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن جعفر
القصري انه قال سالت الشيخ ابا العباس الولي عن قصته المشهورة عنه في سؤاله
الذئب وجوابه فقال كنت يوما قاعدا بازاء الرباط وانا متكئ على اثر مرض
وانا انظر نحو المخاضة فاذا ذئب ينظر الي وانظر اليه فقلت له يا ذئب فرفع رأسه
الي فقلت له يا ذئب علمني عملا يوصل الى الحبيب فقال لي كن ذئبا تصل الى الحبيب فقلت له
كيف اكون ذئبا فقال كل ما تيسر واسكن القفر وارقد على الفرة واجعل جلدك بجانبي الارض
فقلت له يا ذئب فكيف يكون هذا بلا علم فقال لا بد من الشيء واضدها فاشار الى قوله تعالى

٢ اعلم بذلك ص

٣ الذئب ص

٣ عرف بالراس ص

٣ الذئب وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في عصبة ص

٣ وقال اشهد ان لا اله الا الله وانا رسول الله ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم انبيه صلى الله عليه وسلم فكان له خبر عظيم فلا نطيل

يحبهم ويحبونه **الفصل الرابع** في نطق الضب روينا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج اعرابي من بني سليم يتبدى في البرية فاذا هو
بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كمه ثم اقبل
يزدلف نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد
فكان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل
له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له
يا رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد يا محمد قال له انت الساحر الكذاب الذي
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من الذي لهجته هو الكذب منك انت الذي
تزعم ان لك في هذه الخضراء الها بعثك الى الاسود والابيض واللات والعزى
لولا اني اخاف الا قومي يسموني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها ما سود
بك الاولين والآخرين قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبطش به فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبيا ثم التفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي فقال يا اخا بني سليم هكذا يفعل العرب بهجون
علينا في مجالسنا فيهجونا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان
من ضربني في دار الدنيا هو غدا في النار يتلظى يا اعرابي والذي بعثني بالحق
نبيا ان اهل السماء السابعة يسموني احمد الصادق ويا اعرابي اسلم تسلم من النار
يكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون اخانا في الاسلام قال فغضب الاعرابي
وقال واللات والعزى لا آمن بك يا محمد حتى يؤمن بك هذا الضب ثم رمى الضب
من كمه الى الارض فولى هاربا فناداه النبي صلى الله عليه وسلم ايها الضب اقبل
الي فاقبل الضب ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ايها الضب من انا فاذا هو قد نطق بلسان فصيح غير فظ فقال انت محمد بن عبد الله بن

[7] فلما ان وقع الضب
[8] ذرب

عبد المطلب

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من تعبد
قال اعبد الله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ ابرهيم خليلا واصطفاك يا محمد حبيبا
ثم انشأ يقول الا يا رسول الله انك صادق فبورك مهديا وبورك هاديا
شرعت لنا الدين الحنيفي بعد ما تهودنا كاشال الحمير الطواغيا فيا خير مدعو
ويا خير مرسل الى الجن والانس لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح
فاصبحت فينا صادق القول واعيا ونحن اناس من سليم وانما اتيناك نرجو
ان ننال العواليا فبورك في الاحوال حيا وميتا وبورك مولودا وبورك ناشيا
قال ثم اطبق على فم الضب فلم يحر جوابا فلما ان نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجبا
ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به اناني لكي لا يفقه ولا يتفقه ولا يعقل
يكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا
بعد عين مدعينك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه **الفصل الخامس** في نطق الظباء
روينا انه لما نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت
خديجة وابو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وامر جبرئيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بركعتين فكان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي و
خديجة رضي الله عنهم يصلون ويقرءون القرءان فذهبت امراة يقال لها
ثمامة حتى اتت الكعبة وكان ابو جهل لعنه الله رؤساء مكة وغيرهم من الكفار جالسين
فقالت يا ابا الحكم اني رايت شيئا منكرا في دار خديجة يعبدون ربا سوى
اللات والعزى فرجع ابو جهل الى اصحابه مصفرا وجهه وقال من تبل محمدا
فله علي مائة ناقة حمراء والف اوقية فضة قالوا اليس منا احد يعلم سوى
هذا عمر بن كلدة ليس له اب ولا ام ولا حسب فدعاه واكرمه ثم قال ابو جهل
يا كلدة ان قتلت محمدا فلك علي ما تريد من نساء العرب وجلك واعطيك

[7] بدله
[8] سوداء

مائة ناقة حمراء وكذا وكذا قال لا اطيق حتى يخرج عمه حمزة الى الصيد ويخرج محمد
الى البطحاء قال ابو جهل لعنه الله هذا علي نبعث امراة الى دار خديجة حتى تحفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم متى يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي الى بطحاء
مكة عند الهاجرة فبعث امراة الى دار حمزة فجاءت المراة وقالت خرج حمزة
الى الصيد والاخرى قالت خرج محمد صلى الله عليه وسلم الى البطحاء فلما سمع كلمة
ذلك قام واخذ آلة حديدة وجاء الى طريق البطحاء وقعد خلف حجر هناك
فلما جاء محمد قام كلمة اللعين قائما وشال حديدته وضربه براس محمد صلى الله
عليه وسلم ففار دمه في الهواء وصاح محمد صلى الله عليه وسلم وقال يا حمزة ورجع
على كلمة وامسكه بيده وجذبه ورماه على وجهه قال ونزلت طيور خضر وبسطوا
اجنحتهم على وجه الارض حتى لا يقطر دمه على الارض ولو قطر من دمه على الارض
نقطة ما ظهر على وجه الارض نبات وكانت جارية حمزة قد استقت الماء و
حملت الجرة وهي راجعة الى بيتها فرأت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه
الحالة فوضعت الجرة عن كتفها وصاحت وقالت يا ويلتاه وخرقت قناعها
ومسحت الدم عن وجهه صلى الله عليه وسلم وعصبت راسه وقامت وحملت
الى حجر تضرب به راس كلمة اللعين فمسك النبي صلى الله عليه وسلم يدها وقال
لا تضربيه فانه كان مكتوبا لي عند الله تعالى واخذ بيد كلمة واقامه وقال اذهب
قبل ان ياتيك عمي فقام كلمة وهرب على وجهه ورجعت الجارية الى القوم وهم
قاعدون وقالت يا اولاد الزنا اذا جاء عمه حمزة يريكم الضرب كيف يكون و
اخبرت بنت حمزة بخبر محمد صلى الله عليه وسلم واما حمزة فانه لما ذهب الى الصيد
عرضت له ظبية فرماها بسهم فرجعت الظبية وقالت له يا حمزة ارجع الى من ضرب ابن
اخيك فاغتاظ غيظا شديدا ورجع سريعا وجاء الى بيته ونزل من حواله
ودخل بيته فقامت الجارية وجاءته بشربة وصبت الماء على يديه وجعلت تبكي و

ابو جهل

دموعها تجري فنقطت دمعة على يد حمزة فنظر حمزة وجهها وقال لها ما الذي
اصابك فصاحت وبكت وقالت ما يكون اعظم مصيبة من هذا ان كلمة اللعين
الشديد ومحمد طفل صغير قد ضربه بحديدة وفج راسه بطريق البطحاء وبنو مخزوم
جالسون حول زمزم ومعهم ابو جهل والوليد فلما سمع حمزة ذلك قام قائما واخذ
قوسه واسرع اليهم فلما راه القوم قاموا هاربين فتبعهم وطرح منهم عشرة
من الرجال وامسك ابا جهل لعنه الله وضربه بقوسه حتى كسر قوسه على
راسه ورجع الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد لو رايت ما فعلت بهم فقال
له يا عم شكر الله فعالك ولا نسي لك اعمالك ثم قال له يا عماه اتحبني قال نعم
قال قل لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا محمد اريد ان تريني
برهانا حتى اسلم قال ما تريد قال اريد ان ينشق القمر نصفين ويخرج
من الشجرة ثمر التي ببطحاء مكة فقال عليه السلام نعم فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى بطحاء مكة ومعه حمزة فدعا ربه حتى انشق القمر وخرج
من الشجرة ثمر حلو مثل العسل فاسلم حمزة ثم ان النبي صلى الله عليه و
سلم جزاه جزاء ودعا له وانصرف حمزة الى منزله وروي ان عيسى
عليه الصلوة والسلام مر ذات يوم وهو في سياحته على خيمة والى
جانبها ظبية موثقة الى وتد الخيمة فلما رات الظبية عيسى عليه السلام قالت له
الظبية يا روح الله ان لي اولادا صغارا وتعلقت بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام
فاستاذن الصياد حتى ارضع اولادي وارجع فاخبره فقال الصياد هي لا تعود
فاخبرها فقالت ان اعدنا شر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا
فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت كراهية نقض العهد فذهب عيسى عليه
السلام فراى لبنة من ذهب فامر الله ان يدفعها للصياد فدعا عن الظبية فقبل
ان يصل الى الصياد وجده قد ذبحها فدعا عليه وقال رفع الله البركة عن عمله

وروي انه مكة وغيرهم

ثم قال يا خبيث لعلك امرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وروينا عن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك
المدينة فمررنا بخباء اعرابي فاذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله
ان هذا الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في اخلافي
فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار
فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان جاءت تلثط فنشدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخباء واقبل الاعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ارقم فانا والله رايتها تسيح في البرية وتقول
لا اله الا الله محمد رسول الله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت ان يشفع لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل
لها حتى ترجع في اليوم فقال الظبية هذا يوم عاشوراء ولا ترضع اولادنا فيه
لحرمته فقال الصياد وهبتها لك يا رسول الله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم
وارسلها

الفصل السادس في نطق الفيل لما بلغ

عبد المطلب
قدوم ابرهة لهدم بيت الله الحرام قال يا معشر قريش لا يصل الى هدم هذا البيت
ان له ربا يحميه ويحفظه ثم جاء ابرهة فاستاق ابل قريش وغنمهم واستاق
لعبد المطلب اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدار
دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها
على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش
ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا كان الظفر لنا
فرجعوا مستبشرين فبلغ ذلك ابرهة فبعث اليه رجلا من قومه فاقبل حتى دخل مكة فسال

عن كبير الناس فقيل له عليك بعبد المطلب فلما دخل عليه ونظر الى وجهه ذعر
وخضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق
خر ساجدا لعبد المطلب فقال اشهد انك سيد قريش حقا وذلك انه لم يكن احد
من الناس يدخل مكة فينظر الى وجه عبد المطلب الا خر ساجدا اكراما من الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما ادى الرسول رسالة ابرهة ركب عبد المطلب
في نفر من قريش وسبقه الرسول حتى دخل على ابرهة وقال يا سيداه و
يا مولاه قد جاءك اليوم سيد قريش حقا قال له ويلك وكيف علمت ذلك قال
لاني لم ار في الآدميين اتم جمالا منه وما اشبه صفة لونه الا باللؤلؤ المكنون
واعلم انه لا يمر بشيء الا خر له ساجدا قال فاخذ الملك احسن زينته ثم اذن له
بالدخول فدخل عليه وهو قاعد على سرير ملكه واقبل ابرهة ينظر في وجه عبد المطلب
ثم قال له يا عبد المطلب هل كان من آبائك احد له مثل هذا النور والجمال
قال له عبد المطلب نعم ايها الملك كل آبائي كان لهم مثل هذا النور والبهاء
قال له الملك فانتم قوم فاخر الملوك فخرا وشرفا ولهذا حق لك ان تكون سيد
قومك ثم التفت الملك ابرهة الى سائس الفيل وكان له فيل عظيم ابيض لا يسجد
للملك ابرهة كما يسجد سائر الفيلة فقال الملك لسائس الفيل اخرجه فاخرجه
وقد تزين بكل زينة على وجه الارض فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك
كما يبرك البعير وخر ساجدا ونادى الفيل بلسان الآدميين السلام على النور
الذي في ظهرك يا عبد المطلب ان ملك العز والشرف لا تذل ولا تغلب ابدا فلما
نظر الى ذلك رجف وارتعد وظن ان ذلك كله سحر فبعث تلك الساعة الى كل ساحر
في عسكره فجمعهم فقال لهم الويل لكم حدثوني عن هذا الفيل وشانه لا يسجد لي
ويسجد لعبد المطلب قال السحرة ايها الملك ان الفيل لم يسجد لعبد المطلب ولكن سجد
لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان يقال له محمد يملك الدنيا وتذل له ملوك الارض

فسلم عليه وعرفه ثم قام قائما فاخذ بيده واقعده على سرير ملكه

٢ الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يدين الا بدين ابيه صاحب هذا البيت يعني به ذلك ابرهيم صلى الله عليه وسلم
وملكه اعظم من ملكك وملك اهل الدنيا فاذن لنا ايها الملك نقبل يديه و
رجليه فاذن لهم الملك السحرة فقبلوا ايدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك
وحيدا متواضعا فقبل رأس عبد المطلب وامر له بجائزة عظيمة ثم قال سل
حاجتك فقال ابلي التي اخذت فامر بردها عليه من ساعتها ثم قال له ابرهة
قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتك وعرفت اقصى مذهبك
في طلبك اياي ان ارد عليك ابلا اصبتها وتركت بيتا هو دينك ودين ابائك
قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب ان الابل هي لي وانا ربها وانت
اخذتها فاطلب اليك ردها اذ صارت في ملكك وحكمك واما البيت فان
له ربا هو ربنا ورب كل شيء سيمنعك منه فرد ابرهة عليه ابله ثم انصرف
عبد المطلب **الفصل السابع في نطق القنفذ** حكي ان سليمن عليه السلام
اتي بشراب من الجنة فقيل له لو شربت هذا لم تمت فشاور حشمه الا القنفذ
فقالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازي الى القنفذ فدعوانه فلم يجبهما
ثم ارسل الكلب فاجابه فقال له سليمن عليه السلام لم لا تجيب الفرس والبازي
قال لانهما خائنان لان الفرس يعدو بالعدو وبالصاحب والبازي يطيع غير
صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى لو طرده صاحبه من
الدار لرجع اليها ثانيا فقال له سليمن ايش ترى في هذا الشراب قال لا تشربه
لانه يطول عمرك في السجن فالموت في العز خير من الموت في السجن والذل فقال
سليمن عليه السلام احسنت وامر باهراقه في البحر فعذب ماء ذلك البحر باذن الله
تعالى **الباب الثالث في نطق الانعام** وفيه ثلث فصول **الفصل
الاول في نطق الابل** روي عن نافع عن رجل من الانصار قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فتوجه الينا بعير فاتح فاه فقلنا يا رسول الله نخاف عليك من

هذا

هذا فقال دعوه فانه جاء مستغيثا بي فلما انتهى البعير الينا وضع مشافره على
كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلسان فصيح اني مستغيث بالله وبك
يا رسول الله من قوم اشتروني فصيلا واستعملوني الاعمال الشاقة حتى اذا بلغت
هذا السن وضعفت ارادوا ان يذبحوني وانا المستغيث بالله وبك فاقبل ارباب
البعير في طلبه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم وان شئتم اخبرتموني
فقالوا اخبرنا يا رسول الله فاخبرهم ما قال له البعير فقالوا والذي بعثك بالحق
ان الامر كما قال والآن انت اعلم فدينا بآبائنا وامهاتنا فافعل ما تريد قال
سيبوه يرعى حيث شاء قالوا قد فعلنا فسار الجمل قليلا ثم رجع فسجد للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه دابة من الدواب
وواحدة من الانعام ليس لها لسان تفصح به وبهيمة من البهائم تسجد للنبي
صلى الله عليه وسلم فنحن اولى بالسجود فأذن لنا حتى نسجد لك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس لاحد ان يسجد لاحد الا لله عز وجل ولو جاز ان يؤمر احد
بالسجود لكانت المرأة تؤمر بالسجود لزوجها لعظم حقه عليها **وروينا** عن تميم بن
اوس الداري قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو
حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك
كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا بعير هم اهله ان يذبحوه
ويأكلوا لحمه نهرب منهم فاستغاث ببيتكم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك
اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في
اعنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا كان الشتاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استحلتموه فرزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركته
هذه السنة الخصبة همهتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله قد كان ذلك يا رسول الله
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزآء المملوك الصالح من مواليه
فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم لان الله تعالى قد نزع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله
تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم آمين ثم رغا الثانية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين
ثم رغا الثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا الرابعة
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام خيرا وجزاك الله عن القرآن خيرا
فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي قلت
آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي قلت آمين
قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت قلت هذه خصال سالتها ربي فاعطانيها
ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل الا ان فناء امتك بالسيف
جرى القلم بما هو كائن وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق له بعير فجاء برجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سرق بعيري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك بينة يشهدون لك عليه قال نعم فاتى بقوم شهدوا زورا فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقطع يد الرجل فتكلم البعير فقال يا رسول الله ليس هو
الذي سرقني انما سرقني فلان قال فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل

عز وجل

الرجل

الرجل وبعث الى ذلك الرجل الذي قال له البعير انه سرقه فاقسم عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالله العظيم الا اخبرتني بالحق من ذلك فقال الرجل انا
سارق البعير يا رسول الله وهذا منه بريء فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد الرجل الذي اقر عليه البعير واقر هو على نفسه وخلى سبيل الآخر ثم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي قلت اليوم قال الرجل يا رسول الله
لما قضيت صلاة الصبح قلت اللهم صل على محمد بافضل صلوة صليتها على احد من
خلقك وارحم محمدا بافضل رحمة رحمت بها احدا من خلقك وبارك عليه في الاولين
والآخرين يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قلت اللهم اني اسالك باسم محمد
عبدك وهو نبيك ورسولك واحب الخلق اليك فادخلني في رحمتك وسلمني
من ظلم الناس في هذا اليوم وسلم الناس من ظلمي يا ارحم الراحمين قال فعند
ذلك اتعظ الناس لا يشهدون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالحق
وروي عن ابي عبد الله احمد بن عطاء الروذباري انه قال كلمني جمل في طريق
مكة حين رايت الجمال والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان
الله من يحل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال جل الله فقلت جل الله وروي
عنه ايضا انه قال ركبت دفعة جملا فانا راكبه حتى وقعت رجلي وهدة
فقلت جل الله فلوى عنقه الي وقال نعم جل الله ثم قال الشيخ لاصحابه عاهدتكم
الله ان حكيتم هذه الا بعد موتي وروي عن ابي عبد الله احمد بن يحيى
الجلا انه قال كنت راكبا جملا مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان
فصيح جل الله وروي عن عبد الله بن ابي بكر العمي عن ابيه ان قوما كانوا
في سفر وكان فيهم رجل يمر الطائر فيقول اتدرون ما يقول هذا فيقولون لا فيقول انه يقول
كذا وكذا فيحملنا على شيء لا ندري اصادق هو ام كاذب ثم اتينا على قوم فيهم
ظعينة على جمل لها وبنو وبنو عنقه اليها فقال ما تدرون ما يقول فقلنا لا قال فانه

يلعن راكبه ويزعم انها رحلته عن مخيط فهو مغروز في سنامه قال فانتهينا
اليهم فقلنا يا هؤلاء ان صاحبنا هذا يزعم ان هذا البعير يلعن راكبه ويزعم
انها رحلته عن مخيط وانه مغروز في سنامه قال فاناخوا البعير فاذا هو كما قال
ولما عقرت ثمود الناقة فاوت قدار قومه والجماعة الذين كانوا معه وقووا
قسيهم ثم رموا وكان اول من رمى بسهمه قدار فاصاب لبتها اي حلقها ثم
تقرب الباقون اليها بالسيوف حتى سقطت فرغت وكان رغاؤها انها
انذرت فصيلها بالهرب فهرب حتى اذا صار الى راس الجبل رغا ثم رفع راسه
الى السماء ودعا على ثمود باللعنة وجعل الفصيل ينادي من راس الجبل الهي
وسيدي انتقم لرسولك من هؤلاء القوم الفاسقين فتبادر القوم يريدون
الفصيل فهرب من بين ايديهم يريد الصخرة التي خرج منها فلحقه القوم وعقروه
كما فعلوا بامه واقتسموا لحمه **وقيل** انه لما قيل لصالح ان الناقة قد عقرت
فاجتمع اليه المؤمنون فقال لهم توقعوا العذاب لقومكم فقالوا يا صالح ادع
ربك لا ينزل بهم العذاب لعلهم يتوبون قال صالح فادركوا السقب فان
ادركتموه لعلهم ان لا يعذبوا فانطلقوا وصالح معهم فلما راى السقب صالح
عليه السلام وهو على راس الجبل قال يا صالح يا اماه يا صالح يا اماه **ولما**
ضرب صالح الصخرة وخرج منها راس الناقة راس الناقة التي طلب قومه
ان يخرجها لهم من الصخرة تعلقت الصخرة فوثبت الناقة من جوفها كانها
قطعة جبل حتى وقفت بين يدي الملك وقومه باحسن ما وصفوا بعينها
شعاع نور ولها ذوائب من الدر فلها قوت والزبرجد ولها عرف منظوم
باللؤلؤ والياقوت والمرجان وعليها زمام من اللؤلؤ ومن سنامها
الى ذنبها سبع مائة ذراع وما بين رجليها خمسمائة ذراع طول كل قائمة
من قوائمها مائة وخمسون ذراعا في عرض سبعين ذراعا لها ضروع

٧ عليه السلام ٥

على قدرها لكل ضرع اثنا عشر حلمة من الحلمة الى الحلمة عشرة اذرع وهي تنادي
لا اله الا الله صالح رسول الله ثم تقدم جبريل عليه السلام فوكز بطنها بحربة
كانت معه فخرج من بطنها فصيلها على لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي
فسبحان من خلقني وجعلني من آياته الكبرى فلما نظر الملك الى ذلك قام من سريره
الى صالح عليه السلام فقبل راسه ثم قال يا معاشر قبائل ثمود لا عمى بعد هذا
انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالحا نبي الله ورسوله فآمن الملك وآمن
معه خلق كثير **ولما دخل يوسف الصديق عليه السلام السجن** احبه السجان
لانه كان قد عرف قصته وسبب قلائه فاحبه فقال له يا يوسف ما احسن
وجهك وخلقك وحديثك فلا ينبغي لك ان تكون مع هؤلاء المحبوسين فاصعد
واجلس في ذلك المقعد في اعلى السجن فصعد يوسف الى ذلك الموضع وكان
يبصر الناس ويرى من يمر ويجيء وينظر الى قصر الملك فبينما هو ذات يوم ينظر
واذا بقافلة من بلاد الشام قد اقبلت وفيهم ناقة وعليها اعرابي يقال له شمردل
فلما دنت الناقة من السجن ورأت يوسف بركت تحت الطاقة ورفعت
راسها الى يوسف وقالت بلسان فصيح لقد نحل جسم الشيخ يعقوب من اشتياق
اليك وانا من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سوى يوسف
عليه السلام واذا بصاحبها قد اقبل ومعه عصاه يريد ضربها فلما دنا
منها اخذته الارض الى ركبتيه فقال له يوسف ويحك الق عصاك من يدك
وكان بينه وبين يوسف عليه ستر من حرير فرمى الاعرابي العصا فتركته
الارض **وروى** عبد الرحمن العنبري ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم
عرفة وحث على الصدقة فقام فتى من جماعتهم فاشار الى ناقة له فقال هذه
للفقراء فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها اشتروها لي فلما كان ذات يوم
وكان عمر بن الخطاب معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب الا اخبرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بامر عجيب خرجت في بعض الليالي فقالت لي هذه الناقة سلام عليك فقلت بارك
الله فيك فقالت كانت امي لرجل من قريش كان يحلبها ويعلفها وقد نتجت له
خمسة اولاد وكنت انا الخامس وكانت عادة الجاهلية ان يسيبوا الخامس من
ولد الناقة لا يركبونه ولا يستعملونه في الاعمال الشاقة وارادت الاعراب
ان ياخذوني في غارة كانوا يغيرونها فنفرت منهم وكنت اسعى في الصحارى
فكان كل حشيش يقرب مني ويدانيني يدعوني الى نفسه ويقول انك لمحمد
صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخل الليل نادى دواب الارض وسباعها بعضها
بعضا لا تقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم هكذا كنت الى ان صرت اليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسم مولاك قالت عضبا قال فسميتها باسم مولاتها
عضبا فلما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت العضبا الى من
توصي لي بعدك يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله فيك قد اوصيت بك الى ابنتي فاطمة فهي تركبك في هذه الدنيا وفي
الآخرة فقالت لا اريد ان يركبني احد بعدك الا ولدي فاطمة فلما توفي النبي
صلى الله عليه وسلم خرجت فاطمة ليلا فرأت الناقة تسلم عليها وتقول
يا بنت رسول الله ان لي ان افارق الدنيا فوالله ما طلبت ماء ولا مرعى
بعد النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو بكر بن فورك عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اعرابي
بدوي يماني على ناقة حمراء فاناخ على باب المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي
سرقت قال الكم بينة قالوا بلى قال يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت
عليه البينة فاطرق الاعرابي ساعة فقال له قم يا اعرابي لا مر الله والا فادك
بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا ما سرقني

ولا ملكني

ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها
بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله
اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشكه في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق
ما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان ترينني براتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت
الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك الا ومن نزل به مثل ما
نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلوة علي **الفصل الثاني في نطق**
البقر لما تاب الله عز وجل على آدم وحوى عليهما السلام اوحى الله عز وجل
الى آدم عليه السلام ان تعمر هذه الدار اذ لم يعمرها احد غيرك ولا اصرمن
اولادك فاعمرها فبنى لنفسه مسكنا يأوي اليه هو وحوى ثم احدث بعد
ذلك الحرث والزرع ثم حفر الآبار للمياه لان الحيوان لا يحيى الا بالاكل والشرب
وجاء جبرئيل بالحبة على كبر بيض النعامة وابيض من اللبن واحلى من العسل
وجاءه بثورين من ثيران الجنة من الفردوس وجاءه بالحديد فلما نظر
الى الحبة صاح صيحة عظيمة وقال مالي ولهذا الحب الذي اخرجني من الجنة
فقال له جبرئيل هذا رزقك في الدنيا لانك اخرجت من الجنة وهذا غذاؤك
وغذاء اولادك ثم قال له جبرئيل قم وكن حراثا وزراعا فقد اتيتك بهذا الحديد
لتتخذ منه مطرقة وسندانا وهذه النار وقد اتيتك بها وقد غمستها في
الماء سبعين مرة حتى اعتدلت فكنت في الحجارة والحديد ولا تخرج الا
بضرب الحديد على الحجارة قدحا قدحا ثم تاخذها في الكير ثم توقدها
بعد ذلك فاوقد يا آدم النار ولين الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح بها ما تريد
واذكر على ما تذبحه اسم ربك والا كان حراما واتخذ فاسا تحفر بها وتكسر بها
ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ بئرا فانك لا تقدر على الحرث الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبشر قال فاول شيء اتخذه آدم سندانا وكلبتين ومطرقة وما يحتاج اليه من
آلة الحديد ثم اتخذ بعد ذلك آلة النجارة واتخذ بقرا وعزم على الحرث فلما اجرى
آدم الثورين انطقهما الله تعالى فقالا يا آدم بين الدارين هذه والتي كنت فيها
هذه دار الكد والجهد اورثتها نفسك واورثتنا معك ذلك فبكى آدم بكاء
شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة فجعل الله عز وجل فيهما وفي نسلهما البركة
والمنفعة للآدميين الى يوم القيمة ولما بعث الله تعالى آدم عليه السلام
بالثورين ليزرع عليهما وكانا ثورين عظيمين فجعل آدم يزرع عليهما قال فوقف
احدهما وكان بيد آدم عصى فضربه بها فانطق الله تعالى ذلك الثور وقال يا آدم
لم ضربتني قال لانك عصيتني قال يا آدم من ضربك حين عصيت قال فخر آدم مغشيا عليه
وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا ركب ثورا بالسرج في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيد الرجل عصى فاقبل يضرب عنق الثور بالعصى يمينا
وشمالا ضربا شديدا وعنف عليه في السير فتكلم الثور وقال اتق الله يا رجل
ولا تعذبني فان الله لم يخلقني لهذا انما خلقني للحرث والدراس وهذا نبي كريم
بين اظهركم فسله يخبرك بذلك وهو محمد صلى الله عليه وسلم فنزل الرجل عن
الثور وجزع جزعا شديدا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا من اشراط الساعة يعني كلام من لم يتكلم
وروي عن ليث عن مجاهد ان بني نجار قربوا عجلا ليذبحوه فنادى العجل
يا آل ذبيح لامر نجيح لصائح يصيح بلسان فصيح لا اله الا الله قال فنظر فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم قد بعث وكان في دار نمرود بقرة عليها حلي وحلل في
غاية الحسن وكانت مجلوبة من ناحية الشام فاقبلت على نمرود لعنه الله في وقت
مجادلته مع ابرهيم عليه الصلوة والسلام وقالت له يا عدو الله لولا ان ربي
عز وجل اذن لي لنطحتك بقرني نطحة لا تاكل بعدها طيبا فامر بها نمرود لعنه الله

فذبحت

فذبحت فاحياها الله تعالى ونطقت بمثل ذلك فامر بها ثانية فذبحت فاحياها
الله تعالى الثانية ونطقت بمثل ذلك فامر بها فذبحت فاحياها الله تعالى الثالثة
ولها جناحان فطارت في الهوا وكان بمصر رجل يقال له مصعب بن الوليد
وكان يرعى البقر لقومه وكانت له امرأة تسمى راعونة وهما من اولاد العمالقة
فاتى عليه سبعون ومائة سنة فاذا هو في مصر يوما واذا ببقرة قد وضعت
عجلا فتاوه واغتم على انه عمر طويلا ولم يرزق مولودا وحسد البقرة على
عجلها فنادته البقرة يا مصعب لا تعجل فانه يولد لك ولد مشوم يكون ركنا من
اركان جهنم فرجع الى امرأته فذكر لها ذلك ثم انه واقعها فحملت بفرعون و
مات مصعب قبل الولادة فلما ولدته سمته الوليد بن مصعب ثم اخذت في
رضاعه وتربيته وقال وهب كان في بني اسرائيل فتى بارا بوالديه اسمه
ميشا وكان يصلي بالليل ويسبح ثم يحتطب بالنهار فقالت امه يا بني اني ورثت
من ابيك بقرة وتركتها في البقر على اسم الله ابرهيم واسمعيل واسحاق و
يعقوب وعلامتها انها ليست بهرمة ولا فتية وهي صفراء فاقع لونها فاذا
رايتها فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن الله اسرائيل فانطلق الفتى وصاح بها
فقالت اركبني فقال الفتى لم تامرني والدتي بذلك فقالت لو ركبتني ما
قدرت علي ابدا انطلق ايها الفتى فلو امرت هذا الجبل ان ينقلع من اصله
لانقلع لبر ك لامك فقالت امه اذهب فبعها على رضى مني بثلثة دنانير فانطلق
الى السوق فبعث الله اليه ملكا فقال بكم هذه البقرة فقال بثلثة دنانير على
رضى من امي قال له بستة ولا تشاورها قال لا افعل فاخبرها فقالت بعها
بستة على رضى مني فلقيه الملك خذ مني اثني عشر ولا تشاورها قال فاخبرها
فقالت ذا ملك فقيل له بكم ابيعها فجاء فقال له فقال انه يشتريها منك من يبيعك
الصلوة والسلام لاجل قتيل فبعها بملء مسكها ذهبا اي جلدها فقال وهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينما داود عليه السلام على باب منزله وابنه سليمن عليه السلام بين يديه
اذ اقبلت بقرة حتى وقفت بين يدي سليمن عليه السلام فقالت يا سليمن
انا بقرة لقوم من بني اسرائيل وقد حملوني من العمل ما لا اطيق وقد وضعت
عندهم عشرين بطنا ذبحوها كلها وقد عزموا على ذبحي لما علموا اني قد كبرت و
عجزت فقال داود ايتها البقرة انما خلقت للذبح فقال له سليمن عليه السلام
صدقت يا نبي الله فاين الرحمة واين ما ذبحوا من اولادها اذ لم يعرفوا لها حقا
ثم قام سليمن عليه السلام يتبعها وهي تدله الطريق حتى بلغت باب دار صاحبها
فلما بلغ الباب عرفه فقرعه عليهم فقالوا هل من حاجة يا ابن خليفة الله قال نعم
حاجتي ان تبيعوني هذه البقرة ولا تذبحوها قالوا ومن اخبرك بانا نريد
ان نذبحها فقال هي التي اخبرتني فقالوا قد وهبناها لك يا ابن خليفة الله
ونحن ميتون عشيا باجمعنا فقال لهم سليمن عليه السلام وكيف علمتم ذلك
قالوا لانا اصبنا في الكتب ان غلاما من بني اسرائيل يعطى السنة الروحانيين
وقد دعونا ربنا منذ بعيد ان يجعل موتنا عند رويته وقد رايناك
رايتنا علامتك قال فاخذ سليمن عليه السلام البقرة ومضى فلما جاء وقت
المسا اخبر بموت اولئك القوم باجمعهم **وروينا عن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج قال بينما رجل يسوق بقرة له فاعيي فركبها فالتفت اليه فقالت
اني لم اخلق لهذا انما خلقت لحراثة الارض فقال من حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
آمنت به انا وابو بكر وعمر وليسا في المجلس فقال من حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقيل**
مر عيسى عليه الصلوة والسلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت

يا كلمة الله

يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال عيسى عليه السلام يا خالق النفس من النفس
ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها **وافق في زماننا في**
سنة اثنين وستين وستمائة ان رجلا من اهل صعيد ميدوم قرية من اعمال
البهنسا من الديار المصرية قال كنت يوم الثلاثا الثالث عشر من شهر شعبان
يعني من السنة المذكورة قبل اذان الظهر وانا بالدراس فسمعت البقرة التي كنت
ادرس بها تقول لا اله الا الله فقلت محمد رسول الله وادركتني حالة في الوقت
الفصل الثالث في نطق الغنم روي ان ابرهيم عليه الصلوة و
السلام بينما هو في صلاته ببيت المقدس اذ غلبته عيناه فنام فاتاه آت في
منامه فقال ان الله يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه
وفرق لحمه على المساكين فلما كان الليلة الثانية اتاه ذلك الآتي بعينه وقال
يا ابرهيم ان الله يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه
وفرق لحمه على المساكين فلما كان الليلة الثالثة اتاه ذلك الآتي بعينه وقال
يا ابرهيم ان الله تعالى يامرك ان تقرب له قربانا هو اعظم من الثور والجمل فقال
ابرهيم وما هو فاشار الى ولده اسمعيل فانتبه فزعا مرعوبا واقبل على اسمعيل
فقال الست مطيعي يا بني قال بلى ولو كان في ذبح نفسي فانصرف ابرهيم
الى منزله ودخل الى مخدع مصلاه فاخذ شفرة وحبلا فوضعهما في مخلاته
وقال له يا اسمعيل امض بنا الى الجبل فلما مضيا اقبل ابليس لعنه الله الى سارة لها ان
ابرهيم قد عزم على ذبح ولده اسمعيل فالحقيه وردياه فقالت ولم ذلك قال
لانه زعم ان ربه امره بذلك قالت اذا كان الامر كذلك فهو صواب اذا طلب
رضا ربه ثم قالت اللهم اصرف عني نزغ الشيطان فولى عنها هاربا
واتبع اسمعيل فقال له يا اسمعيل ان اباك يريد ان يذبحك فقال اسمعيل
عليه السلام لابيه الا تسمع الى هذا الهاتف فقال بلى يا بني امض ولا تلتفت

٢ الى جبل

٢ اسحق ٣ اسحق

٢ يا اسحق

٢ اسحق

٣ يا اسحق ٤ اسحق

ا اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى شيء مما تسمع وسلخبرك فسكت اسحق حتى اتيا راس الجبل فقال ابراهيم يابني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابة افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فحمد ابراهيم ربه على ذلك كيف وفق اسحق لهذا القول ثم قال يا ابة
لي اليك حاجة وهي ان تخليني حتى انظر اليك فما كنت اؤمل ان افارقك في
هذه السرعة وكنت وعدتني ان الله عز وجل يخرج من ظهري انبيا وكنت
اخبرتني حين كسوتني هذا القميص اني اقمصه ولدي يعقوب وان يلبس هذا
القميص ولده يوسف واني اسالك يا ابة ان تنزع قميصي حتى لا يتلطخ بالدم فانه
ان رانه امي وهو ملطخ بالدم جزعت واسئلك يا ابة ان تستوثق من الحبل
كي لا اضطرب عليك واذا وضعت الشفرة على حلقي فحول وجهك عني حتى لا
تاخذك الرافة فتفشل واذا رايت غلاما فلا تنظر اليه حتى لا يجزعك ذلك من
بعدي فعجبت الملايكة من صبر اسحق ووصيته ومن جد ابراهيم فيما امر به
قال فنودي من السماء اليس قد وصفك الله عز وجل بانك حليم اواه منيب
وكيف لا ترحم هذا الطفل ويكلمك بهذا الكلام فقال ابراهيم وقد ظن ان
الجبل يخاطبه ايها الجبل ان الله عز وجل امرني فلا تعنفني حتى اعصي ربي
فقال اسحق يا ابة عجل امر ربك قبل ان ينال الشيطان منا قال فنزعه
ابراهيم عليه السلام قميصه وجذبه اليه وربطه بالحبل ثم كبه على جنبه وهو
يقول بسم الله الملك الحق الفعال لما يريد ووضع الشفرة على حلقه وارتعدت
يد ابراهيم عليه السلام فقال اسحق يا ابة حد الشفرة واصرف وجهك عني
لئلا يقع نظرك علي فترحمني قال وضع الشفرة على حلقه ثانيا فلما هم ان يقع
اوداجه انقلبت الشفرة فقال ابراهيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال اسحق يا ابة قد اصبت فيما قلت ولكن اسئلك ان تحد الشفرة
لتريحني ذبحا ولا تجذع فاجزع قال فحد ابراهيم عليه السلام على صخرة حتى جعلها كالنار ثم

عاد الى

عاد الى اسحق ووضع الشفرة على حلقه وقال لا تلمني يا بني فاني مامور قال تسمع
ابراهيم عليه السلام هدة عظيمة ثم سمع مناديا يقول يا ابراهيم خذ هذا الكبش
الذي يخدر اليك من الجبل فاذبحه عن ولدك فهو قربان عن ولدك وقد
جعل الله هذا اليوم عيدا لك ولولدك وللنبي الامي من بعدك محمد صلى الله
عليه وسلم قال فالتفت ابراهيم الى الجبل فاذا هو بكبش املح اعين اقرن ابيض
قد انحدر من الجبل وهو يقول خذني يا نبي الله فاذبحني عن ابنك فانا احق
بالذبح منه قال فحمد ابراهيم ربه على ما اولاه ونجا ولده اسحق ثم اتى الى اسحق
ليحله من الوثاق فاذا محلول فقال له من الذي حلك يا بني قال الذي فداني
من الذبح يا ابة ارد علي قميصي فانا عتيق ربي من الذبح فلما البسه القميص خر
ساجدا لله تعالى على كشف بلايه ودعا للمؤمنين المذنبين الذين لم
يشركوا بالله بالرحمة والمغفرة فاستجاب الله دعوته ثم ذبح ابراهيم الكبش
فنزلت نار من السما بغير دخان فاحرقته واكلت الكبش حتى لم يبق منه
الا راسه ثم انصرف ابراهيم واسحق عليهما الصلاة والسلام وراس الكبش
معهما الى منزله واخبر سارة بما جرى فسجدت وسجد ابراهيم واسحق
عليهما الصلاة والسلام شكرا لله عز وجل على ما اعطى من النعمة قال
سعيد عن قتادة عن الحسن ان يونس عليه السلام كان نبيا ثم صار بعد ما
نجاه الله من بطن الحوت نبيا رسولا لان الله عز وجل يقول وانبتنا عليه
شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فالزيادة عشرون
الفا قال الله تعالى له يا يونس ارجع الى قومك قال يرب بتعنتني الى
من يجحد كتابك وكذب رسولك قال اشتجيبهم مني ام بيدك
خزائني او انت سايلي علي اوما علمت اني اهدي قلوبا غلفا وافئدة
وابصارا عميا فرجع يونس فمر براع من رعاة قومه وهو في بريه يرعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غنما فقال يونس للراعي من انت يا عبد الله قال قوم يونس بن متى قال
يونس ما فعل يونس قال لا ادري غير انه كان خير الناس واصدق الناس
اخبرنا عن العذاب فجاءنا كما قال فتبنا الى الله فرحمنا ونحن نطلب يونس
فلا ندري اين هو وتسمع بذكره ولا ندري اين هو ولا نقدر عليه
قال يونس هل عندك لبن قال والذي اكرم يونس ما قطرت السما
ولا اعشبت الارض منذ فارقنا يونس قال الا اراكم تحلفون باسم يونس
قال له لا نفعل قال لا تحلف بغير الله يونس فمن حلف في مدينتنا بغير الله
يونس نزع لسانه من قفاه قال يونس منذ متى استحدثتم هذا قال من منذ كشف
الله عنا العذاب قال يونس ائتني بنعجة قال فاتاه بنعجة مسعونة فمسح يده على
بطنها ثم قال درّي باذن الله تعالى فدرت لبنا قال فاحتلبها فشرب يونس وقال
للراعي ان كان يونس حيا فانت هو قال انا يونس فات قومك فاقرئهم مني
السلام قال الراعي ان الملك قد قال من اتاني فاعلمني انه راى يونس وجاء على
ذلك ببرهان جعلت له ملكي وجعلته مكاني ولحقت بيونس ولا استطيع
ان ابلغهم ذلك الا بحجة فاني اخاف ان يقال لي انما فعلت هذا طمعا في ملكه
فكذبت وليس احد منا يكذب اليوم كذبة الا قتلوه وانت اعظم في اعينهم
من ان اجيبهم عنك بما يكذبونني ويقتلونني قال يونس تشهد لك
الشاة التي شربنا لبنها وهو مستند الى صخرة فقال للصخرة اشهدي له قال
سعيد عن قتادة عن الحسن قال انطلق الراعي فنادى في المدينة بصوت
حزين الا اني قد رايت رسول الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس
فقالوا كذبت فوثبوا عليه ليقتلوه فقال للملك ان لي بينة فانطلقوا
معي الى بينتي فانطلقوا معه الى حيث راى يونس عليه الصلاة والسلام
فقال ههنا رايته واخذ الشاة وجاء بها فقال لها ايتها الشاة العجفا

انشدك

انشدك بالذي كشف عنا العذاب الى يومنا هذا هل تشهدين اني رايت
يونس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق الله لسانها قالت نعم وشرب من لبني و
امرني ان اشهد له قلت وسياتي ذكر شهادة الصخرة المذكورة في هذه القصة في
باب نطق الاحجار والصخور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومع شهادة الصخرة
تاتي ايضا تتمة خبر الملك والراعي المذكورين وروي عن عبد الله بن بكر العتكي
عن ابيه ان قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل يمر الطائر فيقول اتدرون
ما يقول هذا فيقولون لا فيقول انه كذا وكذا فيحيلنا على شيء لا ندري اصادق
هو ام كاذب الى ان مروا على غنم وفيها شاة قد تخلفت على سخلة لها فجعلت
عنو عنقها اليها وتتغو فقال اتدرون ما يقول هذه الشاة قلنا لا قال فانها
تقول للسخلة الحقي لا ياكلك الذيب كما اكل اخاك علم اول في هذا المكان قال
فانتهينا الى الراعي فقلنا له ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا قال نعم
ولدت سخلة عام اول فاكلها الذيب بهذا المكان ولما خرج موسى من مصر بعد
قتل القبطي مر في طريقه بغنم فلما نظرت الغنم موسى سجد لله ثم رفعت روسها
فقالت بلسان فصيح ما قد سمعه الراعي قالت الهنا وسيدنا هذا عبدك
موسى خرج من بلده خايفا عطشانا فاحفظه حيث ما توجه انك على
كل شيء قدير فلما سمع الراعي ذلك منها عجب من ذلك وقال لموسى قف
قليلا حتى انظر الى وجهك فوقف له حتى نظر اليه واخبره بما كان من
غنمه ثم قال له ادع الله لي حتى يرزقني ولدا قبل موتي وكان شيخا كبيرا فدعا
الله بذلك فرزقه الله تعالى اربعين ولدا ذكرا وعمر حتى لقي موسى عليه
الصلاة والسلام وكان من اصحابه وروي عن حمد بن القواس بري انه قال
بت ليلة في بعض اسواق القرى وبات معنا فتى عليه جبة صوف وكسا
صوف فكان كثيرا ما ينتبه بالليل ويرفع صوته ويقول لا اله الا الله حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصبحنا فلما اصبحت انتسبه وسالته عن فعل ذلك فقال لي كنت ارعى
غنما لابوي ولاهل قريتي فبت ذات ليلة في موضع وهي معي فانتبهت
على اصوات تلك الغنم وهي رافعة رؤسها الى السماء وهي تقول لا اله الا الله
فقلت معها لا اله الا الله فلما رجعت الى القرية رددت الغنم الى اصحابها
واقبلت على طلب ما عند الله تعالى وحبب ذلك الي فلما رات امي ذلك
مني قالت يا بني اذهب حيث شئت فهي تغزل لي منها كساين تقطع لي احداهما
جبة والاخرى ارتدي بها واذهب حيث شئت **الباب الرابع في ضروب من الفوائد**
وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول في نطق الخيل** لما مضى لصالح في دعايه قومه الى الله
عز وجل سبعون سنة ولم يؤمنوا اعقم الله ارحام نسائهم كما فعل بقوم هود
عليه السلام واخذ الرجال من النسا فلم يقدر احد يدنوا من زوجته وجفت
الاشجار فلم تثمر ولم تضع بقرة ولا شاة ونفرت منهم خيلهم فلم يقدروا على
ظهورها الا بجهد هم وكانت تقول بلسان فصيح كيف لا تنفر عنكم
وقد نفرتم عن صالح عليه السلام فلا تومنون به **ولما حطمت موائد فرعون** وانكسرت
هرب عمران وجعل فرعون واهل مملكته يطلبون عمران وكان لفرعون فرس يسمى
كفاحا انتفض بفرعون نفضة كاد ان تنقطع معاوه فقال بلسان فصيح سمعه
الناس يا ملعون ابن لك الهرب من موسى فرجع حزينا ثم قال باكفاح الم
اسرج لك بصفايح الذهب الم اعلفك باحسن العلف فانطق الله كفاحا فقال
يا ملعون ان المنة والشكر لربي فدخل فرعون على اسيه فاخبرها فقالت
اسية هذا امر عظيم **وروي** عن عوف عن الحسن ان سليمان بن داود عليه
الصلاة والسلام كان سدان مربع يجري فيه الخيل قال فاتاه رجل بفرس فقال
يا نبي الله اجر هذا مع خيلك فامر سليمان بفرس فاخرج فلما خرج الفرس
صهل فرس سليمان فصهل الفرس الاخر فصهل فرس سليمان فصهل

الاخر

الاخر كفرس سليمان فقال سليمان اتدرون ما قال قالوا لا قال انه قال له من
نسل من انت قال من نسل فلان قال يفقدك امك عند النطفة الثالثة
قال فارسله فتقدم فرس سليمان فجاء سابقا قال فسال سليمان ربه عز وجل
ان يرزقه خيلا لا تسبق فاصبحت خيله لها اجنحة في اعناقها وفي سوقها
فارسلها فجعلت لا ترى اثارها ولا ترى فرسانها فلما جات جعل يمسح بيده
اعناقها وسوقها ويسال ربه تعالى ان يحبس عليه من حرمها فجعل
لا ترى اثارها وترى فرسانها فلا تسبق **وروي** انس بن مالك قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل الينا رجل اعرابي يقال له النعمان
بن مالك الفهري على فرس له ابلق فوقف على باب المسجد فنادى برفيع
صوته ايكم محمد الساحر الكذاب فوثبت اليه عمر وعلي رضي الله عنهما
فضربا بايديهما الى اطوقه فنكساه عن فرسه وبادر علي فجلس على صدره
وجرد سيفه ليذبحه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا ابا الحسن فقام
علي عنه ووكزه بقايم السيف خلفه وقال له تسب رسول الله عليه
وسلم فقال له النعمان له انت محمد بن عبد الله قال انا ذلك قال لقد رايت
اباك وجدك من قبل ابيك يدرجان حول الكعبة صغيران ولقد كانا
جميعا اللات والعزى ركنين ولقد دخلت ارض اليمن فعاشرت كهلا
وقحطان والسكاسك والسكسكان ولخم وجذام وبني الحرث وبني عبد
الدار وسادات تزار وكلها تقول انك ساحر لا ابني عمي هولاء وانصارك
هولاء فان كان عندك دلالة امنت وامن بنو عمي وان لم يكن عندك
دلالة رجعت الى اللات والعزى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك
ذلك يا نعمان فجثى النعمان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ركبتيه ومد النبي صلى الله عليه وسلم يده الى فرس النعمان ثم قال يا فرس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النعمان اقبل فدخل الفرس المسيد وبقي يتوقى ثياب المسلمين حتى برك في حجر النبي صلى
الله عليه وسلم فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده المباركة الى خد فرس النعمان و
ناصيته وقال يا فرس من انا فتنحنح الفرس كتنحنح الادميين ثم قال انت
محمد بن عبد الله وانت تاج الاولين والاخرين فوضع صلى الله عليه وسلم
يده على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال من هذا فقال الفرس ابو بكر فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا فرس
من هذا قال عمر بن الخطاب ثم وضع يده على عثمان ابن عفان رضي الله
عنه فقال يا فرس من هذا قال عثمان بن عفان ثم وضع يده على علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال من هذا قال صهرك وزوج ابنتك من تمسك بمحبتك
ومحبتهم نجا وامسك الفرس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فرس
النعمان اتم الامانة قال انس فتنحنح الفرس تنحنحة وقال والذي بعثك
بالحق نبيا ان كنا سمينا افراسا ولا سمينا خيلا ولا صفت ابداننا ولا
جبينا الى ولد ادم ولا سدنا على سائر الدواب الا كتب علي افيدتنا لا اله
الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وكتب بعد ذلك ابو بكر
الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي الرضا وان القران كلام الله
والخير والشر من الله قال النعمان مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله واقام النعمان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض
صلوات الله وسلامه عليه وجاهد بين يدي ابي بكر رضي الله عنه حتى قبض
وجاهد بين يدي عمر رضي الله عنه حتى استشهد بنهاوند مع عمرو بن الحرث
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرس الى منزل فاطمة رضي الله عنها فاقام خمسة
ايام او سبعة ايام لا يعتلف علفا ولا يشرب ماء حتى مات الفرس فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحفر له حفيرة في الخندق فيدفن فيه وروى عن ابي بكر

المقابري

المقابري انه قال دخلت على علي بن بكار وهو ينقي شعير الفرسه فقلت يا ابا الحسن
اما لك من يكفيك فقال لي كنت في بعض المغازي وواقعنا العدو وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم وقصرني فرس فقلت انا لله وانا اليه راجعون حيث تتكل
على فلانه في علفي فضمنت ان لا يليه غيري الفصل الثاني في نطق الحمير روي
عن انس رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر وحي بصفية والحمار الاسود وسالها
عن الحمرة التي بعينها فاخبرته بحالها وقال للحمار ما اسمك قال انا عمرو ابن شهاب
والله يا رسول الله لقد كان يركبني عدو الله فابغى عثرته فيقول تعست
فاقول تعست انت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحب ان اشتري لك
اتانا ازوجك بها قال لا قال ولم قال اني سمعت ابي عن جدي انه خرج
من صلبه سبعون حمارا ركبها سبعون نبيا انت يا بني اخرهم
واخر الحمير انا قال اسمك يعفور وذكر ابن فودك في كتاب الفصول في
معجزات الرسول انه حمار النبي صلى الله عليه وسلم قال في كلامه للنبي صلى الله
عليه وسلم اسمي زياد بن شهاب وكان في اباي ستون حمارا كلهم ركبه نبي و
انت نبي الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
القى الحمار نفسه في بئر فمات قال محمد بن اسحق عن سالم ابي النضر وعثمان بن
التاج عن الكلبي عن ابي صالح وابي الياس عن وهب بن منبه كل هولاء حدثني
عن قصة بلعام وزاد بعضهم على بعض قالوا ان بلعم ابن باعور اكان ينزل
قرية من قرى البلقا وكان متمسكا بالدين وان موسى لما نزل ارض كنعان
من الشام بين اريحا وبين الاردن وجبل البلقا في التيه فيما بين هذه المواضع
ارسل اليه بالق الملك فقال انا قد رهبنا امر هولاء القوم يعني موسى بن عمران
وانه قد جاز البحر ليخرجنا من بلادنا وينزلها بني اسرائيل ونحن قومك وليس
لك بعدنا بغاء ولا خير لك في الحياة بعدنا وانت رجل مستجاب الدعوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاخرج فادع عليهم فقال بلعم ويلكم معهم نبي الله والملائكة والمومنون
كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما لا تعلمون ولست ادخل في شيء من اموركم
فاعيذوني فالوا ما لنا منزل عن هذا الحال فلم يزالوا يتزفقون به ويتضرعون
اليه وكانت له امراة اشب منه يحبها ويطيعها وينقاد لها فدسوا اليها
هدايا فقبلت ثم اتوها فقالوا لها قد نزل بنا موسى بني اسرائيل فنحب ان
تكلمي بلعم يدعوا الله عليهم فانه رجل لا بقاء له بعدنا فقالت لبلعم ان
هولاء القوم حقا وجوارا وحرمة وليس مثلك من اسلم خير انه عند الشدائد
وقد كانوا يجلبون في امرك وانت جدير ان تكافيهم وترسم بامرك فقال لها
لولا اني اعلم ان هذا الامر من الله لاجبتهم فقالت انظر في امرهم فلينفعهم
جوارك فلم تزل به حتى ضل وغوى وكان الله تبارك وتعالى قد عزم له
في اول امره على الرشد ففتنته امراته فافتتن فركب حمارة له فوجهها
الى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني اسرائيل فما سار غير بعيد حتى ربضت
به حمارته فنزل عنها وضربها حتى ادماها فقامت باذن الله تعالى فكلمته
فقالت يا بلعم انني مامورة فلا تظلمني قال لها من امرك قالت الله عز
وجل امرني ان انظر الى ما بين يديك الا ترى الملائكة امامي يردوني
عن وجهي هكذا يقولون لي اتذهبين الى نبي الله والمؤمنين يدعوا
عليهم بلعم وقال بعض المسمين ان الحمارة قالت لا ترى الوادي امامي
قد اضطرم بالنار فخلى سبيلها ثم انطلق حتى اشرف على راس جبل
مطل على بني اسرائيل فجعل يدعوا عليهم فلا يدعوا بشيء من الشر الا صرف الله
به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله تعالى لسانه الى بني
اسرائيل يترحم على بني اسرائيل ويصلي على موسى فقيل له اتدري ما
تصنع انما تدعوا لهم قال هذا ما لا املك وهذا شيء قد غلب الله عليه

واندلع

واندلع لسانه فوقال بعض المسمين جاءت ملعة فذهبت ببصره فعمي فقال لهم
قد ذهبت الدنيا والاخرة مني ولم يبق الا المكر والحيلة وليس اليهم سبيل وسا
مكر لكم واحتالوا لهم اعلموا انهم قوم اذا اذنب مذنبهم لم يغمر على عامتهم فاذا
فعلوا ذلك عمهم البلا قالوا فكيف لنا بشيء ندخله عليهم ذنبا يعمهم من
اجله العذاب قال دسوا في عسكرهم النسا فاني لا اعلم فتنة اوشك صرعة
للرجال من المراة فانظروا لهم نسائهن جمال واعطوهن السلع وارسلوهن
الى العسكر يبغها فيه ومروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل اراد ها فانهم
اذا زنا منهم رجل كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت امراة
من الكنعانيين اسمها كستا ابنة صور ابراس بن سبط بن شمعون بن يعقوب
وهو رمن بن شلو فاعجبه جمالها فقام اليها واخذ بيدها ثم اقبل بها
حتى وقف بها على موسى فقال اني لاظنك يا موسى ستقول هذه حرام
عليك قال موسى اجل انها حرام عليك فلا تقربها فقال والله لا اطيعك
في هذا ثم ادخلها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون في بني اسرائيل
وكان فنحاص بن العيزار بن هرون هو صاحب امر موسى وكان رجلا قد
اوتي بسطة في الخلق وقوة في البطش كان غائبا حين صنع الخبر بن
شلو ما صنع فجاء والطاعون قد وقع في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته
من حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما مضطجعان فانتظمهما بحربته
ثم خرج بهما وقد رفعهما الى السما بحربته وقد اخذها بذراعيه واعتمد برفقيه
على خاصرته واستدل الحربة الى الحيية وجعل يقول اللهم هكذا نفعل من عصاك
فرفع الله عنهم الطاعون فحسب من هلك في الطاعون من بني اسرائيل
سبعون الفا فقال بعض هولاء المسمين عن وهب بن منبه قال فمن
هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة بذبحها القبة والكتف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحي لاعتماده بالحرية على خاصرته واخذه اياه بذراعيه واستاده الى الجنة والبكر
من اموالهم وانفسهم لانه كان البكر من ولد ابرهون صلوات الله عليه
قال ثم ان بلعم اخذ اسيرا فاتى به موسى فقتله فهكذا كانت سنتهم وقالت
حليمة السعدية ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثها حين اخذت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لترضعه من جده عبد المطلب وامه امنة قالت
فلما اردت الخروج من عند امنة قالت فدتك نفسي يا حليمة لا تخرجي من
بطحا مكة حتى تعلمي فان لي وصايا اوصيك بها قالت حليمة فحملته
واتيت به صاحبي فاريته اياه فلما نظر اليه قال لي يا حليمة ما رجع خلق
الله اغنى منا قالت حليمة فاقمنا ببطحا مكة ثلاث ليال ومعي محمد صلى الله
عليه وسلم فلما كانت الليلة الثالثة انتبهت في بعض الليل الى حاجتنا لاصلح
شيا من شاني فاذا برجل عليه ثياب خضر له نوقا عد عند راسه يقبل
بين عينيه قالت فنبهت صاحبي رويدا وقلت له انظر الى العجب فلما نظر اليه
قال لي اسكتي واكتمي فمذ ليلة ولد هذا المولود اصبحت الاحبار قياما على
اقدامها لا يهنا وها عيش النهار ولا نوم الليل قالت حليمة فودع الناس
بعضهم بعضا وودعت انا امنة ثم ركبت اتاني واخذت محمد صلى الله
عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الى الاتان قد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت راسها نحو السما ثم جعلت تمشي حتى سبقت ذوات
الناس الذين كانوا معي فكان النسا يتعجبن مني ويقلن لي وهن راي يا
بنت ابي ذريب هذه اتانك التي كنت عليها وانت حائية معنا
وكانت تحفضك طورا وترفعك طورا فاقول تالله انها لهي فيتعجبن
منها ويقلن ان لها لشانا عظيما قالت وكنت اسمع اتاني تنطق و
تقول والله ان لي لشانا ثم شانا يعنيني الله بعد موتي ورد الى سمني

بعد

بعد هزالي ويحكن يا نسا بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من على
ظهري خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير جبلة الاولين والاخرين وحبيب
رب العالمين وروى عن ابي علي البرذعي انه قال قال لي ابو سليمان ركبت حمارة
لي من المصيصة اريد عين زربة وفي الطريق ذياب ارزق يوذي البهايم
فكانت الحمارة تحيد عن الطريق تطلب المرعى حتى لا يوذيها الذياب فكنت اضرب
راسها واردها الى الطريق ففعلت هذا بها ثلاث مرات فقالت في الثالثة يا ابا
سليمان اوجع في راس نفسك توجع الفصل الثالث في نطق الكلاب
قيل ان نوحا عليه السلام انما سمي نوحا لانه ناح على نفسه اربعين سنة لانه
اجتاز به كلب فقال ما اوحشه فانطلق الله ذلك الكلب فقال يا نوح ان كنت
استوحشتني فاخلق مثلي فعلم ان الله تعالى عاتبه على ما قال فبكى اربعين
سنة يبكي وينوح على قوله هذا يستغفر الله مما جرى على لسانه قال اهل التفسير
واصحاب التواريخ كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوايف بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام واما قصتهم فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الخلافة اتاه قوم من احبار اليهود فقالوا له يا عمر انت ولي
الامر بعد محمد وصاحبه وانا نريد ان اسالك عن خصال ان انت اخبرتنا بها علمنا
ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا عنها علمنا ان الاسلام باطل فقال
عمر سلوا ما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي واخبرنا عن مفاتيح
السما ما هي واخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو واخبرنا عما يقول الدراج
في صباحه وما يقول الدياع في صراخه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول
الضفدع في نقيقه وما يقول الحمار في مهيقه وما يقول القنبر في صفيره
قال فنكس عمر راسه في الارض ثم قال لا عيب بعمر ان سيل عما لا يعلم ان
يقول لا اعلم فوثب اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وان دين الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلطل فوثب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي
رضي الله عنه حتى دخل عليه وقال يا ابا الحسن اغث الاسلام قال وما ذاك فاخبره
الخبر فاقبل يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عمر رضي الله
عنه وثب فاعتنقه وقال يا ابا الحسن انت لكل معضلة وشدة تدعى فقال علي
رضي الله عنه لليهود سلوا ما بدا لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم علمني الف باب
من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب فسالوه عنها فقال علي رضي الله
عنه على ان عليكم شريطة اذا اخبرتكم كما في توراتيكم دخلتم في ديننا واستسننتم
بسنتنا قالوا ذلك لك فسالوه فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال
اقفال السموات الشرك بالله لان العبد والامة اذا كا مشركين لم يرتفع لهما
عمل قالوا اخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقول صدق الفتى
قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت اذ التقم يونس بن متى
وساربه في البحار السبعة قالوا اخبرنا عن من انذر قومه لا من الجن ولا من
الانس قال هي نملة سليمان بن داود قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا اخبرنا عن خمسة اشيا
مشوا في الارض لم يخلقوا في الارحام قال ذلك ادم وحوى وناقة صالح وكبش ابراهيم
وعصى موسى قالوا فاخبرنا عما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على
العرش استوى قالوا فاخبرنا عما يقول الديك في صراخه قال اذكروا الله يا غافلين
قالوا فاخبرنا عما يقول الفرس في صهيله قال يقول اذا مشى للمؤمنين الى الكافرين
اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين قالوا فاخبرنا عما يقول الحمار في
نهيقه قال يلعن العشار وينهق في اعين الشياطين قالوا فاخبرنا عما يقول
الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لج البحار قالوا فاخبرنا

عما يقول

عما يقول القنبر في صفيره قال يقول اللهم العن مبغض محمد وال محمد وكانت
اليهود ثلاثة نفر فقال اثنان منهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ووثب الحبر الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب
اصحابي من الايمان والتصديق وبقيت خصلة واحدة اسالك عنها هل
سئل عما بدا لك قال اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا ثلثمائة سنة
وتسع سنين ثم احياهم الله وما كان في قصتهم قال علي رضي الله عنه
يا يهودي هولاء اصحاب الكهف وقد انزل الله على نبينا صلى الله عليه وسلم
قرانا فيه صفتهم فان شئت قرات عليك صفتهم فقال اليهودي ما اكثرما
قد سمعنا قرانكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسم مدينتهم
واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى اخرها فاجتبى
علي رضي الله عنه ببردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا اليهود حدثني
حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم انه كان بارض رومية المدائن مدينة يقال
لها افسوس ويقال طارسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء
الاسلام سموها طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم
وانتشر امرهم تسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا
كافرا فاقبل في عسكره حتى دخل افسوس فاتخذها دار مملكته وبنا فيها قصرا
فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي ذلك القصر ومجالسه فقال يا اخا
اليهود ابتنى فيها قصرا من الرخام طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ فيه اربعة الاف
اسطونة من الذهب والف قنديل من الذهب لها سلاسل من الفضة
تسرج كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ بشرقي المجلس ثمان كوات وبغربيه
كذلك فكانت الشمس من حين تطلع الى ان تغيب تدور في المجلس كيف ما
دارت واتخذ فيه سريرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا في عرض اربعين ذراعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالجوهر ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب واجلس عليها هراقلة
ثم جلس على السرير ووضع التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما
فاخبرني ما كان تاجه فقال كان تاجه من الذهب المسبيك له سبعة اركان
على كل ركن لولوءة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين
غلاما من ابناء البطارقة فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسوولهم بسراويلات
الخز الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم عمد الذهب واقامهم
على راسه واصطنع من اولاد العلماء وجعلهم وزراءه فما يقطع امرا دونهم واقام
منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن شماله فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت
عالما فاخبرني ما كان اسم الثلاثة الذي عن يمينه والثلاثة الذين عن شماله فقال
حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان الثلاثة الذين كانوا عن يمينه اسماؤهم
تمليخا ومكسلمينا وتحسلمينا واما الثلاثة الذين كانوا عن شماله مرصيبو وكسطوس
وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس في كل يوم في
صحن داره واجتمع الناس فيه دخل من باب الدار ثلاثة اغلمة في يد احدهم جام
من الذهب مملوء من المسك وعلى يد الثالث طائر فيصيح فيطير الطائر
حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينتفض ما فيه بريشه وجناحيه ثم
يصيح به الثانية فيقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينتفض ما فيه بريشه
وجناحيه ثم يصيح به الثالثة فيطير ويقع على التاج الملك فينفض ريشه و
جناحيه على راس الملك ما فيه من المسك وماء الورد فمكث في ملكه ثلاثين
سنة من غير ان يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا يصاق ولا
مخاط فلما راى ذلك في نفسه وماله عتى وطغى وتجبر واستعصى وادعى
ادعى الربوبية من دون الله تعالى ودعا اليها وجوه قومه فكل من اجابه
اعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ومن لم يجب قتله فاستجابوا باجمعهم

فاقام

فاقام في ملكه زمانا يعبدون من دون الله تعالى فبينما هو ذات يوم
جالس في غداة له على سريره والتاج على راسه اذا تى بعض البطارقة فاخبره ان
عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله فاغتم لذلك غما شديدا حتى
سقط التاج عن راسه وسقط هو عن سريره فنظر الى ذلك احد فتيته
الثلاثة الذين كانوا عن يمينه وكان غلاما عاقلا يقال له تمليخا فتفكر و
تذكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس الها كما يزعم لما حزن ولما كان يبول ويتغوط
وليست هذه الافعال من صفات الاله وكانت الفتية الستة يكونون
كل يوم عند احدهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فاكلوا
وشربوا ولم ياكل تمليخا ولم يشرب وقال لهم يا اخوتي قد وقع في قلبي ونفسي
شيء منعني من الطعام والشراب والمنام فقالوا وما هو يا تمليخا قال اطلت
فكري في هذه السماء فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من
فوقها ولا دعامة من تحتها ومن اجرى فيها شمسها وقمرها ومن
زينها بالنجوم ثم اطلت فكري في هذه الارض فقلت من سطحها على ظهر
اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري
في نفسي فقلت من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني في ظلمات
الاحشاء وربي ان لهذا صانعا ومدبرا سوى دقيانوس الملك فاكتب
الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا يا تمليخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع
بقلبك فانظر علينا فقال يا اخوتي ما اجدلي ولكم حيلة الا الهرب من هذا
الجبار الى ملك السموات فقالوا الراى ما رايت فوثب تمليخا وباع تمرا له من
حايط بثلاثة دراهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فساروا الى
ان ساروا على ثلاثة اميال من المدينة قال لهم تمليخا يا اخوتاه ذهب ملك
الدنيا وزال عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله تعالى يجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكم من امركم فرجا وخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ
حتى صارت ارجلهم تقطر دما لانهم لم يكونوا اعتادوا المشي فاستقبلهم رجل
راع فقالوا له ايها الراعي اعندك شربة من ماء او لبن قال عندي ما تحبون و
لكني ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هاربا فاخبروني بقصتكم فقالوا
يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل فيه الكذب افينجينا الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم
فاكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع بقلبي ما وقع بقلوبكم قفوا الى
ههنا حتى ارد الغنم الى اربابها واعود اليكم فوقفوا له حتى رد الغنم الى اربابها
واقبل يسعى يتبعه كلبه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما
لون الكلب واسمه فقال حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان لون الكلب كان
ابلق بسواد وكان اسمه قطمير قال فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض
انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنبحه فالحوا عليه طردا بالحجارة فلما نظر الكلب
اليهم قد الحوا عليه طردا انفى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق يا قوم لم
تطردوني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احرسكم من
عدوكم واتقرب الى الله بذلك فتركوه ومضوا فصعد الراعي بهم جبلا و
اخطا بهم الى كهفه فوثب اليهودي وقال علي ان كنت عالما فاخبرني ما
ذلك الوادي وما اسم الجبل وما اسم الكهف فقال اسم الجبل ياجلوس واسم
الكهف الوصيد واسم الوادي جبروم رجعنا الى الحديث قال واذا بفناء
الكهف اشجار مثمرة وعين ماء غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من ماء
العين وجنهم الليل فاووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف
ومد يديه عليه وامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم ووكل الله
بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات
الشمال الى ذات اليمين واوحى الله تعالى الى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم

ذات اليمين

ذات اليمين اذا طلعت واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الكافر
دقيانوس من عيده سال عن الفتية فقيل له انهم اتخذوا الها غيرك وخرجوا
هربا منك فخرج في ثمانين الف فارس وجعل يقفو اثارهم حتى صعد الجبل
وشاهد الكهف فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم ينام فقال لاصحابه
لو اردت ان اعاقبهم ما عاقبهم بشيء اعظم مما عاقبوا به انفسهم
فاتى بالبنائين فرد عليهم باب الكهف بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه
قولوا لهم يقولوا لاله لهم الذي في السماء ان كانوا صادقين يخرجهم من
هذا الموضع فمكثوا ثلثمائة سنة وتسع سنين فنفخ الله تعالى فيهم الروح
وهبوا من رقدتهم لما زاغت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا
الليلة عن عبادة الله تعالى فقوموا بنا الى العين فاذا العين قد غارت
والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان امرنا لعجيب مثل هذه العين قد
غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت فالقى الله تعالى عليهم
الجوع فقالوا ايكم يذهب بورقكم هذه الى المدينة فليأتنا بطعام منها
ولينظر ان لا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير وذلك قوله تعالى
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اي احل
واطيب واجود قيل انه الحمص فقال لهم تملخا يا اخوتي لا ياتيكم بالطعام احد
غيري ولكن ايها الراعي ادفع الي ثيابك وخذ ثيابي فليس ثياب الراعي ومضى
فكان يمر بمواضع لا يعرفها وطرايق ينكرها حتى اتى بالمدينة باب المدينة فاذا
عليه علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله فطفق الفتى يمسح عينيه
ويقول اراني نائما فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بقوم يقرؤن الانجيل
واستقبله اقوام لا يعرفهم فلما انتهى الى السوق فاذا هو بخباز فقال ما اسم
مدينتكم هذه قالوا افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال تملخا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كنت صادقا ان في امري لعجبا ادفع الي بهذه الدراهم طعاما وكانت دراهم
ذلك الزمان الاول فقالا كبارا فتعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي
وقال يا عبد اخبرني ما كان وزن الدرهم منها فقال حدثني حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم ان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلثا درهم فقال له الخباز
يا هذه انك اصبت كنزا فاعطني بعضه والا ذهبت بك الى الملك فقال
تمليخا ما اصبت كنزا وانما هذه من ثمن تمر قد بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة
ايام وخرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك فغضب و
قال لا ترضى انك اصبت كنزا ولم تعطني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان
يدعي الربوبية وقد مات منذ ثلثمائة سنة وتسخر بي ثم ضربه واجمع الناس
فاتوا به الى الملك وكان عاقلا وعادلا فقال قصة هذا الفتى قالوا انه اصاب كنزا
قال لا تخف فان نبينا لم يامرنا ان ناخذ من الكنوز الا خمسها فادفع الى خمس هذا
الكنز وامض سالما فقال ايها الملك تثبت في امري فانا من اهل هذه المدينة
قال انت من اهلها قال نعم قال افتعرف فيها احدا قال نعم فسمى له نحو من
الف رجل فلم يعرف منهم رجلا واحدا وقالوا انا لا نعرف هذه الاسماء و
ليست هي اسماء اهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار قال نعم ايها
الملك ابعث معي من اريه داري فبعث الملك معه قاصدا وذهب الناس
معه حتى بهم الى ارفع دار في المدينة فقال هذه داري وقرع الباب فخرج
اليهم شيخ قد استرخى حاجباه على عينيه من الكبر فزعا مذعورا وقال ايها
ما لكم فقال رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب
الشيخ والتفت الى تمليخا فلببه وقال ما اسمك قال تمليخا بن قسطين قال اعد
علي ذلك فاعاد عليه فاكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلهما وقال هذا جدي
ورب الكعبة وهو احد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الجبار الى ملك السموات

والارض

والارض وقد كان عيسى عليه السلام اخبرنا بقصتهم انهم سيحيون فوصل
ذلك الى الملك فركب الملك وحضرهم فلما راى تمليخا نزل الملك عن دابته
وحمل تمليخا على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه وقالوا يا تمليخا ما
فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكان قد ولي المدينة رجلان رجل
مسلم ورجل نصراني فركبا في اصحابهما فلما صارا قريبا من الكهف قال لهم
تمليخا اني اخاف ان يحسوا بوقع حوافر الدواب وصلصلة اللجم والسلاح
فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيموتوا جميعا قفوا قليلا حتى ادخل
عليهم فاخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم تمليخا فوثب الفتية اليه واعتنقوه
وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بل لبثتم ثلاثمائة سنة وتسع سنين وقد
مات دقيانوس وانقرض قرنان وامن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم قالوا
يا تمليخا اتريدان تصيرنا فتنة للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يديك وترفع
ايدينا ونسل الله السترة فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق اريتنا من العجائب
في انفسنا الا قبضت ارواحنا ولم تطلع علينا احدا فامر الله تعالى ملك الموت
يقبض ارواحهم فقبضوا وطمس الله تعالى باب الكهف فاقبل الملكان يطوفان
حول الكهف سبعة ايام ولا يجدون له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فايقنا حينئذ
بلطيف صنع الله الكريم وان حالهم كان عبرة اراهم الله تعالى اياها فقال
المسلم على ديني ماتوا انا ابني على باب الكهف مسجدا وقال النصراني على ديني ماتوا
انا ابني على باب الكهف ديرا فاقتتل الملكان فقتل المسلم النصراني وبنا على باب
الكهف مسجدا وذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا
يا يهودي هذا ما كان قصتهم ثم قال علي كرم الله وجهه سالتك بالله
ايوافق هذا ما في توراتكم فقال اليهودي نعم ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابا الحسن لا تسمني يهوديا فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
اعلم هذه الامة وقال سفيان الثوري كان على طريقي الى المسجد كلب فعقر الناس
فمررت يوما الى المسجد والكلب على طريقي فتنحيت عنه فقال الي يا ابا عبد الرحمن جز
فانما سلطني الله عز وجل على من يسب ابا بكر وعمر وحكي ان ابا يزيد البسطامي
لم يفتح عليه بشيء مدة اثني عشر يوما فمسه الم الجوع فخرج يطلب الرزق فانتهى الى
باب يهودي قد ربض عنده كلب فوقف ابو يزيد بالباب سائلا فدفع اليه
رغيفا فلما اخذه وثب الكلب في وجهه لينهشه فقال ابو يزيد البسطامي ايها
الكلب لا تعجل فانما هو رغيفه ونحن كلبان لك نصفه ولي نصفه ثم رمى
نصف الرغيف الى الكلب ومضى فاتبعه الكلب وثب عليه فرمى ابو يزيد
نصف الرغيف الذي بقي معه اليه ومضى فتبعه الكلب وحمل عليه ليعضه
فقال ابو يزيد ايها الكلب بحق خالقك الا كففت حتى اسالك فكف عنه
فقال ابو يزيد اللهم انطق لي هذا الكلب فانطقه الله تعالى وقال يا ابا يزيد
ما تريد فقال ايها الكلب كانت منازعتك لي لاجل الرغيف وقد القيته
لك جميعه فما الذي حملك على ان تعضني فقال يا ابا يزيد اني ملازم باب
هذا اليهودي منذ سبع سنين لم احد عن بابه ولا خطر ببالي الطمع في غيره
فكنت ابقى المدة لا اطعم شيئا فان القوا الي شيئا اكلته وان احرموني لم تمل
بي بارقة طمع عنهم ولا صرفتني عنهم مخيلة امل وانت لازمت باب مولاك
اثني عشر يوما فعدلت عن بابه الى باب يهودي فاراد ان يؤدبك بي فصاح
ابو يزيد ومضى على وجهه **الباب الخامس في نطق الحشرات** وفيه ثلاثة فصول
الفصل الاول في نطق الحيات حكي ان رجلا قتل حية في زمان سليمان عليه
السلام وكان للحية قرينة فجاءت الى سليمان بالشكاية فقال لها ما القصة قالت
انه قتل قريني افالدغه فاقتله فقال سليمان لا يجوز قتل المسلم لاجل حية فقالت

له يا نبي الله

له يا نبي الله اجعله قيما على الوقف فيأكل الوقف في الدنيا حتى انتقم منه في
النار مع حيات النار ويقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر على صياد
الحية فاتى على جحر الحية فرأى حية عظيمة قد اخرجت رأسها من جحرها
فسلمت على عيسى عليه السلام وقالت يا روح الله قل لهذا الرجل لا يتعب
باصطيادي لانه لا يقدر علي فلي سم لو صببت منه قطرة على اهل الارض
لماتوا كلهم ولي قوة لو ضربت بذنبي الجبل لانهدم فانصرف عيسى عليه
السلام الى الرجل فتبسم الرجل وقال يا روح الله اذا انصرف ترى الحية في
سلتي فذهب عيسى عليه السلام في حاجته ثم انصرف فاذا الرجل قد اصطاد الحية
فسلم على عيسى عليه السلام وقال يا روح الله هل تريد ان ترى تلك الحية قال
عيسى عليه السلام نعم ففتح الرجل سلته فاذا تلك الحية في سلته فجعلت
الحية رأسها عند ذنبها حياء من عيسى عليه السلام فقال عيسى عليه السلام
كيف انت من ذلك القول فقالت يا روح الله اسم بحاله والقوة على حالها
ولكن هذا الرجل على غلط وانا ايضا على غلط لاني ظننت انه انما ياخذني بشبكته
ولكنه اخذني بذكر الله عز وجل فلم يضره سمي ولا قوتي وحكي ان عيسى عليه
السلام مر على جاو وهو يطارد حية والحية تقول له والله لين لم تذهب عني
من ورائي لانفخن عليك ولاقطعنك قطعا فسمع عيسى عليه السلام كلامها
ومضى الى سياحته وعاد واذا السلة فيها الحية فقال لها عيسى عليه وسلم
ويحك اين ما كنت تقولين قالت يا روح الله انه حلف لي وغدر وان سم
غدره اضره عليه من سمي وروي ان عيسى عليه السلام مر بقرية فيها قصار
فقال اهل القرية يا روح الله ان هذه القصار يمزق ثيابنا ويفسدها ولا نجد
العوض منه وقد اذانا فانهضه واصرفه عنا فكلمه عيسى عليه السلام وخوفه من
عذاب الله عز وجل فابى ان يرجع عن ذلك الفعل فقالوا يا روح الله ادع الله ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يرده الينا اذا خرج بكرة لقصاره فقال عيسى عليه السلام حين راه خارجا اللهم
لا ترده اليهم فذهب القصار ليقصر الثياب كعادته ومعه ثلاثة اقراص من خبز
فجاه عابد متعبد في ذلك الجبل وقيل سائل فسلم عليه وقال هل عندك طعام لنفسي
جايفه تطعمني منه شيئا او تريني اياه حتى انظر اليه واشم رايحته فاني لم اكل
الخبز منذ كذا وكذا يوما فاعطاه القصار قرصه فقال له يا قصار كفاك الله شي ما
انت عنه غافل وغفر لك وطهر قلبك فاعطاه القصار القرصة الثانية فقال له كفاك
الله شي الدنيا والاخرة وتاب عليك توبة نصوحا فاعطاه القرصة الثالثة فقال له يا
قصار بنى الله لك بيتا في الجنة قال فرجع القصار من العشي الى القرية فقال اهل
القرية لعيسى عليه السلام يا روح اما هذا القصار قد رجع فقال عيسى عليه السلام
ادعوه لي فلما اتوه به قال له يا قصار اخبرني ما عملت اليوم من اعمال البر وما دعوت
به فقال يا روح الله ما عملت شيئا غير انه اتاني عابد وسائل فاستطعمني فاطعمته
ثلاثة ارغفه كانت غدائي اتقوى بها على صنعتي فكان كلما اخذ رغيفا دعا لي دعوة
فدعا لي ثلاث دعوات فقال عيسى عليه السلام هات زنبيلك يا قصار حتى
انظر اليها قال ففتحها فاذا فيها حية سوداء رقطاء ملجمة بلجام من حديد فقال
لها عيسى عليه السلام يا سوداء قالت لبيك يا روح الله قال اليس قد بعثت الى
هذا القصار لتقتليه قالت بلى يا روح الله ولكنه جاه سائل من تلك الجبال
فاستطعمه فاطعمه فكل رغيف اطعمه اياه دعا له دعوة وملك قايم
يقول امين فبعث الله تعالى الي ملكا اخر فاجهضني كما ترى فقال عيسى عليه السلام
يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك ودفع عنك البلاء قال فتاب القصار
مما شكوه منه على يد عيسى عليه السلام وقال سهل بن عبد الله التستري كان
في بني اسرائيل رجل في صحرا قريبة من جبل يعبد الله فيه فبينما هو كذلك اذ
مثلت له حية فقالت قد غشيني من يريد قتلي فاجرني اجارك الله واخبابي

قال فرع

قال فرع ذيله وقال ادخلي فتطوقت على بطنه وجاء رجل بسيف فقال له هل رايت
يا اخي حية هربت مني الساعة اردت قتلها قال ما رايت شيا فانصرف الرجل
فقال لها العابد اخرجي فقد امنت فقالت بل اقتلك ثم اخرج فقال لها الرجل
فليس غير هذا قالت لا قال فامهليني حتى اتي سفح هذا الجبل فاصلي ركعتين وادعوا
الله واحفر لنفسي قبرا فاذا نزلته فشانك وما تريدين فقالت افعل فلما
صلى بسفح الجبل ودعا اوحى الله تعالى اليه اني قد رحمت تفقدك بي ودعاءك
اياي فاقبض على الحية فانها تموت في يدك ولا تضرك ففعل ذلك ونجا
وعاد الى موضعه واشتغل بعبادة ربه عز وجل وقال ابراهيم الخواص سرت
في بعض الصحارى فبقيت مدة لا اطعم فيها فضعفت وعارضتني البشرية
فشككت في الرزق فاذا باربع حيات يصفرن بصوت شجي فاخذتني الغيرة
فقالت احداهن يا ابراهيم شككت في الخالق قلت لا قالت ففي الرزق
تشك فنبهتني بقولها وقالت يا ابراهيم ان لله عبادا يشبعهم ويرويهم
ذكره قال فبقيت في الوادي اربعين يوما لا اطعم ولا اشرب ولا نمت
وصليت الاربعين يوما بوضوء واحد فحضرن بعد الاربعين فقالت
المتكلمة اظننت انك لست بضيفنا في هذه المدة وانا سالت الله ان
يذيقك من غذاء الصادقين وناولتني طاقة نرجس ثم مضين عني فلم
ارهن وقال ابراهيم الخواص ايضا خرجت مرة الى الحج فبينما انا في البادية اذ تهت
فلما جن الليل وكانت ليلة مقمرة سمعت صوت شخص ضعيف يقول لي يا ابا
اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف
على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت
له من اين لك هذه الرياحين ومن اين انت قال من مدينة سميساط
كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي فطلبت العزلة فخرجت وقد اشرفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الموت فسالت الله عز وجل ان يقبض لي وليا من اوليائه وارجو انك
هو قال فقلت له الك ولد قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم
او الى ذكرهم فقال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحتوشتني السباع
والبهائم وبكين معي وحملن الى هذه الرياحين قال فبينما انا في تلك الحالة
يرق لي قلبي واذ بالحية قد اقبلت وفي فمها طاقة نرجس كبيرة فقالت دع شوك
عنه فان الله يغار على اوليائه قال فغشي علي فما افقت حتى خرجت نفسه ثم
وقع علي سبات فانتبهت وانا على الجادة فدخلت مدينة شميساط بعد ما
حججت فاستقبلتني امراة في يدها ركوة ماء ما رايت اشبه بالشاب منها فلما
راتني قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلاث فذكرت
لها القصة الى ان قلت قال اردت ان اشم ريحهم فصاحت وقالت اه بلغ الشم
الشم وخرجت نفسها فخرج اترابها عليهن المرقعات والفوط وتكفلن امرها
وتولين دفنها وروي ان شابا كان في البرية وكان من ابناء الملوك وكان مريضا
فجاءته حية بطاقة نرجس فتعجب الراي من ذلك فانطق الله الحية وقالت اطاع الله
اطاعه كل شيء وروي عن علي بن حرب الطائي الموصلي قال انبانا جعفر بن المنذر
العابد بمهروبان قال كنت عند سفيان بن عيينة فالتفت الى شيخ فقال حدث
القوم بحديث الحية فقال حدثني عبد الجبار بن حميرين عبد الله انه خرج الى
متصيدة فمثلت بين يديه حية وقالت اجرني اجارك الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله قال ومن اجيرك قالت من عدو قد رهقني يريد ان يقطعني اربا
اربا قال ومن انت قالت من اهل لا اله الا الله قال فاين اخباؤك قالت في جوفك
ان كنت تريد المعروف قال ففتح فاه وقال هاك فدخلت جوفه فاذا رجل معه صمصامة
فقال يا حمير ابن الحية قال ما ارى شيئا قال سبحان الله قال نعم سبحان الله ما ارى
شيئا فذهب الرجل فاطلعت الحية راسها وقالت يا حمير احسن الرجل قال

قد ذهب

قد ذهب قالت فاخترني احدى خصلتين ان انكتك نكتة فاقتلك
او افتت كبدك فتلقيه من اسفلك قطعا قال والله ما كافيتني قالت فلم
تضع المعروف مع من لا يعرفه وقد عرفت ما بيني وبين ابيك من العداوة قديما
وانت تعلم ان ليس معي مال فاعطيك ولا دابة فاحملك عليها قال فامهليني حتى
اتى سفح هذا الجبل فامهد لنفسي قبرا فبينما هو يمشي اذا هو بفتى حسن الوجه
طيب الريح حسن الثياب فقال له يا شيخ ما لي اراك مسترسلا للموت ايسا
من الحياة قال من عدو في جوفي يريد هلاكي قال فاخرج شيئا من كمه فدفعه
الي وقال لي كل هذا ففعلت ما امرني فاكلتها فرميت بالحية من تحتي قطعا
فقلت له من انت يرحمك الله فما وجدت اعظم منه منك علي قال انا
المعروف ان اهل السماء لما راوا غدر الحية بك اضطربوا وكل يسال ربه عز
وجل ان يغيثك فقال الله عز وجل يا معروف ادرك عبدي فاء باي اراد بما
صنع وروي ان اخوين كانا فيما مضى في ابل لهما فاجدبت بلادهما وكان
قريبا منهما وادفيه حية قد حمته من كل احد فقال احدهما للاخر لو اني
اتيت هذا الوادي المكلي فرعيت فيه ابلي واصلحتها فقال اخوه اني اخاف عليك
الحية الا ترى احدا لم يهبط ذلك الوادي الا قتلته فقال له لم ابرح عن ذلك قال
فخرج فرعى ابله زمانا ثم ان الحية لسعته فقتلته فقال اخوه ما في الحياة بعد
اخي من خير فلاطلبن الحية ولاقتلنها ولاتبعن اخي فهبط ذلك الوادي و
طلب الحية ليقتلها فقالت له الست ترى اني قتلت اخاك فهل لك في الصلح
وادعك في هذا الوادي فتكون به واعطيك ما بقيت دينارا في كل يوم قال
وفاعلة انت قالت نعم اني افعل فحلف لها واعطاها الموافق لا يضرها و
جعلت تعطيه كل يوم دينارا حتى كثر ماله ونمت ابله وكان من احسن الناس
حالا ثم انه ذكر اخاه فقال كيف ينقضي العيش وانا انظر الى قاتل اخي فعمد الى فاس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاخذها ثم قعد فمرت به فتبعها وضربها فاخطاها فدخلت البحر ووقع الفاس
بالجبل فوق جحرها فاثرت فيه فلما رات ما فعل قطعت الدينار الذى كانت تعطيه
اياه فلما راى ذلك وتخوف شرها ندم وقال لها هل لك ان نتوافق ونعود الى ما
كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك وهذا قبر اخيك وانت فاجر لا
بناويلى بالعهد وكان الشيخ العارف بالله شيخ المشايخ فى وقته بالمغرب الشيخ ابو
مدين رضى الله عنه يوما جالسا مع اصحابه فاذا بحية تمشى الى ان وصلت الى بين
يدى الشيخ فارتفعت من الارض حتى حاذت اذن الشيخ فمال الشيخ باذنه اليها كالمستمع
لما تقول له ثم راحت فقال احد الجماعة للشيخ ما تقول الحية فقال اخبرتنى بموت رجل
كبير من بلاد بعيدة ونقل عن صالح الغاسل انه كان عند الشيخ ابى الحسن على بن ابراهيم
بن المسلم الانصارى المعروف بابن بنت ابى سعد رحمه الله يوما هو ورجل اخر ان
خرج من جانب البيت ثعبان فجا اليه وهو جالس يتوضاء للصلاة فقال اصبر ايها الشيخ
حتى اشرب فاخذ الشيخ الابريق بيده اليمنى وسكب فى كفه اليسرى فشرب الثعبان
الى ان راوى وتركه ومضى وحدث الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الصالح ابو تعزى
بكور بن عبد الرحمن ابن بكر الايلانى عن والده المذكور قال انه نزل فى بعض الايام
هو ومن كان معه من اصحابه الى الوادى الذى يلى داره يغسلون ثيابهم فدخل
الشيخ فى ظل شجرة من الصرو فنام فنزل ثعبان كبير له عرف كعرف المهر او نحو ذلك
الى الوادى فشرب منه ثم رجع الى موضع الشيخ ابى تعزى فخافه القوم عليه فلما بلغ
اليه لحس رجليه ودخل معه فى ثيابه حتى اخرج راسه من جيبه فقال لاصحابه
لا تخافوا انما هو رسول يخبرنا ان اربعين فارسا يقبلون الينا الليلة وهو العابد
ابو عبد الله محمد ابن صناديد فى بقية العدة من اصحابه ثم امر اصحابه بالنظر فى قراهم
واعداد الطعام لهم فوافى العابد المذكور واصحابه فاقبل عليهم اقبالا حسنا
وتلقاهم بما جرت به عادته للوافد عليه الا رجلا من اصحابه يعرف بابن زميج

اعرض عنه

اعرض عنه ثم استحلاه بعد ذلك وقال له يحل لك ان يكون عليك الطهور
من زوجتك من حين خرجت من بلدك قم الى الوادى فتطهر وانا امسك
لك فرسك قال فلما انتهى الى الوادى وجد عليه اسدا فخاف منه ورجع
الى الشيخ واعلمه فذهب الى الوادى فطرده وقال له تزوع اضيافى ما اظنك
الا جايعا الله يرزقك رزقا لا يدرى به احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ودخل الملك الناصر صلاح الدين على الشيخ ازهد اهل فى وقته ابى الحسن على
بن بنت ابى سعد فوجده جالسا متربعا وقد غطى حجره ببردة فجلس معه
قليلا وكان من عادته يقوم له اذا دخل عليه فلما اراد الخروج رفع البردة
عن حجره وقال له انما منعنى من القيام لك هذا الثعبان جاء يستشفى بنا و
كان فى حجره ثعبان الفصل الثانى فى نطق الدود روى ان موسى عليه السلام
مكث اياما لم يجد ما ياكل فاوحى الله تعالى يا موسى اضرب بعصاك البحر فضربه
فانشق البحر فتبين حجر فى وسط البحر فقال اضرب الحجر فضربه فانفلق اثنى عشر
فرقة فخرج من وسط الحجر دودة حمراء فى فمها ورقة خضراء فقالت يا موسى ان
الذى رزقنى فى ثلاث ظلمات ظلمة الماء وظلمة الليل وظلمة الحجر هو قادر ان يوصل
اليك رزقك على وجه الارض فقال الهى تبت اليك يا ارحم الراحمين وقد نقل
ان موسى عليه السلام اوصى بولده فقال الله عز وجل له اضرب بعصاك الحجر
فانفلق عن صخرة قال اضرب الصخرة فانفلقت عن دودة فى فمها ورقة خضراء وهى
تقول سبحان من لا ينسانى فى بعد مكانى وكان داود عليه الصلاة والسلام
ذات يوم فى محرابه يناجى ربه عز وجل اذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت
الى موضع سجوده فنظر اليها داود عليه السلام فحدث نفسه وقال لها خلقت هذه
فاوحى الله عز وجل اليها تكلمى فقالت يا داود انا على صغرى وتهاونك بى اكثر ذكرا لله
عز وجل منك يا داود هل سمعت حسى او استبنت على الصفا اثرى قال لها داود عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام لا قالت فان الله عز وجل يسمع حسي ونفسي ويرى شخصي فاخفض صوتك ولما
دخل الوصفان والجواري الذين ارسلتهم بلقيس الى سليمان عليه السلام امر الغلمان
ان يتوضاوا فكان الغلام يصب الماء بكفه على زراعيه فيعلم انه غلام وكانت
الجارية تفيض من كفها على زراعيها فيعلم سليمان عليه السلام انها جارية
وبعثت الى سليمان بخرزة غير منقوبة وقالت له انقبها بغير حديد والا علاج
انس ولا جان وبعثت اليه بخرزة منقوبة نقبا ملتويا وسالته ان يدخل فيه
خيطا فوضعوها بين يدي سليمان عليه السلام فامر سليما الجن والانس بالنظر
في نقبها فتكلمت دودة بين وقالت يا نبي الله انا انقبها على ان تجعل رزقي في الخشب
قال نعم فاقبلت الدودة على الخرزة فنقبتها حتى خرجت من الجانب الاخر في ثلاثة
ايام ثم انطلقت الى رزقها في الخشب ثم دعا سليمان عليه السلام بالخرزة المثقوبة
الملتوية فقال من هذه يدخل فيها خيطا فقالت دودة حمرا تكون في القصب
يا نبي الله انا اكفيكها على ان تجعل رزقي في القصب قال ذلك لك فاخذت خيطا
فاوثقته في راسها ثم دخلت في النقب حتى خرجت من الجانب الاخر ثم انطلقت
الى رزقها في القصب ورد الهدايا والوفد فقال ارجعوا اليها ما جيئتم من عندها

الفصل الثالث في نطق النمل

بينما سليمان عليه الصلاة والسلام في مسيرة
يريد ارض الشام للغزو ونظر على بعد واذا بكرادس النمل وهم يزيدون على مائة
الف كردوس مثل السحاب وهي زرق العيون ولها ايدي وارجل فقال سليمان لمن
معه اني ارى سحابة مبسوطة في الارض لا ادري ما هي فلم يفرغ من كلامه
حتى اسمعته الريح كلام النملة وهي تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فتبسم ضاحكا من
قولها ثم نزل عن فرسه ونزل الناس معه فقال هل تعلمون ما هذا السواد فقيل
له هذه امة من الامم يقال لها النمل فاخبرهم يقول تلك النملة ثم امرهم ان يحمدوا الله

عز وجل

عز وجل على ما اولاهم من النعمة والملك وسجد لله شكرا على ما اعطاه
وانعم عليه من عظيم الملك ثم امر الدواب حتى تنعاد الى ناحيتهم قال و
اخذت النمل تدخل مساكنها زمرة زمرة والنملة تنادي الوحا الوحا فقد
وافتكم الخيل قال فصاح سليمان عليه السلام واراها الخاتم فجاءته خاضعة
ذليلة حتى وقفت بين يديه وهي اكبر من الذئب فسجدت بين يديه ثم
رفعت راسها وقالت يا نبي الله ما سجدت لادمي قبلك الا لابيك ابراهيم
عليه السلام وها انا بين يديك فمرني بامرك فقال لها سليمان عليه السلام
اخبريني بما تكلمت به قبل ان امل اليك فقالت يا نبي الله اني لما رايتك
في موكبك وعزك ناديت النمل يدخلوا مساكنهم لا يحطمنهم جنودك
وانما قلت لهم ذلك لاني ادركت ملوكا قبلك وكانوا اذا ركبوا داخلهم
العجب فافسدوا في الارض ولقد ادركت ما يزيد على عشرين الف ملك
كذلك وما رايت احدا رجع الى مثل ملكك فسبحان الذي ملكك
من هذا الملك العظيم فقال سليمان عليه السلام وما اسمك قالت اسمي ريلم
وانا اكمل غيري من الملوك اريد الاصلاح لقومي فقال لها سليمان عليه السلام
فكم عددكم واين منتهاكم ومتى خلفتم وما تاكلون وما تشربون واين تسكنون
فقالت يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين ان يحشروا اليك نمل الارض لعجزوا عن
ذلك لكثرتها وما على وجه الارض من واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل
ما في سلطاني من النمل ولو تفرقت كردوس واخذ في الارض لما وسعه ولقد خلقنا
قبل ابيك ادم عليه السلام بالفي عام وانا لنا كل رزق ربنا عز وجل ونشكره فامرها
سليمان عليه السلام ان تعرض النمل فنادت فخرجت من احجارها وجعلت تمر على
سليمان زمرة بعد زمرة وهي تسلم عليه بلغاتها وسليمان ينظر الى اختلاف
الوانها ما بين اسود وابيض واخضر واصفر فقال ملك النمل يا نبي الله اما الاسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانها جبلية واما الحمرها فمأواها على قرب الماء واما الخضرها فانه يكون بين الاشجار
واما الصفرها فانه يكون بين الزرع واما البيضها فانه يكون في الهواء وهي الطيارة و
انها اذا بنت اجحرتها فقد هلكت لان كل طير في الهواء يخطفها واعلم يا بني الله لا
تموت حتى يخرج من ظهرها كراديس من النمل وماشي على وجه الارض احرص من
النمل وانها تجمع في صيفها ما يملاء بيتها وهي مع ذلك تظن انها لا تشبع ولها
تسبيح وتقديس وتسال ربها عز وجل ان يوسع الرزق على خلقه فتعجب سليمان
عليه السلام من كثرتها وهدايتها وكثرة عجايبها وصفاتها ولغاتها ومر سليمان
عليه السلام في موكبه على نملة فقالت النملة سبحان ربي العظيم ما اعظم ما اوتي
ال داود ففسر سليمان قولها لجنوده ثم قال الا اخبركم بما هو اعجب من قول
هذه النملة باعجب من ذلك قالوا بلى قال تقوى الله في السر والعلانية والقصد في
الفقر والغناء والعدل في الغضب والرضى وروي ان نملة قالت لسليمان عليه السلام
يا نبي الله انا على قدري اشكر لله منك وكان راكبا على فرس ذلول فخر عنه ساجدا
ثم قال لولا اني سالتك الملك لسالتك ان تنزع عني ما اعطيتني وروي عن
ابي الصديق الناجي انه قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة مستلقية
على ظهرها رافعة قوايمها الى السما وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى
عن سقياك ورزقك وان لا تسقنا وترزقنا هلكنا وفي رواية فاما ان ترزقنا
واما تهلكنا فقال سليمان عليه السلام للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم
وحكي ان سليمن عليه السلام نام فدبت نملة على صدره فاخذها بيمينه فرماها
فرفعت رأسها اليه وقالت يا سليمان ما هذه السطوة اما علمت اني عبد من انت
عبده واني رقيقة الجلد وهنة العظم فسوف اتقف في الموقف بين يد قاهر قادر
ياخذ للمظلوم حقه من الظالم فحشر سليمان مغشيا عليه فلما افاق قال علي بالنملة فلما
حضرته قال ايتها النملة ارحمي من لم يرحمك وتجاوزي عمن ظلمك فقالت يا سليمان

لو رايت

لو رايت النار تهوى اليك بحرها لوقيتك بضعف جسمي فكيف اكون سببا في
الانتقام منك ولكن لا احالك حتى تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي قالت لا تضحك
مرحا في الدنيا ولا ترد سايلا ولا تمنع جاهك ممن استعانه فاجابها الى جميع ذلك
فحالته وحكي ان سليمان عليه السلام سجن نملة في قارورة وجعل معها حبة
حنطة فلما تم لها سنة فتح باب القارورة فاذا النملة قد اكلت نصف الحبة وترك
النصف الاخر فقال سليمن عليه السلام لم ذا لم تاكلي نصفها الاخر قالت لاني كنت
اتوكل على الله في كل سنة واكل الحبة لانه لا ينساني ولما صار توكلي عليك
اكلت النصف وقلت الانسان ماخوذ من النسيان فعسى ان تنساني فابقي جايعا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حدثني جبريل عليه السلام ان اخي
سليمان عليه الصلاة والسلام كان على شاطي البحر فراى نمله وفي فمها ورقة خضرا
فصارت النمله الى شاطي البحر فخرجت ضفدعة واخذتها على ظهرها وغاصت فقال
لها سليمان عليه السلام اخبريني ما القصة فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا البحر صخرة
صماء وفي وسطها دودة جعل الله سبحانه رزقها على يدي في كل يوم مرتين احمل
اليها ما ترى وان الله تعالى خلق في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع فيحملني ويغوص
حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق الصخرة وتخرج منها الدودة فاطعمها ما يكون
معي ثم يحملني الملك الى راس الماء وكلما اكلت الدودة رزقها تقول سبحان الذي خلقني
وفي البحر صبرني ومن الرزق لم ينسني اللهم كما لم تنسني من الرزق فلا تنس امة
محمد صلى الله عليه وسلم من الرحمة يا ارحم الراحمين **الباب السادس في نطق عالم الماء**
وفيه فصلان **الفصل الاول في نطق المعروف من دابة الماء نطق السماك**
لما ارسل اسكندر الخضر رسولا الى الملك فور ملك الهند سار الخضر في مايه
من اصحابه فلما دخل الخضر على الملك فور بلغه الرسالة واوقفه على كتاب الاسكندر
اليه يدعوه فيه الى عبادة الله عز وجل والاقرار بتوحيده وترك عبادة الاصنام وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحمل له الخراج امتنع من ذلك ولم يجبه الى شئ منه وقال انني احاربه ولست كمن لا
في من الملوك ثم قال الخضر يا خضر عزمة من عزمات الهي تنصرني على الاسكندر و
سوف تبصر ذلك عند اللقاء ومن يعز ومن يندم وقد اوقفتك على عساكر
البر وسوف اوقفك على عساكر البحر واقبل الملك فوز على بعض غلمانه وقال قدم
مركبا فقدم له ثم اقبل على الخضر وقال اركب مع هذا الملاح ليريك عساكر البحر فاعتقد
الخضر انه حق وركب في الزورق واقلع الملاح ولج المركب في وسط البحر وطاب
لهم الريح فاقبل عليهم الخضر وقال اين عساكر البحر فقالوا اما عند الملك عساكر
في البحر قال فالى اين تمضون بي قالوا نمضي بك الى جزيرة في البحر قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان للملك حبس في تلك الجزيرة وكان من صخرة صماء
وكان اذا سخط على رجل قذفه الى تلك الجزيرة فما يقيم غير يوم او يومين حتى
يموت من الجوع والعطش والنتن من كثرة الرمم فلما سمعهم الخضر ضحك
وقال لهم افعلوا ما امركم به ملككم فلم يزالوا مقبلين حتى وصلوا الى الجزيرة
فقالوا له يا فتى فقام الخضر فقال بسم الله الرحمن الرحيم الفعال لما يريد وطلع
الى البر وعاد الملاحون الى ملكهم واخبروه بوصول الخضر الى الجزيرة ففرح
بذلك وبقي الخضر ينظر يمينا وشمالا فلم ير غير جماجم مطروحة وعظام نخرة من
طول السنين والاعوام مطروحة بعضها فوق بعض طرفه الى السماء وقال يا حاضرا
لا يغيب ارحم وحدتي انك على كل شئ قدير فما استتم كلامه حتى سمع جلبة
عظيمة في الهواء كانها جر السلاسل على الصفا وقائل يقول يا خضر اصبر و
احتسب فان الله تعالى لا يجعل لعدوك عليك سبيلا وجعل الخضر يسبح الله
تعالى ويقدسه ويمجده فبينما هو كذلك اذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل
عليه وقال السلام عليك يا خضر قال وعليك السلام يا جبريل ثم قال يا اخي ما تنظر الى
وحدتي وما صنع بي هذا الجاني قال لا تخف ولا تحزن ان الله مونسك ومونس

كل وحيد وهو قريب مجيب واومأ جبريل الى البحر فلم تبق سمكة حتى اطلعت رأسها
وقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له السلام عليك يا خضر لا تخف ولا تحزن
فانا لك مونسون فقال الخضر عند ذلك لوجه ربي الحمد والشكر واستانس الخضر و
سجد شكرا لله تعالى ثم اقبل على جبريل عليه السلام وقال يا اخي يا جبريل اشتد عطشي
فاتى جبريل الى الصخرة صما فضربها بجناحه فانبع الله منها عين ماء احلى من
الشهد وابيض من اللبن وقال له اشرب يا خضر بقدرة من يقول للشئ كن فيكون
فشرب الخضر حتى روي وقال يا اخي يا جبريل لقد اشتقت الى صاحبي الاسكندر فقال
له يا خضر مد عينيك ونظر الى اصحابه المائة وهم يطاردون عسكر الملك
فوز وذلك ان اصحاب فوز قالوا لاصحاب الخضر عودوا الى ملككم واخبروه ان
وزيره الخضر قد هلك وليس له بعده قوة فلما سمع فتح صاحب الخضر ذلك حمل
هو واصحابه على اصحاب فوز فلما راى ذلك ارسل قايدا في مائة فارس الى اصحاب
الخضر فلما وصل اليهم وقرب منهم قال يا اصحاب الخضر امضوا سالمين لئلا تهلكوا
كما هلك صاحبكم الخضر فقال له فتح اعطنا اماناتك قال فمد القايد يده اليه
فقبض عليها فتح وضربه اطار راسه وحمل هو واصحابه على اصحاب القايد فقتلوا اكثرهم
وولى الباقون هاربين فلما علم فوز بذلك صعب ذلك عليه وقال لاصحابه ادركوا
صاحب الخضر فخرج قايد اخر في مائة فارس وحمل على اصحاب الخضر ووقع بينهم
الحرب فقتل القايد الثاني واصحابه فاعلم الملك بذلك فعظم عليه ودخل عليهم
الليل فسار اصحاب الخضر يطلبون عسكر الاسكندر واعلم الملك فوز بمسيرهم
فارسل وراءهم من عسكره جماعة فادركوهم فتقاتلوا معهم فكانت الغلبة
لاصحاب الخضر فقتل بعضهم ولى بعضهم واخذ فتح الاسلحة والاسلاب والخيل
ومضى الى الاسكندر واخبره بما جرى على الخضر فسار الاسكندر من ساعته طالبا
عسكر الملك فوز وسار فتح امامه ينظر خبر الخضر فلما وصل الى ساحل البحر راى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المركب الذى كان فيه الخضر فوقف ينتظر مجئ الاسكندر فنظر الملك فوز الى
طوايع عسكر الاسكندر فوقع به الخوف من الاسكندر فامر ان يعاد الخضر
من الجزيرة ليرده الى الاسكندر فمضى رسوله يطلب الخضر من الجزيرة التى تركوه
فيها فلم يجدوه فعادوا واخبروه فاغتم لذلك غما شديدا وذلك ان الخضر قال
لجبريل عليه السلام يا اخى يا جبريل والله لقد اشتقت الى اخى الاسكندر فاخذ
بيده وعبر به البحر واتى به الى فتح صاحبه فلما راه فتح قام قايما على قدميه وعانقه
وقال يا مولاى لقد كنت اشتهى ان اكون لك الفدا فجزاه خيرا وشكره على فعله و
قال والله لقد اراني جبريل جميع ما عملته فاخذه ومضى تلقا الاسكندر فلما
راه الاسكندر ترجل عن فرسه وعانقه وضمه الى صدره وقال والله يا خضر
لقد كسرت قلبى وقطعت وسطى ولو غدمتك ما طلبت احدا من اولادى
بعدك ولكن الحمد لله الذى جمع بينى وبينك ونصرك على اعداء الله و
ضربت لهم الخيم ثم وقعت الحرب بين الملك الاسكندر وبين الملك فوز
وجرت بينهما حروب كثيرة وكان اخر ذلك ان الملك فوز اسلم واطاع الاسكندر
واسلم بلاده وحمل الى الاسكندر الخراج وصار من نوابه واصحابه وقال ابو بكر
الكتانى بينا انا فى سواحل البحر تقدمت الى الشط فاذا بصياد ومعه ابنه له وهو
يصطاد السمك فكان اذا خرج السمكة من الشبكة ناولها ابنته فكانت
تاخذها وترمى بها فى الماء بعد ان تنظر فى وجهها فقال لها ابوها يا بنية اصطادانا
وترمين انت فى الماء قالت يا ابة اخذها وانظر فى وجهها فاسمعها تذكر الله عز
وجل وتقول الله الله فلا احب ان اعذب شيئا الله وقال وهب فى حديثه ان
سليمان عليه السلام قال الهى قد اعطيتنى ما لم تعط احدا من العالمين وانى اسئلك
ان تجعل ارزاق خلقك بيدى قال فاوحى الله تعالى اليه انك لن تطيق ذلك ولا
يغرنك ما انت عليه من الملك فانه الى جنب ملكى كالذرة فى الفلاة قال سليمان

يرب فيوم

يرب فيوم واحد فاوحى الله تعالى اليه انك تطيق ذلك قال يرب فساعة واحدة
من النهار فاوحى الله اليه انى قد اعطيتك فاستعد لارزاق خلقى واجمع لهم فانى قد
فتحت لك اسباب الارضين وابدا بسكان البحر قبل سكان البر قال فاخذ سليمان عليه
السلام فى الاستعداد وجمع لهم البر والشعير والحبوب وغير ذلك حتى جمع شيئا
على وسق مايتة الف بغير وبغل واكثر من ذلك ثم سار يريد البحر حتى اشرف على الساحل
وحط ما كان معه هناك ثم امر مناديه فى سكان البحار ان ينادى فيهم احضروا القبض
ارزاقكم قال فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر على صورة مختلفة واذا بحوت
قد اخرج راسه مثل الجبل العظيم فقال اشبعنى يا ابن داود فقد جعل ربى رزقى
على يديك فى هذا اليوم فقال سليمان دونك هذا الطعام فلم يزل ياكل حتى اتى على
جميع ما حمله سليمان عليه السلام ثم قال زدنى يا نبى الله قال فتعجب سليمان منه فقال
يا نبى الله ما اصابنى الجوع منذ خلقنى ربى عز وجل كما اصابنى اليوم حين جعل ربى
رزقى على يديك قال سليمان هل عندك فى البحر مثلك قال يا نبى الله انى لفى زمرة
من الحيتان فيها سبعون الف زمرة كل زمرة مثل عدد الطير وقطر المطر وورق
الشجر وفى البحر حيتان لو دخلت فى جوف احدهم لما كنت فى جوفه الا كذرة فى ارض
فلاة قال فبكى سليمان عليه السلام عند ذلك وقال يرب اقل عثرتى فى مسئلتى
فانه لا تفنى خزائنك ولا احد كقدرتك فاقاله الله عز وجل ذلك قال فاوحى الله اليه
يا ابن داود قف حتى ترى جنودى فانى ما رايت قليلا قال فوقف فاذا البحر قد اضطرب
اضطرابا شديدا واذا حوت قد خرج وهو اعظم من الجبل يشق البحر شقا وله خرير كخرير
الرعد وهو يقول سبحان من تكفل بارزاق البعيد سبحانه فلما قرب من الساحل
نادى يا ابن داود لولا اليد الباسطة عليك لكنت اضعف الخلايق انك لن تقدر ان
تشبع حوتا واحدا ولا نال منك كل طعمه فكيف تقدر ان تتكفل برزق الخلايق
ثم مر ذلك الحوت فنظر سليمان منه الى خلق عظيم فقال سليمان عليه السلام هل خلقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالهي اعظم من هذا قال فاوحى الله اليه ان في البحر من خلقي من يحتاج ان ياكل سبعين الفا
مثل هذا قال ولا يشبعه الا نعمتي ويطفي ولما حصل يونس عليه السلام في بطن
الحوت ناداه الحوت يا يونس والذي جعل بطني لك سجنا لاغذينك كما يغذي الطاير
فرخه فيه وقال كعب البحر الذي ابتلع الحوت فيه يونس هو بحر الروم وله سبع ماية
الف باب الى البحار كلها قال ودخل الحوت بيونس في هذه الابواب وهو يقول له هذا باب
كذا وكذا فانصت يا يونس الى ما هو هنا من لغات الحيتان وخلايق الماء يسبحون الله
بانواع التسبيح باللغات المختلفة فلم يزل الحوت يسير الى ان بلغ حصن المرجان وكان
سجود يونس عليه السلام على قلب الحوت والحوت يقول له يا يونس اسمعني تسبيح المغمومين
المحبوسين في حبس لم يحبس فيه احد قط من الادميين نطق الضفادع قال وهب
بن الورد كان داود عليه السلام قد جعل الليل عليه وعلى اهل بيته دولا لا تمر ساعة
من الليل الا وفي بيته لله ساجد وذاكر فلما كان نوبة داود قام ليصلي لنوبته فكانه
دخل قلبه ما هو فيه واهل بيته من العبادة فاطلع الله عز وجل على ما في قلبه و
عجبه وما هو فيه واهل بيته من العبادة وكان بين يديه نهر فانطق الله تعالى
ضفدعا من ذلك النهر فنادته فقالت يا داود لا يعجبك ما انت فيه واهل بيتك
من العبادة فوالذي اكرمك بالنبوة اني لقايمة على رجلي ما استرخت اوداجي من
تسبيحه منذ خلقني الله تعالى الى هذه الساعة فما الذي يعجبك مما انت فيه واهل
بيتك قال فتصاغر الى داود ما هو فيه واهل بيته من العبادة وروي ان داود عليه
السلام قال لا سبحن الله في هذه الليلة تسبيحا ما يسبحه احد من خلقه فانطق الله
تعالى ضفدعا في داره فقال يا داود اتفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي سبعين
سنة ما جف لساني ساعة قط من ذكر الله عز وجل وان لي عشرة ايام ما اكلت
خضرا ولا شربت ماء كل ذلك اشتغالا بذكر الله عز وجل بكلمتين قال وما هما قالت
يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان ولا يخلوا منه مكان كان ولا مكان كون

المكان

المكان ودبر الزمان وعن سعد عن قتادة عن الحسن برفعه قال ان داود عليه السلام
خرج ليلة الى شاطي البحر فقال لاعبدن الله هذه الليلة عبادة لا يعبده فيها غيري
فاحيى ليلة حتى اصبح فلما اصبح طول رجليه وقال نامت العيون وعيناداود لم
تنم فاجابه ضفدع من البحر فقال يا داود زعمت انك تعبد الله عبادة في ليلة لم
يعبده فيها غيرك والله اني لمنذ ثلاث ماية سنة في موضعي هذا اسبح الله و
اقدسه ما غمضت طرفة عين في ليل ولا نهار فقال داود سبحان الله سبحان من
تسبح له السموات السبع بما فيهن والارضون ما فيهن سبحان من تسبح له
البحار بما فيها سبحان ربي كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله فاوحى الله تعالى
اليه يا داود اشغلت الكرام الكاتبين وكان جعفر الصادق رضي الله عنه يقول
قال ايوب عليه الصلاة والسلام يرب كيف اقليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احدا
فوعزتك انك لتعلم انه لم يعرض لي امران كل لك رضى الا اخذت الذي هو
اشد على بدني قال فناداه ضفدع يا ايوب اني لاسبح الله كل يوم اربعة الاف تسبيحة
واحمده اربعة الاف تحميدة واحمده اربعة الاف تمجيدة واني لاسمع صوت
الطير في جو السماء فاطفوا على الماء ليس بي الا فورة الجزع وما لي من ذنب
الفصل الثاني في نطق المجهول من دواب الماء وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى البحر فيهم ابو موسى
قال بينما نحن في اللجة اذ نادى مناد من فوقنا ويقال اخرجت دابة راسها من البحر
وقد طاب لهم المسير فقالت يا اهل السفينة قفوا اخبركم بقضاء قضاه الله
على نفسه من تعطش لله تعالى في يوم حار سقاه الله عز وجل يوم العطش الاكبر
فكان ابو موسى لا يزال يرى في الحر صايما وقال بعض العلماء بينا انا اطوف
بالبيت اذا انا بقيصر ملك من بعض ملوك النصرانية وهو يطوف بالكعبة
فقلت له ما الذي عدل بك عن دين ابايك قال ركبت البحر في سفينة فمرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السفينة به بدابة من دواب البحر فكسرتها فغرقت السفينة ومات جميع
من كان فيها فازالت الامواج ترفعني عينا وشمالا حتى رمتني في جزيرة
فيها اشجار كثيرة فيها فاكهة لها طعم اجلى من الشهد والين من الزبد
فقلت اكل من هذا الطعام واشرب من هذا الماء حتى ياتيني الله بالفرج من عنده
فلما ذهب النهار بضيائه واقبل الليل بظلامه خفت على نفسي من دواب تلك
الجزيرة فعلوت على غصن من اغصان تلك الاشجار فنمت فلما كان في جوف
الليل اذا بدابة تسبح العلي الاعلى وهي تقول لا اله الا العزيز الجبار محمد رسول الله
الصادق المختار ابو بكر الصديق صاحب النبي في الغار عمر بن الخطاب فاتح الابصار
عثمان بن عفان القتيل في الدار علي ابن ابي طالب صيد الكفار على مبغضهم لعنة
العزيز الجبار فلما كان في وقت السحر الاعلى جعلت تقول لا اله الا الله الصادق الوعد
محمد رسول الله الهادي الرشد ابو بكر الصديق الشديد عمر ابن الخطاب سور
من حديد عثمان ابن عفان القتيل الشهيد علي ابن ابي طالب ذو الباس الشديد فعلى
مبغضهم لعنة الرب المجيد ثم خرجت الى البر فاذا راسها راس نعامة ووجهها
وجه انسي وقوائمها قوائم بعير وذنبها سمكة فخفت على نفسي الهلاك ففررت
امامها فقالت لي ويلك ما دينك قلت دين النصرانية فقالت الويل حل بك
ان لم تسلم فقلت لها وما الاسلام فقالت ان تشهد ان لا اله الا الله وتقر بان
محمدا رسول الله فقلتها فقالت ختم ايمانك بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي فقلت لها واخبرك بذلك قالت اذا كان يوم القيامة قالت الجنة بلسان
طلق يرب انك وعدتني ان تشيد اركاني وتزيني فيقول سبحانه لها قد شيدت
اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي المقام
تريد ام الرجوع الى اهلك فقلت بل الرجوع الى اهلي فقالت لي قف مكانك حتى ارجع
اليك فغاصت في البحر وغابت عن عيني فما كانت الا ساعة واذا هي بسفينة تسوقها

سوقا

سوقا فدخلت معهم فسئلوني عن امري فاخبرتهم وكانوا كلهم يهودا ونصارى
فاسلموا اجمعون فالبت على نفسي ان احج هذا العام شكرا لله تعالى الباب
السابع في نطق الشجر وفيه فصلان الفصل الاول في نطق الشجر المعروف
تعلق شجرة التين قال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في
البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك
ولا تاكل مني فاني لليهودي نطق شجرة الخروب ودخل سليمان عليه السلام المسجد فراى
شجرة قد نبتت في محرابه فلما صلى قال لها ما انت قالت انا الخروب قال وما الخروب قالت
انا لا انبت في مكان الا كان سريعا خرابه قال سليمان الان قد علمت ان الله قد اذن
في خراب هذا المسجد وذهاب الملك وقطع سليمان تلك الشجرة واتخذ منها عصى يتوكا
عليها فكانت منسات نطق الشجر الرمان قال محمد ابن المبارك الصوري كنت
مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان
فصلينا ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا
شيئا فطاطا ابراهيم راسه فقالت ثلاث مرات شيئا فقالت يا ابي اسحق لقد
سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة
وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بازائها واذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي
تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين ياوي الى ظلها العابدون نطق شجرة
السمر قال ابن مسعود لما كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه وسلم شجرة سمرة فاذنته
بهم فخرج اليهم وخرج ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه ورقة بن نوفل
ببعض طريق مكة وكان بدين النصرانية فقال يا محمد لم يبعث نبي قط الا كانت له
علامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمرة تعالي فاقبلت تخد الوادي خدا
حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال اشهد بين اني رسول الله قالت اشهد
انك رسول الله فقال ورقة والذي نفسي بيده لو امرت بالقتال لانصرناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصرًا مؤيدًا وذكر يعلى بن مرة وهو ابن سيابة اشيارًا هامن رسول صلى الله عليه
وذكر ان طلحة او سمرة جات فطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها استاذنت ان تسلم على نطق شجرة الورد روى عن
علي رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه جلوسًا
اذ دخلت علينا امراة ما رايت احسن منها فسلمت على النبي صلى الله وسلم
فرد عليها السلام وقال ما هذا تسليم الادميين فمن انت وما قصتك قالت
انا جنية وجدي الذي اسلم عندك جئتك حبًا لك لاكون من امتك فقال
عليه السلام وما دلك على محبتي اشرفت يومًا على ارض الهند فرايت شجرة من
شجر الورد حمراء الا تشبه حمرتها حمرة مكتوب على كل ورقة من اوراقها
محمد المصطفى على المجتبى كلما اهبتها الريح صلت عليكما فلما اصفرت
الشمس اصفرت تلك الشجرة فعرفت ان الله لم يخلق رطبا ولا يابسا الا يصلي عليكما
فاحببت ان اسلم على يديك فاقامت عند النبي صلى الله وسلم واسلمت وحسن
اسلامها فسالها النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمها فقالت اسمي عارفة الفصل
الثاني في نطق شجرة مجهولة كان النبي صالح عليه السلام يدعوا قومه الى
طاعة الله عز وجل وكانت شجرة على باب مسجده تقول كلما رات صالحًا نصرك الله
يا صالح على قومك واعانك على جهادهم ولما جاء صالح قومه رسولا في المرة
الثانية بعد ما كان غاب عنهم اربعين سنة دعاهم الى الله تعالى وعرفهم
بانه نبيهم صالح ارسل اليهم اول مرة وهذه كذبوه وهموا بقتله فاذا بالشجرة التي
على باب مسجده قد انقلعت من الهواء وقد صارت اغصانها واوراقها حيات و
عقارب وهي تصيح كذبتم يا ال ثمود هذا صالح رسول الله اليكم وهوت نحو الملك
فقال يا صالح ادركني حتى انظر في امرك فقال صالح الم كم تنظرون في امري وقد ترون
عجايب صنع الله عز وجل فلا تؤمنون فدعا الله تعالى لينصرف عنهم الشجرة ولما

خرج

خرج داود عليه السلام في طلب رقيقه في الجنة متى بن حنونا وجد في طريقه في
الجنة شجرة اغصانها واصلها في نهاية الخضرة فوقف يتعجب من حضرة ساقها و
جفاف عروقها فانطق الله تعالى تلك الشجرة فتكلمت باذن الله تعالى وقالت
السلام عليك يا نبي الله والذي جعلك نبيًا اني على هذه الصفة مائة وخمسين
عامًا واني من عهد عاد الاولى وقد تناثرت اوراقي وقحطت اغصاني واما
خضرة ساقي فان الخضر عليه السلام جلس الي مرة واستند الى ساقي فهذه قصتي
ولكن يا نبي الله الى اين تريد فليس هذا طريق ابن ادم فقال داود اريد العبد الصالح
متى بن حنونا فقالت الشجرة قد قربت منه فسر امامك وروي ان سليمان عليه
الصلاة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس واراد الله تعالى قبضه دخل
فاذا امامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه فلما فرغ من صلاته تكلمت
الشجرة فقالت لا تسلني ما انا قال سليمان ما انت قالت انا شجرة كذا وكذا انا دواء
كذا من داء كذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد اذا مثلها قد نبتت
فسالها ما انت فقالت انا دواء كذا من داء كذا وكذا فامر بقطعها فكان كل
يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت فيسالها فتخبره فوضع عند ذلك كتاب
الطب وجمع الفلسفيون حتى وضعوا الطب وكتبوا الادوية واسما الشجر التي نبتت
في المسجد ولما قتل يحيى ابن زكرياء قالوا اطلبوا زكريا والا بدعوا عليكم فتهلكوا فهرب
منهم زكريا فتبعوه فناداته شجرة يقال الى هنا فانفرجت له فدخل ثم انضمت عليه
فلم يقدروا عليه فقال لهم اللعين ابليس من تريدون قالوا نريد زكريا قال هو في
هذه الشجرة قالوا كيف قد علمت قال هذا طرف ثوبه فقالوا كيف نقدر عليه فقال
هاتوا المنشار فجاؤا به فنشروا الشجرة فلما بلغ اضلاعه ارجعه فصاح فاوحى الله
تعالى اليه اما ان تكف صوتك واما ان اخرب الارض فلا تعمر الى يوم القيامة
قال فصبر وعن بريدة سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة يمينا وشمالا وبين
يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي
مرها ان ترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك فاستوت فقال الاعرابي
ائذن لي ان اسجد لك قال لو امرت احدا لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي
اقبل يديك ورجليك فاذن له وذكر عن ابن مسعود في ليلة الجن حين خط له النبي
صلى الله عليه وسلم خطا قال سمعت الجن يقولون من يشهد انك رسول الله قال وكان
قريبا من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة
اتؤمنون قالوا نعم قال فدعا بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود
ولقد رايتها تجر اغصانها قال لها النبي صلى الله عليه واتشهدين اني نبي قالت نعم
اشهد انك رسول الله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله عليه
وسلم بواد فتعلقت به شوكة فهم ان يلقيها فقالت يا رسول الله انا معشر الاشجار
خلقنا الله تعالى بلا شوك فلما قال المشركون اتخذ الله ولدا استعظمنا ذلك فنبت
الشوك فينا فاذا قال عبد من امتك لا اله الا الله خفف ما علينا من ثقل الشوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقولها عبد من امتي الا عرج بها الى السماء منيرة
لا تمر بملاء من الملائكة الا قالوا غفر الله لقائلك حتى تنتهي الى العرش فيقول الله
تعالى سلي فتقول انظر الى قائلي برحمتك فيقول الله سبحانه لم اجرك على لسان الا
وقد فعلت الباب الثامن في نطق النبات وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
في نطق الثمر روى جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتى
جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح العنب
والرمان ثم دخل الحسن والحسين فتناولا منه فسبح العنب والرمان ودخل علي
فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول منه فلم يسبح فقال جبريل

عليه السلام

عليه السلام انما ياكل هذا نبي او ولد نبي وروى عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله
عنهم قالا دخلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ذر الغفاري جالس معه فقال
عليه الصلاة والسلام لابي ذر يا اباذر قم فنادي المهاجرين والانصار بالصلاة
فقام ابو ذر فنادى فاجتمع المهاجرون والانصار حتى ضاق بهم المسجد ومن غيرهم
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فخطب خطبة بليغة فقال اخر خطبته
الا احييكم بتحية حياني بها الله تعالى من فوق سبع سموات على يد جبريل
عليه السلام فقال الناس بلى يا رسول الله فاخرج من كمه سفرجلة فحيا بها ابو بكر
ثم عمر الاول فالاول فجعلت السفرجلة تسبح الله تعالى وتهلله وتكبره بلسان
طلق ذلق فتعجب المهاجرون والانصار من كلامها وحسن صوتها فقالت
السفرجلة يا معشر المهاجرون والانصار اتعجبون من حسن كلامي وحسن
صوتي فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا لقد خلق الله ثمانين
الف مدينة قبل ان يخلق ادم عليه السلام بثمانين الف عام في كل مدينة
ثمانون الف قصر في كل قصر ثمانون الف دار في كل دار ثمانون الف بيت
في كل بيت ثمانون الف بستان في كل بستان ثمانون الف اصل في كل
اصل ثمانون الف غصن في كل غصن ثمانون الف سفرجلة تحت كل سفر
جلة ثمانون الف ورقة تحت كل ورقة منها ثمانون الف لكل ملك ثمانون الف
رأس في كل راس ثمانون الف وجه في كل وجه ثمانون الف فم في كل فم ثمانون
الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بلغة لا يشبه بعضها بعضا دايما
لا يفترون عن ذكر الله سبحانه طرفة عين الى يوم القيامة واجر ذلك كله
لمن احب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم اجمعين
الفصل الثاني في نطق الخشابش حكي ان موسى عليه السلام مرض فنادته
خشبة حدثني فكلمني فشفاؤك يحصل بذلك فقال لا كرامتان الله هو

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشافي فشفاه الله عز وجل ثم انه عاوده ذلك المرض فشكى مرضه الى الله عز وجل
فامره ان يتداوى بتلك الحشيشه فتداوى بها فشفي فلما كان بعد مدة عاوده
المرض فتداوى بتلك الحشيشة فزاد مرضه فشكى ذلك الى الله عز وجل فقال يا موسى
اذهب الى الطبيب فاعلم بما يقول لك فمضى موسى عليه السلام الى الطبيب فدفع اليه
تلك الحشيشه فاكلها فبراء فقال الهي ما هذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى شفيتك
من غير دواء لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتي ثم زدت في مرضك
باستعمالك لها لتحقق قهري وسطوتي ثم احلتك على الطبيب لتعرف ترتيب مملكتي
انا الشافي اشفي من اشاء بما اشاء وروينا عن الشيخ ابن عباس احمد ابن علي القسطلاني فيما
قرات على ولده ابي الحسن علي رحمة الله عليه انه قال سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول بينا انا اسير على بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشه فقالت لي انا الشفاء
هذا المرض الذي بك فلم اتناولها ولم استعملها فقلت له فتعرفها الان قال نعم
قلت له فهل هي بديار مصر قال ما رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وهي حشيشة تنبت
على السواحل وفي مواضع الرمل الفصل الثالث في نطق الزروع قال وهب بينا
سليمان عليه السلام خارج ذات يوم من ديار بني اسرائيل اذ مر بزرع عن يمينه قائم
على ساقه وقد بلغ الحصاد وزرع عن يساره رقيق لا حب فيه ولا خير وليس بينهما
الا حائط واحد فتعجب منه فسمع صوتا يقول عن يساره انا اصحابي اذا حصدوني لا
يخرجون مني حق الله فلذلك انا كذلك بلا خير قال الشيخ ابو العباس المزني سمعت
قوله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون فاقمت تسع سنين ما لبست
نعلا ولا وطئت على شيء نابت فوجدت نفسي ليلة في الارض واذا هي كلها مزروعة
فبقيت متحيرا من ابن اخرج فناداني الزرع كله طاء علي يا ولي الله ابترك بقدميك
الباب التاسع في نطق الطير وفيه فصلان الفصل الاول في نطق الطيور المعروفة
قال وهب قال سليمان عليه السلام الهي هل خلقت خلقا هو اكثر من النمل فاوحى الله

اليه

اليه نعم وسترى ذلك ثم اوحى الله تعالى الى ملك البعوض حتى يحشرها الى
سليمان فنادى ملك البعوض فيهم فحشرت من شرق الارض وغربها فاقبلت
كراديس البعوض كانها السحاب يتبع بعضها بعضا في اختلاف خلقها حتى وقفت
كردوس منها على سليمان ثم اقبل ملكها على سليمان فقال يا نبي الله مالك وللضعفاء
من خلق ربك الهيتهم عن التسبيح يا ابن داود انا في هذه الارض من اقل ابيك
ادم بالفي عام ناكل رزق ربنا ولا نفتر عن ذكره صباحا ومساء فقال سليمان اخبرني
كم انتم واين ماواكم وكم تعيشون ومن اين ترزقون فقال ملك البعوض يا
نبي الله اما ما تحت يدي فسبعون سحابة كل سحابة تملا المشرق والمغرب فمنها
ما ياوي الى قلل الجبال ومنها ما ياوي الى البحار والفياض والاجام وبين الاشجار ولكل
زمرة منها موضع معلوم تاكل كل واحدة منها رزقها ولولا خوف المعاد لاكلت
كل ما في الدنيا ثم سجد لسليمان وانصرفوا نطق البلابل عن عطاء في قوله تعالى ولقد
همت به وهم بها قال كان لها بلبل في قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما راها قد
دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانيه يا يوسف لا تزن فان الطير
فينا اذا زنا تناثر ريشه وعن مالك بن دينار قال خرج سليمان ابن داود عليه السلام
في موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال اتدرون ما
يقول هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول قد اصبت اليوم نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا وروي عن احمد بن محمد بن المنادي الخباز انه قال كان طواف في السوق
عنده بلبل حسن الصياح يقف الناس له اذا صاح وكان الشبلي يسمعه ويقول
نعم وكرامة ومشى مرة ثم قال ليس اخر ما اوعده اشتروا الى هذا البلبل فقيل لقد
بلغ ثمنا كثيرا فقال اشتروه فاشتروه فجاوا به وقالوا لقد اشتريناه وهو لك
ففتح باب القفص فطار البلبل فقال استرحت كان كلما اجوز يقول يا سيدي
انا مليح يحسن ان اكون محبوسا نطق الخطاطيف لما دخل ابراهيم عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على نمرود في داره قال حين توسط الدار بصوت رفيع قولوا معي لا اله الا الله خالق
كل شيء ووارثه وكان في دار نمرود خطاطيف قد عششت هناك فجعلت تسلم
على ابراهيم بخفي لغاتها وقال ابو علي ممشاد بن سعد العكبري راود خطاف خطافة
في قبة سليمان عليه السلام فامتنعت عليه فقال لها تمتنعين علي وانا ان
شيت القيت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما حملك
على ما قلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت
وقال الثوري بلغني ان سليمان بن داود عليهما السلام يوم رد الله الملك امر الريح
ان تحمله فحملته فانتهى الى مفرق طريقين فاستقبله خطاف فقال ايها الملك ان
لي عشا فيه بيضات قد حضنتها وانا ارجو فراخي من ايامي هذه فاعدل رحمك
الله فانك لو مررت بالعش حطمت بيضاتي فشفعه وترك ذلك الطريق
فانطلق الخطاف الى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره فنضحه بين يديه
فساله اصحابه عن ذلك فقال انه كان سالني ان اعدل عن الطريق الذي فيه عشه
ففعلت فهو يحمل الماء من فينضحه بين شكرا لما صنعت به وزاد سعيد بن
ابي عروبة في الحديث انه اتى برجل جرادة فوضعه بين يدي سليمان فقال له سليمان
ما هذا قال هدية قال سليمان لقد شكر هذا ومن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق
نطق الدراج قال مكحول صاح دراج عند سليمان عليه الصلاة والسلام فقال
اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى نطق الديك
قال وهب كان ادم عليه السلام ربما اشتغل بامر معيشته عن الصلاة والتسبيح
حتى لم يعرف الاوقات فاعطاه تعالى ديكا ودجاجة فاما الديك فكان افرق
ابيض اصفر الرجلين كالثور العظيم وكان يضرب وكان يضرب بجناحيه عند
اوقات الصلاة ويقول سبحان من يسبحه كل شيء سبحان الله وبحمده يا ادم
الصلاة برحمك الله قال فكان يقوم الى وضوئه وصلاته وكان من في سفينة

نوح عليه

نوح عليه السلام لا يعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضاء كانت مركبة في صدر
السفينة فاذا نقص ضوءها علموا انه نهار واذا زاد ضوءها علموا انه ليل وكان الديك
يسقع عند الصبح فيعلمون انهم قد اصبحوا وقال وهب وكان اذا سقع الديك
يقول سبحان الملك القدوس سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار خلقا جديدا يا نوح
الصلاة برحمك الله وكان قوم صالح مولعين بالديكة وهم اول من لعب بها و
كان يكون في دار كل واحد منهما اثنان وثلاثة واكثر فتفرق كلها على بيوتها الى مسجد صالح
عليه السلام حتى اتى عليهم سبعون سنة من حين دعاهم صالح الى الايمان بالله
تعالى فكذبوه ولم يؤمنوا وكان صالح قد بناله مسجدا ناحية عنهم يعبد الله فيه ومن
امن معه من قومه وجعلت الديوك تسبح بالوان التسبيح حتى اذا فرغت من
تسبيحها نادت بصوت رفيع امنوا يا قوم بنبي الله صالح قال فكان القوم يقولون
ان صالحا سحر الديكة ولما وقعت المجادلة بين ابراهيم عليه السلام وبين نمرود كان
في دار نمرود ديك فاقبل حتى وقف بين يدي نمرود وقال يا نمرود ان ابراهيم نبي
رب العالمين وان قوله الحق فاتبعه ولما استنطق سليمان عليه الصلاة والسلام
الطير كان اخر من تقدم اليه منهم الديك فتقدم اليه ووقف بين يديه في
حسنه وبهائه ثم ضرب بجناحيه وصاح صيحة اسمع الملائكة والطيور وجميع من
حضر وقال في صيحته يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك
ابراهيم عليه السلام حين اظهره الله على عدوه نمرود ونصره الله عليه بالبعوضة
وكثيرا ما كنت اسمع اباك ابراهيم يقول اللهم انك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير
واعلم يا نبي الله اني لا اصيح صيحة في ليل ولا نهار الا فزعت بها الجن والشياطين
قال ففرح به سليمان وامره ان يكون معه حيث كان نطق الراع عن محمد بن اسلم
السعدي قال وجه الحجاج بن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه قطر مجلدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجلست فقال افتح هذا القمطر ففتحتها فاذا شئ قد خرج منها راسه راس انسان
وهو يسوسه الى اسفله خلقه زاغ وفي صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت
وفزعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان طلق دلق شعر انا الزاغ ابو عجوه انا ابن
الليث والنبوه احب الراح والريحان والنشوة والقهوه فلا عدو يد يخيني
ولا تحذر لي سطوه ولي اشيا تستطرف ليوم العرش والدعوه فمنها سلعة
في الظهر فلا تسترها الفروه واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه
لماشك جميع الناس فيها انها ركوه ثم قال يا كهيل انشدني شعرا غزلا
فقال يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته اغرك ان اذنبت ثم تتابعت
ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب فاكثرت حتى قلت ليس بصارم وقد يصرم الانسان
وهو حبيب فصاح زاغ وطار ثم سقط في القمطر فقلت ليحيى اعز الله القاضي
وعاشق ايضا فضحك وقال ايها القاضي ما هذا قال هو ما نزله وجذبه صاحب اليمن
الى امير المؤمنين وما راه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر في الكتاب
شانه وحاله نطق الزرياب حكي ان رجلا خرج في وجه شتا فابتاع باربع
ماية درهم كان لا يملك غيرها فراخ الزرياب للتجارة فلما ورد دكانه ببغداد
هبت ريح باردة فاماتتها كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن
الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى ليلته اجمع بالدعاء والاستغاثة ويساله
الفرج مما لحقه وكان اكثر قوله يا غياث المستغيثين اغثني فلما انجلى الصبح و
زال البرد جعل ذلك الفرخ الباقي ينفس ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث
المستغيثين اغثني فاجتمع الناس على دكان الرجل يرون القفص ويسمعون الصوت
فاجتازت جارية راكبة من جواري ام المقتدر فسمعت صوت الطائر وراته
واستاملته وتقاعد الرجل بها فاشترته بالفي درهم واعطته الدراهم و
اخذت الطائر نطق الصرد صاح صرد عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون

مايقول

مايقول قالوا لا قال انه يقول استغفروا الله يا مذنبين نطق الطاووس صاح
طاوس عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قال انه يقول كما تدين تدان
نطق الطيطوى صاح طيطوى عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال نطق العصافير عن ابن فريك
قال بلغني عن سليمان النبي عليه السلام انه كان جالسا فراى عصفورا يريد زوجته
على السفاد وهي تمتنع منه فضرب بمنقاره الى الارض ثم رفعه الى السماء فقال سليمان
هل تدرون ما يقول لها قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول ورب السماء والارض ما
سفاء لذة ولكن اردت ان يكون من نسلي ونسلك من يسبح الله في الارض وروي
ان سليمان بن داود عليهما السلام سمع عصفورا يعاتب عصفورة وهو يقول
لها اطيعيني فاني لك طايع لو اردت ان احمل كرسي سليمان على متني لحملته
فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له اما انت عصفور كيف تقدر ان
تحمل كرسي وفيه عشرة الاف فارس صامر دون غيرهم فقال العصفور يا نبي الله
ان المحب سكران والسكران لا يلام على ما يقول نطق العقاب ولما
استنطق سليمان عليه السلام الطير تقدم العقاب اليه فوقف بين يديه وسلم
عليه وقال يا نبي الله ان الله حين خلقني كنت اعظم خلقا من هذا وجسما غير
اني من حزني على هابيل يوم قتله قابيل صيرني الى ما ترى ولقد توحشت الارض
والجبال والبحار يوم قتل قابيل هابيل وان معي اية اعطانيها الله عز وجل وهي قوله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال سلطني يا نبي الله على من من شيت
فاني سميع قوي ولما بنى سليمن عليه السلام بيت المقدس شكى اليه الناس شدة
الاصوات عند قطع الشياطين الصخور وتحتها فجمع سليمان عليه السلام عفاريت
الجن والشياطين وعلى بني اسرايل واخبرهم بذلك فقالوا ما لنا علم بقطع الاحجار
من غير صوت غير ان شيطانا ماردا لم يدخل في طاعتك يقال له صخر الجني ربما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون عنده علم بذلك فارسل سليمان في طلبه فلما وقف بين يدي سليمان دعا
بن الخاتم ذهبت قوته وخر ساجدا فاخبره سليمان بشكاية الناس من وقع الحديد
وصوته فقال يا نبي الله عندي حيلة وعملة ايتني بعش العقاب وبيضه من وكره
فليس شيء من الطير ابصر ولا انفذ بصرا منه فجاء بعض العفاريت فارسلهم
فجاؤا بعش عقاب وبيضه فاحضروه بين يدي سليمان عليه السلام فامر بحمله الى
برية كذا فحمل العش وذلك البيض الى تلك البرية وسليمان ثم دعا صخر بجام من القوارير
غليظ شديد الصفا فغطى به عش العقاب وبيضه وتركه وجاء العقاب فلم ير عشه
فطار في الهواء وطاف المشرق والمغرب والاجام والاكام حتى ابصر عشه في تلك
البرية فانقض عليه فضرب الجام برجليه ليكسره فلم يقدر فطار وصاح صيحة
وتعلق في الهواء فلم ينزل يومه وليلته ثم اصبح اليوم الثاني وفي منقاره قطعة
من حجر الساموت فانقض على الجام بحجر الساموت فضربه فانشق الجام قطعتين
ولم يسمع له صوت فاخذ العقاب عشه وبيضه وحملها برجليه وترك حجر
الساموت هناك فاخذ صخر الجني حجر الساموت وهو في صفاء المراة وفي حر النار
قال فدعا سليمان بالعقاب وقال اخبرني من اين حملت حجر الساموت فقال يا نبي الله
من جبل بالمغرب يسمى جبل الساموت وهو جبل شامخ لا يقدر احد عليه فبعث
سليمان الشياطين والجن وامرهم ان يحملوا منه قدر الحاجة فمروا وجاوا منه
بما قدروا على حمله فكان يقطع به الاحجار والصخور والجزع والحديد من غير ان
يسمع له وقع **نطق الغراب** بينما كانوه ابو النبي صالح بين يدي الصنم الذي
كانت ثمود تعبده اذ هبت ريح عاصفة حرلها الصنم على وجهه فتصدع من
مواضع كثيرة وسقط التاج عن راسه فاستعان كانوه باعوانه حتى حملوه و
وضعوه على سريره وبلغ ذلك الملك فاغتم الملك غما شديدا فقال من حول ايها
الملك ان ذلك لشوم كانوه ولسوء خدمته فايذن لنا في قتله فانه لا يوجب لهذا

الصنم

الصنم ما يجب عليه قال فاذن لهم في ذلك فدخلوا ليقتلوه فاعمى الله ابصارهم و
جفف الله ايدي بعضهم فلما كان الليل اهبط الله اليه ملكا فاحمله من منزله
فرفع به في الهواء ومضى مسيرة اميال كثيرة من بلاد ثمود حتى حطه في دار كثير
الاشجار فاصبح كانوه في ذلك الوادي لا يدري في اي مكان هو ونظر الى غار
في جبل هناك قد تظلل ذلك الغار شجر فنام هناك توقيا من حر الشمس فلم يزل
هناك حتى ضرب الله على اذنه فبقي ماية عام نائما وكان القوم يفتقدونه فلم
يعلموا حاله فاتخذوا لاصنامهم خادما يقال له داود ابن عمرو فكان يخدمها
وكان لكانوه في ديار ثمود امراة يقال لها رغوم وكانت كثيرة البكا لفقد زوجها
كانوه فبينما هي ذات ليلة قد بكت كثيرا اذ قامت لتاخذ مضجعها واذا هي قد
وقع على باب دارها شيء فخرجت في طلبه فنظرت الى طاير على صورة الغراب راسه
ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود وهو احمر الرجلين والمنقار اخضر الجناحين
في موضع اذنه سعه وفي عنقه درة معلقة بسلسلة من ذهب فقالت للطاير
ايها الطاير ما احسنك واحسن خلقك لقد كنت عزيزا على صاحبك وهربت
منه فقال الطاير ما هربت من صاحبي ولكنني ذلك الغراب الذي بعثني الله الى
قابيل في قتل اخيه هابيل حتى اريه كيف يواري سواة اخيه فاما بياض راسي فانه
شاب لما رايت قابيل قد قتل اخاه هابيل واما حمرة منقاري ورجلاي فاني
غمستهما في دم هابيل الشهيد واما خضرة جناحي وظهري فمن لمس اكف الحور
العين وانا طاير من طيور الجنة ولكن ويحك ايتها المراة اني اراك باكية حزينة
فقالت لاني فقدت زوجي منذ ماية عام فقال الطاير اتحبين ان ارشدك اليه فقالت
ان ذلك لعجب ان وصلت اليه وقد فقدته منذ ماية عام فقال الطاير ان الله
على كل شيء قدير فان اردتيه فاتبعيني فتقلدت رغوم بسيف كان لزوجها
وتبعت الطاير وهي تمشي خلفه وخفف الله عليها الطريق حتى سارت اميالا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرة في جوف الليل حتى صار بها الى ذلك الوادي الى باب الغار ثم نادى الطاير
يا كانوه ابن عبيد قم بقدرة الله الذي يحيي العظام وهي رميم فاستوى جالسا
فدخلت عليه زوجته رعوم فلما راها وراته اعتنقها وقعد ثم انه واقعها
بصالح النبي عليه والسلام فلما حصلت النطفة في رحمها بعث الله اليه
ملك الموت فقبض كانوه فمات ولما استنطق سليمان عليه السلام
الطير تقدم اليه الغراب فسلم عليه وقال يا نبي الله لقد فضلك ربك على ذرية
ادم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واعلم يا نبي الله اني كنت
ابيض قبل هذا حتى سمعتهم يقولون اتخذ الله ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا ولقد راني ابوك ادم عليه السلام فدعا لي بطول العمر ولقد سمعت اباك
ادم عليه السلام يتلو اية من صحفه تخضع لها جميع الروحانيين وهي قوله عز وجل
كل نفس بما كسبت رهينة وقال وهب بينما سليمان عليه السلام في الهواء يسير
على بساطه لم ير الغراب في جملة الطيور وكان الغراب اول من يستاذن في الانصراف
لبعد وكره حتى لا تحول ظلمة الليل والبحار بينه وبين وكره وكان سليمان عليه السلام
ياذن له في ذلك وقد بقي من النهار ساعة فيبلغ وكره وقد مضى النهار واقبل الليل
ويخرج من وكره بكرة مغلسا فيبلغ الى سليمان وقد بزغت الشمس فلما غاب ذلك
اليوم ثم اتاه وكان سليمان عليه السلام قد استبطاه فقال له ايها الغراب كيف
اخترت هذا المكان البعيد وتكون فيه ابدا في الطيران واني اريد ان اركب الى
جزائر البحر لاغزو سكانها الذين يعبدون غير الله عز وجل فكن على مقدمتي
لتدلني على الطريق وتخبرني باسم كل بحر وجزيرة ثم قال له اذا بلغت مسكنك
فاتني اياه قال فركب سليمان عليه السلام في القبة القوارير واحملتها الرياح وفيها
جنود من الانس والجن والشياطين وغير ذلك وكان الغراب على مقدمته يخبره
بكل بحر وكل جزيرة يمر عليها ويخبره بكل شجرة في الجزاير وبكل نبات

هناك

هناك حتى قطع جزائر كثيرة حتى بلغ جزيرة حربة وفي وسطها شجرة فحلة
لا يدري اي شجرة هي فقال الغراب يا نبي الله هذه شجرتي ومسكني وانا اطير اليك
يا نبي الله كل يوم من ههنا فلذلك انا ناقص البدن متمعط الريش فقال له
سليمان عليه السلام كيف اخترت هذا المكان الموحش على سعة الدنيا قال
يا نبي الله انما هو مسقط راسي وفي هذا العش نشات وفرخت ولا استقر في
مكان غيره ولا اسطيب موضعا سواه ثم قال يا نبي الله اني اغدو من هذا
المكان خميصا واروح بطينا واعود يوم القيامة ترابا لا لي ولا علي قال ثم كان
سليمان عليه السلام بعد ذلك لا يبيت الا في محرابه الذي ولد فيه ويقول هذا
مولدي ومنشائي كما قال الغراب وقال يعقوب بن السكيت كان امية
ابن الصلت يشرب قال فجاء غراب فتعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم
نعب نعبة اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال هل تدرون ما قال هذا
الغراب انه زعم اني هذا الكاس ثم اتكى فاموت ثم نعب النعبة الاخرى فقال واية
ذلك اني اقع على هذه المزبلة فابتلع عظيما ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على المزبلة
فابتلع عظيما فمات فقال اما هذا فقد صدقني عن نفسه ولكن لا انظرن يصدقني
عن نفسي قال فشرب الكاس فمات نطق القمري صاح قمري عند سليمان عليه السلام
فقال سليمان عليه السلام اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان ربي المهيمن
نطق القنبر وزوجته روى زوجي قنبر ياضا في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر
للانثى الم انهك ان تبيضي في طريق سليمان لو ركب حطم بيضنا فقالت الانثى
ويحك يا نبي الله ارحم بنا من ذلك فسمع سليمان قولهما فبعث جنيا حين
اراد ان يركب فقال له اجعل بيضهما تحت رجليك واياك ان تصيبه فلما مر
سليمان عليه السلام في موكبه وجاوزهما قالت الانثى للذكر الم اقل لك ان
نبي الله ارحم بنا من ذلك فقال الذكر للانثى تعالي حتى نهدي الى الملك قالت وما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندك قال عندي جرادة ادخرتها لولدي قالت الانثى وانا عندي تمرة ادخرتها
لولدي قال فاخذ التمرة والجرادة وطارا حتى وقفا بين يدي سليمان عليه السلام
وهو على سريره في مجلسه فوضعاهما بين يديه وسجدا له فدعا لهما ومسح
على رؤسهما ويقال ان هذه القنبرة التي على رؤسهما من مسح سليمان اباهما
نطق النسور لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة اهبط بسرنديب من الهند
على جبل يقال له نود فبكى على خطيئته فجرت دموعه في اودية سرنديب وكان
بذلك الوادي نسر قد عمر زمانا وكان يشرب من ماء الغدران فلما بكى
ادم على خطيئته وجرت دموعه شرب ذلك النسر من دموع ادم عليه السلام
ثم اقبل النسر على ادم عليه السلام وقال والله يا ادم ما رايت اعذب من دموعك
هم تبكي قال ابكي على خطيئتي ومخالفتي قال يا ادم ما رايت اعجب منك خلقك
بيده وزوجك حوى امته واسكنك جنته واسجد لك ملائكته واعطاك
اما لم يعط احدا من خلقه ثم عصيته فابكى بعد ذلك لقد تجرات على امر عظيم فليتني
لم اشرب من دموعك ولم تخالط لحمي ودمي فكان كلام النسر على ادم اشد من ذنبه
قال ثم النسر اقبل على ادم وقال له سالتك بالله ما كانت خطيئتك قال شجرة في
الجنة يقال لها شجرة البر نهاني الله عن اكلها فاكلت منها فاخرجني من الجنة الى
هذا الوادي فلما فرغ ادم من كلامه انطق الله ذلك النسر وقال اشهد علي يا ادم
لا اكلت شيا من نبات الارض ابدا ولما استنطق سليمن عليه السلام الطير
تقدم اليه النسر وهو في صورة عظيمة فقال السلام عليك يا نبي الله اني ما رايت
ملكا اعطي مثلك ملكا فاني اخبرك اني كنت اصحاب اباك ادم عليه السلام وساعدته
على كثرة بكائه حتى شربت من دموعه وانا اول من علم به في وقت هبوطه الى
الارض فكنت معه الى ان تاب الله عليه ولقد قال لي انه يكون من ذريتي من يسجد
له الطير فاذا رايته فاقرئه مني السلام وقد اديت اليك وديعة فاصطنعني

يا نبي الله

يا نبي الله فاني عالم بمعادن الارض في جبالها وان معي اية عظيمة سمعتها من ابيك
ابراهيم عليه السلام ولست ممن يفتر عنها وهي الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم
القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ثم سجد وسجد سليمان معه الله
رب العالمين فلما رفع راسه جعله سليمان ملكا على الطير باجمعها ومر عيسى بن
مريم عليه السلام بقرية مات اهلها فراى نسرا قايما على بعض ابنيتها فقال له
عيسى عليه السلام كم لك في هذه القرية فقال خمسماية عام فقال ادركت من اهلها
احدا فقال لا ما ادركت منهم احدا نطق الهدهد لما استنطق سليمان عليه
السلام الطير تقدم اليه الهدهد وهو يومئذ ذو الوان اصفر للمنقار اخضر الرجلين
حتى الريش كثير اللون على راسه تاج فسلم عليه وسجد يديه وقال اني ما احببت احدا كما
احببتك لاني رايت الدنيا كلها ضاحكة اليك وان الله تعالى اعطاك ملكا
عظيما فاتخذني رسولا لاتيك بالاخبار واكون لك دليلا على مواضع الماء فقال
له سليمان عليه السلام اراك كيس الطير واري صبيان بني اسرائيل يصطادونك
بالفخاخ لا تغنني عنك كياستك شيا فقال الهدهد يا نبي الله قد كتب الخير والشر
سعد من سعد وشقي من شقي فتذهب الحيلة عند القضاء ثم سجد بين يديه
مرارا وكان سليمن عليه السلام سايرا ذات يوم على بساطه في الهواء وكان الهدهد
دليله على الماء لانه كان يراه من فراسخ فقال الهدهد في نفسه ان هذا وقت لاذ
نبي الله سليمان الى الارض فلا ارتفعن في الهواء لطلب الماء فلما ارتفع فاذا هو
بهدهد من ناحية اليمن فالتقيا فتعرف منه من اين هو قال انا من اليمن فانت
من اين قال انا من الشام من هذا هد الملك سليمان فقال ومن سليمان قال
ملك الجن والانس فقال ان لملك عظيم تطيعه هذا الخلايق ثم قال له وهل
في اليمن ملك قال نعم فيها ملكة يقال لها بلقيس وهي تملك بلاد اليمن
تحت يدها عشرة الاف قايد تحت يد كل قايد كذا وكذا الفا من العساكر فهل لك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تنطلق معي حتى تراها فقال نعم فانطلق الهدهد ان حتى دخلا بلاد اليمن
ثم صار الى قصر بلقيس فتأمله وابصراه ونظر اليها وسال هدهد سليمان هدهد
اليمن عن الامر من احوالها وامورها وحضر سليمان وقت الصلاة فلم ير الهدهد فقال
كما قال الله تعالى ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا
او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين اي بعذر بين ثم دعا العقاب وقال له
انت عريف الطيور فتعرف لي عن الهدهد وائتني به فطار العقاب نحو المشرق
فلم يره اثر ثم طار نحو المغرب فاذا بالهدهد مقبلا من بلاد اليمن فاخبره بقول
سليمان فيه وبعزيمته على عقوبته ان لم يكن له عذر ثم اخذه وجاء به حتى اوقفه
بين يدي سليمان عليه السلام فمسكه بيده وهم ان ينتف ريشه فقال له
الهدهد يا نبي الله انكر وقوفك بين الجنة والنار قال فرمى به من يده وقال له
اخبرني اين كنت وما غيبك عن عيني فقال احطت بما لم تحط به وجئتك
من سبا بنبا يقين يعني مدينة سبا اني وجدت امراة تملكهم واوتيت
من كل شيء ولها عرش يعني سريرها واما هي في نفسها فاني رايتها في نهاية الجمال و
ذكر من صفات حسنها فوق الوصف ومن صفات عرشها ان له قوايم اربعة من
الياقوت المختلف وله قضبان من الذهب وارايك السندس المنسوج بالذهب
وعلى العرش قبة من الذهب المرصع بالجوهر وعلى راس القبة رحى من الفضة
تديرها الرياح تطحن المسك والعنبر قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله ثم خر الهدهد ساجدا لله تعالى وقال الا يسجدوا لله يخرج الخبأ
في السموات والارض قال قتادة وهو السر وقال الضحاك هو السر والكتمان قال
فلما فرغ الهدهد من ذلك قال سليمان عليه السلام كما قال الله تعالى سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم سأله سليمان عن الماء فقال الهدهد هو تحت
قائمة كرسيك فأمر سليمان ان يحولوا البساط ثم نقر الهدهد الارض بمنقاره نقرة

فخرج

فخرج الماء جاريا قال سعيد بن جبير فبقي ذلك الماء بارض اليمن وانه اعذب ماء فيه
قال فشرب الناس منه وتطهروا منه وصلوا وروي ان الهدهد قال لسليمان
اريد ان تكون في ضيافتي فقال سليمان انا وحدي قال لا بل بالعسكر كله في جزيرة
كذا في يوم كذا فمضى سليمان الى هنالك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة
وحنقها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم ناله من المرق
فضحك سليمان عليه السلام وجنده من ذلك حولا كاملا وصاح هدهد
عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لا يرحم
من لا يرحم ومر سليمان عليه السلام بهدهد فوق شجرة وقد نصب له صبي
فخا فقال له سليمان عليه السلام احذر يا هدهد قال يا نبي الله هذا صبي ولا
عقل له فانا اسخر به ثم رجع سليمان عليه السلام فوجده قد وقع في حبالة الصبي
وهو في يده فقال يا هدهد ما هذا قال رايتها حين وقعت فيها يا نبي الله قال
ويحك فانت ترى الماء تحت الارض اما ترى الفخ قال يا نبي الله اذا وقع القضا
عمي البصر نطق الورشان قال كعب صاح ورشان عند سليمان بن داود عليهما
السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب
نطق البعوضة لما ارسل الله تعالى على نمرود وجنوده البعوض جاءهم من
البعوض ما ملاء الدنيا واجتمع البعوض على جيش نمرود فارسهم وارجلهم
حتى مات من لدغها خلق كثير لا يحصون عددا والتجاء الباقون الى الدور
والمنازل واوقدوا النار واغلقوا الابواب وارسلوا الستور فلم يغن شيئا
ونمرود اللعين يعاين ما يعاين من ذلك فحاق على نفسه فانفرد على حبيبته
ودخل منزله وامر باغلاق الابواب وارخاء الستور ونام على قفاه على سرير
متفكرا فاقبلت اليه بعوضة سخرها الله عز وجل لذلك حتى خرقت الستور
والابواب حتى وصلت اليه فقعدت على لحيته فهم بقتلها فطارت الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شفته ثم طاوت فدخلت في احد منخريه الى دماغه واخذت تتغذى بدماغه
حتى عذبه الله عز وجل بها اربعين يوما لا ينام ولا يطعم ولا يشرب حتى ضرب براسه
الارض وكان اعظم الناس عنده مرتبة من يضرب راسه ثم يحركه فلما كان بعده
اربعين يوما شقت البعوضة وخرجت على اكبر الفرخ وهي تقول بلسان فصيح كذلك
يسلط الله رسله على من يشاء ومات نمرود اللعين **نطق الجرادة** عن الاوزاعي
قال حدثني رجل من اخواننا من اهل الصدق والامانة قال خرجت من بيروت
الى ضيعتي ومن ضيعتي اريد الرجوع الى بيروت فلما برزت اذا برجل من جراد
لم ار قط اكبر ولا احسن منها واذا جرادة عليها شبه البرنس وهي تشير بيدها
فحيث ما اشارت سار واوهي تقول الدنيا باطل وباطل ما فيها **نطق الجحلة** روي
ان شابا كان يصطاد بالبازي فاصطاد في بعض الايام جحلة ونزل ليذبحها
فنادته بلسان فصيح من تمتع بالشهوات تغصص بالزقوم في نار جهنم يا
شاب هل سبقت مني اليك اساءة انما انا طائر اعيش على التراب ومنه اقتات
فاطلق الفتى البازي والجحلة وهام على وجهه في البرية لا يدري ما يصنع
واذا بهاتف يقول له يا شاب الى اين تريد فقال افر من نفسي الى ربي عز وجل و
ما ادري ما اصنع فقال له ان الله عز وجل بيتا يقال له الحرم فاقصده لعله يحرم
جسدك على النار فاتى الفتى مكة واقام بها سنة فلما كان ليلة من الليالي
راى في منامه كان القيامة قد قامت والصراط قد مد على متن جهنم والخلائق
كالسلاسل متصلة بعضها ببعض وهو لا يقدر على الجواز فلم يشعر الا باخذ
اخذه فحمله وعبر به الصراط وقال يا فتى من اعتق اعتق قال فانتبهت مرعوبا
فتوضات للصلاة واتيت الركن فقبلته وطفت اسبوعا وصليت في المقام
وقلت مولاي اقبلت عبدك ام طردته فما اتممت الدعا الا واذا برقعة
من تحت اذيال الكعبة فيها مكتوب بماء الذهب وهو الذي يقبل التوبة

عن عبادة

عن عبادة ويعفو عن السيئات عفى الله عنك وغفر لك **نطق الحداة** عن جعفر
بن محمد الصادق رضي الله عنه قال جلس سليمان عليه السلام مجلسا للحكومة بين
الطير فكان اول سهم خرج في تقديم الطير سهم الحداة فقامت تستعدي
على زوجها وكان قد جحدها ولدها قالت يا نبي الله انه سفد في حضنت بيضي
واخرجت ولدي فجحدنيه فامر سليمان عليه السلام بولدها فاتي فوجد الشبه واحلا
فالحقه بالذكر فقال لها لا تمكنيه من السفاد ابدا حتى تشهدي عليه
بذلك ابدا فاذا سفدها ذكر صاحت وقالت يا كفور شهرتني اشهدي معشر
الطير اشهدي بانه قد سفد في **نطق الحمامة** لما اغرق الله قوم نوح وقضى
الامر في غرقهم وامر الله تعالى الارض بابتلاع الماء والسما بحبس المطر فامسكت
السما عن المطر وابتلعت الارض ما كان على ظهرها من الماء بعث نوح عليه السلام
الحمامة فقال لها انظري كم بقي من الماء على وجه الارض فانطلقت بجناحيها
الى المشرق والمغرب وعادت سريعة لان نوحا عليه السلام كان قد دعا لها
بالسرعة في مسيرها وعودها فقالت يا نبي الله هلكت الارض ومن عليها
فاما الماء فاني لم اره في بلاد الهند وما بقيت شجرة على وجه الارض الا اشجار
الزيتون فانها خضرة لم تتغير على حالها **وبينما داود** عليه السلام ذات يوم
جالسا في مجالس بني اسرائيل وابنه بين يديه اذ اقبلت حمامة حتى وقفت بين
يدي سليمان عليه السلام وقالت يا ابن داود انا حمامة من حمام هذه الدار
وما رزقت ولدا فرح به قط فامر سليمان عليه السلام يده على ظهرها ثم قالت
اذهبي اخرج الله من بطنك سبعين فرخا وكثر نسلك الى يوم القيامة وكانت
حمامة راعبية فان الحمام الراعبي من تلك الحمامة نسلت وتنسل الى يوم
القيامة **ولما استنطق سليمن** عليه السلام الطير تقدمت الحمامة فسلمت
عليه وقالت يا نبي الله انا الحمامة التي اختارني ابوك ادم لنفسه الفا وانيسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولقد كنت انس به وبتسبيحه وانه كان اذا ذكر الجنة صاح صيحة عظيمة يقول
اتراني راجعا اليها فان لم ارجع اليها كنت من الخاسرين واعلم يا نبي الله انه قد علمني
كلمات حفظتهن وهن لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
سيد الاولين والاخرين ولقد اقبلت اليك طايعة فمرني بما شئت و
هدرت عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول
سبحان ربي الاعلى عدد ما في سمواته وارضه نطق الخطاف لما استنطق
سليمان عليه السلام الطير تقدمت الخطافة اليه فلما دنت من الارض ومنه
سلمت عليه بثلاث لغات باللغة التي سلمت بها على ادم وعلى نوح وعلى ابراهيم
عليهم السلام ثم قالت يا نبي الله انا ممن اختارني نوح فحملني في السفينة ومني
تناسل كل خطاف في الدنيا واني مخبرتك ان اباك ادم عليه السلام دعاني وقال ايتها
الخطافة انك مباركة ونسلك مبارك على ذريتي ستدركين في اولادي من
خلافته مثل خلافتي يحشر الله اليه الطيور والسباع والمردة فاذا رأيتيه فاقرئيه
مني السلام وقالت يا نبي الله ان معي سودة تعجب الملائكة من عظم نورها ما
اعطيت لاحد من اولاد ادم الا لابيك ابراهيم عليه السلام رحمة وكرامة له يوم
ابقي في النار فنزلت عليه وصرت اكثر من الدخول على ابيك ابراهيم عليه السلام
حتى علمني اياها فهل لك ان تسمع يا مني قال نعم فقرات سورة الحمد لله الى
اخرها ثم مدت صوتها وسجدت الخطافة فسجد معها سليمان لله رب العالمين
وصاحت خطافة عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها
تقول قدموا خيرا تجدوه نطق الدجاجة لما امر الله تعالى الارض تبتلع الماء وامر
السماء ان تمسك قطرها بعد ان قضى الامر في غرق الطوفان ونوح في السفينة
ومعه من معه فيها فاوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام قائلا له اهبط بسلام
منا فبعث نوح عليه السلام من ياتيه بخبر الارض فجاء الطير الاهلي يعني الدجاجة

قال

قال فاخذها فختم جناحها وقال انت مختومة الجناح لا تطيرين ابدا بنتفع بك
ولدي نطق الصردة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان موسى عليه
السلام لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق احد في الارض اعلم مني
من غير ان يتكلم فرأى رؤيا كان الله تبارك وتعالى ارسل السما بالماء حتى
غرق ما بين المشرق والمغرب وراى قناة نبتت في البحر عليها صردة فكانت
تجيء الصردة الى الماء الذي اغرق الله به الارض تنقر بمنقارها ثم تقذفه في البحر
فلما استيقظ هالته الرويا فجاه جبريل عليه السلام حين اصبح فقال له مالي
اراك يا موسى كئيبا حزينا فاخبره بالرويا التي راى قال يا موسى انك زعمت انك
استغرقت العلم كله ولم يبق في الارض من هو اعلم منك وانك لم تنتقص من
علم الله تعالى الا كما نقصت تلك الصردة من الماء الذي اغرق الله به الدنيا و
ان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فرمته في البحر
فقال عند ذلك موسى يا جبريل من هذا العبد قال هذاك الخضر بن عاميل من
ولد الطيب يعني من ولد ابراهيم يعني من نسله فقال اين اطلبه فقال من وراء
هذا البحر قال فمن يدلني عليه قال بعض زاد فعند ذلك يقول موسى عليه السلام
لا ابرح يعني لا زال اطلب هذا العبد حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر المكر
والراس وهو باء رميذنيه او امضي حقبا يعني دهرا فسار موسى في طلب الخضر
واجتمع به وكان من امره معه ما ذكره تعالى في قصته ولما عزما على المفارقة
قال الخضر فيما ذكر ابن عباس يا موسى كفى بالتورية علما وكفى ببني اسرائيل شغلا ثم
انطلقا حتى نزلا في ظل شجرة على شاطي البحر فجات الصردة التي راها في المنام حتى نقرت
في البحر بمنقارها ثم وقعت على غصن من تلك الشجرة فضحك الخضر فقال
موسى ما يضحكك يا خضر قال اضحك منك ومن هذه الصردة قال وما لي
وللصردة ويقال العصفورة والله اعلم قال تقول هذه الصردة جاء موسى يطلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منك فضول العلم ما علمك يا خضر وعلم موسى وعلم النبيين والملائكة المقربين
واهل السموات واهل الارض في علم الله تعالى الا كما اخذت بمنقاري من هذا البحر فقال
الخضر يا موسى ارجع الى قومك قال نعم فاوصني قال الخضر يا موسى اياك واللجاجة
ولا تمش في غير ارب ولا تك مضحاكا من غير عجب ولا تعير الخاطئ بخطيئته
رابك على خطيئتك يا ابن عمران ايام حياتك والسلام عليك ثم فارقه موسى و
قناه نطق العنقا لما استنطق سليمان الطير تقدمت العنقا وهي يومئذ شديدة
البياض ومنقارها في صفاء الياقوت وصدرها كالذهب الاحمر ولها وجه
كوجه الانسان وذوائب كذوائب النساء ورجلان صفراوان ولها من تحت اجنحتها
يدان في كل يد ثلاثون اصبعا فوقفت بين يدي سليمان عليه السلام وسلمت عليه
بصوت عجيب وقالت ان الله عز وجل فضلك على كثير من الملوك تفضيلا حتى
ابرز لي البك في صورتي هذه وامرني لك بالطاعة فمرني بما شيت فوالله ما
نطقت لاحد قبلك الا لصفوة الله ادم عليه السلام فاني وقفت بين يديه فتعجب
من صورتي وحسن خلقتي وقال ان حسنك ليشبه حسن طير الجنان فمن كم
خلقك ربك فقلت من منذ الفي عام ثم بتحيرت يديه فقال لي ايها الطائر انك
لمعجب بخلقتك والعجب يهلك صاحبه ايها الطير لقد فاز المفلحون وحسن المبطلون
نطق الفاختة صاحت فاختة عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول
قالوا لا قال انها تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا
نطق الهامة قال كعب الاحبار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين
الا اخبرك باغرب شيء قرايته في كتب الانبيا ان هامة جات الى سليمان ابن داود عليهما
السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني لم لا
تاكلين الزرع قالت يا نبي الله لان ادم عصى ربه في سببه فقال فكيف لا تشربين
الماء قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه

السلام

السلام كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز
وجل فانا اسكن ميراث الله تعالى وقد قال الله تعالى في كتابه وكم اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا
نحن الوارثين والدنيا كلها ميراث الله تعالى قال فما تقولين اذا جلست فوق
خربة فقالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويتمتعون فيها قال سليمان
فما صياحك اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم
الشدايد قال فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم على
انفسهم قال اخبريني ما صياحك بالليل قالت اقول تزودوا يا غافلين و
تهيؤا السفر لكم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام الهامة تكون
على ابن ادم اشفق واحذر عليه وليس من الطيور انصح لابن ادم واشفق
عليه من الهامة وما في قلوب الجمال ابغض من الهامة نطق الورشانة كان
في زمن سليمان عليه السلام رجل له دار فيها شجرة فاوت اليها ورشانة فاتخذت
فراخا فقالت زوجة الرجل له اصعد الى هذه الشجرة وخذ الفراخ فاطعمها عيالك
ففعل فشكت الورشانة الى سليمان فدعا الرجل فاوعده العقوبة فقال الرجل لا اعود
ثم ان الورشانة باضت وفرخت فقالت المراة للرجل خذ فراخها فقال ان سليمان
عليه السلام نهاني فقالت اتظن ان سليمان يتفرغ لك ولهذه الورشانة فاخذ
فراخها ثم جات الى سليمان شاكية فغضب سليمان ودعا شيطانين احدهما
من مطلع الشمس والاخر من مغربها وقال الزما شجرة كذا وكذا فاذا عمد الرجل
ليصعد الى الشجرة فاتياني به فاذا سايل على الباب فقال لامراته اعطيه شيا فقالت
ما عندي شيء فرجع الرجل فوجد لقمة من شعير فدفعها اليه ثم صعد فاخذ الفرخ
فرجعت الورشانة الى سليمان تشكو فدعا الشيطانين اعصيتماني فقال لا كلا
غير انا الزمنا الشجرة وصعد الرجل وجاءه سايل فاعطاه لقمة ثم عاد ليصعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فابتدرناه لناخذه فبعث الله عز وجل الينا ملكين فاخذا احدهما بعنق احدنا
فالقاه في مطلع الشمس والاخر في مغربها **الفصل الثاني في نطق الطير المجهول**
روى ان النمرود بينما هو جالس يوما في صحن داره واذا بطائرين قد سقطا بين يديه
من الهواء فقال احدهما ويلك يا نمرود هلكت وهلك ملكك انا طائر بالمشرق و
هذا طائر بالمغرب وقد جاءتنا البشارة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يظهر و
تهلك على يديه ويبعثه الله عز وجل اليك نبيا فاذا جاء فلا تكذبه ثم طارا
ولما راودت زليخا يوسف الصديق عن نفسه وهمت به وهم بها وراى برهان
ربه عز وجل وامتنع يوسف عليها ولم يوافقها فيما ارادت واختلف المفسرون في
البرهان ما هو فقيل فيه اقوال كثيرة منها انه طار طائر وقال لا تعجل يا يوسف فانما
خلقت لك حلالا **وروى** ان اسية بنت مزاحم زوج فرعون الوليد بن مصعب
لما اتت اثنتا عشرة سنة خلت بالعبادة حتى اتت عليها عشرون سنة فاذا
هي بطائر ابيض على مثال الحمامة في منقاره درة بيضاء فرماها بين يديها وقال يا
اسية خذي اليك الحرزة فاذا اخضرت فهو اوان تزويجك فاذا رايتها قد
احمرت فهو الوقت الذي يرزقك الله فيه الشهادة ثم طار الطائر واخذت اسية
الحرزة فربطتها في عضدها واشتغلت بالعبادة حتى اشتهرت بالعبادة **وقال**
مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه اتدرون
ما يقول هذا الطائر قالوا لا قال انه يقول لي السلام عليك ايها الملك المسلط
والنبي لبني اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك وانه سيرجع
الينا الثانية ثم رجع فقال انه يقول السلام عليك ايها الملك المسلط ان شيت
ان تاذن لي فيما اكتسب على فراخي يسعوا ثم اتيك فافعل بي ما شيت فاخبرهم
سليمان بما قال واذن له فانطلق **وروى** ان نبيا من انبياء الله تعالى مر بفخ منصوب
واذا طائر قريب منه فقال الطائر ان يا نبي الله ارايت اقل عقلا من هذا الذي نصب

هذا الفخ

هذا الفخ ليصيدني فيه وانا انظره اليه فذهب النبي ثم رجع واذا بالطائر في
الفخ فقال واعجبا لك اولست القائل انفا كذا وكذا قال يا نبي الله اذا جاء الحين اذن
ولا عين **ولما مر الاسكندر** بالارض التي تسمى وبارا راى فيها طائرين عظيمين
يتكلم احدهما بالرومية فناداه يا ذا القرنين لقد وطئت ارضا ما وطيها احد
قبلك وان هذه الارض من تخوم المشرق وليس خلف هذا المكان الا الجبل
الذي تطلع من خلفه الشمس وهذا البحر الاعظم فارجع الى مكانك يا ذا القرنين
فعلمت اني بلغت مطلع الشمس والبحر الاعظم فارتحلنا راجعين واخذنا
نحو المغرب **ولما دخل الاسكندر والخضر** الظلمات في طلب عين ماء الحياة وصل
اليها الخضر ولم يصل اليها الاسكندر وكانا قد افترقا في الظلمة فخرج الخضر من
الظلمة الى ارض بيضاء ليس فيها جبل ولا واد ولا نور ولا ظلمة انما كان النور شبيه وقت
طلوع الفجر المعترض فنزل الخضر مع اصحابه وبقي متاسفا على الاسكندر بقية
يومه فلما كان المسا اقبل الاسكندر فقام الخضر اليه وعانقه وهناه بالسلامة
وساله هل وجد عين الحياة فاعلمه انه لم يجدها واخبره الخضر انه وجدها وشرب
منها واستحم فيها ثم ان الاسكندر سال الخضر ان يدخل معه الظلمة ثانيا لعلهما
يجدان عين الحياة فدخلاها فلم يجدا عين الحياة فعادا وقد يئسا منها ثم ان
الاسكندر قال للخضر اجلس ههنا حتى اعود اليك فقال حبا وكرامة فركب
فرسه ومضى وحده في تلك الارض البيضا حتى بعد عن عسكره وغاب
عن اعينهم وبقي سائرا في البيدا لا يحس حسيسا ولا يرى انيسا ولا حجرا ولا
مدرا فبينما هو كذلك اذا هو بصوت وهو يقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له محمد رسول الله علي ولي الله قال فالتفت الاسكندر فنظر الاسكندر
عن يمينه وعن شماله فقال ارفع راسك فرفع راسه واذا بطائر قدر العصفور
فقال له الاسكندر وانت القايل لا اله الا الله وحده لا شريك له قال نعم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايها الطاير مركبك حيث ما قال يا اسكندر خلقني الله تبارك وتعالى قبل خلق السموات
والارض بالفي عام فلما سمع الاسكندر ذلك قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له ان ربي على كل شيء قدير فقال له الطاير يا اسكندر لقد اعطا الله ما لم يعط
احدا غيرك من الكرامة فقال لوجه ربي الشكر والحمد فقال له الطاير اما كفاك
ما وراك حتى وصلت الي ثم انتفخ حتى ملاء القصر ثم قال له يا اسكندر ادخل
هذا القصر فانك ترى عجبا ولا عجب من امر الله فنزل الاسكندر عن فرسه و
ربطه في حلقة باب القصر ودخل القصر وراى فيه عجبا وروى عن انس بن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان حصلت مع صاحبي ابي بكر الصديق رضي
الله عنه في الغار فمكثنا فيه ثلاثة ايام ولياليهن كان من ابي بكر الصديق التفاتة
الى اعلى الغار فنظر فيه كوة ونظر فيها طيرا جالسا لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك
فتعجب ابو بكر لذلك وقال واعجبا من هذا الطاير من اين ماكوله ومشروبه وقراء
قول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاختلج هذا في سر ابي بكر
رضي الله عنه فهبط الامين جبريل عليه السلام فوقف في الهواء ونادى يا احمد ان
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك قد علمت ما اختلج في سر ابي بكر من شان هذا
الطير فقال ابو بكر يا رسول الله عجبت من هذا الطير ولنا ثلاث ليال لا ياكل ولا
يشرب ولا يتحرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخبرني عن رب العالمين عز وجل ان
تكلم الطير فاني امرت الطير ان يكلمك فعند ذلك فرح ابو بكر ونادى ايها الطير
كلمني باذن الله فانا عبد مملوك مثلك فاخبرني من اين ماكلك ومشربك
فبكى الطير حتى سقط دمعه الى الارض ثم تبسم وقال ابا بكر سلني عما شيت ولا
تسالني عن هذا فان هذا سر بيني وبين الله تعالى لا اريد ان يطلع عليه احد الا الله قال
ابو بكر ايها الطاير ان كنت مامورا لي بالسمع والطاعة تحتاج تقول لي ما اسالك
عنه فقال الطير يا ابا بكر والذي فلق الحبة وبراء النسمة وترد بالعظمة و

سمي نفسه

سمي نفسه الله لقد خلقني الله في هذه الكوة من قبل ان يخلق اباك ادم بالف عام وماء
ماكولي ومشروبي كلمات يا ابا بكر اذا جعت العن من يلعنك فاشبع واذا عطشت
اصلي على من يصلي عليك فاروى فعند ذلك بكى النبي صلى الله عليه وسلم لشفقة نفسي
امته له وتبسم ضاحكا لمحبة امته له وقال والله لا يحبك يا ابا بكر الا مومن
تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وروى عنه ايضا قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى شعب في المدينة ومعي ماء لطهوره فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واديا ثم
رفع راسه فاوماء الى بيده ان اقبل فاتيته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب
بمنقاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال اللهم انت العدل
الذي لا يجور حجبت عن بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت
بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري ما
يقول قلت لا قال يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا انس من يهتم للرزق بعد اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه
وروى ان مرداسا السلمي كان له صنم يقال له ضمار فلما حضرته الوفاة دعا ابنه العباس فقال
له تراني كيف احوط ضمارا واكثر تعاهده وانظف ماحوله قال بلى قال فاني اوصيك
يا بني ان تتعاهده وتنظف ماحوله وتقوم بامره فيما بي قال فضمن له ذلك وتوفي
مرداس وخلفه العباس بمثل ما اوصى به من تعاهد ضمار وتنظيف ماحوله
قال بينما العباس في لقاح له نصف النهار اذ طلعت عليه تعامة بيضا مثل
القطن عليها راكب ابيض عليه ثياب بيض مثل اللبن فقال لي عباس يا عباس يا
يا بن اللذين قتلوا مرداسا ؛ الم تر الجن وابلاسها ؛ والحرب قد جرعت انفاسها
وان السماء منعت احراسها ؛ وان الخيل قد وضعت احلاسها ؛ وان الذي نزل
بالبر واتقى يوم الاثنين ليلة الثلاثا وصاحب الناقة القصوى قال العباس فرجعت
مرعوبا فدراعني ما رايت وسمعت حتى لحقت الضمار وكنا وكنا نعبده و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورنكلم من جوفه فكنست ما حوله وقبلته فاذا صائح من جوفه يقول
قل للقبايل من سليم كلها هلك الضمار وفاز اهل المسجد هلك الضمار وكان بعد
مرة قبل الصلاة على النبي محمد ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش
مهتدي قال فجئت الى ام لي عجوز فقلت لها يا امه هل عهدت ضمارا يتكلم قالت يا
بني ان ضمارا خشب والخشب لا يتكلم قال فقلت لها فهل في اهل بيتنا من هو
اكبر سنا منك قالت نعم راع لنا كان يرعى لابيك ابله فاتيته فجلست اليه فقلت
له هل عهدت ضمارا يتكلم قال فجاء طائر فسقط فقال ابن عباس اتعجب من كلام
ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام و
انت جالس ههنا قال فركبت دابتي واتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راني قال
يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة فسر بذلك فاسلمت انا و
قومي وروى عثمان ابن ابي عاتكة قال كنا في غزاة في الروم فبعث الوالي سرية الى
موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينا ابو مسلم يصلي الى
رمحه الذي اركزه في الارض جاء طائر الى راس السنان وقال ان السرية قد سلمت
وغنمت وسيردون اليك يوم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم للطاير من انت يرحمك
الله قال مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء ابو مسلم الى الوالي فاخبره فلما كان
اليوم الذي قال اتت السرية على الوجه الذي قال وروى عن سري السقطي رضي الله
انه قال نزلت في بعض قرى الشام فاذا انا بطاير وقع على شجرة وهو يصيح الليل كله
اخطات فلا اعود قال سري فلما اصبحت سالت اهل القرية ما لهذه الطاير يصيح
الليل كله قالوا فقد الفه وفي رواية ان السري قال فلما اصبحت سالت اهل القرية
اي شي اسم هذا الطاير فقالوا لا نعرف اسمه ولما كانت سنة اثنتين واربعين
ومايتين وقع تلك السنة طاير ابيض دون الرحمة وفوق الغراب على دابة بحلب
لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله اتقوا الله حتى صاح اربعين

صوتا

صوتا فكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمس ماية انسان سمعوه وفي السنة هذه
مات رجل في بعض كور الاهواز فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسية
والخوزية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شهده وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رحمة
الله عليه كنت في بعض سياحتي منفردا فقيض الله لي طايرا اذا كان الليل ينزل قريبا
مني بيت يسامرني فكنت الليل كله اسمعه ينطق باقدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه
وقال سبحان الرازق ثم يغيب عني فاذا كان الليل رايته ياتي فيقول مثل ذلك فلم
يزل كذلك مدة اقامتي في تلك السفرة وقال ايضا كنت مع ابي محمد بن بشر
بمكة وكان يقول ينزل الي طاير من ناحية الحجر يكلمني ويحادثني فبينا نحن يوما
من الايام قال اسافر الى الشام فقلت له فيم ذلك قال لي ذلك الطاير الذي كنت
ذكره لك سلم علي اليوم وودعني وقال موعدي وموعدك الشام فسافرنم
اجتمعت به بعد ذلك في الشام فسالته عن الطاير فذكر انه ياتيه ويحدثه
كما كان بمكة وروى عن احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لي جار
وكان من خيار المسلمين فغزا سنة من السنين فاسر في بلاد الروم اعواما و
يئس اهله وولده منه قال فبينما انا ذات ليلة كئيبا حزينا افكر فيمن خلفت
من صبياني واهلي وابكي اذا بطاير قد سقط فوق حايط السجن يدعوا بهذا الدعا
قال فتعلمت الدعا من الطاير ثم دعوت به ثلاثة ليال متتابعات ثم نمت فلما
استيقظت من منامي واذا انا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى اهلي
ففرحوا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغيري ثم حججت من عامي لما اندرت على نفسي
ان خلصني الله من بلاد الشرك وردني الى بلاد الاسلام فبينما انا ابكي وادعوا
بهذا الدعا اذا شيخ قد ضرب بيده فحركني ثم رجع الي فقلت من انت قال انا
ابراهيم فركع ركعتين وركعت ثم قال لي من علمك هذا الدعا فان هذا الدعا
لا يدعوا به الا طاير في بلاد الروم ويدعوا به في الهواء فحدثته اني كنت اسيرا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

براهم الروم فتعلمت الدعا من الطائر قال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا
الخضر وهذا الدعاء اللهم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه
الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وورق الاشجار وما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار لا يواريه
سماء ولا ارض ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني
اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك انك على كل شيء قدير
اللهم من عادني فعاده ومن كادني فكده ومن بغاني بهلكة فاهلكه
ومن نصب لي فخده واطف عني نار من شب لي ناره واكفني همّ من ادخل علي
همه وادخلني في درعك الحصين واسترني في سترك الواقي يا من كفاني كل
شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي يا شفيق يا رفيق
فرج عني الضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان لا يخلوا منه مكان
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام اللهم اني قد تيقن
قلبي اني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيم يرجى لكل
عظيم يا حليم يا عليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير وانا
اليك فقير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين يا اجود الاجودين يا اسرع الحاسبين
ارحمني وارحم جميع المذنبين انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد
واله وسلم تسليما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اصحاب
الكهف فقال انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك
ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل كيف ابعثهم فقال ابسط كساك واجلس على طرفه من اطرافه
ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي ابن ابي طالب وعلى الرابع اباذر الغفاري

ثم ادع

ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود فمرها ان تطيعك ففعل النبي
صلى الله عليه وسلم ما امره به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما
دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب حين ابصر الضوء فهب وحمل عليهم
فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومأ براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف
فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله اليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم و
قالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبي الله محمدا صلى الله عليه وسلم
يقراء عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات
والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله
عليه وقبلوا دينه وقالوا اقرا محمدا صلى الله عليه وسلم السلام ثم اخذوا مضاجعهم
وصاروا الى رقدتهم ثم جلس كل واحد من اصحاب رسول الله صلى الله و
سلم مكانه وحملتهم الريح وهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا
به فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا السلام و
بلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على
ما اكرمهم به من خروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم يقرونك السلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهاري واحبابي واغفر لمن
احبني واحب آل بيتي وخاصتي واحب اصحابي ويحكى ان داود عليه السلام
كان قائما على منبره فسقط ميتا فجاءت طيرة الى سليمان فاخبرته بوفاته وقالت
ان الله عز وجل امرنا لك بالطاعة يا سليمان فامر سليمان الطيور فاظلت بيت
المقدس وما حوله من حر الشمس فاظلت قدر سبعة فراسخ حتى اظلت الارض
وروى انه حشر لسليمان عليه السلام سبعون الف جنس من الطيور ما لم
ينظر اليه ولد ادم لا يعرف كل جنس ولا يعيش يرزق صاحبه وله حلقة في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلقه صاحبه فامرت ان تقف على راس سليمان كالسحاب المظلم في الوان مائة الف
وعشرين الف لون كل لون على خلاف لون صاحبه وطبعه وجنسه وصوته فراهن
سليمان عليه السلام واستنطقهن فنطقن بلغاتها فمنها ما كان صوتها
كصوت الثيران والخيل والحمير والكلاب والذياب ومنها ما كانت تصيح كصوت
الطبل والمزمار فسألها سليمان عليه السلام عن حالها ومعاشها واين تبيض
واين تاوى فقالت يا نبي الله انا تاوى الى جو الهواء ونبيض في الجناح الايمن فنمسكه
اربعين يوما فاذا تم ذلك انفلق البيض وطار الفرخ باذن الله تعالى ومنها قالت
تبيض على متن السحاب فتفرخ على تمام عشرين يوما طيرا ومنها ما قالت نبيض على
الجناح ثم نمسكه بالمنقار فيكونه الله طيرا ومنها ما قالت بيتا في الهواء ونبيض
في الجو فتبقى البيضة معلقة باذن الله فيطير الفرخ في اليوم الثاني ومنها ما قالت
لا نتسافد ولا نبيض ونسلنا ابدا قائم وروى في حديث امنة بنت وهب ام النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ولادتها
رسول الله صلى الله عليه انها قالت ان الطير كانت تسالها ان تعطيهم رسول
صلى الله عليه وسلم حين ولدته ليحملنه الى اعشاشها وكان عبد المطلب قد
راى الطير في تلك الليلة جاءت بسره الى منزل امنة وروى عن سليمان ابن
منصور بن عمار عن ابيه قال حدثني اخ لي عابد يكنى ابا الناشر وكانت له معالجة
ومجاهدة قال خرجت يوما اسير في ساحل بحر الهند لعلي ارى شيئا اتعظ به واعتبر
باثار قدرة الله تعالى وبديع حكمته فسرت بضعة عشر يوما في ايكة
ملتفة الاغصان وعيون الاشجرة عالية لا اعلم ما هي تحمل ثمرا لا ادري ما
هو ولم اذق شيئا الذ منه واذا لتلك الاشجار روايح ليس للمسك والكافور مثلها
ذكاء وطيبا ورايت صنفا من الطير حسان اعظام الاجسام اصغرها كالنسر قد
اوطنت تلك الايكة واذا لها شجو وهدير يطرب السامعين فقلت لنفسي هذه

قطعة

قطعة من الجنة او شبهها في الوصف فلما قطعتها رايت فاذا لها تلال ورمال
كالجبال بقلتها سحالتها التبر والفضة وكنت قد حملت معي من ثمر تلك الشجرة
فكنت اتناول منه قليلا فيشبعني ويرويني ثم افضت الى الساحل فاذا بصومعة
فاشرفت على شيخ قد دفن من طول الزمان ومكابدة الاحزان فقلت له يا راهب
ما صارك الى ارى قال حق عرفته فاضعته وباطل علمته فابرمته قلت وما هو
الحق والباطل ايها الرجل قال ايثارك الدنيا وهي الباطل على الاخرة وهي الحق فانا خائف
من ذلك وجل الا ان يتغمدني الله سبحانه وتعالى برحمته قلت وما دينك قال
يا هذا او غير الاسلام دين قلت له عليه ولدت قال لا فقلت له وكيف دخلت فيه
ودنت به قال ذلك من اللطيف الخبير ولكن لكل شيء سبب وانا اخبرك عن
ذلك اعلم اني لم ازل منذ بلغت الحلم واتاني الله نور العقل موحدا معتقدا
ان المسيح عبد الله عز وجل وكنت في عنفوان شبابي سايحا في الارض من
بلد الى بلد فجزت مرة من مسقط راسي من ساحل فلسطين فسرت الى
العراق وكنا نتحدث ان بعض تلامذة المسيح عليه السلام قد وقع في
سياحته الى الهند ثم الصين وابصر منه باهل تلك الناحية الذين سار
اليهم واقام فيهم حتى تات الموت وهو ينبئهم عجائب من قدرة الله تعالى
التي يؤيد بها من يشاء من اهل قدسه وخاصته وورثهم علوما كثيرة
وحكمة فاحببت المصير اليهم لاخبار ما يذكرون عنه واذا بمركب كبيرة
تخطف الى الصين فركبت فيه فاقلع المركب ولجج بنا فسرنا بريح طيبة ثم انه
اشرف لنا من بعد شيء كهيئة الجبل وجاءنا من نحوه ريح عاصف شديد
سواده فلم يكن النواتية يملكون شيئا من تدبير امر المركب فتحطم المركب
وتقطع قطعا فاقبلت انا على لوح من الواحه فلم تزل الامواج تلعب بذلك
اللوح وانا معانقه فبقيت كذلك شهرا ونصف شهر فيما احسب فضعفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قواى واظلم بصرى وايقنت بالهلاك فى نفسى ثم دمى الموج باللوح الى ساحل
جزيرة من جزاير البحر فخرجت فاذا انا بشجرة كبيرة فيها شجر عظيم ذاهب فى
الهواء واذا له ورق كبير طيب الرايحة الا ان الورقة منه بقدر الرجل وفى
الورق مكتوب بالحمرة والبياض فى خضرة ذلك الورق كتابة واضحة بينة خلقة
ابتدعها الله سبحانه فى الورقة ثلاثة اسطر اسطر السطر الاول لا اله الا
الله والسطر الثانى محمد رسول الله والسطر الثالث ان الدين عند الله الاسلام وثمر الشجرة
النبق بقدر التفاحة الكبيرة فاكلت منه فاذا هو احلى من العسل والين من الزبد
لا عجم له ومنه ما كان له مثل التمر فذاك كان يشبعنى وكنت اجد له قوة فى
جسمى وفى خلال تلك الشجرة عيون عذبة تجرى على الارض فيها من الجواهر شئ
اعرفه وشئ لا اعرف وشئ من الطير حسان الصورة مختلفات الهيئة فى الكبر
والصغر يتجاوبن على تلك الشجرة فى الاسحار وفى انصاف الليل والنهار وهى تقول
لا اله الا الله الملك الجبار فما سمعت شيا احسن من اصواتها ولا اعجب من افصاحها
بكلمة التوحيد ولا اعجب من امر الله تعالى وعلمت فى ذلك متيقنا ان لى فى ذلك
عبرة ولله على فى ذلك برهان وحجة مع ما اشهدنى تبارك وتعالى ما رايت على
ورق الاشجار من كتابة اسم محمد صلى الله عليه وسلم ان دين الاسلام هو دين
الحق وهو الدين عند الله تعالى وقد كنت عرفت ممن شاهدت ببلدى وبلاد الشام
مع من لقيت من العباد طرفا من علم شريعة الاسلام اقبلت اعبد الله تعالى بما
كنت اعرفه من الصلاة والصيام فلبثت فى تلك الجزيرة ثلاث سنين وظننت ان
مماتى بها ومحشرى منها فقلت له كيف كان خروجك منها قال كنت جالسا فى ساحل
تلك الجزيرة اذ رايت مركبا بازائها فى اللجة وكانت الريح قد ركدت فخطت بعض
قلوعها لاصلاح بعض شانهم فلما رايت المركب واقفا ولم ار منذ وقعت الى
تلك الجزيرة مركبا قبله صعدت اليهم ودخلت المركب بقارب سيروه الى قلما

نظروا الى

نظروا الى ما قد علانى وركبنى من الشعر حتى كنت كانى شيطان ذعروا
منى فسالونى عن امرى وحالى فاخبرتهم بقصتى وحدثتهم بحديثى وما
رايت فى الجزيرة فقالوا لقد رايت عجبا وهموا بالقاء قاربهم الى لمشاهدة
ما رايت هناك فاقلعوا وساروا ملجين وكان فى المركب عدة رجال نصارى
وكانت مدينتهم امامهم على ساحل البحر وهى المدينة التى نزلها ذلك التلميذ
فطلب اصحاب المركب المدينة مغربين فلبثوا شهرا حتى اتوها فصعد النصارى
الى مدينتهم وصعدت انا معهم وكنت اخالطهم حتى الفونى فاسلم بعضهم
على يدى واقتصر بعضهم على دين المسيح عليه السلام وكذلك كان سيد اهل
المدينة كانوا نصارى يزعمون ان عيسى هو الله تعالى عن كلمة الكفر فكلمهم
وعرفتهم فساد دينهم فرجع القوم جميعا عن دينهم فقلت له كيف رقيت
الى هذه الصومعة فقال لبثت فيهم عشرين سنة قبل صعودى الى الصومعة
وكنت ربما خرجت عنهم فسرت فى هذه الساحل وما اتصل به من المواضع و
الجزاير معتبرا بما اشاهد من العجايب واعود الى المدينة وكان راهب هذه
الصومعة الذى كان بها قبل شيخا كبيرا وكان موحدا مومنا بمحمد وبعيسى
عليهما الصلاة والسلام وكان العاشر من اجداده قد لقى تلميذ المسيح الذى كان
سقط اليه وكان صحبه وكان خدمه وكان للراهب شرف بهذا وكانوا يتوارثون
امر الصومعة فلما احضرت الراهب الوفاة دعاهم واوصاهم وامرهم
ان يسلموا الى الصومعة وكان قد انقطع نسله فسالونى ذلك فاجبتهم ولله
منذ ستين عاما ما قلت له كم مضى من عمرك قال ماية وعشرون سنة
قال ابو الناشر فعجبت من تماسكه وقوة عقله ويقينه مع كبر سنه وقدم
عمره قلت ما اسمك قال اسمى عند الناس ابو الوفا واسمى عند نفسى عبد الاحد
قلت له لقد هربت من الدنيا حق الهرب وحبست نفسك فى هذه الصومعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الدنيا قال يا اخي ايقنت اني اخرج منها كارهًا فاردت ان اخرج منها طائعًا
قلت له كيف صبرك على الوحدة قال وانا صابر يا اخي انك لو ذقت حلاوة الوحدة
لاستوحشت اليها قلت فما افادك الانفراد قال الانس بالملك الجواد ثم بكى
وادخل رأسه في صومعته فلم ازل اسمع صوت بكائه وزفيره حتى سكن بكاؤه
ثم ناديته فاشرف علي فقلت ايها الحكيم متى يذوق العبد حلاوة المعرفة
بالله تعالى قال اذا حصلت المعاملة لله تعالى قلت له فمتى تصح المعاملة وتخلص
قال اذا صار الهم همًا واحدًا قلت له فما ذلك قال الاقلاع عن الذنوب وصفو
الوداد للمحبوب فحينئذ يقطع ولي الله حبل الفنا ويعتصم بحبل البقا ثم شهق
شهقة كادت ان تخرج لها نفسه ثم افاق وقال يا اخي هل تدري ما اوحى الله
عز وجل الى المسيح عليه السلام اوحى الله اليه يا عبدي ابن متى قم في بني اسرائيل
بامري واخبرهم عني وقل لهم انا الحي الذي لا اموت اطيعوني اجعلكم
اغنيا لا تفتقرون ابدًا عبادي انا الملك لا يزال ملكي ابدًا اطيعوني اجعلكم
ملوكًا ابدًا عبادي اني اقول للشيء كن فيكون اطيعوني اجعلكم اذا اردتم
شيئًا قلتم له كن فيكون قلت له ايها الحكيم ان الله تعالى بحكمته وحسن تقديره
بنا هذه الاجسام على الاغتذا بالطعام وانت عن الناس والعمارة منقطع فمن
اين تتقوت قال اظنك الفاقة تخاف علي وقد تكفل الحق برزقي وانا مخبرك
ان اهل تلك القرية كانوا ياتوني بقرص من الارز كل عشية وكان ذلك قوتي
فلما عزموا على فراق البلاد صاروا الي فسالوني المضي معهم وضمنوا لي بناء
صومعة بدلًا من هذه الصومعة فابيت ذلك عليهم فساروا منشورين
منذ ثلاثين عامًا فقيض الله اللطيف لي نفرًا من اوليائه وهم سبعة ياتون
كل ليلة جمعة فيجلسون على تلك العين واشار الى عين عذبة تنبع عند
باب الصومعة قال فانزل اليهم فيجتمع بهم كبيرهم وانا معهم فيظلون يومهم

في ذكر الله

في ذكر الله والثناء عليه واذا صلوا العشاء قدم احدهم فطورهم شيئًا يشبه
التمر وليس بتمر فيفطر القوم وانا معهم فلا اجد جوعًا لعودهم ليلة الجمعة
الاخرى وكذلك ياتون في كل ثلاث سنين بقميص مخيط وحصل
لي منهم حفظ القران وعرفت كثيرًا من حدود الاسلام وشرايعه **القسم
الثاني في نطق الناطقين بعد الموت** وهو ثلاثة ابواب **الباب الاول** في
نطق الموتى من بني ادم وفيه ستة فصول **الفصل الاول** في نطق من نطق
بعد موته قبل حلوله في قبره **لما جاء صالح** النبي صلى الله عليه وسلم قومه رسولًا
في المرة الثانية ودعاهم الى الله عز وجل قال له ابن عم الملك ويقال له هذيل
بن لقيم يا صالح لقد علمنا انك ناصح في مقالتك غير انا لا نحتاج الى نصحك
فانصرف عنا فالتفت اليه صالح وقال له اما انت فانك ميت في يومك هذا
واهلك وولدك في يوم كذا في وقت كذا واذا كان غدا تموت فيه امك و
ابوك فبادر الى الايمان فانك ان مت احياك غدًا وجعلك حجة على قبائل
ثمود وتكون الصديق فيهم الى منتهى اجلك فامن وصدقه ثم انصرف
الرجل والناس ينتظرون الوقت الذي هو وقت وفاته لينظروا صدق صالح
فلما جاء ذلك الوقت مات فيه اهله وولده وانتشر ذلك الخبر في قبائل
قبائل ثمود ولما كان في الغد ماتت امه وابوه قال فعجب الناس من ذلك وجزع
الملك من جهة ما كان من ابن عمه جزعًا شديدًا واقبل اليهم الملك وقال يا
ال ثمود كيف كان عندكم هذا الميت فقالوا خير رجل حين مات فقال صالح افما
احياه الله عز وجل بدعائي اتومنون بالهي وتتركون اصنامكم هذه قالوا نعم
قال فجاء معهم الى الموضع الذي فيه ذلك الميت فدخلوا فاذا هو ميت وجميع
من في منزله واهله موتى فدعا الله تعالى صالح ثم ناداه باسمه يا فلان فاجابه
قال لبيك يا نبي الله واستوى جالسًا باذن الله تعالى وهو يقول لا اله الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلح عبده ورسوله فلما عاين قومه ذلك ازدادوا كفرا وقالوا ما هذا منك
يا صالح الا كفر وسحر ولما احيى الله عز وجل الرجل الذى كان توفى باليمن بدعا
ابراهيم عليه السلام وسنذكر قصته فى الفصل الثالث من هذا القسم وثب عند
ذلك وهرام الخادم ونزع ما كان عليه من لباس نمرود وامن بابراهيم ثم التفت
الى نمرود وملائه فقال له الهرب مما انتم فيه وعليكم بدين الله دين ابراهيم فانه
ينجيكم من النار فقال نمرود يا وهرام لقد عمل فيك سحر ابراهيم ولكنى ساقتلك
قتلا لا ينفعك احد فيه ثم قال لاعوانه خذوه فصاح وهرام صيحة فادبروا
عنه ثم قال للنمرود هل تكون اية اعظم من احياء الموتى وقد رايته ولا يقلعك
عن كفرك وطغيانك شيئا فامر نمرود الناس حتى قبضوا عليه ثم التفت الى
عظماء قومه فقال اشيروا على باى عذاب اقتله فقال بعض وزرائه يجب
ان تمثل به حتى لا يتجاسر احد على مخالفتك فى دينك قال فعند ذلك امر نمرود
بجارية وهرام المومن وغيره من المومنين فبطحوا بين يديه وشدت ايديهم
وارجلهم وكان له اساطين فامر بها فوضعت على بطونهم فلم يصبهم
شئ من ثقل الاساطين فبقى مبهوتا لا يدرى ما يقول ثم قال لهم ايها القوم عودوا
الى طاعتى فانا الذى خففت عنكم ثقل عدة الاساطين فقالت له جارية وهرام
ان كنت صادقا يا ملعون فمر وزيرك الاعظم ان يوضع عليه هذه الاساطين
ويخففها عنه فغضب نمرود من ذلك دعا لهم بالنار والنفط ثم كتفوا ثم القوا
ودعا لهم فى النار والنفط فاحترقوا حتى صاروا رمادا ثم ان الله عز وجل بعث
اليهم سحابة بيضا فامطرت عليهم جودا وكرما فانبت الله لحومهم وعظامهم
ورد عليهم ارواحهم فوثبوا قائمين على ارجلهم يقرون بعظمة الله تعالى فتعجب
الناس من ذلك ولم يدر نمرود ما يصنع بهم فامر بهم الى المطبق وهو حبس فيه
حيات وعقارب مبثوثة فبقوا فى ذلك المطبق اربعين يوما وقد حبس الله عنهم

تلك الحيات

تلك الحيات والعقارب ووسع عليهم مجلسهم وامناء مكانهم وكان
فى بنى اسرائيل رجل يسمى عاميلا دعاه اقاربه الى ضيافتهم ثم قتلوه وسلبوه وحملوه
الى محلة اخرى فالقوه على باب من الابواب فلما اصبحوا رفع الخبر بقتله فتعلق
ورثته بصاحب الدار الذى وجد القتيل على بابه فاستعدوا عليه موسى وادعوا
عليه القتيل فحلف بين يدى موسى انه ما قتله واحضروا اربعين نفسا فشهدوا
بصلاحه فتحير موسى فى ذلك فاوحى الله اليه ان قل لاولياء القتيل يشترون
بقرة ويذبحونها ويضربوا ببعضها بدن القتيل فان الله تعالى يحييه ويخبرهم
من قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما صفة هذه البقرة فاوحى الله اليه انها
بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعنى لا كبيرة ولا صغيرة فلما قال لهم
موسى ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك يزدنا بيانا ويبين لنا ما لونها فاوحى الله
اليه انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فلما قال لهم موسى ذلك قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله
اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها يقول
لا علامة فيها الا لونها واحد فلما سمعوا ذلك اجتهدوا فى طلب البقرة فلم
يجدوها الا عند ميشا البار بامه الذى قدمنا ذكره عند ذكر بقرته فى الفصل
الثانى من الباب الثالث من القسم الاول فى هذا الكتاب ولو كانوا ذبحوا اى بقرة
كانت اغنت عنهم بظاهر الامر الاول غير انهم شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم فلما جاءوا اليه امتنع عليهم فى بيعها منهم وقال لكنى ابيعها من موسى
فرضوا بذلك واخرج بقرته الى موسى فقال له موسى بكم تبيعها فقال بيشا
المساومة بينى وبينك لا اخبرك فيها انى لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا لا زايد
ولا ناقصه فاقبل موسى على بنى اسرائيل وقال ذلك لتشديدكم قال فضمنوا له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك وضمن لموسى ذلك فاعطاهم البقرة فقال الله تعالى فذبحوها وما
كادوا يفعلون يعني ما كانوا يريدون وفاء المال فلما ذبحوها قطعوا ذنبها وسنامها
وضربوا بها عامداً القتيل فاستوى جالساً فقالوا له من قتلك فقال قتلني
فلان وفلان ثم خر ميتاً فاخذ موسى القاتلين ذيك فقتلهما بذلك القتيل
ثم امر بتلك البقرة فسلخ جلدها وملئ ذهباً واعطاه لمعيشتها ولما طلب بنوا
اسرائيل رؤية الله تعالى من موسى عليه السلام في قولهم ارنا الله جهرة اوحى الله
اليه وهو اعلم اكلهم يريد ذلك او بعضهم فقال الصالحون منهم في انفسهم
ان الله اجل من ان نراه في الدنيا وقال الباقون ان هولاء يمتنعون من ذلك
لضعف قلوبهم واما نحن فلا بد لنا من ذلك فاوحى الله الى موسى ان اختر منهم
سبعين رجلاً وسر بهم معك الى جبل طور سينا واحمل معك اخاك هرون و
استخلف على عسكرك يوشع ابن نون ففعل موسى ذلك وسار بهم نحو الجبل
ووقع الغمام على الجبل حتى اظله كله ودنا موسى من الغمام ووقف تحته ومعه
اخوه والسبعون رجلاً فاوحى الله الى موسى ان قل لهولاء يشهدوا قلوبهم
قبلك فقالوا يا موسى نحن اقوياء فارنا ربك قال فكل فامر الله تعالى الملائكة
ان تهبط الى الجبل بربتها وصورتها وراياتها فلما راى بنو اسرائيل ذلك
اخذتهم الرعدة والخوف والجزع وندموا على ما قالوا ولم يملكوا من عقولهم
شيئاً فقال موسى ما تقولون فلن يطيقوا الكلام ثم نودوا من السما يا بني اسرائيل
فصعقوا كلهم وماتوا عن اخرهم فخر موسى ساجداً لله وقال يرب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين عبدوا
العجل ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر
لنا يعني فاعصمنا من فتن الدنيا وردّ على هولاء ارواحهم فذلك قوله عز وجل
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فلما رد الله اليهم ارواحهم قالوا

يا موسى

يا موسى انا قد علمنا انا لا نطيق رويته وسماع كلامه الساعة فاوحى الله الى موسى
ان قل لهم يحفظوا وصيتي ويرعوا عهدي ويذكروا نعمتي حيث انجيتهم من
عذاب فرعون وملكته ولا يكفروا نعمتي فرجعوا الى عسكرهم
فرحين فخبروا قومهم بما راوا وكان لعاميل الملك الاكبر الذي كان على
قوم الياس النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالغ لا يحب عاميل الدنيا الا من اجل
ذلك الولد فمرض الغلام حتى خاف عليه فبلغ ذلك الياس فمضى الى عاميل و
اخبره بحلول الموت بابنه وكان لا يعلم بذلك فقام من مجلسه ذاهب
العقل حتى راى ولده ميتاً فخر مغشياً عليه وحزن عليه حزناً شديداً فلما
سكن ما به خرج الى الياس فقال له الياس ايها الملك ان كان الهك يعلم صادقا
فاسأله حتى يرد عليه روحه فلما سمع ذلك الملك اقبل حتى دخل على صنمه بعلاً
وجعل يتضرع اليه في احياء ولده ولم يزل في تضرعه حتى اقبل الليل فلم يرشيا فخرج
من عنده مغضباً وعاد الى الياس ثم قال له اني دعوت بعلاً يحيي ولدي فلم
يحيه فان كنت يا الياس صادقا في دعوتك فادع ربك حتى يحييه قال الياس نعم
ولكن ادع اهل مملكتك حتى يشاهدوا عظمة ربي عز وجل وقدرته فجمع قومه
عن اخرهم ثم تقدم الياس فصلى ركعتين ثم دعا ربه عز وجل ان يحييه فاحياه الله
عز وجل ووثب الغلام قائماً وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يا الياس
اشهد ان الحق ورائك على الحق فلما راى عاميل ذلك قال يا الياس حسبي ما سمعته
ورايته وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان الياس رسوله بالحق واني اشهدك
يا بني الله اني جعلت مالي قربانا لله عز وجل على احياء ولدي وانخلع من الملك و
تبع الياس في دينه ولما عاينت الله نبيه الياس في جوع قومه وامره بالانتشار
اليهم ليدعوهم الى الايمان انطلق الياس حتى صار الى اول قرية من قراهم فراى بها
من الجهد شيئاً عظيماً وراى عجوزاً فقال لها هل تقدرين على طعام فقالت العجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحق الله يعبد ما ذقت الخبز منذ مدة وانى منتظرة للموت وان لى ولدا اهواه
على دينك ولا اراه ينتفع بدينه وهو مع جايع من ولد هرون فقال الياس انا من
ولد هرون ولكن يا عجوز ان ملات بيتك خبزا وطعاما ولبنا هل تومنين بى
وبالحى فقالت نعم ثم قال لابنها اليسع ان امك تختار ان تاكل خبزا فصاح وقال
كيف لى بالخبز ووقع ميتا فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت لقد كان
دخولك على مشومًا وان ابنى كان فى هذه المقاساه منذ بعيد فلما ذكرت له
الخبز مات فقال لها الياس فان احياه الله وقام سويا وهو يقول اشهد ان لا اله
الا الله وان الياس عبده ورسوله اتومنين بالله وحده قالت نعم فاحياه الله
تعالى وقام سويا وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان الياس عبده ورسوله
وان الله قد جعلنى لك يا الياس وزيرا وخليفة فعند ذلك امنت العجوز ولنشا
عيسى عليه السلام مع الصبيان يلعب معهم بارض مصر فبينما هو يوما يلعب
اذ وثب غلام منهم على اخر فركبه ثم وكزه برجله فقتله فجاء اهله فتعلقوا بالصبيان
وفيهم عيسى ورفعوهم الى القاضى وخرجت مريم خايفة على ولدها فقالوا للقاضى
هذا قاتل الغلام يعنون عيسى فقال له القاضى لم قتلت الغلام فقال عيسى اراك حاكما
جهولا كان يجب عليك ان تسالنى هل قتلته ام لا فقال القاضى اراك غلاما
عاقلا ما اسمك قال عيسى بن مريم قال القاضى يا عيسى فلم قتلته قال عيسى يا جاهل
اى هذا امرتك ثم قال عيسى للمقتول قم باذن الله فقام واستوى جالسا فقال
له عيسى من قتلك قال قتلنى فلان وانت يا عيسى برئ من دمى فاخذ القاتل
فقتل ثم عاد المقتول ميتا كما كان ولما براء ابن العجوز من بكمه وسقمه على يد
عيسى عليه السلام كما قدمناه فى الفصل الثالث فى نطق الخرسان من الباب
الاول من القسم الاول من هذا الكتاب استاذن عيسى فى ان ينطلق الى الملك
الذى كان فى بلده يدعوه الى الايمان بالله عز وجل ونبوة عيسى عليه السلام

فاذن له

فاذن له عيسى فى ذلك فاتى الغلام الى دار الملك وكان على باب دار الملك اسد
ضار كان اذا راى غريبا وثب عليه فافترسه فلما جاء الغلام جعل الاسد يتضرع
على اقدامه ويتذلل فدخل الغلام على الملك من غير ان يستاذن احدا فوقف
بين يدى الملك والملك جالس على سرير من ذهب وعلى راسه تاج مرصع
بالدر والجوهر وحوله الوزراء والكبراء فقال له الغلام ايها الملك
قل لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمة خير لك من الدنيا الزايلة
التى تصير الى الفنا فلما تكلم الغلام تزلزلت قوايم السرير فقال الملك
للغلام يا ويلك الست ولد العجوز فلانة فقال بلى فقال له من ابواك من
سقمك فقال الله الذى خلقنى وخلقك وهو على كل شئ قدير قال فمن
اوصلك الى وحزرك من الاسد الضارى على بابى قال اعجزه عنى من ملكه
فوق ملكك وسلطانه فوق سلطانك فعجب الملك وقال لاهل مملكته
اقتلوا هذا الغلام فقام اليه بطريق من البطارقة فضربه ضربة ازال راسه
عن جسده فبلغ الخبر بذلك الى امه فاخبرتها عيسى عليه السلام بذلك
قال لها انطلقى الى الملك وسليه ان يهب لك راس ولدك وجسده فاتت
به عيسى فاخذ عيسى عليه السلام رداه فوضعه على الغلام وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى واذا بالغلام قايما يقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله ورسوله ولما ارسل عيسى عليه السلام الحواريين الى البلاد
ليدعوا كل واحد منهم الناس الذين ارسل اليهم للايمان بالله عز وجل والتصديق
بنبوة عيسى عليه السلام وارسل يونس الحوارى الى ارض النسند فنظر اليه
رجل من اشراف اهل القرية فانزله واكرمه فلما فرغ من الاكل قال له من انت
قال انا يونس رسول عيسى عليه السلام اليكم ان تومنوا به وبربه عز وجل
قال فكره صاحب المنزل ذلك منه ولم يقل له شيا فلما اصبح يونس استوى

شبكة الألوكة www.alukah.net

على حماره ومضى الى مدينة السند قال وعمد الرجل الى ولدين له فقتلهما
وقال لاهل القرية ان الرجل الذى رايتموه البارحه اضفته واكرمته على
قدر مجهودى ثم انه عمد الى ولدى فقتلهما وهرب فلم ادر الى اين توجه
فخرج اهل القرية فى طلبه فضربوه وقالوا اما تستحى من رجل اضافك فقتلت
اولاده من غير جرم فتبسم يونس وقال اللهم انصرنى عليهم ثم اتوا به الى
القرية حتى راهم صاحب المنزل قال اجزاى منك نقتل اولادى فتقدم اليهما
يونس والناس ينظرون اليه ودعا بدعا علمه اياه عيسى عليه السلام وقال
لهما قوما باذن الله فقاما فقال لهما يونس من قتلكما فقالا ابونا
فتعجب اهل القرية من ذلك فقال يونس انى رسول عيسى اليكم ادعوكم الى الايمان
بالله وبعيسى بن مريم فامن به اهل القرية ثم اقبلوا على صاحب المنزل فقالوا
ما حملك على قتل ولديك وكذبك على هذا الرجل قال لانى انكرت عليه
ما سمعته منه ولم اعلم انه صادق والان قد بان صدقه ثم بلغ ذلك
اهل مدينة السند فامنوا قبل ان يصير اليهم فلما صار اليهم جددوا الايمان
ثانية واقام يونس يعلمهم احكام الانجيل ولما دخل جريج على مدينة ملك
الموصل راه يعرض الناس على دينه فمن ابى دينه عذبه باصناف العذاب و
كان الملك يعبد الاصنام وله صنم يقال له اقول وكان جريج من اهل فلسطين
وكان رجلا صالحا على دين عيسى بن مريم عليه السلام فلما راى ذلك كلم
الملك وامره بعبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام وجرت بينه وبينه
مجادلة طويلة وشتمه جريج وشتم صنمه فغضب عليه الملك وامر
بخشبة فنصبت له وجعل على امشاط الحديد فمشط بها لحمه حتى
تقطع لحمه وجسده وعصبه ونشيت فى دماغه حتى سال مخه ونضح
خلال ذلك بالخل والخردل وامر بالحجارة والخسبة وقطع الشوح ان يدلك

بها فلم

بها فلم يضره ذلك ولما راى الملك ان جريجا لم يقتله العذاب الذى عذبه
امر بمنشار من حديد فاحميت حتى جعلت نارا وامر فنشرت بها رأسه
حتى سال منها دماغه فلما راى ان ذلك لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد
عليه حتى جعله نارا ثم امر به فادخل فيه واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد
حره فلما راى ذلك لم يقتله دعاه وجرت بينه وبينه مجادلة طويلة ثم
اجمع رايه ان يخلده فى السجن فقال الملاء من قومه انك ان تركته فى السجن
طليقا اوشك ان يميل بهم عليك ويطلقونه ولكن مره له فى السجن بعذاب
يشغله عن الكلام فامر به فبطح على وجهه ثم اوتد فى يديه ورجليه اربعة اوتاد
ثم امر فبنى عليه اسطوان من رخام فظل يومه تحته فلما كان الليل ارسل
الله تبارك وتعالى ملكا فقلع الاسطوان عن ظهره ونزع الاوتاد عنه
واخرجه واطعمه وسقاه وقال اصبر فان الله قد جعلك نظير يحيى بن
زكريا سيد الشهداء يوم القيمة ويقول انى مبتليك بعدو هذا سبع سنين
حتى يقتلك فيهن اربع قتلات كل ذلك ارد روحك اليك واقيمك
مقامك واظفرك بالحجة عليه لعله يتذكر او يخشى فاذا كانت الرابعة
اوفيك اجرك واعطيك على قدر ما اصابك فلا تهن ولا تضعف
فانى معك فلم يشعر الملك واصحابه الا جريج قائم عليهم يدعوهم
الى الله تعالى فقال الملك يا جريج من اخرجك من السجن قال اخرجنى من
ملكه فوق ملكك وسلطانه فوق سلطانك واذا شاء حال بينك
وبين قلبك ولسانك فغضب الملك وامر باصناف العذاب ان تعاد له
فلما نظر جريج الى ما ينزل به من العذاب اوجس فى نفسه بعابتها باعلى
صوته وهم يسمعونه يقول ويح لك يا جريج ما اسرع ما نسيت رسالة ربك
اليك البارحة اما تستحى من الله وقد جعلك نظير يحيى بن زكريا سيد الشهداء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم القيمة وانت تخاف هذا ويضيق به صدرك فاسكن على هذا وعدك كرامته
وان الذى اصابك من البلاء قليل فلما سمع الملك قوله امر به فجرح ثم
وضع على مفرق راسه منشارا فنشر حتى سقط ما بين رجليه فصار نصفين
ثم عمدوا اليه فقطعوه قطعا وللملك جب فيه اسد ضاريا وكان الاسد
اشد عذابا فرموا بجسده الى الاسد فلما هوى نحوه امر الله تعالى الاسد فخضعت
اعناقها وادخلت روسها تحت جسده فوضعت على روسها ظهورها وكان
الاسد بين جسده وبين الارض وجمع الله تعالى لحمه الذى قطع منه بعضه
الى بعض فظل يومه على ظهر الاسد وكانت اول موته ماتها فلما كان من الليل
رد الله اليه الروح فارسل اليه ملكا فاخرجه من الجب فاطعمه وسقاه وقال
يا جريج قال لبيك قال اعلم ان الله تعالى يقول انى القادر الذى خلقت ادم
من تراب فصار بشرا سويا وانا الذى رددت اليك روحك واخرجتك من الجب
وجعلت لك ظهور الاسد مهادا وذللتها لك فالحق بعدوك وجاهد فيه حق
جهادك وموت موتة الصابرين فان مصيرك مع الشهداء يوم القيمة الى
جنتى وكرامتى وما تدرى ما اخفى لهم من قرة اعين وجزيل الكرامة فطوبى
لهم المظلومون فلم يشعر الطاغى واصحابه الا وجريج قد وقف عليهم ودونه
الابواب والحجاب وهم عكوف على عبد لهم قد وضعوه لموت جريج وملكهم
يقول لهم يا قوم ما فوق الهكم افلول من الها الا ترون انه قد قهر الملوك
بقدرته ابن الله جريج الذى كان يخوفنا به الاحال بيننا وبينه فلما نظروا الى
مقبلا قالوا ما اشبه هذا بجريج واذا هو بين القوم وهو يقول انتم قتلتم
ومثلتم وكان الله بحوله وقوته ارحم بى منكم فهلموا الى هذا الرب العظيم الذى
احيى لكم ميتا بعد ما قتلتموه وسوى لكم جسده بعد ما قطعتموه فقالوا
ساحر سحر اعينكم فادعوا سحرة ارضكم يعذبوه فدعا الملك الاكبر من السحرة

فقال انى

فقال انى دعوتك لامر ضقت به ذرعا فاعرض على من عظم سحرك ما يستبين
لى به انك تغلبه قال ادع لى تنورا فانى بتنور فنفث فيه الساحر فانشق باثنتين
ثم نفث فى الشقتين فاذا هما تنوران كل شق تنور فيما يرون ثم دعا باداة الحرث
فحرث وبذر ثم انبت وحصد وذرى وطحن وعجن وخبز واكل كل ذلك فى ساعة
واحدة فيما يرون فلما نظروا الى ذلك ايقنوا فى انفسهم انهم سيظهرون
عليه السلام فقال الملك هل تقدر ان تمسخه دابة قال نعم اى الدواب احب اليك
قال اجعله كلبا حتى تصغر اليه نفسه التى قد اعجبته فقال ادع لى بقدح من
ماء فاتوا به فنفث فيه ثم قال للملك اعزم عليه ان يشرب هذا الماء فعزم عليه
فشربه حتى اتى على اخره فقال له الساحر ما تجد فى نفسك قال خيرا كنت عطشان
فسقانى ربى فحول ما اردتم من ضر نفعا وكان عند الملك دادنة مالك
يقال له محليطس من اقرب الناس اليه وكان يجلس عن يسار دادنة قد شاهد
جميع ما جرى لجريج مع الملك دادنة قال للملك دادنة انا الذى اعذب لكم
هذا يعنى جريجا الساحر عذابا يضل فيه سحره فعمد الى نحاس فعمل منه صورة
تورا جوفا وملاه نفطا وكبريتا ورصاصا وزفتا وادخل جريجا فى
تلك الصورة فلم يزل يوقد تحته النار حتى ذاب كل شىء واختلط ومات جريج
فساعة مات ارسل الله عليهم ريحا عاصفا واقبلت السماء مظلمة ورعدا
وبرقا وصارت ارضهم كلها ظلمة وعجاجة قد ملأت ما بين السماء والارض
فمكثوا بذلك اياما لا يميزون بين الليل والنهار فارسل الله ميكائيل فاحتمل
تلك الصورة التى فيها جريج حتى اقلها فضرب بها ضربة سمع روعتها اهل
الشام وخروا لوجوههم وانكسرت تلك الصورة فخرج جريج ينفض راسه
فقام يكلمهم واسفرت السماء وارتدت اليهم انفسهم ولما حبس الملك
دادنة جريجا فى بيت العجوز الذى قد مر ذكره فى الفصل الثالث من الباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القسم الاول من هذا الكتاب ليعذبه بالجوع في بيتها دعا به من بيت
العجوز وامر بعجل من نحاس صنعوا في اسفله سفافيد مثل السيوف وقرن
الى العجل اربعين ثورا يجرونه وبطح جريج على وجهه فجره الثيران فتقطع ثلاث
قطع فامر بقطعة من جلده فاحرقت بالنار حتى عادت رمادا فامر به فذر
بعضه في البر وبعضه في البحر وبعضه على رؤس الجبال ففعلوا فلم يبرح
الذين ذروه حتى سمعوا مناديا من السماء يقول يا بر ويا بحر ويا سهل ويا
جبل احفظوا ما القي اليكم من هذا العبد الطيب واجمعوه حتى يعود كما
كان فنظروا الى الرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور هبت
من كل وجه فما البثوا ان خرج جريج فاخبروا الملك كيف صنعوا بالرماد
وبالصوت وما كان من امره فدعا به وساله السجود لافلون سجدة واحدة
فوعده بذلك وجرى له معه ما قدمنا ذكره في الفصل الثالث من
الباب الاول من القسم الاول من هذا الكتاب وذكر وهب بن منبه قال
اصاب قوم حزقيل الطاعون حتى لم يبق منهم الا ثلاثة اسباط في كل سبط
تسعة الاف فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فلما فصلوا من
ديارهم هاربين افترقوا ثلاث فرق في كل فرقة تسعة الاف فلحقت
فرقة منهم بالرملة فامنوا وفرقة منهم بجزيرة من جزاير البحر فنجوا ولحقت
فرقة منهم بنواهق الجبال وركبوا اصعب ما وجدوا منها فلما استقر قرارهم
فيما يرون وامنوا واطمانوا سلط الله تعالى الموت على دوابهم في ساعة
واحدة وهم ينظرون فلم يبق لاحد منهم دابة خلقها الله تعالى صغيرة ولا
كبيرة ولا هر ولا كلب الا مات ففزعوا من ذلك فزعا شديدا وظنوا ان
الطاعون ادركهم وانه لم يعد دوابهم فجزوا الجيف حتى ابعدوها عن
عسكرهم فلما جن عليهم الليل سلط الله الموت عليهم جميعا فماتوا

عن اخرهم

عن اخرهم ثلاثة ايام وثلاث ليال فلما امانهم احيى دوابهم فلما عاشت
دوابهم احياهم الله تعالى فوجدوا كل دابة منها مكانها الذي ماتت
فيه وقد احياها الله عز وجل راوا ذلك نكسوا على اعقابهم وظنوا ان
ملجاء من الله الا اليه وكروا مقبلين حتى رجعوا الى ديارهم وقالوا لنبيهم حز
قيل هل رايت قوما اصابهم مثل ما اصابنا او سمعت بمثله قال فقال لهم نبيهم
لم اسمع بمثل ما اصابكم ولا سمعت بقوم فروا من الله فرارهم قال فلم يقيموا
في ديارهم الا سبعة ايام حتى سلط الله عليهم الطاعون فوقع فيهم حتى
ماتوا عن اخرهم وقالوا لنبيهم ما كنا نظن ان نذوق موتا بعد الموتة
الاولى فقال لهم نبيهم اما الموتة الاولى فلا تعتدوا بها ولا تحسب لكم
انما هي غضب من الله عليكم فكانت منه عقابا ونكالا لكم واما
هذا الموت الذي نزل بكم فهو الموت الحق الذي لا بد منه الذي كتب
عليكم قال فماتوا جميعهم وكان اخر العهد بهم وروى عن البناني
اذ امراة من المتعبدات من بني اسرايل حسنة التعبد ومددتا ابنتان لها
في بيت فماتتا فامرت بهما فاخرجتا وطهرتا ونظفتا ووضعتا على فراش
وسجي عليهما بثوب ثم تقدمت الى خدمها واهل دارها ان لا يعلموا
اباهم بشيء من امرهما حتى اكون انا الذي احدثه فلما جاء ابوهما ووضع
الطعام بين ايديهم قال اين ابنتاي قالت قد رقدتا واستراحتا قال
يا فلانة يا فلانة فاجابتا ورد الله ارواحهما شكرا لما صنعت وروى عن يحيى
بن حراش قال اتيت اهلي فقيل مات فلان اخوك فوجدت اخي مسجى عليه
بثوب فاتيت عند راسه اترحم عليه واستغفر له اذ كشف الثوب عن
وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام سبحان احياه بعد الموت
فقال اني تلقيت بروح وريحان ورب راض غير غضبان وكساني ثيابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سندس واستبرق واني وجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلوا اني
استاذنت ربي عز وجل ان اخبركم وابشركم احملوني الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد عهد الي ان لا يبرح حتى القاه ثم طفي مكانه وذكر عن النعمان بن بشير ان
زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاءين
والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا فخسر عن وجهه فقال محمد رسول
الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم قال صدق
صدق صدق ثم قال مرحبا بابي بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان وقال بشير التاجر دخلت بعض الخانات
فاذ بميت مسجى ومعه نفر ولا كفن له فاخذت في اهبته واذا بالميت قد
وثب وهو يدعوا بالويل والثبور فسالته ما بك قال صحبت مشايخ
من الكوفة يسبون ابا بكر وعمر فادخلوني في رايهم قلت قل استغفر الله
قال وما ينفعني الاستغفار وقد امر بي الى النار ورايت فيها مقامي وقيل
لي ارجع فحدث اصحابك ثم خر ميتا فاخذت الكفن وتولى امره اصحابه
وقالوا هذه خطفه من الشيطان تكلم على لسانه وقال ابو سعيد
الخراز كنت بمكة فخرجت يوما ابغي شيبة فرايت شابا حسن الوجه
ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال يا ابا سعيد اما علمت
ان الاحبا ولو ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وروى احمد بن
منصور سمعت استادي السوسي يقول جاني مريد بمكة فقال يا استاد
هذا النصف دينار فاني اموت غدا عند الظهر فاحفر لي بربع دينار و
اشتر لي حنوطا بربع دينار وادفني في هذا الذي علي فاني قد طهرته
فاديت فيه ما قال فحملت منه هذا الكلام على ان خفة قد لحقته من
قلة الغذا وبقيت اراعيه الى الغد فلما كان عند الظهر صلى ثم توجه

الى نحو

الى نحو الكعبة واضطجع فحركته بعد ساعة فاذ هو ميت فقلت سبحان
من له سرائر لا يعلمها الا هو ومن ابداها ثم اتى استاده وجدت هذا
من الله تعالى قط وكان قد اوصاني ان اتولى غسله فجعلته على المغتسل
فلما اوضاته للصلاة فتح عينيه في وجهي فقلت احياة بعد موت فقال
لي بلسان فصيح يا استاد انا حي وكل محب لله حي وروى عن بعض المشايخ
انه غسل ميتا من المريدين فضحك الميت بعد غسله قال فقلت يا سبحان
الله حياة في الدنيا بعد الموت فقال يا شيخ اني قتيل سيف الشوق الى الحبيب
ثم قراء قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون وروى عن ابي عبد الله الشامي قال غزونا الروم بعسكر
منا فخرج منا ملثمان يطلبون اثر العدو فانفرد منهم رجلان قال بينما نحن
كذلك اذ القينا شيخا من الروم يسوق حمارا له عليه اكاف وبردعة و
خرج فلما نظرنا اليه اخترط سيفه ثم هزه فضرب حماره فقد الخرج والاكاف
والبردعة والحمار حتى وصل الى الارض ثم نظر الينا فقال قد رايتم ما صنعت
قلنا نعم قال فابرزوا قال فحملنا عليه فاقتتلنا ساعة فقتل رجلا منا ثم
قال للباقي منا قد رايت ما لقي صاحبك قال نعم فرجع يريد اصحابه قال
بينما انا راجع اذ قلت لنفسي ثكلتني امي سبقني صاحبي الى الجنة و
ارجع انا هاربا الى اصحابي قال فرجعت اليه ونزلت عن فرسي واخذت قوسي
وسيفي ومشيت اليه فضربته فاخطاته وضربني فاخطاني فالقيت
بسلاحي واعتنقته فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري فجعل
يتناول شيا معه واراد ان يقتلني فجاء صاحبي المقتول فاخذ بشعر فقاه
فالقاه عني واعانني على قتله فقتلناه جميعا ثم اخذنا سلبه وجعل صاحبي
يمشي ويجد ثني ثم انتهينا الى شجرة فاضطجع مقتولا كما كان فجئت الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحابي فاخبرتهم بي واكلهم نظروا اليه في ذلك الحال وعن ابن عمر قال كان
رجل يقال له البطال يدخل ارض الروم يلبس البرنس ويعلق الانجيل في عنقه
فاذا وجد من اهل الشرك عشرة او اقل قتلهم وان كثروا امسك عنهم
فيظنون انه اسقف من اساقفهم فلا يتعرضون له وكان كذلك سنين
كثيرة في ارض الروم حتى خرج الى ارض الاسلام في زمن هرون الرشيد
فقال له يا بطال حدثني باعجب ما رايته في ارض الروم قال نعم كنت يوما في خرج
من مروجها اتمشى والبرنس علي والانجيل في عنقي اذ سمعت خلفي وقع
حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وبيده زمح فدنا مني
وسلم علي فرددت فقال هل عرفت رجلا يقال له البطال فقلت انا البطال فنزل
عن دابته وعانقني وقبل رجلي وقال لي جئتك لاخدمك فدعوت له
فبينما نحن كذلك اذ اقبل الينا اربعة فرسان فقال لي صاحبي ايذن لي اخرج اليهم
فاذنت له فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا الي فحملوا علي فقلت
ان اردتم محاربتي فامهلوني ثم قلت انتم اربعة وانا واحد وهذا ليس انصاف
فليخرج الي واحد منكم قالوا لك ذلك ثم خرج واحد فقتلته يا امير المومنين
ثم اخر فقتلته ثم اخر فقتلته فخرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى
انكسر رمحي ورمحه فنزلنا نتطارد عن دوابنا واخذ ترسه وسيفه واخذت
ترسي وسيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت ذوابة سيفي و
سيفه وسقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس
فلم يقدر علي ولم اقدر عليه فقلت يا هذا قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم فقال
لي مثل ذلك وكان له سيفا فقلت هل لك ان نتفرق ونقضي فوايتنا و
نستريح الليل فاذا اصبحنا عدنا فقال لك ذلك فوحدت الله وصليت صلاتي
وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انكم معشر العرب فيكم غدرة ومعي

حجلان

حجلان اعلق احدهما في اذنك وتضع راسك علي فان تحركت صاحت حجلتك
واستيقظت فقلت افعل ذلك فبتنا على هذا الحال ولما اصبحنا وحدت الله
عز وجل وصليت ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره فاردت ان
اذبحه فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت
رجلي وقعد على صدري فهم ايذن بحتفي فقلت له اني قد عفوت عنك افلا تعف
عني قال ذلك لك فتصارعنا ثالثة وقد انكسر قلبي فضرعني وقعد على صدري
فقلت واحدة بواحدة فتفضل علي هذه المرة فقال لك ذلك ثم تصارعنا رابعة
فضرعني وقال لقد عرفت الان انك البطال لاذبحنك واريح الارض منك
قلت كلا ان شاربي فقال قل لربك يمنعني عنك ورفع الحجر ليقتلني فقال المقتول
يا امير المومنين ورفع سيفا وضرب براسه وقراء هذه الاية ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وكان ثلاثة اخوة من
الشجعان في غزاة الروم وكانوا منفردين عنهم واذا وقع القتال كفوا فانهزم
المسلمون فقاتلوا حينئذ حتى كسروا الروم فطلبهم ملك الروم ووعد على
اخذهم بالاموال الجزيلة فالقوا انفسهم عليهم فظفروا بهم فعرض عليهم
الملك دين النصرانية ووعدهم بالاموال ونكاح بناته فابوا فاغلوا ثلاثة
قدور ملانة زيتا فالقى الاكبر في قدر والاوسط في قدر فخرجت عظامهما
تلوح في الحال وتلطف في حق الاخر فلما جاء به قال بعض من عنده انا اتلطف
في نصرانيته فاجلني شهرا فاجابه الى ذلك وسلمه اليه وكان لهذا الموكل به
ابنة ذات جمال فايق فاخلاه معها فكان يصوم النهار ويقوم الليل ولا
ينظر اليها فقالت هذا كل ما راى اذا اخوته فجاء ذلك الموكل به وسال الملك
اذ ينظره لمدة واستاذنه في النقلة الى بلد اخر ففعل ذلك فقالت الجارية انك
تقدس ربا عظيما فاسلمت على يديه سرا وركبا وسارا النهار كله فلما جن

٢ اشتد حزنه

عليهما الليل كما فبقيا كذلك فسمعت الجارية ذات ليلة وقع الخيل فقالت ادع
ربك ان يخلصنا من عدونا فاذا بالاخوين ومعهما ملايكة فسلم عليهما فقالا
ما كانت الا العطسة الاولى حتى خرجنا الى الفردوس الاعلى وان الله ارسلنا
اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فتزوجها وكان مشهورين ببلاد
الشام وروى الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
قدمت من سفري فساتني فلانة فاخذت لي خماسية تدرج حولي في
صبغها وحليها اخذت بيدها فانطلقت الى وادي فلان فطرحتها فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق معي فاريني الوادي فانطلق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الوادي فقال لابيها ما كان اسمها فاخبره
فقال يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت الصبية تقول لبيك برسول الله و
سعديك صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابويك قد
اسلما فان اجبت ان اردك عليهما فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله
خيرا لي منهما الفصل الثاني في نطق اهل القبور وهو نوعان النوع الاول
ما اشترك عند سماعه السمع والعينان قال يزيد بن حوشب كنت جالسا
عند يوسف بن عمر والى جنبه رجل كان شقة وجهه صفحة من حديد
قال يوسف حدث يا يزيد ما رايت قال كنت شابا قد اتيت هذه الفواحش
فلما وقع الطاعون قلت اخرج الى ثغر من هذه الثغور ثم رايت ان احفر
القبور فانا ليلة بين المغرب والعشاء قد حفرت قبرا وانا متكئ على تراب اخر
اذا قبل بجنازة رجل فدفن في ذلك القبر وسوي عليه فاقبل طيران ابيضان
من المغرب مثل البعرين حتى سقط احدهما عند راسه والاخر عند رجليه
ثم اثاراه ثم تدلى احدهما الى القبر والاخر على شفيرة قال فجئت حتى جلست
على شفير القبر وكنت رجلا لا على خوفي قال فضرب بيده الى جنبه فسمعته

يقول

يقول الست الزاير اصهاره ثوبين مصرين بسحتهما كبيرين يمشي بهما الخيلا
فقال انا اصغر من ذلك فضربه ضربة امتلاء القبر حتى فاض ماء اودهنا ثم عاد
فاعاد عليه مثل القول الاول حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول له ويذكر
ان القبر يفيض ماء اودهنا قال ثم رفع راسه فنظر الي فقال انظر اين هو
جالس ابلسه الله عز وجل ثم ضرب جانب وجهي فكنت ليلتي حتى اصبحت
ثم اخذت انظر الى القبر على حاله واذكر جلوسي وذكر نحو هذا او شبهه وحكي
عن ابي علي الروذباري ان جماعة من الفقراء وردوا عليه وقد اعتل واحد
منهم وبقي في العلة اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا الى ابي علي
ذات يوم فحلف ان لا يتولى خدمته غيره بنفسه ولقي عليه ايام ثم مات
رحمه الله فغسله بيده وكفنه ودفنه فلما اراد وان يفتحوا راس كفنه
جلس مستويا فراى عينيه مفتوحتين اليه وقال لا ينظر نك شجاعي يوم القيمة
اباعلي كما نظرتني الان وروى عن ابي حفص عمر بن عزال بن محمد الخضرمي
المقرى قال لنا ابو بكر محمد بن علي بن الحسين ابن علي الواريسي الصوفي سمعت
ابا الحسن عمرو بن عثمان ابو شعيرة الواعظ الحكيم رحمه الله يقول هتف
بي هاتف ليلة فقال لي عمرو اخرج غدا الى مصلى خولان فصل على وادع لي
فقمت فطهرت وخرجت الى الصحراء مطلوب مع الفجر فصليت الصبح في مصلى خولان
ثم اني لم ازل جالسا حتى صليت الظهر واصفرت الشمس ولم تجي الجنازة فقلت
في نفسي تلاعب بي الشيطان ثم قمت وانصرفت فلما صرت بين الكومين اذا
بجمال وعلى راسه لوح درابة وعليه مينة مكفن بعباة وخلفه عجوز
فقال لي ارجع فصل على هذا الرجل فرجعت معه فصليت عليه ثم جئت معه
الى القبر فقال لي عاوني على دفنه فنزلت الى القبر وتناولته وجعلته في اللحد
كشفت وجهه ففتح عينيه وقال لي يا ابا الحسن لا شكرناك غدا عنده ثم اغلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عينيه وصعدت من القبر وانا مرعوب ودفناه ومضيت الى منزلي وقت المغرب
وحكي عن الشيخ الزاهد العابد ابي الحسن علي بن ابراهيم ابن المسلم الانصاري المعروف
بابن بنت ابي سعد رحمه قال بينما انا ذات ليلة قائم اذ هتف بي هاتف وهو يقول لي
يا فلان بن فلان امض في بكرة النهار غدا الى مصلى خولان تغتنم بركة الصلاة
على رجل صالح فانتبهت مرعوبا ثم نمت فهتف بي ايضا وهو يقول لي كمقالته
الاولى ثم هتف بي عند انفجار الصبح فقمت فتوضاءت وصليت الصبح واخذت
معي غدائي ومضيت الى المصلى فلم ازل قاعدا الى قرب اصفرار الشمس فلما هممت
بالانصراف واذا بميت قد اتوا به فقمت فصليت عليه ومضيت معهم الى القبر فقالوا
الى هذا رجل غريب فانزل فالحده فنزلت الحده ففتح عينيه فقال لي يا شيخ جزاك
الله عني خيرا لاشهدن لك بذلك يوم القيمة ويروى ان غازيا خرج الى الجهاد
فخرجت معه زوجته الى بعض الطريق لتودعه فقالت له يا نعم العشير الا توصيني
قال ولم اوصيك وكانت حاملا فرمق الى السماء بطرفه وقال استودعت ما في
بطنك من لا تخيب لديه الودايع وخرج عنها وتركها فلما كان في بعض الايام
حضرها الطلق فقضى الله تعالى انها ماتت ولم تلد ما في بطنها فدفنت المرأة
فراوا من قبرها عمودا من يصعد من الارض الى السما فجاء زوجها من الجهاد
بعد ذلك بعشرين يوما فمضى الى قبرها وكشف اللبن عن قبرها وعنها
فوجدها جالسة في قبرها والطفل يرضع ثديها فقالت له يا نعم العشير
خذ الولد الذي استودعته اللطيف الخبير ولو استودعتني لوجدتني فاخذ
الطفل من حجرها وعاش ذلك الطفل ستين سنة ويروى عن شيبان بن
بن حسن قال خرج ابي عبد الرحمن بن زيد بريدان المعروف فهجموا على بركة
واسعة عميقة فادلوا حبالهم بها فاذا القد قد وقعت في البركة قال فقرنوا
الحبال الرقيقة بعضها ببعض ثم دخل احدهما الى البركة فلما صار في بعضه

اذا هو

اذا هو بهمهمة في البركة فرجع فصعد فقال اتسمع ما اسمع قال نعم
فناولني العمود ثم دخل البركة فاذا هو بالكلام والهمهمة بقرب منه فاذا برجل
على لوح جالس وتحته الماء فقال له اجني ام انسي قال ومن انت قال انا رجل
من اهل انطاكيه واني مت فحبسني ربي ههنا بدين علي وان اولادي
بانطاكية ما يذكروني ولا يقضون عني فخرج الذي كان في البركة فقال
لصاحبه غزوة بعد غزوة فدعا اصحابنا يذهبون فتكاروا الى انطاكية
فسالوا عن الرجل وعن بيته فقالوا نعم والله انه ابونا وقد بعنا ضيعته
لنا فامشوا بنا حتى نقضي دينه عنه قال فذهبوا معهم حتى قضوا
ذلك الدين قال ثم رجعوا من انطاكيه حتى اتوا موضع البركة وهم لا
يستكفرانها ثم فلم تكن بركة ولا شيء فامشوا فباتوا هناك فاذا الرجل قد اتاهم
في منامهم فقال لهم جزاكم الله خيرا فان ربي عز وجل حولني الى موضع كذا
وكذا من الجنة حيث قضى ديني وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت امراة
فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش معهم ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش
قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له ياخذ كفن مغفور لها فقلت هب
الله غفر لك فانا مغفور لي فقالت ان الله عز وجل غفر لي وغفر الجميع من
صلى علي وانت قد صليت علي فتركها ورد التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت
توبته النوع الثاني ما اختص بسماع نطقه من سماعه الاذان دون سائر
روي ان يحيى بن زكريا مر بقبر دانيال النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا
يقول من القبر سبحان من تفرد بالقدرة وقهر العباد بالموت ومضى فاذا
هو بصوت من السماء يقول انا الذي تفردت بالقدرة وقهرت العباد
بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون ومن فيهما
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه قم حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزور الغرباء فقال ابو ذر يرسول الله من الغرباء قال هم الذين لا يزورهم احد
قال لعلك تعني الموتى قال نعم قال فقمنا حتى بلغنا بقيع الغرقد فوقف
على قبر فبكى بكاء حزين فقلت لم بكاؤك فقال هذا رجل يعذب وهو
من امتي فنزل جبريل عليه السلام وقال له يرسول الله صلى الله وسلم عليك
مم بكاؤك فقد بكت ملائكة السماء لبكائك فقال ياجبريل لبكاء هذا
الميت فقال هذا الشاب كان عاقا لامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
ابن ابوه فقال هو رجل من الانصار فقال عليه السلام بم استحق هذا فقال
لا سبيل الى عقوبة امتك ولكن ادع الله ليخبرك عن هذا الشاب ويخبرك
بما فعل فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت صوت الشاب من القبر
وهو يقول يرسول الله الامان الامان من عذاب النار من فوقي نار ومن
تحتي نار وكذلك الجوانب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياشاب باي شيء
استحقيت هذا العذاب فقال من اذى والدتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نادوا في البلد من مات له ميت في هذا القبر فليحضر رأس قبر ميته فخرجوا
وحضروا رؤوس القبور الا ذلك القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ماتت والدة هذا الشاب وبقي في العقوبة الى القيامة فلما كان بعد ساعة
واذا بعجوز متكئة على عصاتها وهي تكاد تقع من ضعفها وكبرها حتى بلغت
رأس ذلك القبر فقال صلى الله عليه وسلم صاحب هذا القبر ابنتي هو منك قالت
ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي فقال هل انت راضية عنه ام لا قالت لا
فقال صلى الله عليه وسلم لاي شيء قالت لانه دخل علي يوما وهو سكران
وكنت انا في المحراب فرمى بي فكسر يدي فقلت لا رضي الله عنه فقال عليه
السلام ارحمي ترحمي قالت لا اجد في قلبي ان ارحمه فقال صلى الله عليه وسلم
ضعي اذنك على القبر تسمعي صوته فوضعت اذنها فسمعت صوته يقول يا امه

الامان

الامان الامان من فوقي نار ومن تحتي نار وكذلك الجوانب فقالت يرسول
الله قد رضيت عنه فسمعت صوته يقول يا امه قومي وانصري يرحمك الله
كما رحمتني واخلصيني من ذلك العذاب فقامت ورجعت وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه و
سلم خباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك
الذي بيده الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المنجية له من
عذاب القبر وقال طلحة بن عبد الله اردت مالا بالغابة فجئت قبور الشهداء
الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فوضعت رأسي فسمعت قراءة في القبر لم
اسمع مثلها احسن منها فقلت هذا في القبر ثم قلت لعله في الوادي فاخرج الى
الوادي فاذا القراءة في القبر فرجعت فوضعت رأسي فاستانست وذهب عني
النوم فلم ازل اسمعها حتى طلع الفجر فلما طلع هدأ الصوت فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عبد الله بن عمرو بن حرام الم تعلم يا طلحة ان
الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم ترد ارواحهم الى
مكانها في الجنة وروي عن العطاف بن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت
يوما الى قبور الشهداء وكانت لا تزال تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة فصليت
ما شاء الله ان اصلي وما في حذائي داع ولا مجيب الا غلام قائم اخذ براس دابتي
فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي السلام عليكم فسمعت رد السلام
علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف ان الله خلقني وكما اعرف الليل من
النهار فاقشعرت كل جلدة مني وروي عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا
اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى براسه على
قبر النبي صلى الله وسلم وحثى من ترابه على راسه وقال يرسول الله قلت فسمعنا
قولك فوعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر قد غفر
لك ولما توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها غسلها
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم حملها علي رضي الله عنه بالليل على الجنازة الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد هذه قرة عينك فاطمة رضي الله عنها
فخرج من القبر ساعدان وقال الي ولدي وقرة عيني فاخذها من علي رضي الله
عنه ثم اختلف الاخبار ففي بعضها ثم ردها الى قد فنها في بقيع الغرقد وفي بعضها
ثم انضم القبر بقدرة الله تعالى وهي مع ابيها النبي صلى الله عليه وسلم في القبر
وروينا عن سعيد بن المسيب انه قال لقد رايتني بت ليالي في الحرة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير ما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر ثم اقيم
فاصلي وان اهل الشام ليدخلون المسجد زمرا فيقولون انظروا الى هذا المجنون
وروي ان بعض الناس اوبكته الديون فتوجه الى مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلس على قبره وصلى عليه الف مرة فنودي من القبر سل تعط فان
كان هذا لذنب فقد غفر وان كان هذا لدين فقد قضي وان كان هذا المريض
فقد شفي وان كان هذا الغائب فقد ورد وان كان هذا الحاجة فقد قضيت
وان كان هذا لكربة فقد سقيت وروي عن امراة هاشمية مجاورة بمدينة النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بعض الخدام يؤذونها قال فاستغاثت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فسمعت قائلا من الروضة اما لك بي اسوة اصبري كما صبرت
او نحوها قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يؤذونني
وتوفيت المراة بالمدينة وروي عن ابراهيم بن شيبان انه قال حججت في بعض
السنين فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت
من داخل القبر وعليك السلام وروي ان فتى كان يعجب به عمر الخطاب

رضي الله عنه

رضي الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبني وانه انصرف ليلة من صلاة العشاء
فتمثلت له امراة بين يديه فعرضت له نفسها ففتن بها ومضت وتبعها
حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وجلا عنده ومثلت له هذه
الاية على لسان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المراة فاذا هو كالميت
فلم تزل هي وجارية لها يتعاونان عليه حتى القوه على باب داره وكان له اب
شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا به ملقى على باب الدار فاحتمله
فادخله فافاق بعد ذلك فساله ابوه ما الذي اصابك يا بني قال ابة لا تسال
فلم يزل به حتى اخبره وتلا الاية فشهق شهقة خرجت نفسه فدفن فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فقال الا اذنتموني بموته فذهب حتى وقف على
قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل
القبر قد اعطانيهما ربي عز وجل يا عمر وروي عن عبيد الله بن عبد الله
الانصاري قال كنت في من دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة
فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وروي عن عبد الله بن عمر
انه قال اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا
يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا قالت هذا كان زوجا
لي وكان اذا بال لم يتق البول وكنت اقول له ويحك ان الجمل اذا بال تفاج فكان
يابى فهو ينادي منذ يوم مات بول وما بول فقلت وما الشن قالت جاءه
رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فاذا له شن ليس فيه شيء
فخر الرجل ميتا وهو ينادي منذ يوم مات شن ومات شن وعن يزيد
بن طريف اليمي قال مات اخي ايام الجماجم فلما دفن وضعت راسي على قبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان اذنى الايسرى على قبره اذ سمعت صوت اخى اعرفه صوتا فسمعته يقول
الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام وعن العلاء ابن عبد الكريم قال مات
رجل له اخ ضعيف البصر قال اخوه فدفناه فلما انصرف الناس وضعت راسى
على القبر فاذ بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما دينك فسمعت
اخى وعرفته وعرفت ضعفه قال الله ربى ومحمد نبى ثم ارتفع سهم من
داخل القبر الى اذنى فاقشعر جلدى فانصرفت وروى عن جعفر كان من بنى
اسد انه قال كنت انا وشريك لى نتحارس فى مقبرة بنى اسد فانا ليلة فى المقابر
اذ سمعت قايلا يقول من قبر يا عبد الله قال ما لك يا جابر قال غدا تاتينا امنا
قلت وما ينفعها الا تصلى عليها ابونا وقد غضب عليها وحلف ان لا يصلى
عليها فجعلا يكرران ذلك مرارا فجئت شريكى فجعل يسمع الصوت ولا
يفهم الكلام فلقنته اوله ثم تفهمه فلما كان من الغد جاء رجل فقال احفر لى
ههنا قبرا بين القبرين الذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم
هذا عبد الله قال نعم فاخبرته بما سمعت فقال نعم قد كنت حلفت ان لا
اصلى عليها لاجرم لاكفرن عن يمينى ولاصلين عليها ولا ترحمن قال ثم مزنى
بعد ومعه عكازة ومعه ادواة فقلت اين تريد قال انى اريد الحج لمكان يمينى
تلك وعن الكلبى ان رجلا مات بالمدينة فولاه ابوه عليه ولها شديدا وان اباه
راى فى منامه ان ائت قبر ابنك فودعه فخرج يمشى حتى اتى قبره وهو رجل يقول
الشعر فالقى على لسانه ان قال شعر يا صاحب القبر الذى قد استوى ٭ هيجت لى
حزنا على طول المدى ٭ حزنا طويلا يا بنى ما انقضى ٭ ولم افض مدها مما دها
حذار ما حدثت مما سمعى ٭ من غصص الموت وهم قد بدا ٭ وضغطة
القبر التى فيها الاذى ٭ شعر ثم ان الرجل انصرف فنودى ٭ اصبر احدثك
بامر قد اضا ٭ بخبر اوضح من شمس الضحى ٭ عن غصص الموت وعمر قد خلا

ابنت من

ابنت من ذال وفرج ما لقيته بعد الرضى ٭ للقول بالتوحيد فيما قد حلا ٭ ابنت
من ذاك جديلا وغنا ٭ جنات فردوس جزا للفتى ٭ بدعوا فيها ناعما بما
اشتهى ٭ ثم ان الصوت خمد وانصرف الرجل فما خطر ابنه على باله حتى مات
وعن شرقى ابن قطامى قال كان رجلان بينهما اخاء ومودة فتصارما فمات
احدهما فى الصرم فدفن بالدوم فمر الباقى بقبر الميت فلم يعرج عليه ولم
يلتفت ولم يسلم فهتف به هاتف من القبر ٭ اجدك تطوى الدوم ليلا
ولا ترى ٭ عليك لاهل الدوم ان تتكلما ٭ وبالدوم ناو لو نويت مكانه ٭ فمر
باهل الدوم عاج فسلما ٭ فجد كريما ما انت كنت بدا ته ٭ وانا فيه كنت اسوى
واظلما ٭ وقال الحسن البصرى مضيت اعود رجلا خياطا على شاطئ نهر عيسى
فقال لى الخياط الذى مضيت اليه اعوده الساعة كان عندى اخوك الفتح
ابن شجرف وخرج قال فخرجت مبادرا فما وصلت اليه الا بكلفة واذا
به يمشى ويداه معقودتان خلفه وسمعته يقول يرب قد ضاق صدرى
فاقبضنى اليك قال فسلمت عليه وعزمت على ان اسئله عن هذه الكلمة
وعن هذا الانس قد فع لى سكرة ولوزة وجعله يحادثنى وقال لى هذه
دفعها الى العليل ولم اساءله الى ان دخل بيته به رب سليمان وعزمت
على ان اعود اليه واسئاله من الغد فاعتل وطالت علته عليه ولم اقدر ان
اسئاله فلما مات مضيت الى قبره بعد انصرافنا من الجنازة بعد العشاء
قد دخل الليل ورايت رجلا عند القبر فتنحيت ناحية فتنحى الرجل وجئت الى
قبره وقلت يا ناصر سمعتك تقول على شاطئ نهر عيسى يرب قد ضاق صدرى
فاقبضنى اليك فما هذا الامر واذا انا بصايح من القبر ما انت وذا ما انت
وذا ثلاثا قال فسقطت فاذا شاب قد اقامنى فلما اقمت فذهب فجاء بماء
فصب على وجهى فقلت له من انت فقال جئت الى القبر زورا كما تزورنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنا شاحي سمعت الصوت الذي لم اسمع اهول منه فبادرت اليك قال
فجئت الى بيتنا فبقيت شهرين لم اخرج من الالم الذي نال قلبي من الرعب
وعن ابان بن عباس قال خرجت يوما مع انس ابن مالك بالبصرة فرايت جنازة
يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان الله هذه صوب
البصرة وجنازة رجل مسلم لا يتبعها احد فلاكونن خامسهم فلما مضيت معهم
وضعوها بالمصلى وقالوا الى تقدم فصلي عليها فقلت انتم اولى بها فقالوا كلنا
سواء فتقدمت وصليت عليها وقلت لهم ما القصة قالوا اكثرتنا هذه المراة
قال فقعدت حتى دفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المراة وهي تضحك
فدخل قلبي شي فقلت لها ما ينجيك الا الصدق اخبريني ما القصه فقالت
ان هذا ابني ما ترك شيا من المعاصي الا فعله فمرض ثلاثة ايام فقال يا اماه اذا
انا مت فلا تجزي بوفاتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشتهون
موتي واكبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني
فلعل الله تعالى ان يرحمني وضعي رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله
فاذا دفنتني فارفعي يدك الى الله تعالى وقولي اني قد رضيت عنه فارض عنه
فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوتا
بلسان فصيح يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان
علي فانا ضحكت من هذا وعن ابي حفص عمر بن محمد عراك بن محمد الحضرمي
قال حضرت جنازة احمد بن النعمان البراسي وكان ممن يجالس الشيخ يعني ابا
الحسن علي ابن محمد بن سهل الدينوري رحمه الله وكان الشيخ يحبه ويميل اليه
وكان اهلا لذلك كان رجلا صالحا وكان يلحقه الوجد في مجالس الشيخ وكان يصبر
عليه ما لا يصبر على غيره وتقدم الشيخ وصلى عليه بمصلى خولان ودفن في مجلس الشيخ
عند راسه وصاح يا احمد اذكر العهد الذي خرجت عليه من دار الدنيا هم ملائكة

ربك

ربك لا تخف فذكر لي من اثق به ان الشيخ قال بعد ذلك وقد جرى ذكر
ابن النعمان ما تعرفون مقداره والله لقد صحت به يا احمد اذكر العهد الذي
خرجت عليه من دار الدنيا فصاح بي من اسفل القبر نعم لا اشك في
ذلك وكان الشيخ اذا شهد جنازة وصلى على الميت صاح عند راسه عند
القبر يا فلان اذكر العهد ولم يسمع احد صاح له بجواب غير احمد رحمه
الله وعن عمر بن ابي سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة
لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة واخبر شعيب
الحباني فقال ائت برهوتا فان دونه عينا تسبت فاذا جيت يوم السبت فامش
اليها حتى تاتي هناك فادع هناك فانه سيجيبك فاسأله عما يريد ففعل
ذلك الرجل ومضى حتى اتى البير فسال اباه مرتين او ثلاثا فاجابه فقال اين
وديعة فلان قال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه والزم ما انت فيه وحضر
الموت رجلا من بني اسرائيل فراى جزع زوجته عليه فقال اتحبين ان لا
افارقك قالت نعم قال فاصنعي لي تابوتا واجعليني في بيتك هذا فانه لا يتغير
جسدي ففعلت فاطلعت بعد زمان فاذا هي باحدى اذنيه قد اكلت
فقالت فلان ما كذبتني بعد فرد الله اليه روحه فقال ان الذي رايت من اذني
اني سمعت ملهوفا فلم اغثه فاكلت اذني التي لم تلبه وقال عطا الخراساني
استفضى رجل من بني اسرائيل اربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال اني هالك
في مرضي هذا فان هلكت فاحبسوني عندكم اربعة ايام او خمسة فان
رايتم شيا فليبادرني رجل منكم فلما قضى جعل في تابوت فلما كان ثلاثة ايام
اذا هم بريحه خبيثة فناداه رجل منهم يا فلان ما هذه الرايحة فاذن له
فتكلم فقال قد وليت القضاء فيكم اربعين سنة فما رايت ظلما اسمع
انباني وكان لي في احدهما هوى فكنت اسمع منه باذني التي تليه اكثر مما اسمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاخرى فهزه الريح منها وضرب الله على اذنه فمات وعن عبد الله بن عباس قال
نزلت قرية من قرية الشام فقلت حدثوني باعجب ما رايتم قالوا كان هم بنا راهب فهلك
فدفنه النصارى في حين وقته بجرن وفيه رجل ميت فلما جنهم الليل ناداهم يا اهل
القرية الا تخرجوا عني جيفتكم هذه فقد اذاني نتونتها تنورها فاصبحوا يتحدثون
بذلك فلما كانت الليلة الثانية ناداهم ايضا فلما كانت الليلة الثالثة ناداهم اني قد
اعتذرت اليكم في جيفتكم هذه فوعزة ربي لئن لم تخرجوه عني لياتينكم ما تكرهون
فلما سمع ذلك المسلمون من اهل القرية اقبلوا اليه فكشفوا عنه ونحوا الراهب و
غسلوا موضعه ونظفوا الجرن فقلت ارونيه فاذا شيخ جسيم ابيض الراس واللحية
ولحية طويلة فمددتها فما تبعني منها شعرة فاسلم من كان بها من النصارى
فنظروا فاذا هو من حواري عيسى بن مريم عليه السلام وعن جابر بن عبد الله قال
لما توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي ام علي وجعفر وعقيل وطالب وامهلذ بني
ابي طالب اغمضها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غسلت خلع قميصا له فقال اجعلوه
شعارها دون كفنها ثم صلى عليها فرايناه قد احمر وجهه وانقطع ازاره فقلنا يا رسول
الله نفديك بابائنا وامهاتنا رأيناك قد احمر وجهك وانقطع ازارك قال نعم
لازدحام الملائكة على جنازتها ولقد صليت بهم فما رايت طرفها ثم نزل رسول
الله عليه وسلم في قبرها وخلع ثيابها وتمرغ في قبرها وقال اللهم اجعله عليها
روضة من رياض الجنة ثم وضعها بيديه في لحدها ثم قال اليوم ماتت امي واليوم
مات ابي واليوم مات عمي جزاك الله خيرا ثم دمعت عيناه وخرج من القبر
وحثى عليها التراب ثم قال لاصحابه تفرقوا عنها ثم وقف على قبرها وقال يا فاطمة
هل اسئلك الله مما خفت فسمعته صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله ثم سمعته
يقول يا فاطمة هل انجز لك ربي ما ضمنت عليه ان ينجز لك فسمعناه يقول الحمد
لله ثم قال يا فاطمة هل لقيت ما ضمنت لك ان يكفيك فسمعنا يقول الحمد لله

فقلنا

فقلنا يا رسول الله سمعناك تقول كذا وكذا وتحمد الله فقال نعم كنت يوما عندها
فحدثتها بما اعطاني الله عز وجل من الجنة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلها
يجعلني معك في دارك فضمنت لها ذلك على الله ان يفعل بها فقلت لها هل
انجز لك ما ضمنت لك قالت نعم فحمدت الله وكنت قد قلت لها يوما وحدثتها
حديث منكر ونكير فقالت يا رسول الله ادع الله ان يثبتني بالقول الثابت و
ان يكفينيها فقلت لها هل امنت مما خفت فقالت نعم فقلت الحمد لله و
قلت لها يوما وحدثتها بضغطة القبر وهول المطلع فقالت يا رسول ادع الله
ان يكفيني هول المطلع ويقويني على ضغطة القبر فقلت لها انجز لك ما سالت
فقالت نعم فقلت الحمد لله وعن الثمالي ان رجلا بالمدينة الى الصحراء فاذا هو بصوت
من قبر ينادي هذا ابونا قد اتى زائرا احبب به زورا الينا باكرا وخير ميت ضمن المقابرا
جد الينا ما عندنا سائرا قد وحد الله زمانا صابرا عوض من توحيده اساورا
في جنة الفردوس نزلا فاخرا قال فقلت لا ابرح اليوم حتى اعلم ما هذا الصوت
الذي سمعت ومن هذا الميت فجيء بجنازة رجل فسالتهم عنه فقالوا هذا
رجل من الانصار من بني سلمة وهذا ابنه عبيد الله وهذه ابنة عبيد الله
فدفنوها بينهما ثم انصرفوا وروي عن ابي الحسن بن سمعون رضي الله
عنه انه قال مضيت الى قبر احمد بن حنبل ليلة النصف من شعبان فاحييت
تلك الليلة فلما بلغت الى قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد نسيت ما بعد الاية
فسمعت قايلا يقول ولم ار شخصا يا ابا الحسن الى متى تكرر هذه الاية
والله ما فينا شقي وقال صالح المري دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت الى القبور
حامدة كانهم قوم صموت فقلت سبحان من يجمع بين ارواحكم واجسامكم بعد
افتراقها ثم يجيبكم وينشركم من بعد طول البلاء قال فناداني مناد من تلك
القبور يا صالح ومن ايانه ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارض اذا انتم تخرجون قال فسقطت والله لوجهي جزعا من ذلك الصوت وعن
يزيد بن شريح انه سمع صوتا من قبر ابنه يقول في اليوم فقد ٣ امثالكم وكنا افرانا
في الحياة كمثلكم فتلك البيداء تسفي رياحها ونحن في مقصورة لا تتاتى لكم فمن
يكن امما فليس براجع تلك دياركم وهي مصيركم وعن سليمان بن يسار الحضرمي
قال كان ناس يسيرون يوما عند باب الشرقي مما يلي المقابر اذ سمعوا صوتا يقول ايها
الركب سيروا من حيث لا تسيرون كما كنتم كنا نغفر ما كنتم ذقنا ريب المنون و
سوف كما قلنا تقولون وروى عن عبد الملك ابن عبد العزيز عن طاوس بن
ذكوان اليماني انه اخبرهم انه قدم حاجا فمر بالابطح عند المقابر مع رفقة له فا
فبينما انا اصلي في جوف الليل وعلي بردي احرمت فيه واخذت سبعين دينارا
وقربي قبر قريب مني محفور اذ رايت شيخا قد اقبل به مع جنازة فاذا قايل يقول
في قبر قريب من القبر المحفور اللهم اني اعوذ بك من جار السوء قال فركعت ثم
سجدت وسلمت ثم خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا
وتنحوا عافاكم الله قالوا ما نستطيع ذلك لقد حفرناه قبرنا حيث حفرناه ولا
نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت من اولى بالجنازة قالوا هذا ابنه فقلت له
هل تنحي عنا وتناولني ثوبك هذا الذي عليك فالبسه واعطيك بردي هذا
فاني قد اخذته باليمن بسبعين دينارا وهو ههنا خير من سبعين دينارا فان
كان على ابيك دين قضيت عنه وان لم يكن انتفع بذلك الورثة وتكف عنا ما
نكرهه قال فان كره القوم قولي ان يكون على رجل تلك الساعة ملتف به ثمنه
سبعون دينارا فاحتجت الى ان اخبرهم من انا فقلت تعرفون طاوسا اليماني
فقالوا نعم فقلت فاني طاوس اليماني وما قلت لكم في البرد الا حقا فناولوني الرجل
رايته واخذ ردائي وانصرف عنا واقبلت على صاحب القبر فقلت ما كان ليجاورك
جار تكرهه وانا استطيع دفعه ثم عدت الى صلاتي وحدثني بعض الشيوخ

ان زوجته

ان زوجته حدثته انها كانت ذات ليلة في غرفتها عند مسطبة الحفارين
بالقرافة الصغرى فسمعت في جوف الليل والليل هادئ وهي مستيقظة غير
نائمة صوتا من القبر يقول لبعض من في القبور يا فلان ان فلانة غدا تجي الينا
ونسي الشيخ الذي حدثني اسماءهم قالت فغشي علي حين سمعت ذلك ولما
كان من الغد جات جنازة المراة المذكورة ودفنت بين القبور التي سمعت منها
الكلام وسمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن رزق المصري قال
حدثني اصحاب الشيخ القدوة فخر الدين الفارسي انه كان يقول كنت مارا ذات
ليلة عند قبر الفتح بقرافة مصر الصغرى فمررت بين الناطق الصامت في هدو
الليل فسمعت صايحا بصوت عال العفو العفو مرتين فوقعت من شدة الخوف
ولحقني حال وطلبت القيام فلم استطع فرجعت على الارض وما زلت ارجف
فجيت الى شيخنا فخر الدين الفارسي قدس الله روحه فاخبرته فقال نعم ناس
معذبون وناس منعمون وروى عن عمرو بن واقد عن يونس بن حليس
انه كان يمر على المقابر بدمشق في يوم الجمعة فسمع قايلا يقول هذا يونس
بن حليس قد هجر تجون وتعتمرون كل شهر وتصلون كل يوم خمس صلوات
انتم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت يونس فسلم فلم يرد
عليه فقال سبحان الله اسمع كلامهم واسلم ولا يردون فقالوا سمعنا كلامه
ولكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنة والسيئة وحدثنا عن ابي
محمد عبد الله صبيح المقري انه قال دخلت على الشيخ الزاهد ابي الحسن
البرزخي بالمسجد الذي كان فيه خارج النعريفي لفرد سباط ويعرف
بالمصلى فاوصى بقراءة القران وتلاوته ثم قال لي فتحت البارحة هذا الطا
واشرفت على المقابر فقلت لا اله الا الله فاجابني اهل القبور باجمعهم
لا اله الا الله الفصل الثالث في نطق الفصل عن قبره بعد دفنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وموته لما سجن نمرود ابراهيم عليه السلام كان في السجن رجل فقال لابراهيم السلام
انا رجل من ابناء العرب واين ملكهم وكنا اربعة اخوة وهذا الملك قد غضب
علينا فحبسني ههنا وحبس الثاني بالمشرق والثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل
يقدر ربك ان يجمع بيني وبينهم قال ابراهيم فان اردت دعوت ربي قال افعل
قال فدعا ابراهيم عليه السلام بماء فتطهر وصلى ركعتين ودعا فاذا هو بالاخوين
قد سقطا من الهوى فتعجب اهل الحبس من ذلك وهما بالقبور والاغلال
فقالوا الهنا فعل بنا ذلك بدعاء ابراهيم عليه السلام فقال بعض من عنده هذا
فعل ابراهيم بالسحر فامر نمرود ان يوتى بالسحرة فجيء بهم قال اني اريد ان تعملوا من
السحر ما عمل ابراهيم حتى يجيء الاخ المحبوس فقال له يا ابراهيم ايتنا بالاخ الذي هو
في اليمن كما عملت في مجيء هذين فدعا ابراهيم عليه السلام ربه فاوحى الله اليه
ان هذا المحبوس الذي باليمن مات ودفن في قبره قال فاخبرهم ابراهيم بذلك فلم
يصدقوه قال نمرود ادع ربك ان ياتينا بقبره فدعا ابراهيم ربه عز وجل فامر
الله الملك الموكل بالارض ان يخرق الارض الى ابراهيم عليه السلام فلم يشعروا
حتى خرج القبر من تحت الارض في دار نمرود فاقبل ابراهيم عليه السلام على
الثلاثة الاخوة فقال هذا قبر اخيكم فقال السحرة ايها الملك ان كان حقا
فليدع ربه ان يحييه وننظر اليه ونكلمه فوثب ابراهيم وصلى ركعتين ثم
دعا ربه ان يحييه فاذا القبر يتمخض حتى انشق وخرج الرجل من قبره فلما نظر
نمرود والناس اليه كانه يشتعل نارا فقال الرجل هذا جزاء من عبد الاصنام ورغب
بها عن دين الله عز وجل ولما جعل طالوت لمن يقتل جالوت ماله ونصف
ملكه وان يزوجه ابنته وقتل داود جالوت وسنذكر قتل داود جالوت عند
نطق الاحجار في الباب الخامس من القسم الثالث من هذا الكتاب وزوج
طالوت داود ابنته وقاسمه نصف ماله فكان لا يرى به رابا اجتمعت

بنو اسرائيل

بنو اسرائيل فقالوا نخلع طالوت ونجعل علينا داود فانه من ال يهودا وهو احق
بالملك من هذا فلما احس طالوت بذلك وخاف على ملكه اراد قتال داود
وهم بقتله فاشار عليه بعض ورزايه انك لا تقدر على قتله الا ان تشاء
ابنتك فدخل طالوت على ابنته فقال يا بنتاه اني اريد امرا احب ان تساعديني
عليه قالت وما ذلك يا ابة قال اني اريد ان اقتل داود فانه فرق علي الناس فاختلفوا
قالت يا ابة زعمت انك تريد تقتل داود لما افسد عليك فاعلم ان داود رجل
صولة شديد الغضب فلست آمن عليك ان لم تستطع قتله ان ظفر بك
قتلك فاذا انت قد كفيت الله قاتل نفس مستحلا لدم داود وعجبي منك وما
اعرف من حلمك وسدادك كيف اسلمك الى هذا الراي القصير والحيلة الضعيفة
بالتقدم على داود وانت تعلم انه اشد اهل الارض نفسا واسهله عند الموت فقال
لها طالوت اني لا اسمع قول مفتونة بزوج قد منعتها الفتنة وحبها اياه ان
تغفل عن ابيها وتناصحه واعلمي اني كم اودعك الى ما دعوتك اليه من امر
داود الا وقد عرفت ونظرت فيه نظر مثلي وقد وطنت نفسي على قطع ظهره
اما ان اقتلك واما ان اقتله قالت فامهلني حتى اذا وجدت فرصته اعلمتك
قال الجويبر عن الضحاك عن ابن عباس انها انطلقت فاخذت زقا على صورته
وملاته خمرة قد طيبتها بالمسك والعنبر وانواع الطيبة ثم اضجعت الزق
على سرير داود والحفته بلحاف وافشت الى داود ذلك وادخلت داود المخدع
وعلمت ان اباها سيندم على قتله ان اقتله فقالت لطالوت هلم الى داود فاقتله
فجاء طالوت حتى دخل البيت ومعه السيف فقالت هو ذاك شانك و
شانه فوضع السيف على قلبه ثم اتكاء على السيف حتى انفذه فاوفاح بنضح الخمر
ونفح منه ريح المسك والطيب قال يا داود ما اطيبك ميتا وكنت حيا اطيب
منك وميتا وكنت طاهرا تقيا فندم وبكى فاخذ السيف واهوى به الى نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليقتلها فاعتصمت به ابنته وقالت يا ابة مالك قد ظفرت بعدوك وقتلته واراحك
الله منه وصفالك الملك فقال يا بنية قد علمت ان الحسد والبغي حملاني على قتله
وصرت من اهل النار وان بني اسرايل لا يرضون بذلك فانا قاتل نفسي فقالت يا ابة
ايسرك انك لم تكن قتلته قال نعم فاخرجت داود من المخدع وقالت يا ابة انك لم
تقتله وهذا داود قال داود قد علمت ان الشيطان زين لك هذا وندم طالوت
قال ابن سمعان عن مكحول بزعم اهل الكتاب الاول ان طالوت طلب
التوبة الى الله تعالى وجعل يلتمس التنصل من ذلك الدم الى الله تعالى وان عجوزا
من عجايز بني اسرايل تحسن الاسم الذي يدعى الله به فيجيب فقال لها اني اخطات
خطيئة لا يخبرني بكفارتها الا اليسع فهل انت منطلقة الى قبره فتدعين
الله يبعثه حتى اساءله عن خطيئتي ما كفارتها قالت نعم فانطلق بها حتى
اتى الى قبره فقال لها هذا قبره فقالت انظر اياك تخطئه ما كان علامته
حين قبر قال فقبر وفي يديه سواران من ذهب فصلت ركعتين ثم دعت
الله عز وجل فخرج اليسع فقال يا طالوت ابلغت بك خطيئتك ان اخرجتني
من مضجعي الذي انا فيه قال نبي الله ضاق علي امري ولم يكن لي بد مما سالتك
عنه قال كفارة خطيئتك ان تجاهد بنفسك واهل بيتك حتى لا يبقى
منكم احد ثم رجع اليسع الى مضجعه وفعل طالوت ذلك حتى قتل هو واهله
واهل بيته وكان في نصيبين ملك جبار عات فامر عيسى بالمسير اليه
ليدعوه واهل تلك المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون
فقال لاصحابه الا رجل منكم ينطلق الى هذه المدينة فينادي فيها يقول ان عيسى
عبد الله وكلمته فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال يا روح الله
وكلمته انا قال اذهب فانت اول من يتبراء مني فقام اليه اخر يقال له توما ان
قال وان معهم وسيلتي قميصي فقام اليه سمعون فقال يا روح الله وكلمته اكون

انا ثالثهما

انا ثالثهما واتاذن لي بان انال منك ان اضطررنا الى ذلك قال نعم فانطلقوا حتى كانوا
قريبا من المدينة فقال لهما سمعون ادخلا المدينة فبلغا ما امرتما وانا مقيم مكاني
فان ابتليتما اجلت لكما فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدث الناس بامر
عيسى بن مريم وهم يقولون فيه اقبح القول وفي امه فنادى احدهما وهو
الاول الا ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليهما فقالوا من القايل ان عيسى
عبد الله ورسوله قال انا قالوا فما اية ذلك فعرفه قال يبرئ الاكمه والابرص والسقيم
فقال هذا تفعله الاطباء فهل يعرف غير هذا قال نعم يخبركم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم قال وهذا يعرفه الكهنة فهل يعرف غير هذا قال نعم يخلق من الطين
كهيئة الطير قال وهذا يعرفه السحرة يكون اخذه منهم فاعجب الملك مسايله قال
سمعون هل يعرف غير هذا قال نعم يحيي الموتى قال ايها الملك انه يذكر امرا عظيما
وما اظن خلقا يقدر على ذلك الا باذن الله ولا يقضي الله على ساحر ولا كذاب فان
لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل ذلك احد الا ابراهيم حين
راى ربه قال كيف تحيي الموتى ومن مثل ابراهيم خليل الرحمن قال الله له اولم تؤمن
قال بلى فان رايت ان تدعوا عيسى فتساله عما يقول صاحبه وما اظنه يقر
بذلك ولا يفعله فان انكر عيسى اقتله هو واصحابه وان قال افعل ما اظنه
يطيق ان لم يكن رسولا فان اطاقه امنا به واتبعناه قال الملك افعل قال سمعون
ابن صاحبك قال في موضع كذا وكذا قال سمعون ايها الملك ان احيى عيسى
الموتى الستا نؤمن به قال نعم وقال لاصحابه اليس الملك في حل من عيسى
واصحابه ان انكر عيسى ما يقول او اقر ولم يفعل قال نعم فارسلوا الى عيسى فدخل
وكان الله عز وجل البسه من الهيبة والمحبة والقبول ما لم يصل اليه احد
قال الملك لسمعون كلمه فقال سمعون يا عيسى هذا يزعم انك تقول انك
رسول الله قال صدق قال قد اشترطنا عليه ان لم يفعل ما قال قتلوك واصحابك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عيسى نعم قال او بداء بصاحبك قال فاخذ عيسى يديه ورجليه فضمها الى موضعهما
فبراء ثم مسح بيده على عينيه فصحتا فقام صحيحا قال سمعون ايها الملك هذه واحدة
ثم قال له يا عيسى اخبرهم بما اكلوا البارحة وما ادخروه قال نعم يا فلان اكلت كذا و
ادخرت كذا وجعل يسمي رجلا فرجلا قال سمعون يا عيسى ان هذا يزعم انك تخلق
من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فاخلق لنا طيرا قال نعم
واى طير تريدون فقال احببنا انه طير بطير ليس له ريش قال فصوره لهم من الطين
ثم نفخ فيه فطار بين السما والارض قال بقيت واحدة ثم قال ابعث لنا من الاخرة
قال من تريدون قالوا سام بن نوح وقد مات منذ كذا كذا الف سنة قال تعلمون اين
قبره قالوا قبره في وادي كذا وكذا فانطلقوا الى الوادي فصلى عيسى عليه السلام
ركعتين ثم قال يرب انك بعثتني الى بني اسرائيل وامرتني بتبليغ رسالتك وان
هولاء القوم سالوني بما قد علمت فابعث لي سام بن نوح ثم قال لهم عيسى صلوات الله
عليه اني دعوت ثلاث مرات فان اجابني فذاك والا انتم في حل مني ومن اصحابي
فنادى فقال يا سام بن نوح اين انت قم باذن الله فصدقني عند قومي فلم يجبه ثم
ناداه بمثل ذلك فلم يجب ثم ناداه الثالثة فاجابه من اعلى الوادي فنظروا الى الارض حين
انشقت عنه فخرج وهو ينفض التراب من راسه رجل طويل ابيض الراس واللحية
قد شاب اجفان عينيه وحاجباه وهو يقول لبيك لبيك يا روح الله وكلمته
ها انا قد جيئتك ثم قال يا معشر بني اسرائيل هذا عيسى ابن مريم الصديقة المباركة وهو
روح الله وكلمته القاها الى مريم فامنوا به واتبعوه فقال له عيسى يا سام ما ايطاك
عني قال يا روح الله انك لما دعوتني جمع الله مفاصلي وعظامي ثم سواني خلقا
فلما دعوتني الثانية رجع الي روحي فلما دعوتني الثالثة خفت انها صيحة يوم
القيامة فشاب راسي ولحيتي وحاجبي واجفان عيني وانا في فكرت جوف الاخرة
واستعداد جواب ما اسال عنه اذ اتاني ملك فقال هذا يدعوك لتصدق مقالة

عبدي

عبدي عند بني اسرائيل وتشهد له بانه رسول الله ثم قال له يا روح الله سل ربك
عز وجل ان يردني الى الاخرة فلا حاجة لي في الدنيا فقال عيسى عليه السلام ان شئت
ان تكون معي ومن اصحابي فقال له يا عيسى اكره كرب الموت فما ذاق الذايقون مثله
فدعا ربه فقبضه اليه واستوت عليه الارض فامنوا بعيسى فبلغ عدة من امن
به سبعة الاف وقيل اربعة الاف **وسئل عيسى** عليه السلام ان يحيي امراة
ودله السائل على قبر فيه رجل فظن انه قبرها فتوضا عيسى وصلى ركعتين ودعا
الله تعالى فاذا اسود قد خرج من القبر كانه جذع محترق فقال له من انت قال يرسول
الله انا في عذاب مقدار اربعمائة سنة فلما كانت هذه الساعة قيل اجب
فاجبت ثم قال يا عيسى قد مر علي من اليم عذاب الله ما ان يردني الله الى الدنيا
اعطيه عهدا ان لا اعصيه فادع الله لي فرق له عيسى ودعا له عز وجل ثم قال
له امض فمضى **وعن** جابر ابن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانه كانت فيهم الاعاجيب ثم انشاء يحدث
قال خرجت رفقة يسيرون في ارض فمروا بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو صلينا
ركعتين ثم دعونا الله لعله يخرج لنا بعض اهل هذه القبور فيخبرونا عن الموتى
قال فصلوا ركعتين فاذا هم برجل قد خرج من قبره ينفض راسه بين عينيه من
من السجود فقال يا هولاء ما اردتم الى هذا لقد مت من مائة سنة فما سكنت
عني رادة الموت الى ساعتي هذه فادع الله ان يعيدوني كما كنت **وعن** سالم
بن عبد الله ابيه قال بينما انا اسير بين مكة والمدينة على راحلة وانا محقب اداتي
اذ مررت بمقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا في عنقه سلسلة يجرها
فقال يا عبد الله انضح فوالله ما ادري اعرفني باسمي او كما يدعوا الناس قال وخرج
اخر فقال يا عبد الله لا تنضح ثم اجذب السلسلة فاعاده في قبره **وعن** هشام بن
عروة عن ابيه قال قال بينما انا راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مررت بمقبرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب ناراً مصفد في حديد فقال يا عبد الله انضح
ثم خرج اخر فقال يا عبد الله لا تنضح قال وغشي على الراكب وعدلت به راحلته
الى الجذع فاصبح وقد ابيض شعره حتى كانه ثغامة وعن الحويرث بن الرباب
قال بينا انا بالاثابة اذ خرج علينا انسان من قبره ملتهب وجهه ورأسه ناراً في
جماعة حديد فقال اسقني اسقني وخرج انسان في اثره فقال لا تسبق الكافر لا تسبق
الكافر فادركه فاخذ بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعاً
قال الحويرث فصارت بي الناقة لا اقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الطبية
فنزلت فصليت المغرب والعشاء الاخرة ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة
فاتيت عمر بن الخطاب فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما اتهمك و
لقد اخبرتني خبراً شديداً ثم ارسل الى مشايخ من كنفي الصفر قد ادركوا الجاهلية
ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني حديثاً ولست اتهمه حدثهم بامره
حدثتني فحدثهم قالوا قد عرفنا هذا يا امير المومنين هذا رجل من بني غفار
مات في الجاهلية وسالهم عمر عنه فقالوا يا امير المومنين كان رجلا من
رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا وحكي عن ممشاد الدينوري
رضي الله عنه انه قال دخل علينا فقير فقال يا ممشاد هل في رباطك موضع نظيف
يموت فيه فقير فقلت له كالمستخف بشانه ادخل ومت حيث شيت من الرباط
فهو نظيف فدخل فتبهت لحاله فاذا هو قد اغتسل وصلى ركعتين واستلقى
مستقبلا القبلة فنهضت اليه واذا هو يعالج سكرات الموت ودموعه تجري
على خديه فدنوت منه ومسحت بطرف بردي دموعه ففتح عينيه وقال
يا ممشاد دعني القى ربي ودموع الحسرة على خدي فقلت يا اخي هل لك من حاجة
فقال ان تعينني بهمتك لعلي اقبض على التوحيد ثم قال يا ممشاد في طرف ردائي
دينار فخذه واذا مت على التوحيد فاشتر به سكراً ولوزاً وفرقه على اطفال المسلمين

بالمقابر

وفي هذا

قل هذا نثار عرس ذلك الفقير فقلت يا اخي التوحيد في القلب واللسان ترجمان
فمن اين اعلم عقد قلبك اذا اعتقل لسانك فقال يا ممشاد صدقت ولكن اذا اخذت
في امري ودفنتني فانتظرني فاني سوف اتيك ثم قضى نحبه قال فلما دفنته جلست
ليلتي انتظره فاذا هو قد اقبل وقت السحر متغير اللون فقال السلام عليك يا ممشاد
فقلت وعليك السلام ما ابطاك علي فقال نعم كان الحق سبحانه وتعالى يعاتبني
فقلت وما كان العتاب فقال انه استحييت مني ان تشكوني الى ممشاد فتقول
دعني القاه ودموع الحسرة على خدي اي حسرة ابقيت عليك بعد ان خلقتك
موحدا فاطرقت خجلاً فلما كان وقت السحر قلت الهي ممشاد ينتظرني وقد سهر ليلة فقال
اذهب اليه واقرئه مني السلام وقل له اني مشتاق اليك فهل انت مشتاق الي الا طال
شوق الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا واكثر توقا وروى ابن عباس ان جبريل
عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا محمد ان الرب تعالى
يقرئك السلام ويقول لك مالي اراك مغموماً حزيناً وهو اعلم فقال يا جبريل
طال تفكري في امر امتي يوم القيامة فقال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام
فقال يا جبريل في امر اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه على
مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت وقال قم باذن الله فقام
رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين
فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله
فخرج رجل مسود الوجه زرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوتاه
فقال له عليه السلام عد فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه السلام على هذا يعثون
يوم القيامة على ما ماتوا عليه وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه السلام
ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من القرك
فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله اليه ان ايذن لهم في قوتهم فاذن لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون فبينما هم كذلك اذ جاءهم صاحب الزرع وهو يقول
زرعي وارض ورثته عن ابائي باذن من ياكل هولاء قال فدعا عيسى عليه السلام
ربه عز وجل فبعث الله جميع من ملك تلك الارض من لدن ادم الى ساعته فاذا
عند كل سنبلة ما شاء الله رجل وامراة كلهم يقول زرعي وارضي وضياعي ورثته
عن ابائي فخرج الرجل منهم بلغه امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال
معذرة اليك يرسول الله اذ لم اعرفك فزرعي ومالي لك حلال اذ لم اعرفك فبكى
عيسى عليه السلام وقال ويحك هولاء كلهم ورثوا هذه الارض وعمروها ثم
ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها وبهم لاحق ويحك ليس لك ارض ولا مال وعن
عبد الله ابن محمد ابي جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدي ولي الكوفة فقال لابي
الاحوص محمد ابن حسان الكوفي حدثنا من طرايف الاخبار بما حضرك قال كان
في الزمن الاول رجل يقال عبود وكان عاشقا لابنة عم له فحضرتها الوفاة فاز عجه
ذلك واقلعه فلما توفيت صار الى المسيح فساله ان يحييها له فقال لن تبلغ
ذلك الا ان تهب لها من عمرك شيئا قال فاني قد وهبت لها عمري فسار المسيح
الى تربتها فوقف عليها وسال ربه عز وجل ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود و
مضى يريد بها اهله فلما كان بعض الطريق تعدم بنت عمه وجعل راسه في حجرها
ونام فاجتاز بها ملك تلك الناحية فراى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها
صحبته فاجابته فامرها فوضعت راسه من حجرها وحملها في قبة كانت معه
فلما انتبه عبود بقي متحيرا لا يدري اين ذهبت فبينما هو كذلك اذ تلقاه نفر
يتواصفون الجارية وبداعة خلقها فساله عن الخبر فاعلموه انهم راوا مع الملك
امراة قد حملها في قبة فراوا من جمالها وصفتها ما لا مزيد عليه فلم يزل يقفوا اثرها
الى ان وصل الى باب الملك يقول الا برحت الا بحقها فجعل يذكرها العهد وهي ساكتة
وينسالها النزول عما هي عليه وهي معرضة عنه الى ان قال ويحك قد كنت توفيت

فضربت

فضربت
في جملة الموتى فسالت المسيح فاحياك لي على ان اعطيك من عمري نصفه فان كنت
لا تساعدني ولا تصيرين معي الى اهلي واهلك فردي علي ما وهبت لك من
عمري قالت فاني قد رددته عليك ولا حاجة لي فيك فما تمت هذه الكلمة حتى
وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله مغتبطا فضربت العرب توبة عبود
مثلا وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف به انما هو سياح
في الارض فمر ذات يوم بامراة قاعدة على قبر وهي تبكي فقال لها ما لك ايتها المراة
قالت ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها واني عاهدت ربي لا ابرح من موضعي
هذا حتى اذوق ما ذاقت ابنتي من الموت واحشر معها في موضعها او يحييها
الله لي فانظر اليها قال عيسى عليه السلام ان نظرت اليها اراجعة انت قالت
نعم فصلى عيسى عليه السلام ركعتين ثم جلس عند القبر فناداها يا فلانة
قومي باذن الله فتحرك القبر ثم ناداها الثانية فانصدع القبر فناداها الثالثة
فخرجت وهي تنفض التراب عن راسها فقال لها عيسى عليه ما ابطاك عني
قالت لما اتتني الصيحة الاولى بعث الله الي ملكا فركب خلقي ثم جاءتني الصيحة الثانية
فرجع الى روحي ثم جاءتني الصيحة الثالثة فخفت انها صيحة القيمة فشاب
راسي وحاجباي واشفار عيني من مخافة القيمة ثم اقبلت على امها فقالت ما
حملك على ان اذوق كرب الموت مرتين يا اماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي
في الدنيا وقالت لعيسى عليه السلام يا روح الله سل ربك ان يردني الى الاخرة
وان يهون علي سكرات الموت فدعا ربه عز وجل فقبضها الله اليه وسترت
عليها الارض وروي عن القسم بن ابي وديعة قال قدم علينا سنة من الترك رجل
يريد الحج ليس معه زاد ولا الة الحج وربما صحب كادحا واباطالب قال فاخبرني قال
كانت لنا طير محبوسة فماتت فرمى بها في التاووس فكان بناتي يبكينها فخرجت
من الغم بذلك بين المغرب والعشا وقد طلع القمر فاقبلت افكر فيها وانا انظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى التنور فاذا شيء قد بدا لي من التنور فلما قربت من التنور اذا بها اسود الوجوه
زرقا العين ثايرة الشعر حتى وقفت علي فقالت طوبى لكم يا امة محمد كلكم في الجنة
وقد صبغ المجوس في النار صبغة اسودت منها الوانهم وازرقت منها عيونهم
وثارت شعورهم ثم عادت فتدلت في التنور وانا انظر قال فاتيت اهلي
فاخبرتهم فامسكوا عن البكاء عليها **الفصل الرابع في نطق من فصل عن**
قبره بعد دفنه وموته قيل لعيسى عليه السلام احي لنا عزيرا والا احرقناك
بالنار وجمعوا له حطبا كثيرا من حطب الكرم وكذلك كانوا في ذلك الزمان يدفنون
موتاتهم في صناديق من الحجارة مطبقة فرجعوا الى عيسى فاخبروه فناولهم
اناء فيه ماء وقال لهم انضحوا قبره بهذا الماء ففعلوا فانفتح الطابق فاتوا به
عيسى في اكفانه والارض لا تاكل اجساد الانبياء فنزع اكفانه عنه ثم جعل ينضح
على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال يا اخي يا عزير قم باذن الله فاذا هو جالس
وكل ذلك ترى اعينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يعنون عيسى فقال
انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يكون بين اظهرنا حيا فقال عيسى
ردوه الى قبره فعاد ميتا **وكان** عند الملك دادته ملك الموصل ملك يجلس عن
يمينه وكان اقرب الناس اليه يقال له طرفيتنا فقال لجرجيس وكان قد راى ما جرى
له مع الملك دادته كيف عذبه ولم يوثر العذاب فيه وكيف قتله ثم عاد حيا
وكيف قتله بحليطيس القتلة الثانية ثم عاد حيا وغير ذلك قال يا جرجيس الهك
الذي يصنع هذا ام انت فان كان الهك الذي يصنع هذا فادعه يحيي امواتنا
هولاء فان في هذه القبور موتى من امواتنا منهم من يعرفه ومنهم من لا
يعرفه فامر جرجيس بما في تلك القبور من عظام ورفات فوضع بين يديه فاقبل
على الدعاء فما لبثوا ان نظروا الى الرمم تهتز وتربوا والى العظام كيف يرد بعضها
الى بعض كل عضو منهم الى مفصله فلما سوى اجسادهم شق اسماعهم وابصارهم

وامر جرجيس

وامر جرجيس ان ادع الارواح وفاستجابت له فاذا هم قيام ينظرون سبعة عشر
انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاثة صبيان فنظروا الى شيخ هو اسنهم فيما
يرون فقالوا ما اسمك قال توسل قال باي دين كنت تدين به النصرانية قال نعم قالوا
فما لقيت بعد موتك قال لما مت اتى عظيم للملايكة فقالوا هات عملك
ايها الشيخ نوتك اجرك فانها سنتنا فيك وفي من مضى قبلك فنظروا في عملي و
عمل اصحابي هولاء فوجدوا انا مشركين فسلط الدود على اجسادنا فجعلت تولمها
فلم نزل في اشد العذاب والكرب حتى سمعنا الدعوة فاجبنا وانا نعوذ بالهك ايها
الرجل الصالح ان نعاد الى ما كنا فيه فاشفع لنا الى ربك لعله يرحمنا فيميتنا على
غير عذاب فركض جرجيس برجله الارض فنبع منها عين ماء ثم قال لهم اغتسلوا
فاغتسلوا ثم قال لهم صلوا فصلوا وقالوا لا اله الا الله فركض الارض فغابوا فيها
فقال لهم موتوا باذن الله الى جنة الخلد فقد شفعني الله تعالى فيكم **وعن**
ابي ايوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله ونفر من قومه ركبوا البحر
وان البحر اظلم عليهم اياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال
عبد الله فخرجت التمس الماء فاذا ابواب مغلقة بجاء جاء فيها الريح وهتف
فيها فلم يجبني احد فبينما انا عند ذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل واحد
منهما فطينة بيضاء فسالاني عن امري فاخبرتهما بالذي اصابنا في البحر
واني خرجت اطلب ماء فقالا لي يا عبد الله اسئلك في هذه السكة فانها
ستنتهي بك الى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولك ما ترى فيها قال فسالتهما
عن تلك البيوت المغلقة التي تجاء فيها الريح فقال هذه بيوت فيها ارواح
الموتى قال فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق منكس على راسه يريد ان
ينال الماء بيده وهو لا ينال له فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني قال فغرفت
بالقدح لاناوله اياه فقبضت يدي فقال لي بل العمامة ثم ارم بها الي فحللت العمامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لارمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله قد رايت صنعت غرفت بالقدح
لاناولك فقبضت يدي وبللت العمامة لارمي بها اليك فقبضت يدي فاخبرني
من انت قال انا قابيل انا اول من سفك دما في الارض وروى عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال رجل معاذ ابن جبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا فسلم عليه
فرد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما يبكيك يا معاذ فقال يرسول الله ان بالباب
شابا طري الجسد نقي الثوب حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها
يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد وكبت
ذنوبا ان اخذني الله ببعضها ادخلني النار ولا ادري لا يؤاخذني بها ولا يغفر لي ابدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله فقال اعوذ بالله ان اشرك بربي
شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر
الله لك ذنوبك وان كانت مثل زبد البحر والارضين السبع وبحارها قال فانها
اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة الغضبان وقال ويحك
اذنبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء
اعظم من ربي يا نبي الله ربي اعظم من كل عظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك يا شاب اخبرني بذنبك او واحد من ذنوبك قال اخبرك اني كنت انبش
القبور منذ سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض
بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف اهلها وجن علي الليل اتيت
الى قبرها فنبشتها واخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة
على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاخذ الشيطان يزينها لي ويقول اما ترى
وركيها فلم يزل يقول حتى رجعت اليها وجامعتها وتركتها مكانها فاذا بصوت
من وراي يقول ويلك يا شاب تركتني مثلة في عسكر الموتى ونزعتني من

حفرتي

حفرتي وسلبت اكفاني وتركتني اقوم غدا جنبا لحسابي فويل لك من النار فما
اظن ذوق ريح الجنة ابدا فما ترى يرسول الله فقال تنح عني فلم يزل يقول ويبكي اربعين
يوما وليلة حتى بكت له السباع والوحوش فلما تم له اربعين يوما رفع يديه
الى السما وقال اللهم ما صنعت حاجتي ان كنت استجبت دعائي ولم تغفر لي واردت
عقوبتي فاجعل علي نارا تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة
يوم القيامة فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم يعني خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول
انا لك عبدي يا محمد فطرده فالى اين يذهب والى من يعتمد من يغفر له غيري ثم
قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان
وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه
وسلم جعل يتلوها ويتبسم ثم قال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب فقال معاذ
بلغنا انه في جبل كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا
الى ذلك الجبل فصعدوا يطلبون الشاب فلما دنوا منه اذا هم به قائما بين
صخرتين مغلول اليدين الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اجفان عينيه
من البكاء وهو يقول الهي وسيدي قد احسنت خلقي وحسنت صورتي فليت
شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة ورودي ام الى النار تسوقني الهي خطيئتي اعظم
من السموات والارضين فليت شعري اتغفر لي خطيئتي ام تفضحني بها يوم
القيامة ولم يزل يقول نحو ذلك ويبكي ويجعل التراب على راسه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر يا بهلول ثم تلى عليه ما انزل الله تعالى وبشره بالجنة الفصل
الخامس في نطق الرؤس المقطوعة قال محمد بن اسحق حدثني من لا اتهمه عن
عبد الله انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا عن اختلافهم في امر زكريا ويحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ما قتل يحيى بن زكريا الا بامر بغي من بغايا بني اسرايل كان يحيى بن زكريا تحت يدي
ملك فهمت ابنة الملك بابيها وقالت لو تزوجت بابي فيجتمع لي سلطانه دون نسايه
فقالت يا ابة تزوجني ودعته الى نفسها فقال لها يا بنيتي ان يحيى ابن زكريا لا يحل لنا
هذا فقالت من لي بيحيى بن زكريا ضبن علي وحال بيني وبين تزويج ابي فاغلب على
ملكه ودنياه دون نسايه فتحيلت لقتل يحيى وامرت اللعاب فقالت ادخلوا
على ابي فالعبوا حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا ادم يحيى بن زكريا ثم لا
نقبل غيره وكان الملك في ذلك الزمان اذا حدث فكذب او وعد فاخلف
خلع واستبدل به غيره فلما العبوا وكبر عجبه منهم قال اسلوني قالوا نسالك
دم يحيى ابن زكريا قال اسلوني غير هذا لن نسالك غيره فخاف على ملكه ان هو
اخلفهم ان يستحل خلعهم فبعث الى يحيى بن زكريا وهو في محرابه يصلي
فذبحوه ثم جزوا راسه واحتمله الرجل في يده والدم في الطشت معه حتى وقف
به على الملك وراسه في يد الذي يحمله والراس يقول له لا يحل لك ما تريد فاعظم
الناس كلام الراس وفزعوا الى ملكهم وندموا على قتل يحيى وقال سعيد عن
قتادة نحوا من هذا الا انه قال لما قتل يحيى اقبل راسه يتدحرج ويقول بين ظهراني
الناس لا يحل لك ما تريد من نكاح اختك وقال كعب كانت اخته وقال سعيد
عن غير كعب كانت بنت اخته وروى ابو عبد الله محمد بن خفيف السيرازي المعتبر
ان الحسين بن منصور الحلاج حين قتل وضرب عنقه فبقي جسده ساعتين
من النهار قايما وراسه بين رجليه يتكلم بكلام لا يفهمه احد الا
ان كلامه احد احد قال ابن خفيف فتقدمت اليه فاذا الدم الذي يخرج مكتوب
على الارض الله الله احدي وثلاثين موضعا ثم انه بعد ذلك احرق بالنار وقال
ابراهيم بن اسماعيل لما قتل احمد بن نصر في المحنة وعلق راسه فلما هدات
العيون سمعته يقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون

فاقشعر

فاقشعر جلدي ثم رايته في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى راسه تاج
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما ثلاثة ايام
مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصلوب فحول وجهه عني فقلت
يرسول الله قتلت على الحرام على الباطل قال على الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتي
فاستحي منك وحدث خليد بن سليمان العصري ان امراة حدثته في
طاعون الفتيان قالت ماتت زوج لي هو معي في البيت لم ادفنه فلما جننا الليل
سمعنا صوتا اذعرنا ومعي ابن لي فيه رهق فجا حتى دخل معي ازاري وجعل الصوت
يدنو حتى تصور علينا راس مقطوع وهو ينادي يا فلان ابشر بالنار قتلت نفسا
مومنة بغير حق حتى دخل من تحت رجليه وهو ينادي يا فلان ابشر بالنار
ثم صعد الحايط وهو ينادي حتى انقطع عنا صوته وعن زيد الاعمى قال
خرج قوم غزاة في البحر فجات شاب كان به رهق ليركب معهم فابوا عليه
ثم انه قتل فقام راسه واستقبل المركب وهو يتلو تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب
وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كان فيما مضى فتية يخرجون الى ارض
الروم للجهاد يصلبون منهم فقضي عليهم الاسر فاخذوا جميعا فاتي بهم
ملكهم فعرض عليهم دينهم ان يدخلوا فيه فقالوا لا ما كنا نفعل ذلك
ونحن لا نشرك بالله شيا فقال لاصحابه شانكم بهم وقعد ملكهم على تل الى
جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر فاذا راسه قام
بحيالهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ففزعوا وقاموا الفصل
السادس في نطق الجماجم النخرة روى ان عيسى عليه السلام اجتاز بجمجمة
هايلة نخرة فقال له اصحابه يا روح الله لو سالت الله تعالى ان ينطق لنا هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجمجمة فعيسى يخبر بآية من العجايب فصلى عيسى عليه السلام ركعتين وسال
الله ذلك فانطق الله تبارك وتعالى فقالت يا روح الله عشت الف سنة
واستولدت الف ولد ذكر وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وقتلت الف
جبار وصحبت الدهر واشحيته فلم ار شيا انفع من الزهد في الدنيا ولم اجد لهذا الدهر
شيا انفع من الصبر ولم ارى هلاك النفس الا في الحرص والطمع ووجدت العز
في الرضى بقسمة الله تعالى وروى ان عيسى عليه السلام بينما هو في بعض سياحته
اذ مر بجمجمة نخرة فامرها ان تتكلم فقالت يا روح الله انا بهرام بن حفظ ملك
اليمن عشت الف سنة وولد لي الف ولد ذكر وهزمت الف عسكر وقتلت
الف جبار وافتتحت الف مدينة فمن راني لا يغتر بالدنيا فما كانت الا كلمع
بارق فبكى عيسى عليه السلام وقال محمد بن عبد الله البصري وعامر بن عبد الله
صح من اهل نهر بير يرفعان الى كعب ان عيسى عليه السلام مر بوادي القيمة
ذات عشية جمعة عند العصر فاذا هو بجمجمة بيضا نخرة قد مات صاحبها
منذ اربعة وسبعين سنة فوقف عليها فعجب منها فصلى عيسى عليه السلام
ركعتين ثم قال يرب ايذن لهذه الجمجمة تكلمني بلسان حي وتخبرني كم اتى عليها
من الايام وباي موتة ماتت وما كانت تعبد وماذا القبت فاتاه نداء من السماء
يا روح الله كلمها وسلها فانها ستخبرك فوضع يده عليها وقال بسم الله و
بالله فقالت الجمجمة خير الاسماء سميت وبالذكر استغنيت قال عيسى عليه السلام
ايها الجمجمة النخرة قالت لبيك وسعديك سلني عما بدا لك قال ايتها الجمجمة
كم اتى عليك منذ مت قالت لا نفس بعد الموت ولا روح تحصي السنين فانا
ندا من السما انها قد ماتت منذ اربعة وسبعين سنة فسالها فيما اذا ماتت
قالت كنت جالسة ذات يوم اذا اتاني مثل سهم من السماء فدخل في جوفي كالحريق
فكان مثلي كمثل رجل دخل الحمام فاصابه حره وهو يلتمس الروح مخافة على

نفسه

نفسه ان تهلك فاتى ملك الموت ومعه اعوانه ووجوههم مثل وجوه الكلاب
بادية انيابهم مزرقة اعينهم كلهبان النار بايديهم المقامع فضربوا وجهي
ودبري فنزعوا روحي فكشطوه عني ثم وضعها ملك على جمرة من جمر
جهنم ثم القاها في قطعة مسح من مسوح جهنم فرفعوا روحي الى السما
فمنعته السماء ان يدخلوا واغلقت الابواب دونها واتى ندا من السماء ردوا
هذه النفس الخاطئة الى ماواها قال لها عيسى عليه السلام فاي شي كان اشد
عليك ظلمة القبر وضغطته او عذاب جهنم قالت يا روح الله اذا نزع الروح
من الجسد فليس في البصر نور يعرف الظلمة والضوء وليس للقلب عقل يعرف
الضيق من السعة ولكن لما ردوا روحي وحملت الى القبر دخل علي ملكان عظيمان
لا يوصفان بيد كل واحد منهما مقمعة من حديد فاقعداني فضربا بي ضربة
ظننت ان السموت السبع وقعن على الارض ودفعا الي لوحا وقال اكتب ما عملت
في الدنيا فكتبته ولما كتبت الكتاب فتحت لي ابواب الى جهنم فاشتعلت
نارا وامتلاء قبري واقبلت حيات كمثل الذياب اعناقهم كاعناق البخت
فانتهشوا لحمي ورموا عظامي ودخل علي ملك ومعه مقمعه وفي راس المقمعة
ثعبان لا يوصف وفي اصله عقارب كامثال البغال الدهم على تلك المقمعة
ثلاث مايتو ستون غصنا كل غصن ثعبانية وستون لونا من نار فضربا بي
بها فاشتعلت النيران في جسدي واقبل الثعبان والعقارب على اذابا بي و
قالوا اذهبوا بهذه النفس الخاطئة فتعلق بي ملايكة لا توصف الوانهم غير
ان انيابهم كالصياصي واعينهم كالبرق واصابعهم كالقرون فانتهوا بي الى
ملك قاعد على كرسي فقال اذهبوا بهذه النفس الظالمة الى جهنم مثواها
فانطلقوا بي حتى انتهوا بي الى اول باب من ابواب جهنم فاذا انا بابواب ضيقة
ستتنة الريح شديدة واذا باصوات كالرعد القاصف وعواصف شديدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونار ليست هي كنار كم هذه هي نار سوداء مظلمة يضعف حرها على حر ناركم هذه
ستين جزءا ثم انطلقوا بي الى الباب الثاني واذا انا بنار تاكل النار الاولى وهي اشد
منها حرا بستين جزءا ضعفا ثم ادخلت الثالثة فاذا انا بنار اشد من النار الاولى و
الثانية بستين جزءا وهي تاكل الثانية والحجارة ثم ادخلت الى الباب الرابع
واذا انا بنار تاكل الثالثة وهي اشد حرا من النار الثالثة بستين جزءا واذا انا
بشجرة تساقط منها حجارة سود قد كلف قوم اكل تلك الحجارة قلت من
هولاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ثم انطلقوا بي الى الباب الخامس فاذا
نار وظلمة وهي اشد حرا من الابواب كلها بستين جزءا فيها شجرة عليها مثل
رؤس الشياطين فيها ديدان سود طول الدودة مائة زراع واذا رجال قد
كلفوا اكلها قلت ما هذه الشجرة قالوا هذه شجرة الزقوم قلت فمن هولاء قال
اكلوا الربا ثم انطلقوا بي الى الباب السادس فاذا انا بنار تضعف على ما رايت
ستين ضعفا حرا اسود واذا فيها قوم يسيل من فروجهم الصديد لو وقعت
قطرة على الارض لمات اهل الارض منها واذا فيها رياح يغلب بردها حر النار
قلت ما هذه الرياح قالوا الزمهرير قلت فمن هولاء قالوا الزناة ثم انطلقوا
بي الى رجل قاعد على كرسي من نار وحوله ملائكة قيام بايديهم مقامع من
نار فقالوا ما كانت تعبد هذه النفس الخاطئة قالوا كانت تعبد نورا من دون
الله فقالوا انطلقوا بها الى اصحابها قال عيسى عليه السلام كيف كنتم تعبدون
النور قالوا كنا نسجد له ونطعمه الحشيش ونسقيه العسل المصفى قال
عيسى فمن كان نبيكم قالت الجمجمة الياس قالت فانطلق بي حتى ادخلت الباب
السابع فاذا فيه ثلاث مائة قصر من نار في كل قصر ثلاث مائة دار في كل
دار ثلاث مائة بيت من نار في كل بيت ثلاث مائة لون من العذاب فيها
الحيات والعقارب والافاعي فالقيت فيها مغلولة يداي الى عنقي مع اصحابي تحرقنا

النار وتاكل

النار وتاكل بطوننا الافاعي وتنهشنا الحيات وتضربنا الملائكة بالمقامع فانا
منذ اربع وسبعين سنة في العذاب لا يخفف عني طرفة عين الا يوم الجمعة و
يوم الخميس فنعرف يوم الجمعة ويوم الخميس بالتخفيف فبينما انا كذلك اذا اتاني
نداء ان اخرجوا النفس الخاطئة الى جمجمتها ملقاة بوادي القيمة فان روح القدس
قد شفع لها فاخرجت فاسئلك يا روح الله وكلمته ان تسال ربك عز وجل
ان يعفوا عني فصلى عيسى عليه السلام ركعتين ودعا الله عز وجل ان يبعث
له النفس الخاطئة فبعثها الله عز وجل فلم تزل مع عيسى حتى رفعه الله عز
وجل ثم قبضه بعد ذلك الباب الثاني في نطق ما نطق من الشاة التي سم
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر البيهقي في دلايله باسناده عن ابن
شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل منهم من قتل اهدت
زينب بنت الحرث اليهودي وهي اخت مرحب لصفية شاة مصلية وسمتها و
اكثرت في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضاء الشاة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه السلام على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور
اخو بشر بن سلمة قدمت له الشاة المصلية فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتف فلما انتهش منه وتناول بشر عظما وانتهش منه فلما استرط رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني ان فيها سما قال بشر
بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في لقمتي فما منعني ان القظها
الا اني اعظمت ان انفضك طعامك فلما استرطت ما في فيك لم اكن لارغبه
بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيه بقية فلم يقم بشر من
مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وما طله وجعه حتى لا يحول الا ان يحول
وفي رواية ابن فليح عن موسى قال الزهري قال جابر بن عبد الله واحتجم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكاهل يومئذ جمه مولى بني بياضة بالقرن
والشفرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ستين حتى كان وجعه
الذي توفي فيه فقالت ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت في يوم خيبر من الشاة
عداء حتى كان هذا وان انقطاع الابهر مني فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهيدا وفي حديث ابي سعيد ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة سميطا فلما انبسط القوم ايديهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة فارسل الى صاحبتها
اسممت طعامك هذا قالت نعم قال ما حملك على هذا قالت ان كنت كاذبا ارح
الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله تعالى سيطلعك عليه فبسط
يده وقال كلوا واذكروا اسم الله قال فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا
وفي حديث ابي هريرة قال والذي اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة لقد اتاه
طعام اليهود وجعلوا فيه سما ناقعا وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل لاحد طعاما
حتى يبدا النبي صلى الله عليه وسلم منه ويسمي ويدعوا فيه بالبركة فاذا سمى
ودعا امر الناس ان ياكلوا وكان القليل في الطعام يكفي بدعوته وكان ذلك اليوم
عن يمينه رجل من اشراف القريش يقال له قيس بن مطعون وكان يكنى ابا
مطعون فلما وضعوا الطعام دعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فابطاء الذي
ياتي بالماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا مطعون كل فقد اذنت لك فمد
يده قيس بن مطعون فاكل لقمة واحدة فمد النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وقد غسل يده فساعة مد يده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصحفة قال الذراع
وجميع اصحابه يسمعون كلامه قال ابو هريرة سمعته ورب الكعبة يقول لا
تاكلني فاني مسموم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا مطعون قم فتنصل
واوصى قال ابو هريرة والذي اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة ما بلغ داره

حتى مات

حتى مات قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله لا تاكل فقال والذي اكرمني بالنبوة
لاكلن لاني نبي مرسل والمرسل لا يموت حتى يبلغ رسالات ربه فاكل منها حتى
شبع وامر عليه السلام بدفن بقية العظام لئلا يصيب منه الذباب فيموت
وكنت في من تولى غسل ابي مطعون فلما اخذنا في غسله تناثر لحمه من
اكلة اكلها فاعلمت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبوا عليه الماء صبا ولا تمسوا
جسده ولم يضر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصاب منه كثيرا قال ابو هريرة فلما
حضرته الوفاة قال الله عز وجل لجبريل يا جبريل اني بعثته بالسيف فاعطه درجة
الشهادة فلا درجة عندي اعلى منها قال جبريل وكيف يا رب قال رد عليه الم
السم الذي كنت صرفته عنه حتى يكون شهيدا فاكرمه الله بالشهادة لينا الخير
كله حديث ابو هريرة هذا يدل على ان هذه القصة ليست بقصة زينب ويكون
طعاما والله الباب الثالث في نطق الخشب وفيه اربعة فصول الفصل الاول
في نطق عصى موسى عليه السلام قال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصى
موسى عليه السلام شعبتان ومحجن في اسفل الشعبتين وسنان الحديد
في اسفلها وكان موسى عليه السلام اذا دخل ليلا ولم يكن قمر تضيء شعبتاها كالشعلتين
من نار تضيئان له مد البصر وكان اذا اعوز الماء دلاها في البئر فجعلت تمد
على مقدار قعر البئر ويصير في راسها شبه الدلو يستقي بها واذا احتاج الى
الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج منها ما ياكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة
من الفواكه غرسها في الارض فتورق اغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى
فاكهتها فاثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصى من اللوز فكان اذا جاع
ركزها في الارض فاثمرت واطعمت وكان ياكل من اللوز وكان اذا قاتل عدوه
يظهر على شبهها بلسان سي صلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر الرقي
وعلى الحجر والسهل فيفرج له واذا اراد عبور نهر من الانهار او سفينة ضرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها عليه فانقلق وبدا الطريق منفردا يمشي فيه وكان يشرب احيانا من احدى شعبتيها
العسل ومن الاخرى اللبن واذا اعيى في طريقه يركبها فتحمله الى اي موضع شاء
من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وكانت تقاتل اعداه وكان
اذا احتاج للطيب اخرج منها الطيب حتى يتطيب ويطيب ثوبه واذا كان
في طريق فيه لصوص يخشى الناس جانبهم تكلمه العصى فتقول له خذ جانب
كذا وكان يرش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا
سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها اجهازه ومتاعه ومخلاته ومقلاعه
وطعامه واداوته الفصل الثاني في نطق الجذع الذي كان يخطب اليه
صلى الله عليه وسلم روى عبيد الله بن بريدة الاسلمي عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذع نخلة في المسجد اذا خطب فلما وضع
المنبر تحول اليه فحن الجذع حنينا رق له اهل المسجد فاتاه صلى الله عليه وسلم
حتى وضع يده عليه فسكن وقيل انه قال له ان شئت ان اردك الى الحايط
الذي كنت فيه تنبت لك عروق ويكمل خلقك ويجدد لك حوص وثمرة
وان شئت ان اغرسك في الجنة ياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى صلى الله عليه وسلم
الى الجذع يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في
مكان لا ابلى فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد فعلت
فعاد الى المنبر ثم اقبل على الناس فقال خيرته كما سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنة
فاختار دار البقا على دار الفنا الفصل الثالث في نطق الناقوس روى ان علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع صوت الناقوس فقال لمن معه من اصحابه
اتدرون ما يقول هذا قالوا الله ورسوله اعلم وابن عمه اعلم فقال ان علي من
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علم رسول الله عليه وسلم من علم جبريل
وان علم جبريل من علم الله عز وجل ان هذا يقول حقا حقا حقا صدقا صدقا

صدقا

صدقا صدقا يا بني الدنيا جمعا جمعا. ان الدنيا قد عبرنا. ما من يوم يمضي عنا
الا وهي منا ركنا. ما من يوم يمضي عنا. الا امضى منا ركنا. الفصل الرابع في
نطق عود الضرب روى عن الحسن داهر قال قلت لعبد الله ابن المبارك اي
شي كان ابتداء امرك قال كنت شابا اعجب بالغنا وضرب العود الخشب فدعوت
اخوانا لي وذلك حين طاب البقاع وغيره من ثمرات ذلك الزمن فاكلنا في بستان
واصاب القوم من النبيذ ثم رقدوا في الليل في ذلك البستان ورقدت فبينما نحن
رقود اذ نبتهت من بينهم فاخذت العود والذي يقال له الرباسق وجعلت احركه
عابثا بيدي وانشدت. الم يان لي منك ان ترحما وتعصي العواذل اللوما. فاذا العود
لا يجيبني الى ما اريد قال فلما كررت عليه ذلك انطق الله ذلك العود كما ينطق
الانسان وهو يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق فقلت بلى يرب قال فقمت الى ذلك النبيذ فاهرقته وكسرت انيته وكسرت
العود وجات التوبة بفضل الله ونعمته بما فيها واقبلت على طلب العلم وتركت ما
افعله والحمد لله القسم الثالث في نطق الجماد وهو سبعة ابواب الباب الاول
في نطق السحاب قال ابو نصر السمرقندي ان موسى عليه السلام خرج من مدينة
انطاكية فراى رجلا فقال له يا موسى هل اضافك احد في هذه المدينة قال لا
قال اتريد الضيافة قال نعم قال ارجع فرجع فاضافه ثلاثة ايام ولما اراد الانصراف قال
اتريد المركب قال نعم قال فخرج الرجل الى الصحراء فرفع راسه نحو السما ودعا فجات
قطعة سحاب فقالت يا ولي الله الك حاجة قال الولي اين تذهبين فقالت الى
خرسان فقال لا حاجة لي اليك فجات قطعة اخرى فسالها فقالت الى الشام في ساعة
واحدة فقال احملني نبي الله موسى فنزلت وحملت موسى عليه السلام ووضعته
في الشام فلما راى موسى عليه السلام ذلك حقر نفسه وقال الهي كنت اعتقد انه
لا عبد لك افضل مني والان احببت الى دعاء ولي فكيف هذا وما استحق هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرامة قال كان برًّا بوالديه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان سليمان عليه
السلام كانت له اربعة مئة امراة وست مائة سرية فقال يومًا لاطوفن الليلة على
الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن
يقول ان شاء الله تعالى فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة فجاءت بشق
انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى فقال ان شاء
الله لولد له ما قال فرسان يجاهدون في سبيل الله وقال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن قال ولد له ابن به عاهة قد نشرته الرياح ولم يقل شق انسان ولم
يكن له ولد ذكر فخاف عليه الموت وآفات الارض فطلب له الرضاع فجاءت الانس
فطلبوا الرضاع فابى وجاءت السحاب فطلبت فقال كيف ترضعيه قالت اجعله
بين السماء والارض واربيه بماء المزن فدعا الريح فقال لها كوني مع السحاب من
فوقه كهيئة القبة وجعلوا معه وصيفة تناغيه ثم امر الريح ان تحمله فحملته
فكانت السحاب تغدو به كل يوم مرتين غدوة وعشية الى امه فترضعه وتغسله
وتطيبه ثم تضعه في السحاب فتحمله الريح بين السماء والارض فكانت امه اذا حنت
اليه او اراده سليمن تكلما او احدهما فحمل الريح كلامهما الى السحاب فتنقض السحاب
به اليهما حتى ينظرا اليه ثم يامر سليمن برده الى موضعه وانما فعل ذلك شفقة
عليه فامر الله تبارك وتعالى ملك الموت بقبض روحه فقبضه ثم قال للسحاب
قال ارسليه فانك تكفلتيه وهو حي فارسلته فوضع على كرسيه ميتا فذلك قوله
عز وجل ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدًا ولما خلص الله تعالى
عيسى عليه السلام من اليهود حين ارادوا ان يصلبوه فانزل الله سبحانه من السماء
لاستقبال عليه السلام حين اراد الله رفعه اليه فوضع عيسى عليه السلام على
السحابة فلزمته امه وبكت فقالت السحابة دعيه فان الله عز وجل يرفعه الى السماء
ثم يشرف على اهل الارض عندا وان الساعة ثم يهبط الى الارض فيبقى فيهم ما شاء الله

ويبدل

ويبدل به اهل الارض امنًا وعدلًا فكفت عنه مريم عليها السلام وجعلت تنظر
اليه وتبكي وتشير باصبعها اليه ثم القى اليها رداه وقال هذا علامة بيني وبينك
يوم القيمة وفي حديث امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة
ولادتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد المطلب قد راى سحابة بيضاء على حجرة
امنة في تلك الليلة فاخبرته امنة ان السحابة كانت تسال لها ان تعطيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتحمله اكرامًا له وفرحًا به صلى الله عليه وسلم وذكر الحسن
ان رجلًا اتاه واعلمه انه ركب سفينة وانكسرت وغرق من فيها قال فتعلقت
على لوح فوقعت الى جزيرة فمنيت فيها حتى رفع لي قصر ابيض فاتيته فاذا
انا بمقصورة من درابيض وعليها باب من ياقوت احمر وعليه قفل ومفتاحه
عنده ففتحت الباب فاذا فيها صناديق من جواهر مقفلة باقفال من ذهب
ففتحتها فاذا فيها موتى فحركتهم فتمطوا ففقلت الصناديق والابواب وخرجت
متحيرًا فاستقبلني فارسان فدنا احدهما مني فقال لي من اين انت فاخبرته قال
فمن اي امة انت قلت من امت محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذكر محمد
صلى الله عليه وسلم بكى بكاء شديدًا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فانه
استقبلك شجرة عظيمة تحتها شيخ يصلي وهو يدلك على الطريق فسرت حتى
انتهيت اليه وهو يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف فلما فرغ سلمت عليه
فرد علي السلام وقال من انت فاخبرته قال دخلت القصر قلت نعم قال وفتحت
الصناديق قلت نعم ثم قلت من هم قال شهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولو حركتهم اكثر مما حركتهم لتحركوا ثم قلت ومن الفارسان قال احدهما جبريل والاخر
ميكائيل فدعاني ومسح بيده على صدري وامرني بالجلوس فجلست فجاءت سحابة
فسلمت على الشيخ فرد عليها السلام وقال الى اين قالت الى اصبهان قال اذهبي بسلام
ثم جعلت السحب تمر وتسلم على الشيخ حتى جاءت سحابة سوداء فقال لها الى اين قالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى البصرة قال احملني هذا الرجل ثم قال لي هذا الذي هو مكتوف هو قابيل وانا الخضر
فحملتني السحابة حتى اصبحت في منزلي **الباب الثاني في نطق الارضين**
قال ابن سمعان حدثني من له علم بالعلم الاول فمن اسلم من اهل الكتابين ان قارون
خرج مع موسى منافقا فلم يزل على نفاقه حتى بغى عليهم فاهلكه عز وجل
وكان من بغيه ان امراة بغية كانت تسمى شبيرا دعاها قارون قال لها يا
شبيرا اعطيك مائة دينار وتنطلقين الى محلة بني اسرائيل فقولي ان موسى
ارسل الي بهذه المائة دينار يدعوني الى نفسه فاذ فعلت فهذه المائة لك
واعطيك مثلها قال فانطلقت حتى اتت محلة بني اسرائيل فقالت يا بني اسرائيل
فهمت ان تقول ما قال لها قارون فحول الله تبارك وتعالى كلامها فقالت
ان قارون ارسلني بهذه الدنانير وامرني ان اعلم الناس ان موسى ارسل الي
وانه راودني عن نفسي ويعطيني ايضا مثلها فغضب موسى غضبا شديدا
ثم قام حتى دخل بيته فجاءت بنو اسرائيل الى قارون وكان اغنى اهل زمانه وذلك
قوله تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة فاقبلوا عليه
وقالوا ويحك يا قارون ما حملك على ما صنعت هذا موسى نبي الله وهو ابن
عمك وقد بسط الله لك من الدنيا ما لم يعطه احدا من بني اسرائيل فذلك
قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين يعني حملك على ما تصنع البطر فلا
تبطر ان الله لا يحب البطرين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك يقول لا تدع حظا اخرتك لدنياك و
خذ لاخرتك من دنياك وقدم لها قال قارون انما اوتيت هذا المال على علم
عندي وموسى يمن علي ان الله رزقني وكان قارون يعلم الكيمياء وهو صنعة
الذهب فلما سمعوا ذلك منه خرجوا من عنده واراد الله ان يلحق به صاحبه
فرعون فقال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال خرج على بردون اشهب

عليه

عليه الارجوان على سرج مقدسة ذهب ومؤخره ذهب مكلل بالدر
والياقوت واخرج معه اربع مائة جارية له امامه عليهن ثياب الارجوان
في عنق كل واحدة منهن طوق من ذهب عليهن الخفاف البيض على بغال
شهب عليها سروج من الذهب والفضة وميازر الاستبرق واخرج اربع
مائة غلام اربعمائة دابة دهم وكمت عليها سروج الذهب والفضة عليهم
ثياب الارجوان وخفاف بيض ثم اظهر شيئا كلها فحملها الرجال امامه واظهر ٧ من كنوز المعادن
كنوز الارض من الدراهم والدنانير وكانت عامة كنوزه الدنانير فوضعها على
عواتق الرجال ثم خرج يسير في محلة بني اسرائيل فقال قوم من بني اسرائيل الذين
وصفهم الله في كتابه قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون من الاموال انه لذو حظ عظيم يعني انه لذو حظ وافر من الدنيا و
قال الذين اوتوا العلم من بني اسرائيل للذين تمنوا ما اعطي قارون ويلكم ثواب
الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون يعني طاعة الله والصابر
عليها خير مما اعطي قارون فقيل لموسى هذا قارون قد اقبل يباهي باموله قال
موسى وهو شديد الغضب عليه حنقا حين انصرفت الى بني اسرائيل
الذين وعظوه واخبروه انما هو له حظ من الاحسان ما اعطاه الله قال
ابن سمعان انهم قالوا لقارون لما اعطاك الله واقسمه في فقراء قومك واهل
بيتك قال قارون ويعنون بذلك موسى وهارون وهما اقرب بني اسرائيل
الي قال انما جمعته على علم عندي من صنعة الذهب فوالله لا افعل فلما سمع
ذلك موسى كبر عليه وقال انما ظن قارون ان لي طمعا طمعة في ماله فخرج
حين قال هذا قارون قد اقبل فقال موسى عليه السلام اللهم يا اله ابراهيم و
اسماعيل واسحق ويعقوب اسالك ان تامر الارض ان تطيعني فاوحى الله
تعالى الى الارض ان اطيعيه فقالت الارض وانطقها الله عز وجل يا موسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرني فاطعك فقال خذي قارون ومن معه فاخذت ومن معه من الغلمان
والجواري ودوابهم وتركت الاموال فقيل لقارون هذا موسى دعا عليك وهو
يسبح في الارض فنادى قارون وهو يسبح في الارض يا موسى انا ابن عمك قارون
فارحمني قال موسى للارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فنادى يا موسى ان ربك
رحيم فارحمني قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم فقال قارون يا موسى اتوب و
ارجع قال خذيهم فلم يزل قارون يدعوا موسى حتى دعاه سبعين مرة كل ذلك يقول
بالارض خذيهم حتى ابتلعتهم وبقيت الاموال وتحدثت بنو اسرائيل فقالوا انما دعا
عليه وترك الاموال لما يريدها لنفسه فقال موسى يرب واموالهم فخسف بهم
الارض فهم يتجلجلون فيها الى الارض السابعة الى يوم القيمة يسبح كل يوم على
قدر قامته قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فلما راى ذلك بنو اسرائيل
قال الذين تمنوا مكانه غدوة وخسف الله بقارون عشية فلما اصبحوا قالوا ويكانه
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يعني الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه يعني الم تر انه لا يصلح الكافرون
فلما عاينوا ما صنع الله تعالى بقارون خافوا على انفسهم فقالوا لولا ان من الله
علينا لخسف بنا فاوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى
عبدي قارون وابن عمك دعاك سبعين مرة فلم ترحمه وعزتي وجلالي و
ارتفاعي في مكاني لو دعاني سبع مرات لنجيته واستجبت له فقال موسى انت
الرحيم يا رب وبيدك الخير والرحمة انما اشتد غضبي عليه لانه اختار دعاء المخلوقين
على دعاء الخالق ومر عيسى عليه السلام بقرية نادى اهلها فقال يا ارض اين
اهلك وما صنعوا فتحركت الارض ثم ناداها ثانية فانتفضت ثم ناداها
ثالثة فاذن سبحانه في كلامها فقالت يا روح الله لفظتهم عن منازلهم جاهم
اجلهم وعزهم فيها مالهم وخذلهم عند الموت ما بهم واحاطت بهم اعمالهم

فصاروا

فصاروا بها سكانا ووقفت ارواحهم بين يدي الملك الخالق فاجسامهم
فانية وعظامهم بالية فاما الى جنة عالية او الى نار حامية فبكى عيسى عليه
السلام وبكى اصحابه وقال لهم هذه عاقبة الدنيا قالوا بل لمن اثرها على خدمة
المولى وخرج عمر بن عبد العزيز في بعض جنايز بني امية فلما صلى عليها و
دفنها قال لاصحابه قفوا ثم ضرب بطن فرسه حتى امعن في القبور حتى توارى
منهم فاستبطاه اصحابه حتى ظنوا انه لا يرجع فرجع وقد احمرت عيناه
وانتفخت اوداجه فقالوا يا امير المومنين ابطات فما الذي حبسك قال اتيت
قبور الاحبة فسلمت فلم يردوا السلام فلما ذهبت اقوم ناداني التراب فقال يا عمر
الا تسالني ما لقيت الاحبة قال فقلت وما لقيت الاحبة قال تمزقت الاكفان
واكلت الابدان فلما ذهبت اقوم ناداني التراب فقال يا عمر الا تسالني ما لقيت
العينان قال قلت وما لقيت العينان قال فقات العينين واكلت الحدقتين
ثم ذهبت اقوم فناداني التراب الا تسالني يا عمر ما لقيت الابدان قال قلت وما
لقيت الابدان قال قطعت الاكتاف من الرسغين وقطعت الرسغين من
الذراعين وقطعت الذراعين من المرفقين وقطعت المرفقين من العضدين
وقطعت العضدين من المنكبين وقطعت المنكبين من الكتفين
وقطعت الكتفين من الجنبين وقطعت الجنبين من الصلب وقطعت الصلب
من الوركين وقطعت الوركين من الساقين وقطعت الساقين من القدمين
فلما ذهبت اقوم ناداني التراب فقال يا عمر عليك باكفان لا تبلى قال فقلت وما
الاكفان التي لا تبلى قال اتق الله عز وجل الباب الثالث في نطق الحمالي والابنية
لما حملت ام ابراهيم عليه السلام بابراهيم خرت الكعبة ساجدة ونطقت
باذن الله تعالى فقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له واصبحت الاصنام
كلها منكوسة وضربت السباع الارض باذنابها لكثرة رؤيتها الملائكة الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشرون الارض ومن عليها بجمل ابراهيم عليه السلام وطلع طالع ابراهيم
عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب وكان يرجع
الى ضوء عظيم كضوء القمر فجعل الناس يتبعون منه وراه نمرود في ليلة
حمله غير انه بقي متحيرا لا يعرفه وقال عبد المطلب جد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت تلك الليلة يعني الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة اصلح منها ما تهدم منها فلما انتصف الليل اذا انا با
بالبيت الحرام قد مال بجوانبه الاربعة فخر ساجدا في مقام ابراهيم
كالرجل الساجد ثم استوى قائما وانا اسمع له تكبيرا عظيما ينادي الله اكبر
الله اكبر رب محمد المصطفى الان طهرني ربي من انجاس المشركين وحمية
الجاهلية ونظرت الى الاصنام كلها تنتقض كما ينتفض الثوب ونظرت الى
الصنم الاعظم هبل قد نكس ونزلت سحايب الرحمة واذا طست من الفردوس
قد نزل للغسل فيه قال عبد المطلب فلما رايت ذلك من البيت والاصنام
ذهب عقلي حتى لا ادري ما اقول وجعلت امسح عيني واقول اني لنائم ثم
اقول كلا اني ليقظان وعن وهب بن منبه قال مر عيسى عليه السلام على مدينة
خربة فتعجب وقام فصلى ركعتين ثم قال الهي ائذن لهذه الخربة ان تكلمني قال
فتحدثت الخربة ونادت يا روح الله سلني عما تريد فقال عيسى عليه السلام
ايتها الخربة كم اتى عليك قالت اربعة الاف سنة وخمسمائة سنة قال كم
اساسا فيك قالت لا احصيهم ولكن اسمي لك من يميه كان ملك اسمه
واحد كان في اربعة الاف هرون قال اخبريني ما سبب هلاكهم قالت كان
في ملك اتخذ صنما من ذهب طوله عشرون ذراعا واسمه ميكائيل يخدمه
كل يوم الف رجل وكل ليلة الف امراة وكان الملك يسجد له كل يوم سبع
مرات وبالليل كذلك لباسه الديباج والطوق من ذهب مكلل بالدر و

الياقوت

الياقوت ويقولون لا نعرف الها سواه فباتوا عنده في لهو وطرب فخسف بهم
قال عيسى فاين اموالهم قالت اكلتها نار عيسى عليه السلام يوسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وعن ابي السايب العبدي
قال اتاني صالح المري فدخل علينا وقال مررت البكم مررت بدار فلان
فنادتني يا صالح خذ موعظتك مني فقد نزلني فلان فارتحل ونزلني
فلان فارتحل ومررت بدار فلان فنادتني يا صالح خذ موعظتك مني
نزلني فلان فارتحل ونزلني فلان فارتحل ونزلني فلان فارتحل
وجعل يعدد الدور دارا دارا حتى وصل الينا ويقال ان محراب زكريا
كان قد كلمه وقال له يا زكريا انك تؤدي في النهار وفي ظلمات الليالي
والان قد كبر سنك ورق جلدك وليس لك ولد فمن يقوم مقامك
من بعدك فاغتم زكريا لذلك غما شديدا ولما خرج داود عليه السلام
في طلب لقيا رقيقه في الجنة مشى حتى بلغ في مسيره خربة عظيمة تساقط
بنيانها بعضها على بعض فوقف هناك متفكرا فيها وفي سكانها فقالت له
انت صاحب الاحسان فقال نعم فاخبريني عنك ايتها الخربة فقالت انا
مدينة صخر بن ادم الذي طاف شرق الارض وغربها وكان اشد قوم
بطشا وكان يعبد صنما من دون الله فصيح به صيحة فهلك هو وقومه
وتساقط البنيان بعضه على بعض على ما ترى فما الذي انتهى بك الى هذه
الارض المغضوب عليها يا داود فقال اطلب العبد الصالح متى بن حنونا
فقالت الخربة سر يا نبي الله فانك تلقاه فسار داود وحكي ان رجلين
تنازعا في ارض فانطق الله تعالى لبنة من جدار في تلك الارض فقالت
اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما
الف سنة فاخذني خزاف فاتخذني خزفا ثم اتخذني رجل فضرب مني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبنا فانا هذا الجدار منه كذا وكذا سنة فلم تنا زعا في هذه الارض الباب
الرابع في نطق الحصى قال وهب بن منبه لما التقم الحوت يونس عليه السلام
فبلغ به الى المنجوم السفلى فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى فقال هو
مجاوبة للحصى سبحانك وروي عن سويد بن يزيد السلمي قال مررت يوما
بالمسجد فرايت ابا ذر جالسا وحده فدخلت المسجد فجلست معه قال فذكر
عند عثمان فقال لا اقول لعثمن ابدا الا خير الشيء رايته عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت اتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلم منه قال
فخرج يوما حتى اتى مكان كذا وكذا قال فجئت وسلمت وجلست اليه فقال ما
جاءك يا ابا ذر قلت الله ورسوله اعلم اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه فسلم و
جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء يا ابا بكر فقال الله
ورسوله اعلم اذ جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر فقال ما جاءك يا عمر
قال الله ورسوله اعلم اذ جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر فقال ما جاءك
يا عثمن قال الله ورسوله اعلم قال ثم تناول حصيات سبعا او تسعا فسبحن
في يده صلى الله عليه وسلم حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن
في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في يد عمر
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم تناولهن النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعهن في يد عثمن فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في يدي
فسبحن وقال ابن عباس قدم ملوك حضرموت بني وكيعة حمير ذو محوس و
ذو مرحب وابضعة ومعهم وفد كندة فيهم الاشعث بن قيس فصادوا في الطريق
عصفورا فجعلوا جناحه في موضع جنبيه فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا ابا القسم قد جئنا لك ما جئنا فقال سبحان الله انما
يفعل هذا الكاهن قالوا فبم نعلم انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول

قبضة

قبضة من الحصى فسبحت في يده فبذرهم مجوسي فتشهد شهادة الحق واسلم القوم
واقاموا في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاشعث بن قيس ثم
اتيناه عند خروجنا فمشى معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر
كندة انه كاين بعد نبيكم ردة فاعتصموا بحبل الله وانكم ان تفرقتم قلت
مقاتلتكم وسبيت ذراريكم وقال للاشعث بن قيس انك سترجع مرتدا وتقاتلك
على الدين رجل ارزق العينين قال الاشعث فلقد رايت في المهاجرين الى امية
ونحن نقاتله وان عينيه كالورغتين الباب الخامس في نطق الاحجار والصخور كان
بنو اسرائيل اذا اغتسلوا كشفوا عوراتهم وكان موسى عليه السلام عذابه يغتسل
فاعتقدوا فيه انه على بدنه عيب حتى قال بعضهم انه ادر قال وهب وروي
عن موسى عليه السلام انه كان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ويستر
نفسه بكسائه ثم يقرع الحجر بعصاه وقبل بكسائه حتى ينفجر منه الماء فيغتسل
ثم يلبس ثوبه ويعود الى بني اسرائيل قال ففعل ذلك يوما حتى اذا اراد ان
يلبس ثوبه انقلع الحجر من موضعه بقدرة الله عز وجل وجعل يمر على وجه
الارض وعليه ثوب موسى قال فعدا خلفه عريانا حتى وضع يده على سوءته
وقال ايها الحجر ثوبي فقال الحجر اني مامور باخذ ثوبك فلم يزل بعد وخلفه
حتى وقف على جماعة من بني اسرائيل فنظروا الى موسى عليه السلام ولا
عيب فيه فقدموا على ما كان منهم وعن وهب بن منبه ان بني اسرائيل
قالوا في امر عصى موسى والحجر ان ملكت العصى او سرقها الحجر منا مطشنا
او كان حجرا مربعا يحمل معه على حمار فيضعوه اذا نزلوا على مكان منفجر من
اعلى مساكن بني اسرائيل وكانوا اذا نزلوا بني اسرائيل اثنى عشر عسكرا وكل
سبط عسكر فيضرب موسى بعصاه الحجر فينفجر منه اثنا عشر نهرا الى كل سبط
نهر فاذا ارادوا ان يرحلوا جاء موسى الى الحجر فوضع يده امسكت الماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاوحى الله عز وجل الى موسى عند مقالتهم فقال له الا تعجب مما يقول قومك
اتظنون ان العصى تسقيهم او الحجر ان يملك لهم احد شيا دونى انى اردت
ان ارهم ارادتى واعلمهم ان احدا لا يملك شيا معى فلا تقرع الحجر بالعصى
ولكن كلمه كلاما وعزم عليه باسمى فانه يطيعك فلما سمع موسى ذلك غضب
وكان صلوات الله عليه شديد الغضب هكذا كانت طبيعته ففى ما عهد
اليه ربه عز وجل فانطلق فضرب الحجر بالعصى فلم يجبه ولم ينفجر الانهار فلما
راى موسى ذلك ذكر عهد الله اليه فالقى العصى وكلم الحجر فعزم عليه بربه
عز وجل فكلمه الحجر باذن الله تعالى فقال يا موسى كان هذا قبل ما استحييت
من الله حين نسيت عهده فانفجرت له الانهار فاوحى الله اليه يا موسى
هل تدرى وهل يدرى قومك من اين اسخرتهم وهل تدرى كيف
قال موسى نعم الهى انا المهان الذى اكرمته والوضيع الذى رفعته والذليل
الذى اعززته والعايل الذى اغنيته والطريد الذى ادنيته والجاهل الذى
علمته والضال الذى هديته وانا الذى لم اك شيا فجعلتنى شيا قال فما
الذى انساك عهدى وتدع لامرك امرى وتعمل بهواك فى سلطانى يا موسى
الهرب الذى بعدك قال موسى كفى بك الهى عالما انك تعلم انى غضبت
لنفسى فعاقبنى وان كنت تعلم انى غضبت لك فاعذرنى واقلنى عثرتى
قال الله تبارك وتعالى يا موسى هل ينبغى لك وانت صفوتى ونبيى ان
تغضب غضبا ينسيك اسمى وعهدى قد عفوت عنك واقلت عثرتك
وسافر عينك من الارض المقدسة من اجل الحادث الذى فى نفسك منها
سارفع لك فى حورها واحفظ لك خيرها واكون لك فى نصرك حتى ليستها
وتمك عينك به ففعل ذلك بها فلم يدخلها موسى وهرون ولكن دخلها
هرون وولد موسى ولما خرج بنوا اسرائيل مع طالوت وهم فى ثلثمائة

وثلاثة

وثلاثة عشر رجلا كان جالوت فى زهاء ثلاث مائة الف رجل وكان مع طالوت
سبعة اخوة لداود عليه السلام وكان داود صغيرا وكان مقيما مع ابيه
ايضا فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داود انه قد بطا على خبر اخوتك
مع طالوت فاحمل اليهم طعاما وتعرف خبرهم وخبر العسكر وخبر من فى
صحبة طالوت فمضى داود عليه السلام كسوة من صوف جبة وعمامة وتبان
وكسا ومخلاة له فيها طعامه وطعام اخوته وقد شد وسطه بمقلاع
له فبينما هو يسير اذ نادته حجر يا داود خذنى حجر ابيك ابراهيم عليه
السلام فاخذه فى مخلاته ثم مر فاذا هو بحجر اخر ينادية يا داود خذنى
فانى حجر ابيك يعقوب عليه السلام فاخذه فى مخلاته ثم مر فنادته حجر اخر
يا داود خذنى فانى حجر ابيك اسحق عليه السلام فاخذه فى مخلاته وسار
حتى بلغ عسكر طالوت فنزل على اخوته واعطاهم الطعام وجعل يسمع
ممن كان مع طالوت شيا عظيما من قوت طالوت وعسكره فلما كان من
الغد اخذ الجيشان فى التعبية للمحاربة وجعل طالوت يدور فى عسكره
فيقول ايها الناس قد طال مقامنا فى هذه البرية فمن كفانى منكم امر
جالوت زوجته ابنتى واشركته فى ملكى وجعلته خليفتى من بعدى فلم
يجبه احد منهم فقال داود لاخوته الم تسمعوا قول طالوت قالوا بلى
قال فلم لا تجيبوه فقالوا انا نضعف عن جالوت قال داود انا اقتله فقالوا له
هذا فهزوا به لانه كان اضعف الجماعة فجد فى القول وحلف عليه وقال لهم
اخبروا الملك بذلك فاتوا طالوت واخبروه به فقال لهم طالوت هل تعرفوا
منه شدة قالوا نعم انه ياخذ الذئب الذى يعدو على غنمه فيشقه نصفين
وانه ليرمى بحجر فلا يقع على شئ الا رضه فقال احملوه الى وادخلوه على

فلما وقف بين يديه قال له ما تقول فيما اخبرني اخوتك عنك من مقاتلة
جالوت قال على ما اخبروك به وانما قاتلت جالوت والشرط بيني وبينك
ما ذكر ثم قال لطالوت نعم فخلع عليه واركبه فرسه وطاف به في معسكره
فلما كان من الغد ركب المؤمنين وهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا و
ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين واقبل جالوت بالجيش وهو على
فيل قد زينه بغاية الزينة وعليه من السلاح الف واربع مائة رطل
وداود عشرة اذرع وقد امتلأ جالوت خوفا منه فامنه فلما جاء داود
بمقلاعه فلما ابصر به جالوت خاف منه خوفا شديدا ثم قال له مرا انت
يا غلام فاني اراك صغيرا ضعيفا لا سلاح معك وقد برزت الينا بمقلاعك
فقال انا داود بن ايشا وقد برزت اليك لاحاربك ثم قال بماذا تحاربني
ولا سلاح معك قال بمقلاعي هذا قال جالوت انما يرمى بالمقلاع الكلاب
والذئاب والطير فقال داود فكذلك انت خالفت الله ورسوله قال
فغضب داود وادخل يده في مخلاته فاذا الاحجار الثلاثة تنادت فرمى
بها كلها فرمى حجرا الى ميمنة جيشه والاخر ميسرة جيشه فانهزموا ورمى
الثالث على انف بيضة جالوت ومر تحتها حتى خرج من قفاه وسقط
جالوت الى الارض منكسا وخر ميتا وانهزم اصحابه يجمعهم وغنم بنو اسرائيل
من عسكر جالوت غنايم لا يوصف عظمها وزوج لطالوت داود ابنته وقاسمه
ماله كما شرط وقيل مر بعض الانبياء عليه السلام بحجر صغير يخرج منه الماء
الكثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى فقال له من سمعت الله يقول نار وقودها
الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحيي الله ذلك الحجر فاوحى الله اليه اني اجرته من النار فرق ذلك النبي

فلما عاد

فلما عاد وجد الماء يتفجر منه ذلك فعجب فانطق الله ذلك الحجر معه فقال لم تبك
فقد غفر الله لك فقال ذلك بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء الشكر والسرور
روي عن جابر ابن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ولما اهلك الله عادا عمرت ثمود
الارض وكثر عددهم حتى صاروا اكثر من عدة عاد وكانوا اذا بطشوا بطشوا
بجبر وكفر وفساد وكان ملكهم جذيع ابن عمرو بن نفيل بن عاد بن ثمود بن
عاد بن ارم بن سام بن نوح فاجتمعوا الى ملكهم جذيع وقالوا نحن نريد
ان نتخذ لانفسنا الها نعبده خاصة لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح
فما ترى ايها الملك في ذلك فاذن لهم وامرهم ان يجتهدوا في صنعه فانطلق
القوم الى جبل هناك يقال له الكثيب فاقاموا هنالك ههنا حتى نحتوا صنما
من ذلك الجبل له وجه كوجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق البقر ويداه
ورجلاه كايدي وارجل الخيل ورجلاه مضروبتين وصفحوه بصفايح الذهب
والفضة وعقدوا على راسه تاجا من الذهب مرصعا بالجوهر ثم خروا له سجدا
واخبروا به الملك ودعوه الى رؤيته فامر الملك مناديا ينادي في بلاد
الحجر ان يجيء الصغير والكبير ليخرج مع الملك فركب الملك وركب معه اهل
مملكته في زينة لم يركب قبلها مثلها كذلك حتى اذا اقترب من ذلك الصنم
رمى بنفسه عن فرسه هو ومن معه وخروا له سجدا من دون الله تعالى
ثم امر الملك بعد ذلك ان يتخذوا لهذه الصنم بيتا وامر ان يتخذوا حول البيت
بيوتا صغارا تكون فيها سائر الاصنام ثم دعا الملك كانوه بن عبيد وكان
سيد بني عامر بن ثمود فلما دخل عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الرياسة
وسوده باسورة العز وجعله على هذه الاصنام وقال انك اذا اجتهدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخذتهما لم تعدم منها خيرا ومن عندنا لك المكافاة بالاعزاز والاكرام
فقبل كانون ذلك من الملك ودخل بيت الاصنام وسجد لاكبرها وفرغ
نفسه لعبادتها مدة عمره وقوم ثمود كلهم يعبدون ذلك الصنم فبينما هو
وهم في بيت الاصنام ذات يوم تحركت نطفة صالح في ظهر ابيه كانون وصار
لها نور ظاهر على جبينه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول جاء الحق وبدا
وزهق الباطل الابعد او سمقا لثمود لكفرها وهذا صالح بن كانون من يصلح
الله به الفساد ففزع كانون من ذلك فزعا شديدا وذهب ليقدم على
الصنم الاعظم فاذا الصنم قد انكسر وهو يقول بني في ظهرك بعثه الله فما لي
ولك انت لك يا كانون ان تخدمني وقد استدارت الارض لنور وجهك
فوقعت الرعدة على كانون وكتم بلواه ولم يخبر به احدا ولما عقرت ثمود
الناقة وفصيلها تطاول الصخرة التي خرجت منها الناقة فصارت فوق
ديار ثمود باربعين ذراعا وهي تنادي فجعكم الله في اهاليكم واولادكم كما
فجعتموني في ناقة ربي التي خرجت مني وقال سعيد عن قتادة عن الحسن
في قصة الراعي التي تقدم ذكرها انه لما شهدت الشاة للراعي كما قدمناه
والملك وقوله يسمعون في الموضع الذي اجتمع فيه يونس قال ثم انطلق
بهم الى الصخرة فقال لها يا ايتها الصخرة انشدك بالذي كشف عنا العذاب فهل
رايت يونس قالت نعم وامرني ان اشهد لك وانه لتحت ظلي الساعة فانحدروا
في الوادي فاذا الوحي من تحت الشجرة واذا هم بيونس عليه السلام قائم يصلي
فاحتملوه ورفعوا اصواتهم بالبكاء والتضرع الى الله تعالى حتى ادخلوه مدينتهم
وانزل الله عليهم بركات من السماء واخرج لهم بركات الارض وجمع الله تعالى
بين يونس وبين اهله واقام فيهم السنن والشرائع وسال ربه عز وجل ان

يخرج

يخرج فساح في الارض متعبدا حتى يلحق بالله فاذن له فخرج الى الراعي الذي
راى يونس فولاه الملك وقالت انت خيرنا وسيدنا ويحق الملك لمثلك فلم ير
بعد ذلك يونس عليه السلام ولا الملك الباب السادس في نطق الجبال وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت
قبل هبوط ادم ياقوتة من ياقوت الجنة وكان له بابان من زمرد اخضر باب
شرقي وباب غربي وفي ثلاث قناديل من الجنة والبيت المعمور الذي في السماء
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة يطوفون
حول الكعبة الحرام وان الله تعالى اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل
الفيل في شدته وانزل الله عليه الحجر الاسود وهو يتلالاء كانه لؤلؤة بيضا
فاخذه ادم فضمه اليه واستانس به ثم اخذ الله من بني ادم ميثاقهم فجعلهم
في الحجر ثم انزل على ادم العصى ثم قال يا ادم تخط فتخطى فاذا هو بارض الهند
فمكث هناك ما شاء الله ان يمكث ثم استوحش الى البيت وقيل انجح يا ادم فقال
نعم فجعل يتخطى فاذا موضع كل خطوة قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم
مكة فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف البيت قال هؤلاء الكلمات
وكان ادم يطوف بالبيت سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار
فقال ادم يرب اجعل لهذا عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله تعالى اليه
سوف يعمر بيتي من ذريتك رجل اسمه ابراهيم اتخذ خليلا وافضي على يديه
عمارته وابسط له سقايته وادر قرحلة وحرمته وموافقة واعلمه مناسك
ومناسكه ولما كان ايام الطوفان رفع الله تعالى البيت الى السماء الرابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعث جبريل حتى جاء الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق
وكان موضع البيت خاليا زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر
ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلام ان يبني بيتا له يعبد
فيه ويذكر فيه ولم يدر ابراهيم اي موضع يبني البيت فسال الله تعالى
ان يبين له ذلك واختلف العلماء في كيفية ذلك البيان فقال قوم بعث الله
له السكينة لتدله على موضع البيت كما قال سماك بن حرب عن خالد عن
عروة ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب رضي الله فقال الا تخبرني عن هذا
البيت هو اول بيت وضع في الارض للناس فقال لا ولكنه اول بيت وضع
فيه البركة ووضع فيه الخير ومن دخله كان امنا وان شئت انبانك كيفية
بنيان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا في الارض
فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فانزل الله اليه السكينة وهي ريح خوجج
لها راسان فاتبع احدهما صاحبته حتى انتهيا الى مكة فنظرت الى البيت
كنظر الخشفة وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ذلك و
قال اخرون ارسل الله غمامة على قدر الكعبة فجعلت تسير معه الى ان
قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن على ظلها لا تزيد
ولا تنقص وقال بعضهم ان الذي خرج مع ابراهيم من الشام ليدله على
موضع البيت هو جبريل عليه السلام فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت الاية فجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكان
ابراهيم عبرانيا واسمعيل عربيا فالهم الله تعالى كل منهما لسان صاحبه
فكان ابراهيم يقول هت لي كيتا يعني هات لي حجرا فيقول اسمعيل هاك
فخذه فبنى الكعبة من خمسة اجبل طور سيناء ولبنان والجودي وزيتا

قواده

قواده منه حرا فبقي حجر فذهب اسمعيل يطلبه ثم رجع فوجده قد ركب الحجر
في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لم يكلني اليك
ثم قال ابراهيم لاسمعيل ائتني بحجر حسن اضعه على الركن ليكون علما للناس
فناداه ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فهاك فخذها فاخرج
ابراهيم الحجر الاسود من جبل ابي قبيس وركبه في موضعه فلما فرغا من بناء
البيت واتماه دعوا فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ولما خرج اخوة
يوسف الصديق ومعهم اخاهم يوسف الصديق حين ارادوا قتله عرفوا به
حتى وصلوا الى جبل من جبال كنعان فقال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف على
هذا الجبل فناداهم الجبل يا ابناء يعقوب انشدكم الله ان لا تقتلوا يوسف
على ظهري فلم يحدث لهم نداء الجبل وعظا ولم يزدادوا على يوسف الا غضبا
وكان سليمن عليه السلام على مر الايام متواضعا وكان له يوم في الاسبوع
يخرج الى الجبال ويقف عليها ويقول سبحان من يعلم منتهى ما فيها من مثاقيل
وزنتها قال فيجيبه الجبال وتقول سبحان من يعلم ذلك ومن زين السموات
والارض بنورك وذكرك ولما ولد نبي الله الياس صلى الله عليه وسلم
قال بنو اسرائيل هذا الذي بشرنا به العزيز وان الله تعالى يهلك الملوك
والجبابرة على يديه فلما بلغ سبع سنين من عمره كان يحفظ التورية على
صغره من غير ان يعلمه احد منهم قال لبني اسرائيل يوما اني اريكم يا
اسرائيل بن عجايب ربي قالوا نعم قال فصاح صيحة ما قلقت اذ رفعت العيون
وارتفعت القلوب واصفرت وجوه القوم وملوكهم من خوف الصيحة فلما
رفعتهم جعل بعضهم يقول لبعض انه ساحر لانه تعلم التورية من غير تعليم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويصيح هذه الصيحة وجعل بعضهم يقول لبعض بل هو الذي بشرنا به
جده العزيز وانتشر خبره وتوارى عنهم فبعثوا الطلب في اثره حتى قربوا
منه فانفرق له الجبل حتى دخل في بطنه فانصرف القوم عنه فاخبروا بذلك
ملوكهم فعمد القوم الى بني اسرائيل واخذوهم واوثقوهم وعذبوهم
فانفرج الجبل عن الياس فقال له يا الياس انا مسكنك وماواك قال و
كان يدور مع الوحش والسباع وياكل من نبات الارض ويشرب من ماء
العيون فانست به الوحوش والسباع وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين طلبته قريش قال لابي بكر اهبط برسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على
ظهري فقال اجرا الى برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
علي غلب علي العطش وطلبت الماء فقال عليه السلام اصعد هذا الجبل وافرب
منه السلام وقل له ان كان فيك من الماء فاسقني قال فما استتم الكلام حتى
قال الجبل بكلام فصيح قل للرسول صلى الله عليه وسلم من يوم انزل عليك
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
وانا بارك من فزع ان اكون من تلك الحجارة وانا بارك فما بقي في ماء وحدث
عن الشيخ ابي كريم انه قال كنت لما توجهت الى الحج بطريق عيذاب كلما
خرجت من جبل سمعته يقول استودعك الله يا ابا كريم الباب السابع
في نطق الاواني وفيه فصلان الفصل الاول في نطق الصباع كان
ليوسف الصديق عليه السلام في الصاع معجزة انه ينقره نقرة فيصيح
الصاع صيحة فيخبره بما اراد من خير وشر وكان الله تعالى اوصل الى يوسف
من ذلك الصاع علما من علم غيوب الناس وكان اذا كلمه من لم يعرفه

نقر الصاع

نقر الصاع وادناه من اذنه فيعرف من ذلك صدق المتكلم وكذبه وربما
جاء من يقصده فيؤمر بنقر الصاع بين الصادق والكاذب فكانت هذه العادة
عرفت منه واشتهر ذلك عنه وكان الصاع ينطق بمقدار ما كيل به بجنس
صوت يسمع الناس بها نطق القدر روينا عن خيثمة قال كان ابو الدرداء
يصلح قدرا له فوقعت على وجهها فجعلت تسبح فقال الولد يا سليمن تعال
الى ما لم يسمع ابوك مثله قط فجاء سليمن وسكت الصوت فاخبره فقال
سليمن لو لم تتكلم لرايت او لسمعت من اية الله الكبرى نطق القصعة روي
انه كان بين سليمان وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمع التسبيح
نطق القدح قال الشيخ ابو الربيع المايقي رضي الله عنه كنا نجتمع في شهر
رجب وشعبان ورمضان على قاري واحد يصلي بنا في الليل فبينما نحن
ليلة مجتمعين على القاري وهو ابو محمد بن بري فبينما هو في القراءة اذ بلغ
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فرايت سقف المنزل قد زال
حتى رايت السماء والنجوم وكان الشيخ ابو محمد سند بن علي على السطح وبين
يديه قدح يتوضا منه فارتفع القدح من الارض قدر ذراعين وهو يقول
بلسان طلق يسمعه كل من في المسجد الله الله فاخذنا القدح وتركناه في
جانب المسجد ومضى عليه ثلاثة ايام وهو يسمع له انين الى ان نقطع و
كانت الجماعة تزيد على السبعين الفصل الثاني في نطق الاواني المجهولة
روي عن يونس ابن مطرف بن عبد الله الشخير كان اذا دخل بيته سبحة
ابنة بيته القسم الرابع في نطق جماعة وهما بابان الباب الاول في نطق
ما اجتمع اسماء ذاتا لما تمادى قوم الياس عليه السلام على الكفر سال
ربه عز وجل في ان يجعل امارة اذا قهم اليه وان يحبس عنهم المطر حتى يتوبوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

او يهلكهم فاجابه الله الى ذلك فخرج الياس عليه السلام حتى وقف على
قومه واخبرهما وكله الله اليه من عذابهم ان لم يؤمنوا به وخوفهم
بالجوع والقحط فردوا عليه رد اقبيحا وقالوا لا نؤمن بالهك فاصنع ما
صانع فعند ذلك حبس الله عنهم المطر فلم تنبت ارضهم وغارت العيون
ويبست الاشجار واكل القوم ما عندهم من الطعام والانعام والمواشي و
الكلاب والقطط والفيران وما في الجيف من العظام وغاب الياس عنهم
وهو بينهم واثر فيهم الجوع حتى اذهب قوامهم وصاروا ينادون يا الياس
وخرج بعضهم في طلبه فلم يجده وكادوا ياكلون من مات منهم من الجوع
وكان الياس في وسطهم يسمع اصواتهم ولا يرونه والوحوش والسباع
والطير فقالوا يا نبي الله قد جعل الله امر رزقهم اليك وانك قد حبستها
عنهم ولست ترحمهم على خضوعهم وطول دعوتهم اياك فقال الياس انما
غضبت عليهم لله عز وجل حتى يؤمنوا به فان امنوا والا اهلكتهم جوعا
فاوحى الله تعالى الى الياس عليه السلام ان يا الياس ان السما قد بكت
ومن فيها والارض ومن عليها رحمة لهؤلاء وقد هلكت كثيرا من خلقي بهؤلاء
هؤلاء الفراعنة وهلكت الوحوش والسباع والهوام والطيور وكل يدعوك
فلا ترحمهم فانصف خلقي فان هؤلاء لم يعصوني قط واني يا الياس اعصى
فارزق واكفر فاحلم فاني لا امنع خلقي الرزق وان كفروا فاني الخلاق الرزاق
ففزع الياس عند ذلك وقال يرب ما غضبت عليهم لهالك وانت اعلم
بصالح عبادك فان كنت فعلت شيئا تكرهه فانا تايب اليك منه فتفضل
علي برحمتك يا ارحم الراحمين فاوحى الله اليه ان اسر اليهم وارعهم
وادعهم الي فان لم يؤمنوا فكفروا كنت انا ارفق بهم منك بغرتي مردي

وقد يتبين لنا عظمة علم فطفت الملائكة

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رجل ممن كان قبلكم عبد الله
تعالى ثمانين سنة ثم انه اخطاء خطيئة خاف منها على نفسه فاتى الفيافي فنادى
ايتها الفيافي الكثيرة رمالها الكثيرة دوابها الكثيرة تلاعها هل مكان يواريني
من ربي عز وجل فاجابته الفيافي باذن الله تعالى يا هذا والله ما في نبت
ولا شجر الا وملك موكل بها وكيف اواريك عن الله تبارك وتعالى قال فاتى
البحر فقال ايها البحر العزيز ماؤه الكثير حيتانه هل فيك مكان يواريني
من ربي عز وجل فاجابه البحر باذن الله تعالى وقال له يا هذا والله ما
في حصاة ولا دابة الا وبها ملك موكل فكيف اواريك من الله عز وجل
قال فاتى الجبال فقال ايتها الجبال الشواهق في السماء الكثيرة غيرانها
هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل فاجابته الجبال باذن الله تعالى وقالت
له يا هذا ما فينا من حصاة ولا غار الا وملك موكل به فاين اواريك قال
فاقام يتعبد هناك يلتمس التوبة حتى حضره الموت فبكى وقال يرب اقبض
روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تبعثني يوم القيمة وقالت حليمة
في حديثها عن رجوعها برسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه بعد فطامه
قالت فركبت اتاني وحملت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي واقبلت
اسير حتى اتيت الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة يجتمعون فوضعته
لاقضي حاجتي واصلح شاني فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم ار نفلت
يا معشر الناس اين الصبي فقالوا اي صبي تطلبين قلت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب الذي نضره الله بعد رجعي وافنى عيلتي واشبع جوعتي ربيته
حتى ادركت به فيه سروري واملي اتيت به وليدا رده واخرج منا ما اتى
اختلس من بين يدي قبل ان يعشى قدماه على الارض واللات والعزى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ارمين بنفسي من شاهق هذا الجبل او لا تقطعن ارباباً قال الناس انا لنراك
عاتية ومن اين كان معك قالت قلت الساعة كان بين ايديكم قالوا ما رأينا
شيئاً فلما يئسوا من ذلك وضعت يدي على ام راسي وقلت واولداه وابكيت
الجواري ولم يكن يبكي وضج الناس معي بالبكاء حرقة لي فاذا انا بشيخ
يتوكا على عصى فقال مالك وما حالك يا سعدية تبكين وتنتحبين قالت قلت
فقدت ابني محمداً فقال لي لا تبكين وانا ادلك على من يعلم علمه وان شاء
ان يرده رده فقلت له فديتك نفسي من هو قال الصنم الاعظم هبل هو العالم
بمكانه فادخلي اليه وسليه فان شاء ان يرده اليك رده قالت فهربت بالشيخ
وقلت له ثكلتك امك كانك لم تر ما نزل باللات والعزى في الليلة التي
ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم فقال انك تهزئين بي وانت لا تدري
ما تقولين انا ادخل اليه واساله ان يرده عليك قالت حليمة فدخل
على هبل وانا انظر اليك فطاف وهرول وسعى اسبوعاً وقال له يا سيداه
لم تزل منك على قريش قديمة وهذه السعدية تزعم ان ابنها قد ضل وزده
عليها ان شئت واخرج هذه الوحشة من بطحاء مكة قالت فانكب هبل على
وجهه وتساقطت الاصنام بعضها على بعض وقالت اليك عنا ايها الشيخ
فانما هلكنا على يد محمد فاقبل الشيخ وانا اسمع لاتيانه اصطكاكا وتركبه
ارتعادا وقد القى عكازه من يده وهو يقول ان لا بك ربا لا يضيعه فاطلبيه
على مهل قالت فخفت ان يبلغ الخبر الى عبد المطلب فقصدت قصده فلما
نظر الي قال يا سعدية ما نزل بك قلت النحس الاكبر فهمها مني فقال لعلي
ابنك ضل منك قالت قلت نعم فظن ان بعض قريش اغتاله فسل عبد المطلب
سيفه وكان لا يثبت له احد من شدة غضبه ثم نادى يا علي صوته يا آل

غالب

غالب يا آل غالب فاجابته قريش باجمعها وقالوا لم ما لك نحن معك فان
صعدت جبلا صعدناه وان خضت بحرا خضناه معك قالت فركب وركبت
قريش معه فاخذ اعلى مكة وانحدر على اسفلها فلما لم ير شيئا ترك الناس
فاتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا ثم جعل
يقول يرب ارد ولدي محمدا ارده ربي واتخذ عندي يدا قالت فسمعنا
مناديا ينادي من جوف الهوى معاشر الناس لا تنتجعوا فان لمحمد ربا لا يخذله
ولا يضيعه قال عبد المطلب ايها الهاتف ومن لنا به واين هو قال بوادي
تهامة عند شجرة السمر فاقبل عبد المطلب راكبا متفسحا فلما صار في بعض
الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فسار جميعا فبينما هما يسيران اذا هما بالنبي
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة يجذب باغصانها فقال عبد المطلب من
انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال له عبد المطلب
فديتك نفسي انا جدك فحمله على قربوس سرجه ثم رده الى مكة فاطمأنت
قريش واطمأن الناس ثم جهزني عبد المطلب فاحسن جهازي وصرفني فانصرفت
الى منزلي وخرج الطبراني قال ابدى جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
نفسه له جناحان من ياقوت يخطفان البصر ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى
المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نفخ فرجه وسجد سجدتين
مواجهة البيت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل يفعل فقبل
الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه عز وجل وسالها الله جمعها
واتبع الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم فلما قضى جبريل
ما امر به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى اهله لا يمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على حجر ولا شجر الا سلم عليه السلام عليك يا رسول الله وروي عن عبادة قال
سمعت عليا رضي الله عنه يقول لقد رايتني ادخل معه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا
اسمعه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ذات يوم الطهارة فدخل
الى منزل العباس فستر العامل باب البيت بملاءة فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من فعل هذا قالت له ام الفضل العباس عمك يا رسول الله
قال اللهم اغفر للعباس وولد العباس قالت ام الفضل يا رسول الله ولكابن
العباس قالت قال كل شيء دعاه اللهم امين اللهم امين حتى اسكفة باب البيت
قالت امين ولما سار شرحبيل بن حسنة الى بصرى نزل بغنائها وكان على
بصرى بطريق عظيم عند هرقل الملك وعند الروم وكان اسمه روماس قد قرا
الكتب السالفة والاخبار الماضية وكان عظيم الخلقة وكان يجتمع اليه الروم من
اقصى بلاد الشام ينظرون الى عظيم خلقته ويسمعون من القاء حكمته وكانت
بصرى اهله بالخلق عامرة بالناس وكان فيها اثنا عشر الفا وكانت العرب يقصدونها
ببضايعهم وتجاراتهم من اقصى الحجاز فاذا كان ايام الموسم ينصب لبطريقهم
كرسي فيجلس عليه ويجتمع الناس اليه ينظرون اليه لعظم خلقته ويستفيدون
من علمه فبينما هم قد اجتمعوا اليه اذ وقعت الصيحة بقدوم شرحبيل بن حسنة
بعسكره فتبادر البطريق الى جواده فركبه وصرخ في قومه فاجابوه فقال لا تعجلوا
امرا حتى نرى القوم ونسمع كلامهم ونعلم ما عندهم ثم سار حتى قرب من
شرحبيل بن حسنة ونادى يا معشر العرب انا روماس وانا اريد صاحبكم
فخرج اليه شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه فلما قرب منه قال له البطريق ممن
انتم قال شرحبيل بن حسنة نحن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

البنى

البني الامي المنعوت في التورية والانجيل قال روماس ما فعل نبيكم قال
شرحبيل قبضه الله اليه واختار له ما لديه قال البطريق فمن ولي الامر من
بعده قال شرحبيل ولي الامر بعده عبد الله ابو بكر الصديق ابن ابي قحافة
عثمن بن عامر بن عمرو ابن كعب ابن سعيد بن تيم بن مرة قال روماس وحق
ديني لقد اعلم انكم على الحق ولا بد لكم ان تملكوا الشام والعراق ونحن نشفق
عليكم لانكم نفر يسير ونحن في جميع كثير ولكن ارجعوا الى بلادكم فانا لا
نتعرض لكم واعلم يا اخا العرب ان ابا بكر هو صاحبي وصديقي ولو كان حاضرا
معانا لتي قال شرحبيل لو ان ابن عمرو ولد لي ما غفي عنه الا ان يكون من اهل
ملته وليس منا الا موهي لانه مكلف باتباعه وقد امرنا الله في القران ان
نجاهدكم ولسنا نبرح عنكم الا باحدى ثلاث خصال اما ان تدخلوا في ديننا
او تؤدوا الجزية او السيف قال روماس وحق ما اعتقده من ديني لو كان
الامر لي ما قاتلتكم لاني اعلم انكم على الحق وهؤلاء طوايفة الروم واهل دين
النصرانية مجتمعة واني اريد ان ارجع اليهم واعظهم وانظر ما عندهم
قال شرحبيل عجل فلا بد لك من الذي ذكرت اما القتال واما الاسلام
واما الجزية قال فعاد روماس الى قومه وجمعهم حوله وقال يا اهل دين
النصرانية وبني ماء المعمودية اعلموا ان الذي كنتم تجدون في كتبكم من
خروج العرب الى بلادكم ونهب اموالكم وقتل ابطالكم وملوككم
قد فترت وهذا وقته وزمانه ولستم باعظم خيلا وجيشا من البطاريق
وقد بلغني انه سار في شرذمة من هؤلاء العرب الى ارض فلسطين فقتل
اكثر من كان معه وانهزم الباقون وقد بلغني ان رجلا منهم قد خرج من ارض
الحجاز وهو عن قريب يصل اليكم وهو صوب العراق اسمه خالد بن الوليد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد نهض اركة والسخية وبدين وحارين وهو عنفرب يصل اليكم والصواب
ان نودي الجزية هؤلاء العرب وينصرفون عنا فلما سمع قومه ذلك ساسوا
وليه وهو ابقلة فقال لهم رومانس يا قوم انما اردت ان انظر كيف حميتكم
لدينكم والان دونكم القوم وها انا على اولكم فرجفت الروم في عددها وعددها
وتظاهروا بالدروع والبيض وفرقوا الجنايب وتهيؤا للحملة فلما راى ذلك
شرحبيل وعظ اصحابه وقال اعلموا يرحمكم الله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال الجنة تحت ظلال السيوف واحب ما الى الله قطرة دم في سبيل الله او دمعة
جرت من خشية الله جاهدوا العدو وارموا السهام ولتكن مجتمعة فانها
لن تخيب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
ثم حمل وحمل المسلمون على جيش بصرى ولقد طمع فينا العدو وحملوا علينا
في اثني عشرة الفا من الروم ونحن فيهم كالشامة البيضا في جلد البعير الاسود
قال نصبر بالهم صبر من يريد الموت والدار الاخرة ولم يزل القتال بيننا
وبينهم الى ان توسطت الشمس قبة الفلك وقد طمع العدو فينا ولقد رايت
شرحبيل رفع كفيه الى السماء وهو يقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم انك قد وعدتنا على لسان نبيك
صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وفارس اللهم انصر من يوحدك على من
يكفر ويلحد اللهم انصرنا على القوم الكافرين قال ماجد بن روبيم فوالله يا
استتم شرحبيل دعاه حتى جاءنا النصر وذلك ان القوم داروا بنا وقد حدثتهم
انفسهم بالوصول الينا وقد راينا غبرة قد اشرفت علينا من صوب حوران كانها
قطع الليل فلما قربت منا راينا تحتها سوابق الخيل ولاحت لنا الاعلام و
الرايات وقد اسبق الينا فارسان من القوم احدهما يقول ابشر يا شرحبيل

بصر الله

بصر الله تعالى انا الفارس الصنديد انا خالد ابن الوليد والاخر يقول انا
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال فما شرفت الخيم وجذام وجات مواكب جيش
الزحف واشرقت الراية العقاب يحملها رافع بن عميرة الطائي الواقدي حدثني
سالم بن عدي عن سرقة حسان العامري عن ميسرة بن مسروق العبسي قال و
الله لقد حملت اصوات الروم من رغفة خالد واقبل المسلمون يسلم بعضهم
على بعض واقبل شرحبيل بن حسنة الى خالد وسلم عليه فقال خالد يا شرحبيل
اما علمت ان هذا موسم اهل الشام والحجاز والعراق وفيهم عساكر الروم وبطارقتهم
فكيف غررت بنفسك ومن معك فقال شرحبيل ذلك بامر ابي عبيدة فقال
خالد اما ان ابا عبيدة رجل مستسلم ليس عنده عالمة الحرب ولا علم بمواقعها
ثم امر الناس بالراحة فنزلوا واسالوا الناس بعضهم بعضا من ازوادهم
فلما كان الغد زحفت جيوش بصرى اليهم فقال خالد ان القوم قد زحفوا
الينا لعلهم يفتونا فقال انا خالد بن الوليد اركبوا حتى يركبكم الله على بركة الله
وعونه فركب المسلمون واخذوا اهبتهم للحرب وجعل في الميمنة رافع بن عميرة
وفي الميسرة ضرار بن الازور وكان غلاما فاتكا في الحرب قد ذكر شجاعته
وعرفت براعته في المواطن وجعل في الراجكة عبد الرحمن ابن حميد بن قيس
فجعل على شطره المسيب بن نجبة الفزاري وجعل على شطره الاخر مذعور بن
غنم الاشعري وامرهم ان يرموا الخيل على الخيل اذا حملت بنفسه وبقي خالد
يعظ الناس ويوصيهم وعبد الرحمن بن ابي بكر يحرض الناس على مثل ذلك
وقد عزموا على الحملة واذا بصفوف الروم قد انشقت وخرج منها فارس
عظيم الهيكل كثير الزينة يلمع ما عليه من الذهب والحرير والياقوت فلما
توسط الجمعين قال بلسان عربي كانه بدوي يا معاشر العرب لا يرنا الا
اميركم فانا صاحب بصرى فخرج اليه خالد بن الوليد وقربا اليه فقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البطريق وانت امير هذا الجيش قال كذلك يزعمون ما دمت على طاعة
الله عز وجل فان عصيته فلا امر لي عليهم فقال رومانس اني رجل من عقلاء
الروم وملوكهم وان الحق لا يخفى على صاحب بصيرة واني قرأت الكتب
السالفة والاخبار الماضية فوجدت فيها ان الله تعالى يبعث نبيا قريشيا هاشميا
اسمه محمد قال خالد هو نبينا قال انزل اليكم كتابا قال نعم واسمه القرآن قال رومانس
احرم عليكم الخمر قال نعم ومن شربها منها جلدناه ومن زنى جلدناه و
ان كان محصنا رجمناه قال افرضت عليكم الصلوة قال نعم خمس صلوات في
اليوم والليلة قال تحجون البيت قال نعم من استطاع اليه سبيلا قال
افرض عليكم الجهاد قال نعم ولولا ذلك ما جئناكم نبغي قتالكم قال رومانس و
الله لقد اعلم انكم على الحق وقد حذرت قومي منكم فابوا و
اني خايف منهم فقال خالد قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله حتى يكون ما لنا وعليك ما علينا قال رومانس انا ان اسلمت
خفت ان يعجلوا قتلي ويسبوا حريمي ولكن اسير الى قومي واخذهم وارغبهم
لعل الله ان يهديهم فقال له خالد ان رجعت الى قومك دون قتالي وبينك
خفت عليك منهم ولكن احمل عليك واحمل علي حتى لا يتهموك وبعد ذلك
اطلب قومك فحمل بعضهما على بعض واريا الجيشين ابوابا من الحرب حتى انهزم
رومانس فقال خالد شد علي حتى اتي الدير وانا خايف عليك بطريق
بعث به الملك معونة لي واسمه الدربجان فقال خالد ينصرنا الله عليه
من بين يديه الى قومه وقصر خالد عن طلبه فلما وصل رومانس الى اصحابه
فقالوا له ما الذي رايت قال يا قوم ان العرب اجلاد وما فيكم للقائهم
ولا قتالهم ولا بد ان يملكوا الشام وما تحت سرير الملك فاتقوا الله و
ادخلوا تحت طاعته وكونوا كاهل اركب ويدين فاني ناصح لكم فلما سمعوا

ذلك

ذلك من كلامه زجروه واراد واقتله لولا خوفهم من الملك وقالوا له ادخل
المدينة والزم قصرك ودعنا لقتال العرب فانصرف عنهم رومانس ثم
ان اهل بصرى ولوا على انفسهم الدربجان وقالوا له اذا فرغنا سرنا معك
الى الملك وسألناه ان يعزلنا رومانس ويوليك علينا فانت اعظم اجلالا
واجل عقلا فقال الدربجان فما الذي تريدون قالوا نحمل نحن وانت ونطلب
قال امير المؤمنين فان انت كفيتنا امر انهزام القوم فخرج الدربجان بلادنه
ورايته وطالب خالدا فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لخالد انت الامير وقوامنا بك وانا لهذا العدو دونك ثم خرج عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وحمل على الدربجان واطبق بعضهما
على بعض وتطاولت اعين الفريقين اليهما فما لبث الدربجان مع عبد الرحمن
ساعة الا وقد احس من نفسه التقصير فتولى منهزما وكان جواده اسبق من
جواد عبد الرحمن فانفلت حريدا قومه فقالوا له ايها السيد ما الذي ردك
عن قتال عدوك قال اخذتني صونة فلم اقدر على الثبات فولت ولكن
احملوا انتم فقال القى الله في قلوبهم الرعب والجزع فلم يجسروا على ذلك وعلم
خالد عند القوم من الجزع فحمل وحمل عبد الرحمن بن ابي بكر وتبعهما رافع
بن عميرة والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الرحمن بن حميد الجمحي وضرار بن
الازور وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن حسنة وسائر المسلمين ولما نظر اهل
بصرى الى المسلمين وحملتهم لم يكن لهم بد من قتالهم فاحتملوا وفشا القتل
في الروم وضرابت الاجراس على سور بصرى والنواقيس وضج الرهبان
والاساقفة بكلمة الكفر فقال شرحبيل اللهم انخ لا الاجراس يبتهلون
اليك بكلمة الكفر ويدعون معك الها اخر لا اله الا انت ونحن نبتهل اليك
ان لا اله الا انت ونحن نبكيك عليك الا نصرنا على هذا الدين على العدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشركين قال وامن الناس على دعائه ثم حملوا حملة واحدة فحمل الاهل بصرى
ان السور قد انهدم فلم يكن للروم ثبات فولوا الادبار ورجعوا الى الفرار و
بقيت تلك الارض مملوءة بالقتلى وقتل بعض الروم بعضا على الابواب فلما
حصلوا داخل المدينة تحصنوا بالسور وجعلوا امر اكرمهم على الابدان والابراج
ورفعوا البيارق والصلبان وحصنوا انفسهم وعولوا على ان يكتبوا الى الملك
ليمدهم بالخيل والرجال قال عبد الله بن رافع فلما تخلص القوم منا وعلوا على
صدورهم ارتجعنا فيهم وافتقدنا اصحابنا فوجدنا قد قتل منا ماية ثمان وثمانين
فارسا اكثرهم من بجيلة وقتل من اعيانا بدذان بن حرملة وكان خليفا لثقيف
وقزعة بن رفاعة ومازن بن عوف وسهل بن باسط وجابر بن مران
والربيع بن حامد بن عباد بن بشر ختم الله لهم بالشهادة قال وغنم
الغنائم والاموال والسرارى وصلى خالد على الشهداء واعربدفنهم فلما
كان من الليل ربعه تولى الحرس عبد الرحمن بن ابى بكر ومعه ابن راشد
والاشد النخعى فبينما هم يدورون حول الجيش اذا صدرت الخيل اذا انها
وحمحمت فاستيقظ المسلمون ونظروا واذا رجل من الروم عليه مسوح الشعر
فاسرع اليه عبد الرحمن ابن ابى بكر وهم به فقال امسك عليك فانا صاحب
بصرى فاخذوه واتوا به خالد بن الوليد واوقفوه بين يديه فلما راه خالد
عرفه فقال ايها الامير ان قومى طردونى وقالوا لى الزم قصرك والا قتلناك
فلزمت قصرى وانه بجانب السور فلما جن الليل امرت اولادى وغلمانى
فحفروا السور حتى فتحوا فيه بابا وقد جئت اليك لتبعث معى من تثق به
من اصحابك حتى تسلموا تسلموا المدينة ان شاء الله فلما سمع خالد قول
روماس سجد لله شكرا وامر عبد الرحمن بن ابى بكر ان ياخذ معه ماية
ممن يثق بهم ويسير مع روماس وامره عليهم قال ضرار بن الازور وكنت

فيمن

فيمن دخل المدينة قال فلما صرنا فى قصر روماس فتح لنا خزائنه وقال
ادخلوا فى ذى القوم فالبسناه بهم فى الحرب وقسمنا على اربعة اركان المدينة
من كل جانب خمسة وعشرون رجلا وقال لنا عبد الرحمن اذا سمعتم تكبيرنا
فكبروا قال فلما صرنا حيث امرنا اخذنا على انفسنا عهدنا قال الواقدى
رحمه الله لقد بلغنى ممن اثق به من الرواة ان عبد الرحمن بن ابى بكر لما فرق
اصحابه على جوانب مدينة بصرى ليس وتدع وكذلك فعل روماس و
اشتمل بشملة حمويه واعطى عبد الرحمن ترسا فالقاه على لباسه وامسك
سيفه تحت الترس وصعد كلاهما يريدان البرج الذى عليه الدربخان
واصحابه وقد صار فى الجانب الذى فيه عبد الرحمن وروماس وشرحبيل
بن حسنة وضرار بن الازور والاسود بن نجدة ورافع بن عميرة ومثل هؤلاء
فلما قرب روماس وعبد الرحمن من البرج نظر اليهما اصحاب الدربخان
فتخصوا نحوهما فقال الدربخان بنفسه من انتما قال انا روماس البطريق
قال لا اهلا ولا مرحبا ما جاباك ومن هذا الذى معك قال روماس ان
الذى معى صديق لك مشتاق الى لقائك قال ويلك من هو قال هو عبد
الرحمن ابن ابى بكر الصديق وقد اقبل يريد ان يبعث بروحك الى الهاوية
قال فلما سمع الدربخان ذلك من قول روماس هم ان يثب فلم تطاوعه
نفسه فعاجله عبد الرحمن بسيفه وهزه فى وجهه وضربه على عاتقه
فانجدل صريعا وكبر عبد الرحمن عند قتل الدربخان فاجابه روماس و
سمع الصحابة التكبير فكبروا من جوانب القصر فاجابتهم الاحجار والجبال
والاعارز والاغصان الاشجار ومن فى الاطيار والصالحون من العمار
وقالوا الهنا ما اطيب سماع ذكرك ومن ابن لنا ان نقوم بحقيقة شكرك
اذا سمعنا كلمة التوحيد وارتجنا وجوه اهل التوحيد والتمجيد قال ولما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كبر المسلمون من جوانب بصرى وصفوا السيف في الروم واجابهم خالد ومن
معه من ظاهر المدينة وزحف نحوهم واذا بغلام رومانس واولاده فتحوا
له باب بصرى فدخل خالد ومن معه فلما نظر اهل بصرى الى مدينتهم قد فتحت
قهرا بالسيف ضجوا باجمعهم وصلحت النسا والاطفال والبنات لفور لفورة
فقال خالد ما الذي يقولون قال رومانس يطلبون الامان فقال خالد ارفعوا
السيف عنهم خالد حتى اصبح فاجتمع اليه اهل بصرى وقالوا له لو صالحناكم
ما كان بيننا من هذا شيء فقال خالد حكم الله لا يرد فقالوا نسالك بالذي
ايدك علينا ونصرك من ذلك علينا وفتح لك باب مدينتنا فاستحى خالد
ان يقول رومانس فوثب رومانس قائما وقال انا فقالوا اولست منا قال اللهم
لا تجعلني منهم انا كفر بالصليب ومن عبده رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبالكعبة قبلة وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما وبالمسلمين
اخوانا قال فغضبوا من كلامه واضمروا له شرا فعلم بذلك رومانس فقال
لخالد لا اريد المقام عندهم فاني اريد المسلمين واسير معك حيث تسير
فاذا افتح الله عليكم وصار الشام اليكم ترد بي اليها لان الوطن مالوف والمرء
به شغوف فامر خالد المسلمين ان يعينوه على اخراج ماله ورجاله من
المدينة ففعلوا ذلك قال واذا بزوجته تخاصم وتطلب فراقه فقال
المسلمون لها ما الذي تريد من قال امير الجيش يحكم بيننا فجاؤا بها الى خالد
فاستغاثت به فقال رجل ممن يحفظ لسان العرب ايها الامير انها تستعين
بك على رومانس فقال خالد للترجمان قل لها وكيف ذلك قالت لاني
كنت البارحة نائمة فرايت في منامي شخصا ما رايت احسن طلعة منه كان البدر
يطلع من بين عينيه وكانه يقول ان المدينة تفتح على يد هؤلاء القوم والشام
والعراق قلت فمن انت قال انا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاني

الى الاسلام فاسلمت على يديه ثم علمني سورتين من القران فحدث الترجمان
خالدا بما سمع منها فتعجب من ذلك وقال الترجمان قبل لها تقرا فقرات الحمد لله
وقل هو الله احد وقالت اما ان يرجع عن هذا الدين واما ان يفارقني قال
فضحك خالد من قولها وقال سبحان من وفقها ثم قال الترجمان قل لها انه
قد اسلم قبلها فاعلمها ففرحت ثم ان خالدا صالح اهل بصرى على ما ارادوا
ولم يفز قلوبهم واراد ان يكونوا له وزرا يلجاء اليهم ولي عليهم من اتفق رايهم
عليه وقرات على شيخنا القدوة ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان قال
سمعت ابا موسى عليه السلام ابن سلامة امام الشيخ ابي الغيث ربيع المارب
ديني قال قال لي الشيخ ربيع اقمت بالمدينة سنة اعمل بالقربة للماء واعمل
في الفاعلي قال ووقع في نفسي وهم من شيء كان عندي فجعلت اغتسل كل يوم
واتي النبي صلى الله عليه وسلم واجدد التوبة قال فبينما انا في بعض الايام
اتيت المسجد فصليت ما شاء الله من الصلاة وسلمت على النبي صلى الله عليه
وسلم والتفت فاذا انا اسمع من كل جهة كلاما وبقيت على ذلك اياما
يكلمني كل شيء امر عليه واسمع كلام كل شيء من الحيوان والطير وغيره فلو كان
من يكتب ما كنت اسمعه لملأته الاوراق والدفاتر وروي عن بعض
المريدين انه قال كان سبب رجوعي الى الله عز وجل والى اباته انه نادت
رابة في بعض الايام وانا طالب ابلا ضلت علي فلم ازل اقفوا اثرها حتى
افضى بي الاثر الى وادي فيه شجرة كبيرة ملتف بعضها على بعض فرايت بين
تلك الاشجار رجلا قد امتلا وجهه شعرا ناحل الجسم عاري الجلد
قد ستر عورته بشيء من الاوراق وهو يجمع الاوراق ويلفق بعضها الى بعض
وهو يخيطها وقد اتخذ من الخوص خيوطا يخيطها بها فتواريت منه واذا
باسد جاء كالرعد القاصف وتغمص اصل الاشجار فلم اشك انه اخر يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ايام يموتى فصعدت اعلى شجرة هناك وما زال الاسدين تواحق وقف
بين يدى الرجل وفي فيه جدى غزال وانا باسد اخي يتبعه وله زئير قد
ملاء الوادى بصوته فوضع الاول الجدى بين يدى الرجل حيا ثم قال له يا ولي
الله اني صدت لك هذا ليكون فطرك عليه الليلة فتراخى عليه هذا الاسد
واراد ان ينتزعه مني ويغلبني عليه فقال الاسد الثاني بل انا والله يا ولي الله
صدت لك لتفطر عليه فغلبني هذا عليه وانتزعه مني لضعفي وقوته على
ليتخذ به عندك يدا فاطرق الرجل ساعة الى الارض ثم قال للاسدين
خذاه فاقتسماه بينكما فلا حاجة لي به اذ قد تنازعتماه فوقفا بين يديه
خاضعين متذللين بقدرة الله تعالى من اذلهما له وسخرهما للطلب
رزقه ثم رفع الرجل راسه للجدى وانا اسمعه مك اذني وقال له سالتك
يا الله الا ما اخبرتني بشيء من اخذك منهما فانطق الله الجدى فقال يا ولي
الله هذا الاسد اخذني وفجع قلب امي بي وانطلق بي فلقيه هذا فغلبه على و
اخذني منه فساق الي اليك فلما سمع الاسد الاول ذلك طاطا راسه حياء
من الرجل وتمالل رجله الاخرى حيا فقال الرجل عند ذلك للجدى اذهب فارجع
الى امك وفرح ما بها من الكرب بردها اليك ثم قال للاسد انا لا حاجة لي
بخدمتك ولا استعين على رزقي بظالم اذهب عني ولا تعد الى بعدها فقهقر
الاسد ولم يزل يرجع وراءه حتى توارى في الشجر ثم ولى هاربا فاستعظمت منه
ما رايت وبقيت متحيرا في امري وما خص الله به الرجل من الكرامة ثم مضى
الاسد الاخر فنزلت الى الارض وجعل الرجل يخيط تلك الاوراق التي جمعها
حتى جعل منها شياء يستر ثم افرغه على جسده فبينما هو كذلك اذ اقبلت
اليه فطاطان تطيران في الهوى حتى نزلتا بين يديه فسلمتا عليه ثم قالت احداهما
يا ولي الله اخترنا واحدة لفطرك فقال لهما انا اريد كما معا احداكما لي ب

الاخرى لضيف قد نزل بي فقالتا سمعا وطاعة لك يا ولي الله فقام اليهما فذبحهما
ثم رمى بهما الى الارض ثم جدد وضوءه وصلى ركعتين طويلتين فلما سلم منهما
رفع طرفه الى السماء ثم دعاه الي ثم اومياء الي وقال يا عبد الله اذن مني فكل
معي فقد حللت بهذا الوادى وقد وجب علي قراك فاتيت اليه وبقيت متعجبا
منه كيف راني ومن اين اخبرني مع احترازي وتحفظي تستري منه فلما دنوت
منه سلمت عليه فرد علي السلام واجلسني الى جانبه ثم مد يده الى الفطاطين
فوضعهما بين يدي مستويتين ووالله ما رايته زاد على ذبحهما وما رايته
اقتدح نارا ولا اهتم بشيء من امرهما ثم وضع احديهما امامي ووضع الاخرى
امامه واكل كل واحد منا ما كان امامه فلما اكلناهما قمنا الى الماء فشربنا
وحمدنا الله تعالى ثم جدد وضوءه وصلى ركعتين طويلتين فلما سلم منهما
اطرق راسه نحو عظام الفطاطين ثم حرك شفتيه فلم البث ان رايتهما قد طارتا
وهما حيتان صحيحتان فعند ذلك اخذني الرعب من ذلك فقلت له سبحان الله
اربعد اكلهما طارتا ملتحمتين فطاطا راسه حياء وقال يا اخي ان ابلك التائهة
في منعرج هذا الوادى بين تلك الجبلين واشار اليهما فاقصد نحوها
تلحق بها واسلك الدعا قلت وكيف ذلك مع ما رايت من كرامتك على الله
فقال اني اخاف ان يكون ذلك حظي من ربي عجله لي في دار الدنيا ثم رفع
صوته بالبكاء ثم استترعيني فلم ار فنهضت الى منعرج الوادى قال لقيت
ابلي قائمة فاخذتها وانصرفت فهذا كان سبب رجوعي الى الله عز وجل

الباب الثاني في نطق ما انفرد اسما واجتمع ذاتا

نطق البحر عن جبير
عن الضحاك عن ابن عباس وعثمن بن عطا عن ابيه عن ابن عباس وحديثهما
قريب بعضه من بعض قال خرج موسى صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى
البحر فلم يكن عنه منصرف واطلع عليهم فرعون في جنوده من خلفهم والبحر

شبكة الألوكة www.alukah.net

امامهم فظن بنو اسرائيل الظنون وجعلوا يلومون موسى يقول الله تبارك
وتعالى فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى يعني الفرقتين جند فرعون واصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وهو عاصمنا وهو يرشدنا
للطريق ويهدينا في ظلمات البر والبحر فجعل بنو اسرائيل يسار بعضهم بعضا
يقولون لما موسى فهو نبي الله والله ينجيه واما نحن فان الله يغرقنا بذنوبنا
وخطايانا وجعل بعضهم يعترف بالذنب ويمشي الى صاحبه وجعلوا يتضرعون
ويقولون وبلا تعاقبنا بذنوبنا فانا تاخرجنا منها تائبين لذلك ان موسى
صلى الله عليه وسلم لما راى ذلك من قومه وما يتضرعون اليه ويستغفرون
من ذنوبهم ويقولون يا موسى ادع لنا ربك يضرب لنا طريقا في البحر بيبس فقد
وعدنا ذلك بمصر واتبعناك وصدقناك فهذا فرعون وجنوده قد دنا منا
فانطلق موسى نحو البحر فقال ان الله امرني ان اسلك فيه طريقا وضرب بعصاه
البحر من غير وحي من الله يوحيه اليه فانطق الله البحر فقال له يا موسى انا
اعظم منك سلطانا واشد منك قوة وانا اول منك خلقا وكان على عرش
ربنا وانا لا يدرك قهري ولا اترك احدا يمر علي الا باذن ربي وانا عبد مامور
ولم يوح الله تبارك وتعالى الي فيك ودنا فرعون وجنوده فانصرف موسى
عليه السلام لاقومه راجعا فيئس القوم واتاه جبريل فقال يا نبي الله اليس
قد وعدك ربك البحر قال نعم قال فلم يخلفك فناج ربك فيما هو كذلك
اذ جاء حارس فسلم عليه فقال يا موسى اتعرفني قال لا قال انا حارس البحار
قال وهل اوحى الله اليك في امر فرعون شيئا قال يا موسى والله اني لخامس
خمسة من ابناء الله والله ما ادري ما الله صانع بعدي بفرعون ولقد خفي
علينا امره وان الله وعدك وهو منجزلك فتضرع موسى صلى الله عليه وسلم
الى الله تبارك وتعالى فقال يرب قد رايت بني اسرائيل وكربهم وما نزل بهم

من سوء الظن فاسالك الله يا اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ويوسف فرج عنا هذا الكرب ونجنا من فرعون وقومه وابدلنا مكان
الخوف امنا كي نسبحك كثيرا ونعبدك حق عبادتك فاختلط جلد فرعون بجبل
موسى فخرج فرعون مقلما على فرس له حصان وكان تحت موسى بختيه
معطى قربوس سرجه ومغطى موخر سرجه وعليه درع من ذهب قد علاه
بالمرجان وعلم الله ما داخل قلب موسى وبني اسرائيل من الخوف فاوحى الله
تبارك وتعالى الى البحر ان يطيعه فاضرب بعصاك البحر فضرب بعصاه البحر
فانفلق اثني عشر طريقا ودعا موسى اصحابه واخاه هرون فقال هلم فامرد
ثم قال اللهم اجعل هذا غضبا ورجزا ونقمة على فرعون وقومه ونجنا جميعا
فانا جند من جندك ونحن اهل الذنوب والخطايا فصار البحر كما قال الله تعالى
اثني عشر طريقا يبسا وهو قوله تعالى واترك البحر رهوا يعني سهلا دمثا
لا تخاف دركا من فرعون وجنوده ولا تخشى البحر ان يغرقك ومن معك فصار
كل فرق كالطود العظيم يعني كالجبل العظيم وتفرق الماء يمينا وشمالا وبقيت
الارض يابسة فقالت بنو اسرائيل فانا نخاف بان يغرق بعضنا ولا يراه
اخوانه غيرا نا نحب ان يكون البحر ابوابا يرى بعضنا بعضا فصارت لهم ابواب
ينظر بعضهم الى بعض وكان طول الطريق فرسخين وعرضه فرسخ فاتبعه
فرعون وجنوده وكان من امرهم ما كان ولما ذهب يونس مغاضبا جلس
على شاطي البحر فمرت سفينة فاوماء اليها فقالوا ما شانك ونراك لما قال
يا قوم لست بلص ولكني غريب فاحملوني فحملوه فاتى الكوثل وجلس يبكي وعلى
راسه عباة فاوحى الله الى السفينة انا دكدي ان لي فيك عبدا ابقا واوحى
الله الى الريح ان اعصفي عليهم فوقفت السفينة وعصفت الرياح فقال
بعضهم لبعض الا ترون الى سفينتكم والى هذه الرياح والامواج وليس هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما بذنب اقترفناه فلينظر من صاحب الذنب فجعلوا ينظرون فمر احدهم بيونس
وهو مغطى راسه فوكزوه وقالوا له قم يا منحوس فليس هذا الا شومك قم
عن راسه وقال يا قوم ما شانكم قالوا لما نظر الى سفينتنا بينما هم يتكلمون
اذ جاءهم موج كانه جبل عظيم فنطق الموج وقال يونس اين الهرب من رب
العالمين فلما سمع اهل السفينة ذكر يونس انكبوا على رجليه يقبلونهما ويقولون
يا نبي الله ما جرمك قال هربت من ربي وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في
البحر وامضوا سالمين قالوا لا نفعل ذلك **نطق الطعام** عن عبد الله ابن مسعود
قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه
وعنه قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى انس بن مالك قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام تريد فقال ان هذا الطعام
ونفقد تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اذن
هذه القصعة من هذا الرجل فادناها منه فقال نعم يا رسول الله لو امرت
هذا الطعام يسبح ثم قال صلى الله عليه وسلم ادنها فقال رجل من القوم
يا رسول الله لو امرت القوم جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله لو سكت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها **نطق النار**
وروي ان ادم عليه السلام اشتكى بعد ما هبط الى الارض جبريل ما الذي
اصابك قال اجد في نفسي قلقا واضطرابا لا اجد الى العبادة سبيلا الا
اني اجد من جلدي ولحمي كدبيب النمل قال جبريل عليه السلام ذلك
لمس الجوع قال فكيف الخلاص منه قال جبريل سوف اهديك الى الخلاص
من ذلك ثم غاب عنه وجاء بثورين احمرين والعداة والمطرقة والمنفخ
والكلبتين ثم جاء بشرر من جهنم فوضعه في يد ادم فطارت منه شرارة
فوقعت في البحر فدخل جبريل اليها فجابها الى ادم فطارت منه ايضا حتى فعل

ذلك

ذلك سبع مرات فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم اخرجت الى الدنيا بعد ان غسلت بالماء سبع
مرات فلما جاء بها في المرة السابعة نطقت النار فقالت يا ادم اني لم اطيعك
واني مشفقة من عصاة اولادك يوم القيمة فقال جبريل يا ادم انها لا تطيعك
ولكني اسجنها ليكون لك ولاولادك فيها المنافع فسجنها في الحجر والحديد
وذلك قوله تعالى افرايتم النار التي تورون الاية ثم امر جبريل باتخاذ الات
الحرث وهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصرة من حنطة فيها ثلث حبات
من الحنطة فقال يا ادم لك حبتان ولحوى جنة فلذلك صار للذكر مثل حظ
الانثيين وكان وزن الجنة مائة الف درهم وثمانون الف درهم فقال ادم
ما اصنع بهذا قال جبريل خذها فانها سبب سد جوعتك وبها اخرجت
من الجنة وبها تحيى في الدنيا وبها تلقى الفتنة انت واولادك الى يوم القيمة
ثم امره ان يشد الثورين ويكسر من الخشب ويضعه عليهما ففعل ذلك وجعل
يحرث الارض بهما فهو اول من حرث الارض وبكى الثوران على ما فاتهما من
راحة الجنة وقطرت دموعهما على الارض فنبت فيه الجاورش وبلا فنبت
منه الحمص وراثا فنبت منه العدس ثم كسر جبريل تلك الحبوب حتى كثرها
ثم بذر فنبت من ساعته فقال ادم يا جبريل اكله قال لا اصبر حتى يدرك
فلما استحصل وافرك قال اكله قال لا وعلمه التنقية فلما نقاه قال اكله قال لا
وعلمه الطحن فلما طحنه قال اكله قال لا وعلمه العجن فقال ان ادم يخلق فيه
وامره جبريل ان يبني النخالة في الارض المسبخة فنبت منها الشعير فلما عجنه
قال اكله فقال لا وامره ان يحفر حفيرة وان يجمع الحطب فيها ويقد عليها
حتى جعله جمرا فلما اخرجه قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد قال اكله فقال
لا فدمعت عينا ادم وقال هذا التعب والنصب فقال هذا وعد الله الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولما بلغ الياس النبي صلى الله عليه وسلم
من عمره اربعين سنة نزل جبريل عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له
من انت فاني منذ بعيد لم ار احدا من الناس فقال بل بالرحمن نزلت وانا اشرك
يا الياس بالنبوة فان الله تعالى قد بعثك رسولا الى هؤلاء الملوك الذين
يعبدون الاصنام والاوثان فسر اليهم وادعهم الى عبادة الله عز وجل وارسل
معك بني اسرائيل فقال الياس كيف اخرج اليهم وهم يرجون الى قوة وجند
وسلاح وانا وحيد فريد فقال جبريل يا الياس ان الغلبة والقوة ليست
بالجند وانما ذلك يا الله عز وجل وقد اعطاك الله من الايات ما لم يعط غيرك
وان الله عز وجل امر الجبال ان تطيعك وامر الاسود ان تخضع لك وامر النار
ان تطيعك واعطاك قوة سبعين نبيا فامض الى قومك وارفق بهم في الدعوة
فانطلق الياس الى قرية من قرى قومه فيها ملك يقال له اخاب فوقف قريبا
من قصره واخذ يرجع في قراءة التوراة احسن ترجيع واطيب نغمة حتى سمعه
الملك وكان قاعدا مع امراته اريدة فقال لها يا هذه الا تسمعين الى هذا الصوت
الطيب فقامت امراته فاشرفت على الياس من حائط القصر وكان الياس
قائما يصلي وعليه جبة من الصوف فقالت ايها الرجل من انت فلم يكلمها حتى
فرغ من صلاته فذكر لها اسم نفسه واسم ابيه وانه رسول رب العالمين
اليهم ليؤمنوا به ويوحدوه ويتخلفون عن عبادة الاصنام والمعاص فقالت المراة
فاجابك في ذلك فقال الياس ان من دلائل صدقي ادعوا النار فتجيبني فدعت
المراة بنار حتى وضعها بين يديه فقال الياس ايتها النار اجيبيني بقدرة الله
فطارت النار حتى وقعت بين يدي الياس واجابته عن توحيد الله عز وجل
فتعجب الله المراة من ذلك وقالت لزوجها الا ترى الى هذا العجب قال
فخرج الملك الى الياس وامن به هو وامراته ولما نزل الاسكندر في

الدردور

الدردور الذي تنصب فيه جميع المياه المفجرة على وجه الارض ليرى البحار
السفلى التي في الارضين السفلى وكان قد سال الخضر في ذلك فصنع له تابوتا
من الزجاج واتاه جبريل عليه السلام فامره ان يلقي الاسكندر في الدردور
فالقاه فيه فالتقمه حوت فطاف به جميع البحار السفلى في الارضين السفلى
ثم اعاده الى فم الدردور فالقاه الى وجه الارض ثم خرج الى الخضر والى عسكره
واجتمع بهم وفرحوا بسلامته وهنوه بما اعطاه الله تعالى من رؤيته ما قصده
ورجوعه اليهم سالما فحدثهم بما راى من العجايب الى ان انقضى النهار ودخل
الليل واذا بالاسكندر قد نظر الى نيران عظيمة طالعة الى السماء فاقبل على
الخضر وقال يا ابا العباس ما هذه النيران الطالعة قال هذه نيران على جبل
يقال له جبل الاطهة وهي اربعة جبال شوامخ منذ الصفة وهي محيطة بسفا
الوادي وفيه مغاوات كثيرة وفيها خلق عظيم ولهم ملك يقال له سرهب بن
سريب وهو عظيم الخلقة مهول المنظر فيه شجاعة وقوة وكل جبل يظهر عليه شيطان
يصرخ بهم بصوت كالرعد الفاسق فيخافه الرجال والنساء وهم امة يعبدون
لهم المتعلقة لا يفهم كلامهم ولهم على كل جبل عينان من ماء تخرج اليهم الموضع
قد صنعوها لهم من قديم الزمان فاذا غفلوا عن السجود لذلك الجبل انقطع
ذلك الماء فاذا اصابهم ذلك خرجوا الى تلك الجبال وسجدوا عليها وتضرعوا
اليها وجعلوا خدودهم على الارض فلا يرفعون رؤسهم ويقولون ان الاطهة
قد رضيت عنا وهم رجال لا يعرفون الركوب ويقاتلون بالمقاليع فاذا الحجر
اذا خرج من ايديهم يهلك من يقع فيه وان هذه النيران اذا بعثها الله
على كل جبل شيطان وقد اعلموهم بك ايها الملك وقد قال اخي جبريل انهم
ذلك فاجتمعني بهم وهم انظرك وقد اخلوا وادهم وقعدوا لك على
الطريق وهم في امم لا يحصي عددهم الا الله تعالى قال له الاسكندر فانشني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي يا ابا العباس قال تقسم عسكرك قسمين النصف معك والنصف معي
وتمضي الى واديهم فتملك فاذا سمعوا انك قد ملكته اشتغل سرهم فاذا
عادوا اليك منعتهم انا ومن معي من ورائهم فتاه الاسكندر عنهم واذا قد
ظهر كرة من نار تدحرج على وجه الارض وهي بين يديه تهلل وتكبر الى ان
اوصلتهم الى الوادي فلما وصل الاسكندر اليه وجده خاليا فنزل فيه وملكه
وسار الخضر بعسكره الى القوم فظهرت فيهم الشياطين الاربعة فوجد الخضر
القوم ماخوذين للشياطين واخبرهم شيطان منهم بنزول الاسكندر في منازلهم
فامرهم بقتالهم ووعدهم النصر عليه فلما سمعوا ذلك تفرقوا وخرجوا في
لا يحصى عددهم غير خالقهم وبايديهم الزرد والمقاليع وفي اوساطهم الخناجر
وعليهم الثياب الشعر والخال مثل حجلة في رقابهم والشياطين يجلدون صورهم
متباعدون عنهم والقوم فرحون مسرورون لما سمعوه من شياطينهم
وملكهم يقول من مثلكم اليوم الهتكم بين ايديكم فبينما هم كذلك اذ انملك
الكرة قد اقبلت وهو تسبح الله تعالى وتقدسه وهي تدرج على الارض و
معها رجال الخضر كانهم سد من حديد فلما نظرهم الملك شرهب قال من انتم
فانه ما جسر احد من بني ادم يصل الى هذا الموضع غيركم فقال له الخضر هذا
عسكر الملك الاسكندر ملك ملوك الارض من شرقها الى مغربها فانه
يقر لله بالوحدانية تسلموا من سيف الاسكندر وهزيمتكم في اوديتكم واعلموا
ان الذي يخاطبكم من اعلى الجبل شيطان لا ثبات له مع الحق وقد انذرتكم
فان اجبتم الى ذلك والا نزل بكم الوبا فلما سمع الملك ذلك من الخضر غضب
غضبا شديدا وطلب القتال وجاءت شياطين القوم باختلاف صورهم
فجاء الشيطان الواحد في صورة جمل وجاء الثاني في صورة فيل وجاء الثالث
في صورة سحابة سوداء والرابع في صورة سحابة حمراء فجاءت السحابة السوداء على

الخضر

الخضر فدعا الخضر ربه فصرفها عنه واقبل الاسكندر بعسكره وحملوا على شرهب
ووقع الحرب بينهم وقتل الملك شرهب وتفرقت جموعه فلما قتل الملك شرهب
صاح قومه الامان الامان فرفع الاسكندر عنهم السيف واعطاهم امانه و
عاد الى خيمته وحمل كل ما في خزاين الملك شرهب من الاموال والجوهر والمواشي
واقام ثلاثة ايام وولى على البلد والياس قبله وانصرف **نطق النهر** فدخل
نهرا يغتسل فيه فناداه النهر يا فلان الا تستحي الم تبت من هذا الذنب وقلت
انك لا تعود فيه فخرج من الماء فزعا وهو يقول لا عصى الله ابدا فاتى جبلا
فيه اثني عشر رجلا يعبدون الله عز وجل فلم يزل معهم حتى فحط موضعهم
فنزلوا يطلبون الكلاء فمروا على الملك النهر فقال لهم الرجل اما قلت بذهاب
معكم قالوا ولم قال لان ثم من قد اطلع مني على خطيئة فانا استحي منه ان
يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر يا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم
ان ههنا من قد اطلع منه على خطيئة فهو يستحي منه ان يراه قال يا سبحان
الله ان احدكم يغضب على ولده او على قرابته فاذا تاب ورجع الى ما يحب
اجبوا ان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما يحب فانا احبه فاتوه فاخبروه
فاتبعهم فاقاموا يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم
النهر يا ايها العباد اغسلوا من ماي وادفنوه على شيا طي حتى يبعث يوم القيمة
من قربي ففعلوا به ذلك وقالوا نبيت ليلتنا هذه على قبره فلما جاء وقت السحر
غشيهم النوم فاصبحوا وقد نبت الله على قبره اثني عشر سروة وكانوا لا
سرو نبت في الارض فقالوا ما انبت الله هذا الشجر في هذا المكان الا وقد
احب عبادتنا فاقاموا يعبدون الله على قبره كلما مات منهم رجل دفنوه
الى جانبه فالكب وكانت بنو اسرائيل يجيئون الى قبورهم **نطق الوحش**
قيل ان داود عليه السلام بعد ما اصاب الخطيئة كان لا يعلم فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من السماء وكان يجلس بين الخطائين ويقول لهم تعالوا الى داود الخالي وكان
خطيئته على كفه ينظر اليها في كل وقت وكلما اراد ان ياكل نظر الى كفه وبكى فما ياكل
طعامه من دموعه وكانت الوحش قد انست به فتفرقت عنه فقال الهي رد على
الوحش كي انس بها فرد عليه الوحش فاحاطت به فرفع صوته بالزبور فاصغت
باسماعها حوله ثم نادت هيهات هيهات يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة
صوتك ولما اكمل ليونس عليه السلام اربعون يوما بعد خروجه من بطن الحوت
هبط اليه ملك فقال له يا يونس ائت قومك فانهم يتمنون رويتك ثم اتاه
بحلتين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى وسار يريد قومه فاذا بوحش
كثير ضنى بالكرامة التي اعطاه الله ثم قال له كبير الوحش اذن مني يا نبي الله
واركب ظهري حتى احملك قال يونس فانه اعظم لثوابي واجري نطق السفينة
لما امر الله تعالى نوحا عليه السلام باتخاذ السفينة اخذ في عمارتها فكان هو
يبني السفينة ويعينه اولاده وقومه والمؤمنون على بنائها فلما فرغ من
بنائها انطق الله السفينة حتى قالت والناس ينظرون لا اله الا الله الله
الاولين والاخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك الا اهل
الاخلاص ولما اغرق الله تعالى قوم نوح وانجى نوحا ومن معه في السفينة
كانت الدنيا طبقا واحدا من الماء لا حجر ولا جبل وكان الماء قد علا الجبال
اربعين ذراعا وسارت السفينة حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت
باذن الله عز وجل فقالت يا نوح هذا بيت المقدس الذي يسكنه الانبياء والنبية
وسمع ذلك نوح ومن معه في السفينة ثم مرت فكانت لا تقف في موضع ولا
موقف الا وتناجيه يا نوح هذا موضع كذا وكذا حتى طافت بنوح المشرق و
المغرب ثم كرت راجعة الى ديار قوم نوح فوقفت وقالت يا نبي الله يا نوح
الا تسمع صلصلة السلاسل في اعناق قومك نطق المال كان رجل ممن مضى

قبلكم

قبلكم جمع مالا وعبيدا وخيولا فلما دنت وفاته اتاه ملك الموت ففزع بابه في زي
في زي مسكين وقال لهم ادعوا الى صاحب هذه الدار فلم يلتفتوا اليه واستزروه
فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت فاستوى الطاعة جالسا فزعا خائفا وقال
لبنوا له الكلام فدخل عليه فقام اليه فقال له اوص فاني قابض نفسك قبل
ان اخرج فصرخ النسوان والعبيد والجواري ثم اخرج صنوف امواله وسبها و
لعنها فقال شغلتني عن عمل الاخرة وانسيتني ربي عز وجل فانطق الله المال
فقال الم نكن وضيعا في اعين الناس فرفعتك الم نكن تحضر سدد الملوك فتدخل
ويستاذن عباد الله فلا يدخلون الم تخطب بنات الملوك فيزوجوك بخطبة
اولياء الله فلا يزوجوهم الم تنفقني في المعاصي فهلا انفقتني في الطاعة الم
تتكبر على عباد الله من اجلي فلو عملت في طاعة الله لكنت ذخيرة لك عند مولاك
لكنك كنزتني فاليوم انا اكبر اعدائك ويوم القيمة اصير في عنقك ثعبانا عظيما
الدرغك الى ان تصير الى النار فانت الملوم وانما خلقت انا وانت من تراب فقبض
ملك الموت روحه نطق الجام روي يزيد بن علي قال مطر الناس بالمدينة
مطرا جودا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ناحية المدينة فقال لفاطمة اي جاء
ابناك دون وجدك فابغيهم الي فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا ناه
علي فسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيده واجلسه عن يمينه ثم
اقبل الحسن والحسين فسلما فرد عليهما السلام واجلسهما بينهما هم جلوس اذ هبط
جبرئيل عليه السلام ومعه جام مكلل عليه مندیل من نور مخمر به فقال يا محمد
ان ربك عز وجل يقرئك السلام واحب ان يعجل لك شيئا من فواكه الجنة فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الجام فلما صار في يده قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجام فدفعه الى علي فقال له
الجام مثل ذلك ثم اعطاه الحسن والحسين فقال مثل ذلك نطق الحوت عن

جلسهما

عبد الله بن عمرو قال اقبل مطرف يعني ابن مع عبد الله ابن الشخير التخير مع ابن اخ
له من البادية وكان ابن الشخير سوط فبينما هو يسير اذ سمع في طرف سوطه
كالتسبيح فقال ابن اخيه يا ابا عبد الله لو حدثنا الناس بهذا لكذبونا
فقال مطرف والمكذب به اكذب الناس نطق السبحة عن عمرو بن حرملة البجلي
عن بكر بن جبير غزو جبل سماه عمرو قال كان بيد مسلم الخولاني سبحة يسبح بها
قال فنام والسبحة بيده قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت
تسبح فالتفت ابو مسلم فاذا السبحة تدور في ذراعه وهي تقول سبحانك يا منبت
النبات يا دائم الثبات قال فقال اهلي يا ام مسلم وانظري الى اعجب العجايب قال
فجاءت ام مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكنت نطق لبابة حين حكى
ان ابا يزيد كان يغدو في صباه بزاده الى مكتبة فيتصدق بزاده ويصبر صائما
ولا يعلم به اهله فاراه معلمه يضع شيئا قط الا مرة واحدة فقال له يا ابا يزيد
مالك لا يطعموك اهلك قال لا ادري فقال كبر وتصدر رسالة عن ذلك فقال
عثرت بلبابة ملقاة فنادتني يا ابا يزيد كلني بالله فاكلتها باسم الله فلم اجد
لها ذوقا ولا طعما وسالتني انت يا معلم عن وجدي بها فقلت لا ادري
فانطق البكرة ردي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قال دخلت على ابي
غمن المقرائي واخذ يستقي الماء من البير على بكرة فقال يا ابا عبد الرحمن اتدري
ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله نطق القربوس قال الشيخ
ابو العباس المدني كنت في جيش امير المؤمنين يعقوب وانا معه في الخيمة نسمعا
هزيمة وقعت في المسلمين من عوام الناس فوقعت روعتي في قلوب الناس فوجدتهم
متغيرا فسمعت من قربوس السرج انهزم الجيش الساعة فقلت له هنيئك
تقول هرب الجيش الساعة فقال الحمد لله مصدقا مومنا بما ذكرته فجاء بعض
العرب متغمسة يده بالدم فقال هنيئك الساعة هرب الجيش نطق الكنيف

حكي ان رجلا مر بكنيف فقال له ايها الكنيف ما الى اراك منتنا فقال له الكنيف
منك انما صرت هكذا بمجاورتك وانت اعلم بي حيث كنت قبلك
القسم الخامس في انين من سمع منه الانين وهو ثلاثة ابواب الباب الاول
في انين الحيوان وفيه فصلان الفصل الاول في انين الشجر لما خرج اخوة يوسف
الصديق ومعهم اخوهم يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم حين ارادوا
قتله ساروا به حتى اتوا به على شجرة فنزلوا تحتها ليس تحتها ظل واقبلوا على
يوسف فشدوه كتافا وجعلوا يضربونه بايديهم وارجلهم ويلطمون وجهه
ويطؤن عنقه يرمون قتله وهو يستغيث بهم فلا يغيثوه ويسترحمهم فلا يرحموه
فلما لم يغث يوسف اخوته استغاث بالله عز وجل فحفظه منت عليهم الشجرة و
مالت وسمعوا لها قعقعة شديدة وانت بانين كانين الحامل عند طلقها وبكل
ذلك لم يرتدعوا عما هم فيه الفصل الثاني في انين الثمر وانين التفاحة قال الشيخ
ابو عبد الله القزويني رضي الله عنه اتت بعض المشايخ ازوره فقال لها يهما
امراة مكاشفة اهل العلم فلو اجتمعت بها قال يا فلان لبعض الصبيان امض لها
وقل عندنا رجل اتانا زايرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا فجاءت امراة بنت
في لباسها متضاوية في مشيها فسلمت عليه وعلى فقال لها هذا رجل اردت
ان تتغير في به فجرى بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات لها ومزايا لها فبينما نحن
نتحدث اذ سمعت انينا من تحتها ثم غفلت عنه فوجدته متصلا بي فلما فرغت
من كلامها قلت لها يا فلانة التي في جيبك اعطيه لي فقالت وما في جيبي فقلت
لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها اخضر وقد وضعت في
راسها غالية فقلت ادفعيها الي فقالت اريد اهديها لبعض نساء المشرق فقلت لها
ما تمشي بها وغرضي فيها ندفعتها الي فمضيت بها الى الشيخ ابي يزيد فاكلها نعلمان
استغاثتها بي طلب الاتصال بالولي والهرب من مكان اهل المعصية انين العنب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كنت يوما عابرا في عرصة العنب
فلما وليت انصرفت اين من بعض الاجلاء ثم تزايل الانين الى ان وقفت على المنادي
فنودي على الحمار وكانت قيمته درهمين او ثلاثة فدفع فيه انسان اكثر من ثمنه
فكان يعصر الخمر فقلت لهم انما دفع فيه هذه القيمة ليعصره خمرا والا فقد تقدم
من الاجلاء ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يقبل مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما
دفع فيه قال له ولم يكن معي شيء فنزعت ثوبي ودفعته في قيمته وفككته من يد
المشتري فسكن انينه الباب الثاني في انين الموتى وفيه فصلان الفصل الاول
في انين الموتى من بني آدم قال رجويس عن الضحاك لما اهلك الله عادا
ولم يبق منهم احد الا هود ومن المؤمنون فنبعثت من اجسادهم الارضة رسل الله
عليهم وهادا الرمل فمنهم فكان يسمع انين الرجل من تحت الرمل من مسيرة
يوم وسمعت بعض الاساتذين بسفح المقطم يقول خرجت وقت العصر الى ناحية
تربة مطر فسمعت انينا من القبور فحسبت ثم احد مريض فدخلت التربة والحوش
وطفت فما رايت احدا وطفت جميع تلك الناحية فلم اجد احدا فعلمت انه من
اهل الدين في القبور ولما توفي قاضي القضاة تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب
ابن خلف بن محمود بن بدر الشافعي رحمه الله كان شيخنا القدوة ابو عبد الله
محمد بن موسى ابن النعمان غائبا في سفر ولم ينزل عن دابته حتى قصد قبر تاج
الدين المذكور لزيارته والترحم عليه فحدثني بعض الاخوان ان شيخنا ابا عبد الله
بن حسين قصد قبر القاضي فسمع في طريقه انينا يخرج من بعض القبور غير قبره
ولما اجتمعت بشيخنا ابي عبد الله سالته فقلت له سمعت انين الميت كما هالك فقال
لما توجهت الى قبر تاج الدين فكنت بين القبور عن يمين وعن يسار سمعت
انينا من القبر يقول اه ومد بها صوته مدا وسمعت بعض الاساتذين بسفح
المقطم يقول طلعت الى قبور الكفرة فسمعت صوتا من كهف قايل بصوت

جهير يرعب منه من سمعه هاه هاه هاه فكان بالقرب مني رفيق لي وكان ارمد
العين فسالته وقلت مالك هذا صوتك فقال لا انما سمعت مثل ما سمعت و
كان ابو سمان رجلا هائلا يدور في جبال بيت المقدس فمضى يغزي جار الله في
اخيه فوجده لا يقبل الغزا فقال له يا هذا اتق الله الموت لا بد منه فقال انني لما
سويت عليه التراب سمعته يقول اواه فهمت بنبشه فقيل لي يا عبد الله لا
تنبشه فقال اواه فلم التفت فنبشته فاذا هو مطوق بطوق نار فهمت ان
اقطعه بيدي فذهبت اصابعي وارانايه وهي ذاهبة الاصابع الفصل الثاني
في انين الرؤوس المقطعة قال الواقدي لما حمل الشمر راس الحسين بن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهما في محلاته وذهب به الى منزله وضعه على التراب
وجعل عليه اجانة فخرجت امراته في الليل وكانت سنية فرات نورا ساطعا من
عند راسه الى عنان السما فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا تحتها فجاءت
الى الشمر وقالت رايت كذا وكذا فايش تحت الاجانة قال راس انسان خارجي
قتلته واذهب به الى يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه قال الحسين
ابن علي فصاحت وخرجت مغشيا عليها فلما افاقت قالت يا شمر من المجوس انت
لم تخف من اله السماء واذيت محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره حيث قطعت
راس سيد العالمين ثم خرجت من عنده باكية فلما نام الشمر رفعت الراس و
قبلته ووضعته في حجرها ورعت بنسوان يبكين عليه وغلقت الابواب وقالت
لعن الله قاتلك فلما جن الليل غلب عليها النوم فرات كان البيت انشق بنصفين
وغشيهن نور فجاءت سحابة فيها امراتان فاخذتا الراس وبكتا فقيل انهما
خديجة وفاطمة ثم رات رجلا وفي وسطهم انسان وجهه كالقمر ليلة البدر
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعن يمينه حمزة وجعفر واصحابه رضي الله عنهم
فبكوا وقبلوا الراس ثم جاءت خديجة وفاطمة الى امراة الشمر وقالت لها نمي فانا

فان لك عندنا منزلة عاقلة فان اردت ان تكوني رفيقتنا في الجنة فاصلحي
امرك فانا منتظرونك فانتبهت من النوم وراس الحسين في حجرها فلما اصبحت
جاء الشمر يطلب الراس فلم تدفعه اليه وقالت يا يهودي لا اكون معك فطلقها
فقالت لا ادفع لك هذا الراس حتى تقتلني فقتلها واخذ الراس الفصل الثالث
في اين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت
امراة من الانصار او رجل يا رسول الله نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له
منبرا فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه
اليه فاين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر
عندها الباب الثالث في اين الجماد وفيه ثلاث فصول الفصل الاول في اين
الصخر لما اجتمع النبي صالح صلى الله عليه وسلم مع قومه يوم عيدهم للمباهلة
وقف بين يدي الملك فقال يا ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فاستوا به
تسلموا من عذابه فاقبلوا عليه وقالوا يا صالح ارنا منك اية مثل غيرك فقال
ما تريدون قالوا نريد منك ان تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة وكانت صخرة بيضا
لنؤمن بك ونعلم انك صادق فقال صالح ان ذلك هين على ربي عز وجل ولكن
صفوها لي فقال الملك لقومه من الذي يصف هذه الناقة فقال داود بن
عمرو خادم الاصنام ائذن لي ايها الملك في وصفها قال قد اذنت لك في وصفها
فافعل ما بدا لك فاقبل صالح فقال له يا صالح ان كنت نبيا صادقا فاخرج
لنا ناقة وذكر وصفها فوثب رجل اسمه نجران لسكم فقال ايها الملك ائذن لي
في وصف الناقة فان داود قد قصر في وصفها فقال قد اذنت لك في وصفها
فقال يا صالح اخرج لنا ناقة وذكر وصفا فوثب رجل اسمه لبيد بن خواص
فقال ايها الملك ان هذين قد قصرا في صفة الناقة فائذن لي في صفتها فقال

صفها

صفها فقال يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وذكر وصفا
واخذ كل واحد يذكر ما اجرى الله على لسانه من وصفها فلما اكثر ذلك على الملك
اعرض عنهم واقبل على صالح وقال له ان هؤلاء قد اكثروا عليك غير اني اصفها
لك بما في قلبي وهي ان تكون ناقة ذات فوث ودم ولحم وعظم وعصب وعروق
وقصب وجلد وشعر يخالطه وبر ولكن مع ذلك شكلي شولا دعصا وكصا
وهلبا وبالوفا غير سفرا هوجان حاجوفا منهاجة ومدراجة موتفة لها ضرع
كاكبر ما يكون من الصلا لا يدر من غير ان يستدر لبنا غزيرا صافيا دوبدا
وليكن مع ذلك لها تبيع يتبعها على صفتها فاذا رغت الناقة اجابها تبيعها
رغاها وحنينها وليكن حنينها الاخلاص لربك بالتوحيد والاقرار بالنبوة فان
اخرجتها على هذه الصفة امنا بك قال فاوحى الله الى صالح ان اعط القوم ما
سالوك فانا لا اجيبك ان يكون بدعائك لاخرجنها اسرع من طرفة عين ليعلموا
اني على كل شيء قدير قال فاقبل صالح على قومه وقال ان الله عز وجل قد شفعني
في حاجتكم فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها الذ من الخمر
واحلى من العسل قال صالح ان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم على شرط ان يكون
لبنها في الصيف باردا وفي الشتاء حارا لا يشربه مريض الا برا ولا فقير الا
استغنى قال صالح فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم على شرط ان لا ترعى مراعينا
لكن ترعى في رؤس الجبال وبطون الاودية وربما يكون على وجه الارض
لمواشينا قال صالح فان اخرجتها ربي عز وجل افتؤمنون قالوا نعم على شرط ان
يكون الماء لها يوما ولنا يوما فاذا كان يوم شربها فلا يكون لنا اللبن قال صالح فان اخرجتها كذلك
افتؤمنون قالوا نعم على شرط ان يكون بالعشي في ديارنا وتسمى كل واحدة
منا باسمها لمن اراد اللبن فيخرج فيصنع ما يريد تحت ضرعها فيمتلي لبنا ويتبادر
من غير اختلاف منا قال صالح افتؤمنون حينئذ قالوا نعم قال صالح قد شرطتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمراتها كثيرة وانا ايضا اشترط عليكم ان لا تركبها احد منكم ولا تسقيها بحجر ولا
تمنعوها من اشرابها ولا تصيلها من ذلك فقالوا لك هذا كله يا صالح
قال فاخذ صالح عليهم العهود والمواثيق على هذا جميعه ثم توضأ وصلى ركعتين
ثم رفع يديه الى السماء فلم تزل اقدام القوم عن مواضعها حتى اضطربت الصخرة
وتمخضت وتفجرت من اصلها بماء معين حتى امتلأ الوادي والقوم ينظرون
الى ذلك ثم تقدم صالح الى الصخرة فضربها بقضيب ادم عليه السلام فاضطربت
وجعلت تبين كابن المراة الحامل عند المطلق وكانت الناقة تدور في جوانب
الصخرة وخرجت راس الناقة كما وصفه الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة بابي جهل فاذا راه ابو جهل قال يا محمد فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما الحاجة قال ان تخرج لنا طاوسا من هذه الصخرة لنؤمن بك وكان الصخرة
بساحة دار فشارطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى فجعلت
الصخرة تبين ابين المراة الحامل فانشقت نصفين فخرج منها طاوس صدره
من ذهب ورجلاه من جوهر وجناحاه من ياقوت ومنقاره من زبرجد اخضر
وقد خلقه الله تعالى فيها قبل ان يخلق ادم باربعة باربعة الاف سنة الفصل
الثاني في اذن الكعبة عن عطاء بن ابي رباح قال كنت مع ابن الزبير في البيت
فكان اذا رمى ابن الزبير بحجر وقع الحجر على البيت فسمعت للبيت انينا كانين
الانسان اواه الفصل الثالث في انين الشمع حدثنا ابو عبد الله بن سادي
العبسي بها قال حضر الشيخ مسافر المعروف بالطحاني بمصر عندنا بمسجد
في بيتنا فاخذ في ذكر الجنة ونعيمها وما اعد الله لاهلها من نعيمها وعلى
جانب المحراب يعني جانبه الشرقي شمعة تتقد فانت اولا ثم انت مرة ثانية
فقال الشيخ ثانية الله فسقطت الشمعة الفصل السادس في
اشارات وقعت من فاعليها فقامت مقام النطق بمعانيها وهو اربعة ابواب

الباب الاول في اشارات الحيوان وفيه ثمانية فصول الفصل
الاول في اشارة بني ادم وهو ثلثة انواع النوع الاول في اشارات
الاجنة روى عن ابي منصور الحمادي انه قال قال عمر ابن عبد الله المقدسي
اوحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل لسارة وكان اسمها كذلك اني
مخرج عبدا لا يموت بمعصيتي اسمه حي فهي له من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف
من اسمها وصارت امراة ابراهيم سارة وقوله مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى
عليه السلام سماه كلمة الله لان الله تعالى قال له كن من غير اب فكان فوقع
عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وذلك ان
امه كانت حاملة به فاستقبلت مريم وقد حملت بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم
احاملا انت فقالت لها لماذا تقولين فقالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك
فذلك تصديقه وايمانه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد
يحيى كان اقدم من مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء
النوع الثاني في اشارات الاطفال في حديث امنة بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا ابا الحرث ولد الساعة مولود له امر عجيب
فذعر عبد المطلب وقال اليس بشرا سويا فقالت هي وقابلتها بلى ولكنه سقط
حين خرج خاز كالرجل الساجد ثم دفع راسه واصبعه نحو السماء حين انفصل
رقبته راسا ولا ذراعه كفا وخرج معه نور ملأ البيت وجعلت النجوم تدنو حتى
ظننا انها ستقع علينا وعن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني
الى الدخول في دينك اماران لبنونك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك
فحيث اشرت اليه مالت فقال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع
صوته يسجد تحت العرش وكانت حليمة بنت ابي ذويب السعدية تحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن نفسها وتقول كان الناس في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شدة عظيمة وجهد جهيد وكنا نحن اهل بيت اشد الناس كلهم نفرا
وجهدا وصبرا وكنت انا امراة طوافة اطوف البرادي والجبال لطلب النبات و
الحشيش وكنا اصيب اخواتي اللاتي معي واقل منهم وكنت اقنع واصبر واقول
احمد ربا انزلني البلاد قالت فبينما انا كذلك وقد خرجنا يوما الى بطحاء مكة
نجعل لنا امر بشيء من الحشيش والنبات الا استطال الى فرحا فاقمت كذلك
اياما ثم اني ولدت ولدا في بعض الليالي ولم اكن ذقت شيئا منذ سبعة ايام قالت
وكنت التوى كما تلتوي الحية من شدة الجهد والجوع ولا ادري جهد نفسي
اشكوام جهد الولادة فغشي علي بعض الاحايين حتى لا ادري اني في السماء انا ام
في الارض من شدة الجوع فبينما انا ذات ليلة نائمة اذا اتاني ات في منامي
فحلني فقدني في نهر فناوله فوجدته اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
واذكى رايحة من المسك واليين من الزبد فقال لي اشربي واكثري من شرب
هذا الماء ليكثر لبنك ثم قال زيدي فازددت ثم قال لي ارتوي فرويت
ثم قال اتعرفني فقلت لا فقال انا الحمد الذي كنت تحمدين الله في السراء والضراء
وعلى كل امورك ولكن انطلقي الى بطحاء مكة فان لك فيها رزقا واسعا وشابين
بالنور الساطع والهلال البدري واكتمي امرك ما استطعت ثم ضرب بيده
على صدري وقال دري ادر الله لك اللبن واجري لك الرزق قالت حليمة
فاستيقظت من نومي وانا اكثر من لبنا لا اطيق حمله من كثرته ولا اطيق ان اقل
ثديي كانه الحجر العظيم ويسيل منه لبن يقطر كقطر الروايا واذ الرجال حولي من
بني سعد وغيرهم في ضيق من العيش وجهد شديد من شدة الزمان انما كنا
بعض البطون لاصقة بالظهور والالوان قد تغيرت وكان يسمع من كل دار
انين كانين المرضى من شدة الجهد لانكلاد الدمعة تجري اذا بكت العيون

من شدة

من شدة الجهد واليبوسة ولا يرى في الجبال نبات وما على الارض من شجرة
زاهرة فكان العرب يهلك جوعا وهزلا وكن النساء يعجبن مني ويقلن يا بنت
ابي ذويب ان لك لشانا عظيما وقصة شنعا وذلك انك اصبحت اليوم
تشبهين بنات الملوك ولقد فارقناك بالامس في تغير من اللون وضيق من
العيش فكنت لا اجيب ابا ولا ارد كلاما وكنت قد امرت بذلك في المنام
فكنت اكتم شاني قالت فلما كان ذات يوم صعدنا ذروة الجبل اذ سمعنا
مناديا ينادي الا ان الله تعالى حرم على نساء بني سعد ان يلدن في هذه السنة
الا هو مولود يولد في قريش هو النور الساطع والضياء اللامع فطوبى لثدي
يرضعه فبادرن اليه نساء بني سعد قالت حليمة فلما سمع النساء المنادي
تركن ما كن يطلبن من معاشهن واخذن جميعا من ذروة الجبل ثم جعلن
يخبرن ازواجهن بما سمعهن فعزم الناس على الخروج الى مكة فخرجوا وكانوا
في جهد وضيق قالت حليمة فخرجت انا على اتان لي وانا اسمع في جوفها تبغبغ
وكانت عظامها تبدت من سوء حالها قالت حليمة وصاحبي معي فجعل الناس
يجدون في السير وقال لي صاحبي جدي في السير الا ترين الناس قد
سبقونا قالت فكنت لا امر بشيء من النبات الا استطال الي فرحا وجعل كل
من امر عليه ينادي هنيئا هنيئا يا حليمة قالت فكنت لا اقدر ان امر وحدي
لكثرة ما اسمع من النداء وارى من العجايب حولي قالت فبينما انا كذلك
اذ بدر لي من الشعب رجل كالنخلة الباسقة وبيده حربة تلوح اشد لمعانا
من النور فرفع يده اليمنى فضرب بها بطن الحارة ضربة ثم قال يا حليمة ابشري
فقد انزل الله بشارتك مرحى فقد لعرني الرحمن ان ادفع عنك كل جبار
عنيد وشيطان مريد قالت فقلت لصاحبي الا تسمع ما اسمع وترى ما ارى
فقال لي لا اسمع ما لك كالحائفة الوجلة فجعلت امشي بهن خوفا لنا جميعا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريبا من مكة فلما اصبحنا سبقني الناس الى مكة فوقفت قريبا منها وقلت لصاحبي
انت رجل وانا امراة ادخل مكة واسال فيها من اعظم قدرا واعلامهم خطرا
قالت فمضى ثم رجع الي وقال لي قد مضيت وسالت فقيل لي بنو مخزوم فقلت
له ارجع ثانيا قال فانصرف الى مكة ثم رجع الي فقال لي قد سالت ثانيا فقيل لي
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قالت لي فقلت له اقعد في الرحل وانهض
انا فقال لي افعلي ما شئت قالت حليمة فمضيت انا ودخلت مكة فوجدت
النساء قومي قد سبقني الى كل رضيع بمكة قالت فندمت اشد الندامة على دخولي
مكة وقلت في نفسي لو اقمت في منزلي بني سعد لكان خيرا لي قالت فجعلت
ادخل بيتا واخرج من بيت فلم اجد رضيعا فبينما انا في غم شديد وكرب عنيد
اذا بعبد المطلب وجمته تضرب الى منكبيه فنادى باعلى صوته يا معشر المراضع
هل في منكن احد فلما سمعت صوته قصدت نحوه فقلت له نعم ايها الرجل
فقال لي من انت قلت انا امراة من بني سعد فقال لي فما اسمك قلت حليمة فقال
تبسم عبد المطلب وقال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعز الابد
ويحك يا حليمة عندي غلام يتيم يقال له محمد وانا قد عرضته على نساء بني
سعد فابين ان يقبلنه وقلن انه يتيم وما عند اليتيم من خير انما نلتمس
كرامة الاغنياء من الاباء فهل لك ان ترضعيه فعسى ان تسعدي به قالت
حليمة فقلت له لا تدري انا اشاور صاحبي قال فنطق لي وقال لي بالله
لترجعن يا حليمة غير كارهة فقلت له بالله لارجعن اليك لا كارهة قالت
فانصرفت الى صاحبي فاخبرته بما جرى لي مع عبد المطلب فكان الله قد قذف
في قلبه فرحا وسرورا وقال لي يا حليمة خذيه فوالله لئن فاتك محمد لا تفلحي
ابد الابدين ودهر الداهرين فرجعت الى عبد المطلب بعد ما كنت عزمت على
ان لا ارجع اليه ثم ادركتني حمية العرب فقلت يرجعني قومي بالرضيع وارجع انا

خايبة انا اخذه وان كان يتيما فهذا عبد المطلب جده ليس في الادميين اشد جلالا
منه وان رويا اي التي رايتها وتصدقها في اليقظة لا تذهب ابدا باطلا فانصرفت
اليه فوجدته قاعدا ينتظرني فقلت له هلم الصبي فاستهل وجهه فرحا فقال لي
يا حليمة قد نشطت لاخذه قلت نعم فادخلني بيت امنة فاذا هي امراة هلالية بدرية
كان الكواكب الدرى مضروب بين اسارير جبهتها فلما راتني قالت اهلا
بك وسهلا يا حليمة ثم اخذت بيدي وادخلتني البيت الذي فيه محمد صلى الله
عليه وسلم فاذا هو مدروج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن يفوح
منه ريح المسك الاذفر وتحته حرير خطير ابعض في النوم على انامله وقد نوت
منه رويدا ووضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم ضاحكا قالت ونظرت
نورا بين عينيه قد اخذ افق السما وانا انظر اليه فبادرت اليه وغطيت وجهه
بيدي لكيلا ترى امه فقبضته وقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن
فشرب حتى روي ثم حولته الى الثدي الايسر فابى ان يشرب وكان ثديي الايمن
لمحمد صلى الله عليه وسلم وثديي الايسر لابني ضمرة وكان ابني ضمرة لا يشرب
حتى يشرب محمد صلى الله عليه وسلم وبقية القصة مشهورة **النوع الثالث**
في اشارات الممسوخ وهو صنفان **النصف الاول في اشارة الممسوخ على**
صورة القرود قال ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وقد نشر
صحيفة وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا ابا العباس قال ما في هذه الصحيفة قلت
وما هو قال قوم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فنجوا وقوم لم يامروا ولم ينهوا
فهلكوا في من هلك من اهل المعاصي يقول الله عز وجل واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر وذلك ان اهل ايلة وهي قرية على شاطئ البحر كان الله
عز وجل قد امر بني اسرائيل ان يتفرغوا يوم الجمعة فقالوا بل نتفرغ يوم
السبت لان الله فرغ من الخلق يوم السبت فاصبحت الاشيا مسنونة قايمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فشدد الله عليهم في السبت فنهاهم عن الصيد يوم السبت فاذا كان يوم السبت
كانت تجيئهم الحيتان الى مشارعهم سحا حاسرا ما تنقلب من ظهورها الى بطونها
امنة لا تخاف وذلك قول الله عز وجل واسألهم عن القرية اي اهل القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا الى مشارعهم ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
فاذا كان عشية السبت في ليلة الاحد ذهبت عنهم الحيتان الى مثلها من السبت
فاصاب القوم جهد كبير وكان متجرهم ومسكنهم فانطلقت امة من ماء القوم
فاصطادت سمكة يوم السبت ثم جعلتها في حفرة لها فاكلتها يوم الاحد فلم يضرها
وذلك ان داود كان يقدم اليه في ذلك اليوم فهو الذي لعن من اعتدى
في يوم السبت سمكة واكلتها يوم الاحد فلم تضرني فصاروا اليها يوم السبت
وانتفعوا بها يوم الاحد وباعوا حتى كثرت اموالهم فقطن بهم الناس فاجمعوا
على ان يصيدوا يوم السبت فقال قومهم لا اذن لكم تعتدون في السبت فجاء
قوم ممن داهنوهم فقالوا لا تعظوهم ودعوهم وما يصنعون يقول الله عز وجل
واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قال الذين امروا ونهوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون يعني ينتهون عن الصيد
قال ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس لما نهوهم فردوا عليهم قالوا انما نهانا الله
عز وجل عن اكلها يوم السبت ولم ينهنا عن صيدها فواقعوا الصيد يوم السبت
فخرج الذين امروا ونهوا عن مدينتهم فلما امسوا بعث الله تعالى جبريل
فصاح فيهم صيحة فاذا هم قردة خاسئين فلما اصبحوا لم يخرج منهم احد
من المدينة بعشرة ايام فاطلع عليهم فلم ير في الدور احدا فدخل البيوت
فاذا هم قردة فيما في زوايا البيوت فنبح الباب ثم نادى يا عجاه قردتها
اذناب تتعاوى فدخلوا اليهم فكانت القردة تعرف انسابها من الانس والانس

لا تعرف انسابها من القردة قال قتادة ان الذين مسخوا قردة من اليهود
كان يأتي احدهم الى الذين لم يمسخوا وعيناه تذرفان دمعا فيلوذ به ويقول له
انت فلان فيومي له اي نعم فيقول له المؤمنون قد انذرناكم عذاب ربكم
فلم تتعظوا فنزل بكم ما قد نزل فذلك قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني
فلما تركوا ما وعظوا به وخوفوا من عذاب الله اخذناهم بعذاب بئيس يعني
شديد فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين
فجعلناها نكالا لما بين يديها من الامم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فاماتهم الله عز وجل **قلت** قد وقع في هذه القصة ان هؤلاء الذين مسخوا
قردة وماتوا ما رامهم الثلثة امر وهم ونهوهم وقد اوردنا في الفصل الرابع
من نطق الممسوخ من الباب الاول في نطق بني ادم من القسم الاول من كتابنا
هذا ما يدل على انهم لم يموتوا ذلك الاوان وقد اوردنا في ذلك الفصل
انهم امتدت حياتهم بعد المسخ الى زمان الملك سليمان وسار سليمان اليهم
في جنوده وخرجوا اليه وسألوه ان يقرهم في موضعهم فكتب لهم سجلا على لوح
من نحاس اماننا لهم واقرارا لما بايديهم وقد ورد انهم امتد عقبهم الى زمن عمر بن
الخطاب كما سنورده في هذا المكان اذا كان من شرط هذا النوع والله اعلم
بالصواب **وروى** عن حجر بن سعدة التميمي ان رجلا من اليمن جاء الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاخبره بوادي القرية وما فيه من الخلق والخيرات فوجه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه جندا من اصحابه قال فلما وافوا الوادي نزلوا على
شفيرة قال ثم عبينا ناسا قال القردة كما عبينا فلما صافحناهم صافحونا
وخرج الينا من بينهم شيخ كبير منهم في عنقه لوح نحاس منقور محفور واذا
الينا يطلب بعضنا فارسلنا اليه واحدا منا فلما صار اليه الواحد نكس القردة
ووضع اللوح من حلقه وانصرف فاخذناه وطلبنا من يقرأه فلم يكن فينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يهدي الى قرانه فبعثناه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ودعا عمر بدواة من الكتبة فاعياهم الامر في قرانه حتى بان لهم ما فيه بعد
الجهد واذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سليمن بن داود
ملك الجن والانس كتبه لقرده وادي كذا وكذا من ارض سبا اني قد امنتكم
في هذا الوادي ولا يتعرض منكم لاحد ولا يسبيل فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه من الله الخبر وانا اولى من قد امضى هذا السجل وكتب امير جيشه يامر
بتسليم اللوح اليهم والانصراف فنهم فلما اعطوهم اللوح وانصرفوا واخذوا
في السير اذ ابو احد من القردة في سطح جبل من ذلك الوادي نايم وقد وضع
راسه في حجر زوجته وقد غاط في نومه واذا بقرد اخر قد جاء فوقف حذاها
فوضعت راس زوجها وريدا وقامت الى ذلك القرد فناست تحته فضاجعها
كما يضاجع الرجل اهله قال فانتبه القرد فلم ير زوجته فقام واتبع اثرها
حتى راها فلما دنا منها شمها فعلم انها قد زنيت فصام صيحة شديدة فاجتمع
اليه خلق كثير من القرود فكلمهم بلغاتهم واخبرهم بفعلها فاومات براسها
اي قد فعلت قال فحفروا لها حفيرة ونحن ننظر ثم دفنوها في تلك الحفيرة
ورجموها فكان اول من رجمها شيخهم الذي كان اللوح في عنقه ثم رجمها
وتتابع الاخرون في رجمها حتى ماتت قال فلما انصرفنا الى امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اخبرناه بذلك جميعه فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على هذا امنهم سليمان عليه السلام في ذلك الوادي واقرهم فيه

الفصل الثاني في اشارة الممسوخ على صورة الخنازير روي عن سلمن

الفارسي قال لما سال الحواريون عيسى عن المائدة قالوا نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا مع الذين راينا من العجايب ونكون
عليها من الشاهدين فقام عيسى فالقى الصوف ولبس جبة من شعر ثم وضع

يعينه على شماله خاشعا لله تعالى وصف بين يديه والصق كعب قدمه مع الاخر
وساوى بين الابهام وطاطا راسه خاشعا لله سبحانه وارسل عينيه بالبكاء
حتى سالت دموعه على لحيته وصدره وجعل يدعوا الله ويتضرع ثم قال اللهم
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون لنا عظة
واية منك يقول علامة وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرازقين
فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها تهوي منقضة
في الهواء والناس ينظرون اليها فاوحى الله اليه يا عيسى هذه المائدة فمن كفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فبلغ عيسى صلوات
الله عليه قومه فقالوا نعم قال الله يا عيسى ان كفروا اخذتهم بشرط ونزلت
المائدة وعيسى يبكي ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا كما اسالك من
العجايب وتعطيني اللهم اعوذ بك ان يكون نزولها غضبا ورجزا ونسالك ان
تجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها مثلة ولا فتنة فما زال يدعوا ويتضرع
حتى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله يجدون لطيب ريحها لم يجدوا قط
ريحا اطيب منها فخر عيسى صلى الله عليه وسلم ساجدا وسجد الحواريون معه و
بلغ ذلك اليهود فاقبلوا مغمومين مكروبين ينظرون الى امر معجب واذا سفرة
مغطاة بمنديل فرفع عيسى عليه السلام راسه واستوى قاعدا فقال من
كان جريئا وثق بنفسه واحتسابه عند ربه فليكشف عن هذه الاية
حتى ننظر اليها ونأكل منها ونحمد الله تعالى عليها فقال الحواريون انت اولى بذلك
واحق يا روح الله وكلمته فقام عيسى عليه السلام فتوضا وصلى ركعتين
ودعا دعاء كثيرا وبكا بكاء طويلا ثم جلس عند السفرة ثم قال بسم الله خير
الرازقين وكشف المنديل فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا لها شوك
يسيل السمن منها سيلا وقد نظم حولها من الوان البقول الا الكراث ومثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدر راسها وملح عند ذنبها وخمسة ارغفة على كل رغيف زيتون وخمس
رمانات وتمرات قال شمعون وهو راس الحواريين يا روح الله وكلمته هي
من طعام الدنيا ام من طعام الجنة قال عيسى ما اخوفني عليكم ان تعاقبوا قال لا
والله بني اسرائيل ما اردت بما سالتك سوءا قال عيسى نزلت وما عليها من
السماء ليس شيء منها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي ما ابتدعه الله
بالقدرة البالغة قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واذكروا اسم الله عليه واحمدوا
الهكم واشكروه يزدكم فانه القادر على ما يشاء قال الحواريون يا روح الله
كن انت اول من ياكل منها معاذ الله ان اكل منها بل ياكل منها الذي سالها و
طلبها وفرق الحواريون يقولون ان يكون نزولها سخطة ومثلة فلم ياكلوا
منها فدعا عيسى عليه السلام اهل العافية والزمني والعميان والمجذمين و
المجانين والمخلين واهل البلاء وقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فليكن
هنيئا لكم وبلاؤها على غيركم فاكلوا فصدروا عن تلك السمكة والطعام الف و
ثلثمائة من بين رجل وامراة شباعا يتجشون من بين فتيت وجانب فوه من بافة
وعيب ثم نظر عيسى عليه السلام الى السفرة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء
ثم رفعت الى السماء وهم ينظرون اليها صاعدة وينظرون الى ظلها حتى توارت
فاستغنى كل فقير كل منها حتى مات وبراء كل مبتلى يومئذ فلم يزل صحيحا غنيا
حتى مات وندم الحواريون وسائر الناس على ما فاتهم من ذلك فكانت اذا
نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها من كل فج مكان يسعون ويزاحم بعضهم بعضا
الاغنياء والفقراء والرجال والنساء والصغار والكبار وكل صحيح ومريض يركب
بعضهم بعضا حتى جعلها عيسى عليه السلام نوائب بينهم ثم كانت تنزل يوما
ولا تنزل يوما كناقة ثمود غابت يوما وشربت يوما فلبثوا كذلك اربعين
صباحا فلا تنزل موضوعة يوكل منها حتى اذا افاء الفيء ارتفعت صاعدة الى

السماء

السماء ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان جعل ما يدني ورزقني في اليتامى
والزمنى والفقراء دون الاغنياء فتعاظم ذلك الاغنياء وادعوا القبيح وارتابوا
وشكوا ووقعت الفتنة في قلوب المرتابين حتى قال قائلهم يا روح الله
وكلمته ان المائدة لحق انها تنزل من عند ربنا قال عيسى ويلكم هلكتم العذاب
نزل بكم ان الله لا يغفر لكم ويرحمكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى عيسى اني
معذب من كفر بعد نزولها بعذاب لا اعذبه احدا من العالمين قال عيسى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فاخبرهم
بنزول العذاب عليهم فمسخ الله منهم ثلاثة وثلاثين رجلا خنازير فاصبحوا
ياكلون العذرة من الخنوس ويتبعون الزبل في الطرق فكانوا باتوا اول الليل
على فرشهم مع نسائهم في دورهم في احسن صورة وسعة رزق فاصبحوا خنازير
واصبح من بقي من الناس خائفين من عقوبة الله وعيسى صلوات الله وسلامه
عليه يبكي ويتضرع واهلوهم يبكون عليهم وجاءت الخنازير تسعى الى عيسى
حين ابصرته فطفقوا ينظرون اليه ويشمون ريحه ويسجدون له واعينهم تسيل
دموعا لا يستطيعون كلاما وعيسى يناديهم يا فلان يا فلان فيقول براسه
نعم فيقول الم انذركم عقوبة الله فيقولون برؤسهم بلى الم احذركم واخوفكم
عذابه وكاني كنت انذر اليكم في غير صورتكم ثم ان عيسى سال ربه سبحانه
ان يميتهم فاماتهم بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس لهم جيفة في
الارض لان العقوبة اذا نزلت من الله استاصلت فنعوذ بالله من غضبه
وقيل ان الله تعالى لما نزل عليهم المائدة اشترط عليهم العذاب قال لهم فيما
اوحى الله تعالى يا عيسى قل لهم ياكلوا منها بل يتخذوا منها حينا فاكلوا منها
وصدروا عنها سبعة الاف شباعا وقيل اثنا عشر الفا وكانت تنزل عليهم
اربعين صباحا فعمد قوم منهم وقالوا لهم الحواريون لا تفعلوا فانكم ان فعلتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عذبتم وكان قوم منهم مداهنين قالوا ذعوهم وما الذي تخوفون عليهم
انكار ما قال لهم الذين جوا عنه اما سمعتم بساحر يخرج في آخر الزمان في
يومه ويحصد في يومه ويطعم الناس في يومه يعرضون بعيسى فغضب الحواريون
وعيروا عليهم وسكت المداهن فانطلق الحواريون الى عيسى صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بذلك فاوحى الله الى عيسى عليه السلام اني آخذهم بشر طي فاعتزل
عيسى عليه السلام عن عسكرهم فلما كان عند وجه الصبح بعث الله تعالى جبريل
فصاح فيهم صيحة فزعوا منها فتحولوا عن صورهم فمسخوا خنازير فلما اصبحوا نادى
منادي عيسى عليه السلام بالرحيل وكان يرتحل بغلس فلم يخرج من عسكر القوم
احد فاقام عيسى عليه السلام حتى اسفر فنظر الناس اليه فقالوا يا عجبا خنازير
لها اذناب فلما راى ذلك عيسى عليه السلام بكى بكاء شديدا فجعلوا يومون
برؤسهم الى عيسى ان ادع لنا ربك وعيسى يدعوهم باسمائهم ويقول الم انهكم
فيومئون برؤسهم اي نعم فدعا عيسى فاوحى الله اليه ان يقيم مكانه ثلاثة
ايام فاقام عيسى واجتمع الناس ينظرون اليه ثم ارتحل عيسى فاخذت الخنازير
على اثر عيسى فاوحى الله تعالى الى الارض ان خذيهم فاخذتهم الى ركبهم على المحجة
اربعة ايام ينظر اليهم الناس ثم ماتهم بعد سبعة ايام ثم اوحى الله تعالى الى
الارض ان اخسفي فخسفت بهم فطهر الله الارض من جيفهم وانكسرت اليهود
اعداء الله وقطعت السنتهم عن عيسى بن مريم عليهما السلام . الفصل الثاني
في اشارات الوحش وهي ثمانية انواع النوع الاول في اشارة الاسود
روي عن مجاهد قال مر نوح عليه السلام بالماء فضربه برجله فحمشه فبات
ساهرا فشكى ذلك نوح عليه السلام فاوحى الله اليه اني لا احب الظلم والمخرج
موسى عليه السلام من مصر بعد قتل القبطي كان يسير بالليل ودليله النجم
فاذا خرج بالنهار كان بين يديه اسد ان غطيه ان يدلانه على الطريق وقال

ابو الياس

ابو الياس عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى هرون يبشره بنبوة موسى
ويخبره انه قادم عليه وانه قد جعلك وزيرا ورسولا مع موسى الى فرعون
الى وملائه فاذا كان يوم الجمعة لغرة ذي الحجة قبل طلوع الشمس فبكر الى
شاطئ النيل فانها الساعة التي تلتقي انت واخوك موسى فيها فاقبل موسى
صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت وفي تلك الساعة وخرج هرون من
عسكر بني اسرائيل حتى التقى هرون وموسى على شاطئ النيل فلما التقيا قال
له هرون من انت قال انا موسى قال ومن موسى قال موسى بن عمران
فقال هرون وانا هرون عمران فقال له موسى انطلق بنا الى فرعون فانطلقا
على وجوههما حتى انتهيا الى فرعون وهي مدينة لها سبع وسبعون مدينة
في كل مدينة سبعون الف مقاتل بين كل مدينتين الزرع والانهار والثمار
يأتي عليهم الحقب لا يموت فيهم ميت وهو في مجلس له يرقى اليه في سبعة الاف
درجة اذا ارتقى على دابته رفع لها كفلها حتى يحاذي منسجها فاذا هبط رفع
له منسجها حتى يحاذي كفلها لئلا يسعل ولا يتمخط ولا يبول ولا يتغوط الا في عدة
ايام مرة قد انبت حول مدينة الغياض والعشب فيها الاسد وجعل ساستها
يرسلونها على ما شاء ويكفونها عن ما شاء وطرق فيما بينهما الى ابواب مدينة
من اخطاها وقع في افواه الاسد فمزقته وقد جعل فرعون بني اسرائيل بين
عساكر وراء مدينة يعملون له قد ذل القوة منهم ينقل الحجارة والطين و
قد فرحت ابدانهم وهوانتهم من الثقل ومن دونهم يودون الخراج ومن غاب
له الشمس قبل ان يودي الذي عليه فلت يده الى عنقه شهرا وعمل بثيابه الدود
النساء ينسجن ثياب الكتان فكانوا على ذلك حتى بعث الله موسى صلى الله عليه
وسلم فسبحان الفعال لما يريد قال ابو الياس عن وهب بن منبه وافق قدوم
موسى يوم ورود الاسد الماء الذي كانت ترد اليه لشربها وكانت اسد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضارية في الغيضة التي حول مدائنهم وكان لها يوم ترد فيه الماء فتكون على
شاطئ النيل الى غروب الشمس فوافق موسى وهارون ذلك اليوم وكان
فرعون في مدينة في جوف مدائنه حصينة عليها سبعون سورا في ربض كل
سور الف مقاتل ومن دون المدينة التي يسكنها فرعون ودون حيطانها بنى
ابنة غرسها فرعون وسقاها من النيل حتى ابنت ونشب بعضها في بعض والتقى
منها السباع الضارية والاسد الضارية فتوالدت وتناسلت حتى كثرت
ثم جعل لها جندا من اجناده تحرسها ثم جعل خلال الغيضة طرقا مطرقة تفضي
في مسلكها الى ابواب المدينة معلومة تلك الطرق ليس لتلك الابواب طريق غيرها
فمن اخطاه وقع في تلك الغيضة تاكله الاسد وكانت الاسد اذا وردت النيل
ظلت عليه يومها كله ثم تصدر مع الليل فالتقى بها موسى وهرون يوم وردوها
الماء فلما عاينت الاسد موسى وهرون ملاء الله قلوبها ذعرا ورعبا شديدا
فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة بطأ بعضها بعضا ويقتل بعضها بعضا حتى
اندست في الغيضة وهي تضعو ضعاء الثعلب وتعوي عواء الكلاب ونزع الله
الهيبة منها وذهب زئيرها وكان للاسد ساسة يسوسونها ويرسلونها على
ايدي ساستها الناس فلما اصابها ما اصابها سقط في ايدي ساستها وخافوا
فرعون ان يخبروه بشيء من ذلك ولم يدر احد منهم من اين اتيت وما امرها و
اغلقوا ابواب المدينة دون موسى وهرون فانطلق موسى وهارون حتى انتهيا
الى باب المدينة فرعون العظمى فحاولا موسى ليفتحه فاشرف عليه بعض حراس
فرعون فقال يا عبد فرعون ويله كان ميمي بعضهم بعضا ما انت ومن اين انت و
لقد اجترات بعلاج هذا الباب فقال موسى انا عبد الله وانتم عبيده ومن في
هذه المدينة وضرب بعصاه الباب وقال بسم الله الذي يفعل ما يشاء فانفتح
الباب وانخلع بعضه من بعض وتقلعت المسامير واقبلت الاسد نحو موسى

فتجعل

فتجعل له وتلحس قدميه وتبصبص حواليه مادنا منها مثل الكلاب فلم يستطع
احد منهم ان يغير شيئا من ذلك ونزع الله منهم الهيبة وداخلهم الرعب وذلك
لما اراد الله من هلاكهم فلم يزل ذلك حال موسى يفتحها بابا بابا حتى وصل
الى باب المدينة التي فرعون فيها وهي العظمى التي هي فيها منزل فرعون يخرج
الى النيل ومنه يدخل وروي ان عيسى عليه السلام خرج في ليلة شاتية في
سياحته فاخذته السما بالمطر والريح فاتى كهفا يسكن فيه فاذا هو بسبع
قد خرج اليه يتبصبص فلما راه عيسى رجل وقال انت احق بموضعك وجعل
يقول برب الكعبة ذي روح مجلس يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله عز وجل
اليه وعزتي وجلالي لاذودنك يوم القيمة ذودا ولاولين عليك اربعة الاف
سنة وعن محمد بن المنكدر عن سفينة في البحر فانكسرت بهم قال فتعلقت بشيء
منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا فيها الاسد فقلت يا ابا الحرث انا سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طار امره وجعل يدفعني بجبينه يدلني
على الطريق فلما خرجت الى الطريق هجم قطنت انه يودعني وروي ان امراة
يقال لها زينب ادعت انها عاوية فجي بها الى علي بن موسى الرضى عليهما السلام
فرجع نسبها فخاطبته بكلام رفعت نسبه ونسبته الى مثل ما نسبها اليه من
الاغنياء وكان ذلك بحضرة سلطان فقال الرضى عليه السلام اخرج وانا هذه
الى بركة السباع فان اكلتها السباع فهو ادعا فقالت المراة لا ارضى بهذا وبعث
الجزر فاحضرها السلطان فعلى ذلك قالت فلينزل هو قبلي فنزل الرضى عليه
السلام بركة السباع بحضرة خلق عظيم فلما راته السباع اقعت على اذنابها فدنا
منها فلم يزل يمسح راس سبع ويمر يده على جسده من راسه الى ذنبه والسبع
يتبصبص له حتى مسح جميعها وولى وصعد من البركة فكرهت المراة النزول
واتته فاجبرت فحين نزلت وثب اليها سبع من تلك السباع فافترسها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومزقتها السباع فعرفت بزينب الكذابة وعن عون بن ابي شداد العبدي
قال بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد ابن جبير ارسل اليه فاتاه
من اهل الشام من خاصة اصحابه يسمى المتلمس ابن الاخوص ومعه عشرون
رجلا من اهل الشام من خاصته فبينما هم يطلبونه اذ امم براهب في صومعة
فسالوه عنه فقال لهم الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا يناجي باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية
صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من
الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال لهم الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال اصعدوا الدير فان البلوة الاسد يا وبان حول
الدير فاعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا
ما نراك الا وانت تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا
لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد لا ضير ان معي ربي فيصرفها عني و
يجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله قالوا فانت من الانبياء قال
ولكن انا عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قال الراهب فليعطني ما اتوبه على
الطمانية فعرضوا على سعيد ان يوتي الراهب ما يريد قال سعيد اني اعطي قسما
بالله العظيم الذي لا شريك له لا ابرح من مكاني حتى اصبح ان شاء الله فرضي
الراهب بذلك وقال اصعدوا واوتروا القسي فاذا امم بالبوة قد اقبلت فلما
دنت من سعيد تحاكت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع
مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصحابه اليه وساله الراهب عن شرايع دينه
وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب
وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه

ويلحسون

ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد
قد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نوصلك اليه
فمرنا بما شئت قالوا مضوا لامركم فاني لا يخالفني فلان اراد لقضائه فساروا
حتى بلغوا واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد نجوت بكم
ونصحتكم او لست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت وحضرت
قد عوني الليلة اخذا هبتي للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر
وما يحثى علي من التراب فالمعاد بيني وبينكم الموضع الذي تريدون
قال بعضهم لا نريد اثرا بعد العين وقال بعضهم قد بلغتم مرامكم واستوجبتم
جوائزكم من الامير فلا تعجزوا فانه وقال بعضهم بيطيكم ما اعطى الراهب ويلكم
ما لكم عبرة بالاسد كيف تحاكت وتمسحت به وحرسه الى الصباح قال بعضهم
هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه وشعث
راسه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ يوم لقوه مجموع فقالوا
بجماعتهم يا اهل الخير لئن لم نعرفك ولم نسرح اليك فويل لنا ويل طويلا
كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحسرة والندامة فانه القاضي
الاكبر والعدل الذي لا يجوز وكثرت المجاوزة وكثر الكلام فيما بينهم قال
كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا
لا نلقى مثلك ابدا ولا نرى ان المتلقي الى يوم القيمة قال فعل سعيد فخلوا
سبيله فغسل راسه ومذرعته وكساه وهم مخفون الليل كله يادون
بالويل فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع عليهم الباب فقالوا ما جاء بك
ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فقال الحجاج
ائتوني بسعيد بن جبير قالوا نعم واخبروه بما عاينوا منه العجب فضرب بوجهه
منهم فقال ادخلوه علي فخرج فقال لسعيد استوقعتك الله قال قد خلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فقال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت الشقي بن كسير قال بل كان
امي اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك
قال بلى لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك التبديل اليك لاتخذ
الهاقال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة امام الهدى عليه الصلاة والسلام قال
فما قولك في علي في الجنة هو او في النار قال لو خطتها فرايت اهلها عرفت من فيها
قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال ارضاهم
لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال ابيت ان تصدقني قال اني لم احب ان اكذبك قال فما بالك لم تضحك قال
وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين ياكله النار قال فما بالي اضحك قال لقنوة
القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت وجمعه بين يدي سعيد بن
جبير فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة
فصالح ولا فزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع
للدنيا الا ما طاب وزكى قال ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود
ونفخ بالناي بكى سعيد بن جبير فقال ما يبكيك هو اللهو قال سعيد هو الحزن
اما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم ينفخ في الصور واما العود فشجرة قطعت في
غير حق واما الاوتار فانها مع الشباب تبعث بها معك يوم القيمة فقال الحجاج
ويل لك يا سعيد فقال الويل لمن زحزح من الجنة وادخل النار قال الحجاج
اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله ما
قتلتني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان
كان العفو فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر قال فاذهبوا به فاقتلوه
فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك
قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط فقال اقتلوه

فقال

فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
قال شدوا به لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه
لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال
الحجاج اذبحوه قال سعيد اما انا يا حجاج فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني يوم القيمة ثم دعا
سعيد فقال اللهم لا تسلطه على احد بعدي فذبح على النطع رحمه الله عليه
وقال الحسن البصري اسحرتيوما واذا انا بمغارة فيها شاب حسن الوجه فلما قربت
منه سلمت عليه وقلت حبيبي من اين انت قال من الشام قصدت زيارة اهل
البصرة قلت فما طعامك قال اوراق الشجر قلت فما شرابك قال ماء العذراء
قلت احب ان تاكل طعاما قال نعم فاتني بقرصين من شعير وملح جريش فلما جئته
اذا بسبع على باب المغارة فناديته فقال لو خفت ممن خلقه كان اولى ثم قال
ايها السبع انما انت من كلاب الله فان اذن لك بشيء فافعل ما امنعك رزقك
وان لا فكف عني زواري ثم اخذ قرصا وقبله ثم بكى بكاء شديدا ثم قال
اللهم اسالك بمعاقد العز من عرشك ان كان لي عندك خير فاقبضني فمات
ولم ياكل فمضيت واتيت باصحابي لتجهزه فلم نجده واذا بهاتف يا سعيد يا سعيد
رد الناس قد حمل وقال ابو سعيد صاحب سهل بن عبد الله التستري رايتنا
لسبع يوما وقد دخل الى الدار ففزعنا كلنا فقام سهل اليه وادخله في البيت
وامرني فاشتريت له لحما ثلاثة ايام ثم جاء سهل بعد ثالث يوم فقال له الضيافة
ثلاثة ايام انصرف عنا فقام السبع وانصرف من الدار ونحن ننظر اليه وقال
ابو نصر السراج دخلنا تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا يسمونه
بيت السباع فسالناه الناس عن ذلك فقالوا لو كانت السباع تجيء الى سهل
فيدخلهم هذا البيت يضيفهم ويطعمهم اللحم قال ابو نصر رايت اهل تستر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميعهم متفقين على ذلك وهم الجم الغفير والعدد الكثير الذي لا يتصور
منهم التواطي على الكذب وروي عن ابراهيم الخواص قال كنت في البادية
فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا
بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحجم وبرك بين يدي
ووضع يده في حجر فنظرت فاذا بدن منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة
وشققت الموضع الذي فيه القيح وعصرته وسددت عليه خرقة فمضى فاذا
انا به بعد ساعة معه شبلان يبصبصان لي وحملا الي رغيفا وعن حامد
الاسود قال كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فدخلنا الى بعض الغياض فلما
ادركنا الليل اذا انا بالسباع قد احاطت بنا فجزعت لرؤيتها وصعدت الى
شجرة ثم نظرت الى ابراهيم الخواص وقد استلقى على قفاه فاقبلت السباع تلحسه
من قرنه الى قدميه وهو لا يتحرك ثم اصبحنا وقد خرجنا الى منزل اخر وبتنا في المسجد
فرايت حية قد دفعت على وجه ابراهيم فلسعته فقال لي فقلت له يا ابا اسحق
ما هذا التاؤه واين انت من البارحة قال ذاك حال كنت فيه بالله وهذا حال
انا فيه بنفسي وعن يحيى بن درين القرشي قال كان عبد الله بن منير اذا قام من
المجلس فخرج الى البرية مع قوم من اصحابه فيجمع شيئا من الاشنان فيدخل
السوق فيبيع ذلك فيعيش به قال فخرج يوما مع اصحابه فاذا هو بالاسد رابض
على الطريق فقيل له هذا الاسد فقال لاصحابه قفوا ثم تقدم هو وحده الى الاسد
فلا يدري ما قال له فمر الاسد فقال لاصحابه مروا وعن ابي جعفر السايح قال
اخبرنا ابي وغيره يزيد لفظ بعضهم على بعض في الحديث ان عامر بن عبد قيس
كان من العابدين فرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس
فلا يزال الى العصر ثم انصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا نفس
انما خلقت للعبادة يا امارة بالسوء والله لاعملن بك عملا لا تاخذين الفراش

منذ

منذ يومنا قال ثم خرج الى وادي يقال له وادي السباع وفي الوادي عند حشي
يقال له حمة فانفرد عامر في ناحية وجعل يصليان لا هذا ينصرف الى هذا ولا
هذا ينصرف الى هذا اربعين يوما واربعين ليلة اذا جاء وقت الفريضة صليا
ثم اقبلا يتطوعان ثم انصرف عامر بعد اربعين يوما الى حمة فقال من انت رحمك
الله قال دعني وهي قال اقسمت عليك قال انا حمة قال عامر لئن كنت حمة
الذي ذكر لانت من اعبد اهل الارض فاخبرني عن افضل خصلة قال اني
لمقصر لولا مواقيت الصلاة تقطع علي القيام والسجود لاحببت ان اجعل عمري
راكعا وسجدا مفترشا حتى القاه ولكن الفرائض لا تدعني افعل ذلك فمن انت
يرحمك الله قال انا عامر بن عبد قيس قال ان كنت عامر الذي ذكر فانت اعبد
الناس فاخبرني بافضل خصلة قال اني مقصر ولكن واحدة عظمت هيبة الله
في صدري حتى ما اهاب شيئا غيره واكتنفته السباع فاتاه سبع منها فوضع
يديه على منكبيه وعامر يتلو هذه الاية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود فلما راى السبع انه لا يكترث به ذهب فقال حمة بالله يا عامر ما هالك
ما رايت قال اني استحيت من الله عز وجل ان اهاب شيئا غيره قال حمة لولا ان
الله ابتلانا بالبطن فاذا اكلنا لا بد لنا من الحدث ما راني ربي عز وجل الا راكعا
وساجدا وكان يصلي في اليوم والليلة ثمان مائة ركعة وكان يقول اني
لمقصر في العبادة وكان يعاتب نفسه وعن العلا بن زيادة الفردوسي عن عامر
بن عبد قيس انه مر بقافلة وقد حبسهم الاسد من بين ايديهم على طريقهم
فلما جاء عامر نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله انا نخاف عليك من الاسد
فقال انما هو كلب من كلاب الله يسلطه على من يسلطه واذا شاء ان يكفيه كفاه
فمشى اليه حتى اخذ بيده اذني الاسد فنحاه عن الطريق وجازت القافلة وقال
اني لاستحي من ربي تبارك وتعالى ان يرى من قلبي اني اخاف غيره وعن القسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كان عندنا بهماوند فتى يصحبنا وكنت اصحب ابا سعيد الخراز فكنت اذا
رجعت حدثت ذلك الفتى بما اسمع من ابي سعيد فقال ذات يوم ان سهل الله
لك الخروج خرجت معك حتى ارى هذا الشيخ فخرجت وخرج معي ووصلنا
الى مكة فقال لي ليس نطوف حتى نلقى ابا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه فقال الشاب
مسئلة ولم يحدثني انه يريد ان يسال عن شيء فقال الشيخ سل فقال ما حقيقة
التوكل فقال له الشيخ ان لا تاخذ الحجة من حمولا وكان الشاب قد اخذ الحجة
من حمولا وهو رئيس بهاوند وما علمت دور دعلى الشاب امر عظيم وجعل فلما
راى الشيخ ما حل به عطف عليه وقال ارجع الى سؤالك ثم قال ابو سعيد كنت
ارعى شيئا من هذا الامر في حداثتي فسلكت بادية الموصل فبينما انا سائر سمعت
حسا من ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات فاذا الحس قد دنا مني واذا بسبعين
قد طلعا على كتفي فلحسا اذني فلم انظر اليهما حين صعدا ولا حين نزلا وروينا
عن الشيخ ابي مدين رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره قال في الحال قبل المال ثم قال كنت في بعض الجبال عابرا في طريق ملاصق
الجبل لا يسع الا المار وحده اذا انا بسبع اقبل لا بد له مني ولا بد لي منه
لان الطريق ليس فيها ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي الم يقل تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وانا اخاف في هذه الساعة فجعلت يدي على حافة الجبل
وجافيت بطني على الطريق وجعلت اطرف اصابعي على حافة الطريق فعبر بيني
وبين الجبل بشدة فلما جاوزني قالت نفسي لم يرك فالتفت براسه الي وزاد
علي زئيرا شديدا فقلت بلى قد رايتني فامضى بسلام وحدث عبد الله بن
الشيخ ابي تعزا عن والده المذكور ان اسدا وثب على فريسة من ماشية بعض
جيرانه فانكب على مطرحا من الزرع فاقبل الجيران ليقتلوه برماحهم فاقبل
اليه الشيخ فاخرهم عنه وقال له تنوب فهمهم ثم ان الشيخ كر عليه وشرط

ان لا يوذي مسلما بعدها فهمهم فقال لهم انه قد تاب ثم قال مديدك فمدها
فاخرجه من المطر وقال محمد الانباري وصف الي ذاكر في بعض الجزائر فقصدته
فوجدته في اكمة او تحت شجرة فسلمت عليه فرد علي السلام فقعدت واخذت
احدثه شيئا مما كان يختلج في صدري احب احدثه فاخذ الرجل يحدثني
اذا جاء سبع فربض بين ايدينا فما اشعر حتى وثب عليه السبع وعض على
عضده واستلب منه ملك فمه ثم رجع فربض بحذائنا فمشى عليه وعلى فلما
افقنا قال ارايت هذه الوثبة من هذا السبع قلت اي والله قال هذا السبع
موكل بي كل من جاء حدثني فنفرت عن الذكر عضني كما ترى فعجبت من ذلك
ثم انصرف وقال ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي قال حدثني
ابو بكر محمد بن بكر الخزاعي البسطامي صاحب بن دريد كان زوج ابنة القراسة
وكان شيخا من اهل الادب والحديث قد استوطن الاهواز وكان ملازما
بابي رحمة الله بن ويتفقده كان له امراة قد غاب لها ابن عنها غيبة طويلة
منقطعة وآيست فجعلت يوما تاكل فحين كسرت لقمة واهوت بها الى فيها وقف
بالباب سايل يستطعم فامتنعت من اكل اللقمة وحملتها مع تمام الرغيف فتصدقت
بهما وبقيت جايعة يومها وليلتها فما مضت الا ايام يسيرة حتى قدم ابنها
فاخبر بشدائد عظيمة مرت به وقال اعظم شيء جراى علي اني كنت منذ ايام
اسلك اجمة في الموضع الفلاني اذ خرج علي اسد فقبض علي من ظهر حمار كنت
راكبه وعاد الحمار وتشبكت مخالب الاسد الى مرقعة كانت علي وثياب تحتها
وجبة فما وصل الى بدني شيء من مخالب الاسد الا انى تحيرت وذهب اكثر عقلي
قال وبرك ليفترسني فرايت رجلا عظيم الخلقة ابيض الوجه والثياب وقد جاء
حتى قبض على فم الاسد بيده من غير سلاح فحبط به الارض وقال يا كلب
لقمة بلقمة فقام الاسد هاربا يهرول فغاب عقلي فطلبت الرجل فلم اجده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجلست مسلكت الى ان ثابت الى فوقى ثم نظرت الى نفسى فلم اجد بها باسا
فسبت حتى لحقت بالقافلة التى كنت فيها فجعوا المار ارى فجد ثم بحديثى
ولم ادر ما قول الرجل لقة بلقة فنظرت المراة فاذا هو وقت اخرجنا اللقمة
من فيها فتصدقت بها وروى انه خرج ابو اسحق الغزارى وعلى بن بكار يحتطبان
فابطا على بن بكار ابن ابى اسحق فدار ابو اسحق فى الجبل خلفه فنظر اليه وهو متربع
فى جحر راس سبع وهو نايم وهو يذب عنه فقال له ابو اسحق ما نعودك ههنا
فقال الجاه الى وحمته انا انتظره لينبه فالحقك وذكر ابراهيم الخواص فى كتاب
التوكل له قال حدثنى شيخ من اصحابنا عن اخ له من اهل التوكل قد سماه الى انه
قال كان معى جماعة فى البرية فانتهى بنا السير الى موضع فيه ماء وفيه سباع
كثيرة فقعدنا فقلت من يقم الى الماء فقام حدث كان معى فقلت له اقعد فقعد
ثم قلت من يقم الى الماء فقام الى ذلك الحدث فقلت له اقعد فقعد ثم قلت الثالثة
فقام لم تمنعنى فليس يعترض على من رؤسها فلما رايت شدة صولته فى توجهه
قلت له اذهب فذهب فاخذ الماء ورجع قال فغمضت على عينى ونكست راسى
منها فلما ان اخذت الماء رفعت راسى فنظرت اليها فاذا هى سبعة عشر
وهى منكسة راسها قال فاكثرت رويتها الى ورفعت رؤسها وتطاولت الى
فنكست راسى ثم رفعت راسى الى الذى توجهت به اليها فنكست رؤسها
ورجعت الى اماكنها وقال جعفر الخلدى صاحب الجنيد رضى الله عنهما دخلت
على بعض الشيوخ فاعطانى فلنسوة فجعلتها على راسى ثم خرجت من البلد فجرت
على اجمة فخرج على السباع فكانوا يقربون منى ويتذللون لى ثم رجعت الى امرى
فاذا هم يفعلون ذلك لفلنسوة الشيخ وروى عن ابى بكر بن عياش قال بينما
راهب مشرف من صومعته اذا هو بسبع قد افترس غلاما فلما نظر الغلام
الى الراهب قد اشرف ناداه الغلام ايها الراهب ادع الهك الذى ترهبت

له ان يصرف عنى كيد هذا السبع فقد ترى ما يصنع بى قال فرفع الراهب راسه
الى السماء ثم ادخل يده تحت لحيته ثم بكى حتى بلها والسبع حطم على الغلام لم يحدث
شيئا ثم نادى بالعبرانية والسريانية انت تعلم يا اله الاولين والاخرين انى
استغاث بك ولكنه جعلنى الوسيلة فيما بينك وبينه فاغثه يا غياث
المستغيثين وخلصه من كل عدو مبين قال فوثب السبع عنه فنفض ذنبه ثم ولى
عنه ولم يضره شيئا قال ابو بكر قدم هذا الراهب القرية فاجتمع الناس عليه
وجعلوا يحدثون عنه بهذا الحديث وحدثت ان اسدا كان ياوى الى نابلس
وارتقى فى رؤس الجبال وخلال الشجر وكان شديد البياض وكان يسمى قرطاسا
لشدة بياضه وكان يقطع الطريق على المار فى تلك النواحى وكان يجلس قريبا
من الطريق بحيث ان المار بالطريق اذا راه لا يدرى اهو اسد ام رجل فاذا راى
احدا من الناس فى تلك الطريق او ما يدنى اليه يشير اليها ان اقبل الى فاذا راى
الادمى المار بالطريق يشير اليه فيقصده فاذا قاربه نهض اليه فافترسه
وشاع خبر هذا الاسد الى ان سبب الله له من قتله واراح الناس منه وعن
يزيد الرقاشى قال ان امراة فى من كان قبلكم كانت تقعد على الطريق وتسترق
فمر بها انسان فاعطاها رغيفا فمر بها رجل اخر فخطر فى نفسها انه اخرج منها
الى ذلك الرغيف فاعتطه الرغيف او نصفه بينما ابنها يلعب حولها اذ اجاء
الاسد فاخذه فصاحت عليه ويلك يا اسد ويلك يا اسد يا الله يا الله فاتاها
الاسد فنوديت لقمة بلقمة وقال قاسم الجونى كانت ام هارون تاتى بيت المقدس
من دمشق كل شهر مرة على رجليها فدخلت عليها فقالت لى يا قاسم كنت
امشى ببستان فاذا اقدر عرض لى هذا الطلب الاسود فمشى نحوى فلما قرب منى
نظرت اليه وقلت تعالى يا كلب ان كان لك رزق فكل فلما سمع كلامى انعى
على ذنبه ثم ولى راجعا وقال ذو النون المصرى اقمت ببعض الغياض سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما ماله لا ادري الما العواني الى الغيب واشرب من ماء العيون ففرحت يوما بجلوتي
مع الله تعالى وحصل لذاذة الانس بوحشتي من الناس واذا انا باثنين اسمعه
من بعد فداخلني انس الجنسية وسالتني نفسي فهربي صاحب الانين وما زال
رجلي تسارقني الشي ولذة الانين تجذبني حتى قربت منه فاذا خيال فدنوت
منه فاذا هي امراة سوداء كسربال محترق فتاملت فاذا السباع حولها وهي في
وسطهم فلما دنوت من السباع نفرت فالمني نفورها فرفعت راسها الي وقالت
ياذا النون من انس به واستوحش من غير انس به كل شيء ومن حن الى الجنسية
وداخلته الحسية نفرت منه السباع الوحشية لا اله الا الله ياذا النون
انت وهو لما ادخلتني بينكما ثم التفتت الى السباع وقالت لا تنفروا وهو ذو النون
فرجعوا بعد النفور ودمعي يفور فتبت الى الله تعالى من الانس بغيره واذا السباع
قد عادت الى انسها بي وانسي بها كما كنت اعرف منها ثم وليت عنها فقالت لي الى
اين ياذا النون قلت كفى ما جرى قالت لا يا حبيبي ذاك انس بغيره وهذا انس به
فاذا اجتماع الاحباب على ذكر المحبوب انس بالمحبوب قال ذو النون رضي الله عنه
فجلست اليها وتذاكرنا خروجنا عن الاوطان وهجرنا الاخوان وخلو المنازل من
المكان وقلنا فيما كان ليت ولا كان وانتشينا فمشينا كمشي السكران فسالتني
عن بلدي فاخبرتها ثم سالتها عما سالتني فقالت نعم من سئل سئل كنت لوزراء
بعض بغداد وكان مولعا بالشراب وكنت من عوادات مقامه لعلو مقامه و
كنت اذا ضربت العود اتهيم اوقظ الرقود واهز الجلود واقشعر الجلود فهجر
الشراب برهة من الزمن ثم اعيد فعادلما في المكتوب والمحن فقال لي ياسعود
اما ان لنا ان نعود قلت انا مملوك وانت المالك وانا طوع الامر والامر فقال
هيئ مجلس الشراب على عادته وضاعفيه مثليه فان عندنا ضيف عزيز يريد
اكرامه قلت سمعا وطاعة وبادرت فاقمت مقاماله في العيون نجة ورونقت

فما الجملة

فما اكملته الا وسيدي قد دخل فنظر اليه وتحدق فراى ما اعجبه فشرفني
بخلعة سنية وقال لا تجلسني معنا اليوم الا بها ثم دخل الى بنت لباسه فنزع
ما كان عليه ولبس هاله خطر وبادر في مشيته وخطر وقال رايته ما هذا بشر
رجلس في ايوانه ولا صحابه حضر فما هو الا ان جلس والباب يضرب فيلمن قال
فقير يساله شيئا لله عز وجل فقال ائذنوا له يدخل فياخذ من اهل هذا المقام
ما اشتهاه من ماكول ومشموم فقيل للفقير ادخل فقال اني سمعت ما لا يحل
سماعه ولا يحل حضوره فاما ان تعطوني من غير دخول والا انصرفت فقام الوزير
اليه بنفسه واخرج اليه طبق طعام وطبق فاكهة وقال كل قال لقمني فقال له
الوزير قد تدللت علينا فوق الحاجة قال لا تعجب من تدللي عليك هويد للني
اكثر فلما سمع الوزير كلام الفقير وسمعته انا فقلت لسيدي احفظ بالكنز
الذي وقع لك فهم الفقير عني انني فهمت عنه فرفع وجهه الي وقال ياسعود
ما فهم عني الا من حلف ان لا يعود قلت والله لا اعود والله لا اعود ودخلنا
في المجلس نذر الندامى بالفقير ثم خرجنا في طلبه فلم نجده فوالله ما خرج احد
منهم الا تائبا قال ذو النون رحمه الله فودعتها وانصرفت واقمت زمانا اتذكر
ما سمعت منها واشتاقها قلبي فخرجت للسياحة وجئت الى الموضع الذي
اجتمعت بها فيه فلم اجدها فقلت اين لحانت الحرم بجمعنا فقصدت الحرم
الشريف فلم ارها فانتقلت الى حرم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتتبعت اذيال الحرم فاذا بها فلما راتني قالت ذو النون قلت نعم
قالت الي الي فجيتها فقالت طاب ممشاك باتيك بحرم البيت تطوف علي فاردت
ان اكلمك فمنعت وسيق بي الى حرم سيدي والان فقد اذن لي في كلامك يا
ذا النون ما الذي جرى استفدت في سفرك اليه قال رضائي عنه فلا يفعل شيئا
الا رضيته من قرب وبعد ووصل وهجر غنى وفقر وعز وذل وحياة وموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت قد بينك والله يا ذا النون لقد رضي عنك فانه يقول وهو اصدق
القائلين لمن رضيه ما رضيك من المقربين والبسه لباس المتقين رضي الله عنهم
ورضوا عنه يا ذا النون لي منذ كنت انا وانت بتلك الخلوة الطيبة اتمنى لقاه
وما لي عند جلالته ادعوه وانما يتوسل الى الملك بمن ومن وانت بحمد الله تعالى
قد انعم عليك ان جعلك من اهل الشفاعة والجاه عنده فادع لي به قال ذو النون
فرفعت يدي ادعوا الله تعالى لها بما سالت واذا انا بهاتف يهتف بي ويقول لا
تفعل يا ذا النون فانها امة يحبها الله ويجب ان يسمع منها الانين والتضرع
فلا تدخل بينها وبينه فلما راتني قالت يا ذا النون ما وقوفك عن الدعاء
قلت امرت بترك الفضول وعدم الدخول بين المحب والمحبوب قالت استمع
والطاعة ثم ودعتها وانصرفت رضي الله عنها ورضي الله عنا بها **النوع**
الثاني في اشارات الجمال قال ابو عثمن كنا مع استاذنا ابي حفص رضي الله
عنه خارج نيسابور فكلم الشيخ علينا وطابت نفوسنا واذا بابل قد نزلت
وبرك بين يدي الشيخ فابكا ذلك بكاء شديدا وذهب الابل فلما سكن الشيخ
سالناه فقلنا له يا استاذنا الذي ازعجك وما الخبر فقال لما رايت اجتماعكم
حولي وقد طابت نفوسكم وقع في نفسي لو ان لي شاة ذبحتها لكم ودعوتكم
عليها فما استقر هذا الخاطر في نفسي حتى جاء هذا الابل فبرك بين يدي
وقال بلسان الانسان يا سيدي نجكم بما شيت فخيل لي اني مثل فرعون الذي
سال الله ان يجري له النيل فاجراه له مع خاوفرعه فقلت ما يؤمنني ان الله
عز وجل يريد ان يوفيني كل حظ في الدنيا وابقى في الاخرة فقير الا شيء لي فهذا
هو الذي ازعجني **النوع الثالث في اشارات الخاطر** حكي عن الشبلي رحمه الله
انه قال كان ببغداد رجل يقال له عبد الرحمن الاندلسي وكان ابو بكر الكتاني
وابو علي الروذباري وابو بكر بن طاهر الجنيد من تلامذته وكان يحفظ ثلاثين

الف

الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرا القران على سبعة احرف
فخرج في بعض الاعوام الى الغزاة ومعه جماعة من اصحابه قال الشبلي وكنت
معهم فكنا كلما وصلنا الى بلد من البلاد يسمعون بالشيخ فيخرج اهل القرية
من العلماء واصحاب الدين فيسبقونا ويضيفونا لاجل ذلك الشيخ الى ان وصلنا
الى قرية من قرى الروم فجلسنا عند ماء نتوضاء واذا نحن بجواري قد
اقبلن يستقين الماء وفيهن جارية من احسن النساء وجها واجملهن قدا وشكلا
وبيدها جرة تستقي بها الماء فنظر الشيخ اليها وقال ابنة من تكون ابنة عظيم
هذه القرية فقال الشيخ ولم يدلها ويجعلها تستقي الماء فقيل له حتى لا تعجب بنفسها
واذا تزوجها رجل اكرمته وخدمته واطاعته فعند ذلك نكس الشيخ راسه
ووضع جبينه على ركبتيه واقام ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم احدا
الا انه يؤدي الفريضة قال الشبلي فقلنا له ايها الشيخ انت على هذه الحالة فبكى
ثم اقبل علينا وقال يا قوم ان هذه الجارية قد اشغلت قلبي واذهبت بصيرتي
وسلبت الايمان والمعرفة مني وقد بقيت متحيرا في امري فقلنا له انت شيخ
العراق ومعروف بالزهد في جميع الافاق ولك اتباع واصحاب فلا تفضحنا
واياهم بجريمة الكتاب قال فقضي الامر وجف القلم وقد نشر على راسي علم
الخذلان وطويت عن راسي راية الايمان وانحلت مني عقدة الولاية وزالت
مني اعلام الرعاية فانصرفوا عني ودعوني ثم ان الشيخ بكى حتى غشي عليه فلما
افاق من غشيته قال اي والله جف القلم وبالغ في الندم قال الشبلي فانصرفنا
وتركناه يبكي ونحن نبكي فلما راينا منصرفين ومنه معرضين نظر الينا شزرا
ونادى بالعلي صوته واحسرتاه واذلاه واشفاه قال الشبلي فانصرفنا
تركناه فلما وصلنا الى بغداد عرفنا اصحابه بحاله فضجوا بالبكاء والنحيب
جعلوا يتضرعون الى الله تعالى ويسالونه ان لا يسلبهم الايمان ولا يخصهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالطرد والهجران قال الشبلي فلما كان في السنة الثانية خرجنا الى الغزاة فسرنا
الى ان وصلنا تلك القرية فسألنا عن الشيخ فقالوا هو في البرية يرعى الخنازير
وانه خطب الجارية من ابيها فابى ان يزوجها منه الا بعد مفارقته الحنيفية
والدخول في دين النصرانية وليس الخيار وشد الزنار فمضينا الى الموضع الذي
كان يرعى الخنازير فيه فرأيناه وفي عنقه صليب وعلى راسه قلنسوة النصارى
وبيده العصى التي كان يصعد بها المنبر فلما نظرنا اليه ونظر الينا جعلنا نبكي
وجعل هو يبكي ثم اعرض بوجهه عنا مستحيا مما جنى قال الشبلي ثم اقبل علي وقال
بالله يا شبلي هل رايت ما صنع قطع الصحبة والمودة التي كانت بيننا
قولوا له كذا فعلك مع اهل الايمان والعلم والقران وقال الحذر الحذر يا
اهل وداده من طرده وابعاده والحذر الحذر يا اهل الوفا مما دق وخفي و
الحذر الحذر يا اهل الايناس من الجفوة والافلاس ثم بكى وقال يا شبلي
ارايت ما فعل معي ثم رفع راسه نحو السماء وقال الهي وسيدي ما كان ظني
فيك قلب ملاته من حبك سلبته واسكنت فيه حب غيرك وبعد ان
استخدمته في طاعتك ابتليته بحب جارية كافرة وحين كان يسجد بين يديك
جعلته يسجد للصلبان ويطيع الشيطان الهي عبدك تلي كتابك وقرا اياتك
تدعه خادما لاعدائك ثم بكى حتى غشي عليه فلما افاق شهق حتى غشي عليه
ثم افاق قال الشبلي فلما سمعنا كلامه صحنا كلنا باجمعنا واملاناه وادناه
واقرأناه الهنا انت المستغاث والمستعان فلما سمعت الخنازير كلامنا وضجيجنا
وضعت خدودها على الارض وجعلت تضج والشيخ يبكي ثم لم يزل الشيخ
يبكي حتى دفع مغشيا عليه ونحن نبكي لبكايه فلما افاق من بكائه وتفناه
قلنا له يا شيخ قد كنت تقرا القران بسبعة احرف فهل تحفظ اليوم منه شيئا
قال نسيته غير ابتين قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء

السبيل

السبيل والاية الثانية قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم قلنا له كنت تروي
ثلاثين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ اليوم منها شيئا قال
نسيتها غير حديث واحد حدثني به ابان عن الاعمش عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي قلت له هل لك ان
ترجع معنا الى بغداد قال كيف ارجع وقد استرعاني الخنازير ههنا قال الشبلي
فقلت له هل تزوجت الجارية قال لا لانهم اشترطوا علي ان ادعى لهم الخنازير
سنة واسجد للصليب سنة فلما سمعنا كلامه انصرفنا وتركناه فلما نظر الينا ونحن
منصرفون وعنه معرضون نادى باعلى صوته واولاه واسواتاه وبكى فتركناه
وانصرفنا ونحن نبكي ثم سرنا ثلاثة ايام فاشرفنا على قرية فيها نهر جار فاتينا
النهر فنغتسل ونتوضا ونحن متفكرون في الشيخ وفي حاله فلما وصلنا النهر
نظرنا فاذا الشيخ جالس عند ذلك النهر فلما نظرنا اليه عجبنا منه فتقدمنا
اليه وسلمنا عليه وقلنا له يا شيخ حدثنا بحديثك قال لا تكلموني ثم قام وخلع
ثيابه واغتسل من ذلك النهر واعطيناه قميصا جديدا فلبسه وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم تقدم وصلى بنا فلما فرغ
من صلاته قلنا له كيف كان حديثك فبكى بكاء شديدا ثم قال يا اخوتي
قد تصالحنا قال الشبلي فحدثنا بحديثك قال لما انصرفتم عني عاتبة وقلت
الهي انا الخاطي المعتذر بالمذنب والذنب حتى بدا عني سدد فقلنا له وما
كان ذنبك قال لما دخلنا القرية نظرت الى الصلبان والخنازير فعجبت بنفسي
وقلت المسلم وانا عالم وانا مؤمن وانا موفق وانا وانا فنوديت في سري
ليس هذه الاوصاف منك منا وان اردت تعلم ذلك اعلمناك فحسبت
كان طائرا طار من قلبي وخرج عني فكان ذلك الايمان فبقيت طالبا والان
تدرده الله على بفضله ومنه وكرمه ورحمته قال الشبلي وسار معنا حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدمنا بغداد فدخلنا مسجده وتتابع الناس بقدومه فجعلوا يهرعون اليه
ويسلمون عليه واقام ذلك اياما يسيرة واذا نحن بشخص واقف على الباب و
عليه عباءة سوداء فقال لشيخك ههنا فتاملناه فاذا هو كلام امراة فقلنا لها
من انت فقالت قولوا للشيخ هي الجارية الرومية قد جاءت وهي على الباب
فاذن لها في الدخول فدخلت وسلمت عليه فقال لها ما خبرك قالت غلبتني
عيني منذ ساعة فنمت فرايت في منامي كان قايلا يقول لي يا ويلك الك من
القدر ما يشغلك بك قلب حبيبي عني قومي فالحقي به فانتبهت فزعة مرعوبة
ثم خرجت من القرية ونظرت فاذا بشخص واقف يلوح لي بكمه فقصدت نحوه
فلما قربت منه مشى امامي فكان كلما خطى خطوة وضعت قدمي موضع قدمه فلم
ازل اتبع اثره حتى بعدت عن القرية فوقف وقال غمضي عينيك فغمضتها ثم قال
افتحي عينيك ففتحتهما واذا انا على شاطي دجلة بغداد فقال لي امضي الى ذلك
المسجد فان الشيخ فيه وقولي اخوك الخضر يسلم عليه ويقرا عليك السلام و
يقول لك هذه الجارية التي كنت تشغف بها قد اتيناك بها قال الشبلي
قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاقرت بالشهادة
بين يديه واحسنت اسلامها فقال لها الشيخ امضي فكوني مع النساء الزهد والخير
والعبادة حتى يحكم الله فيك وهو خير الحاكمين تلزمن الطاعة فخرجت في بعض
الايام فقالت قولوا للشيخ يدخل علي فاخبروه بذلك فجاء اليها وسلم عليها
وقال لها هل من حاجة فتنفست الصعداء فقال لا تحزني ان الله وعدني ان
يجمع بيني وبينك في الجنة قال فتبسمت الجارية ضاحكة وقالت لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم خرجت روحها فاخذ الشيخ في تجهيزها ودفنها وما مر بعدها اياما يسيرة
ومات رحمه الله قال الشبلي فبينما نحن نواريه بالتراب واذا برقعة مرمية
فاخذناها فاذا فيها خط لا يشبه خطوط الادميين فقراناها فاذا فيها وهو

على جمعهم اذا يشاء قدير **النوع الرابع في اشارة الذئب** عن سالم بن ابي الجعد
قال سرحت امراة معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان
معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فوضعه
بين يديها **النوع الخامس في اشارة الضبع** روي ان قوما خرجوا يصيدون
فعرضت لهم ضبع فطردوها فاتبعتهم والتجات الى خيمة اعرابي فقال الاعرابي
والله لا تصلون اليها ما دمت قايما وقائم سيفي في يدي اعزبوا عن هذه
فتركوها فقام الى لبن وماء فوضعه بين يديها فجعلت تلغ في اللبن مرة وفي
الماء مرة حتى استراحت فنام الاعرابي فوثبت اليه فتقرب بطنه وشربت
دمه فجاء ابن عم له فراه على تلك الحالة فهربت الضبع فتبعها حتى قتلها
ثم انشا يقول

ومن يصنع المعروف في غير اهله ... يلاق الذي لاقى مجير ام عامر
اقام لها حيث استجارت ببيته ... ليامن ابان اللقاح الدرائر
واسمنها حتى اذا ما تكاملت ... قويت بانياب لها واظافر
فهلت لذي المعروف هذا جزاؤه ... هذا يصنع المعروف في غير شاكر

النوع السادس في اشارة الظبا روي عن رجل من عمال السلطان في ناحية خسبان انه قال كنت كل سنة
امضي الى العمل وكان على طريق رباط وفيه رجل صياد وكان يضيفني كلما مررت
به فاتفق في عودتي عليه في سنة انه لم يضيفني فكلمته فقال اتفقت قضية فتركت
الاصطياد لاجلها فقلت اخبرني بها فقال مضيت في طلب الصيد ووضعت
الشبكة على شرب لها واختبات في موضع فلما حمي النهار وانتصف جاء ظبي ومعه
ثلاثة اولاد فلما دنا من الشبكة فطن لها فرجع فلما كان في اليوم الثاني جاء ودنا
من الشرب فوقف ساعة متحيرا وقد اثر فيه العطش ثم مضى فلما كان في اليوم
الثالث جاء وقد فترت قوائمه فوقف متحيرا ولم يجسر ان يدوس الشبكة وقد
ضعف من العطش وانا كنت ابصره من حيث لا يراني وانبه راقدا راسه نحو السماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو يبكي حتى رايت الدموع تحدر على خديه فغفت السماء ساعتها وابرقت
وارعدت حتى كدت اموت من الفزع وامطرت حتى امتلات العذبان فشرب
النبي حتى روي ورجع فلما شاهدت ذلك عاهدت الله سبحانه وتعالى اني
لا اعود الى ذلك لاني علمت ان النبي دعا الله تعالى فاجابه من ساعته وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت في بني اسرائيل سبعة عباد قد رفضوا
الدنيا وتركوها لاهلها فقال بعضهم لبعض كيف لنا بالانفراد لعبادة الله
تعالى فقال اكبرهم سنا اني ارى لكم من الراي الخروج والانفراد والعزلة عن
الناس قال فخرجوا حتى انتهوا الى فلاة بجوار مدينة من مداين الشام فقال
بعضهم لبعض خذوا بنا نبني بيتا في هذا الموضع فانه موضع حسن اذ هو في
جوار المدينة من المدائن لاغناء لنا عنها فقال كبيرهم سالتكم بحق الواحد
الجبار ان لا تاخذوا في بناء بيت في هذه الدار فانها دار عز ولا دوام لها و
لا بقاء لاهلها قالوا لا غناء لنا عن موضع نسكن فيه فقال ان كان ولا بد فابنوا
خيمة من قصب تسكنون فيها فاجابوه الى ذلك فلما صاروا في الخيمة قالوا كيف
لنا بالخلاص في طلب المعاش فقال كبيرهم خذوا مائة عمل الحصر اربعة منا
يصنعون وثلاثة يخلون للعبادة فاذا فرغ الاربعة من عمل الحصر باعوها
ويخلو للعبادة وعمل الثلاثة بنوبة بنوبة قال فاقاموا على ذلك ما شاء الله
يعملون الحصر ويمضون بها الى المدينة فيبيعونها ياخذون بثمنها زيتا وشعيرا
فقال بعضهم لبعض كيف لنا ان نلبس شيئا من اللباس ما سبقنا احد اليه فقال
كبيرهم والله ما ارى شيئا من اللباس الا وقد سبقنا اليه الا الحصر قال فلبسوا
الحصر حتى تقطعت اعناقهم وادامو البكا ليلا ونهارا وتعبدوا بعبادة لم يقدروا
عليها احد من الناس في زمانهم واتصل خبرهم الى ملك من ملوك بني اسرائيل
وكان له ابنة وكانت امها قد ماتت فاقبل الملك على البكا ليلا ونهارا لا

يفتر عنه فلما كان ذات يوم اقبلت عليه ابنته وقالت يا ابة الى كم هذا البكاء
الذي انت فيه فقال لها ابوها اعلمي انني فكرت في هؤلاء السبعة عباد الذين
قد تركوا الدنيا لاهلها ورفضوها فعلمت انهم ما رفضوها وتركوها الا لانها
دار زوال لا تدوم على حال وان هذا الملك الذي انا فيه لا يدوم لي وانا ارى
ان اتركه واسير اليهم واكون معهم حتى يقضي الله علي وعليهم بما هو قاض وعسى
الله ان ياتي بالفرج القريب ان شاء الله تعالى فبكت ابنته وقالت لمن تتركني
يا ابة وليس لي احد غيرك فانك ان تركتني اضيع قلبي وتقطعت كبدي حزنا
عليك ويكون اثمي عليك اكثر من الثواب الذي ترجوه من ربك قال فبكى ابوها
عند ذلك وقال كيف افعل بك لانه لا ينبغي للنساء ان يقعدن مع الرجال قالت
يا ابة انا صغيرة ولا ادري حال الرجال ولا امورهم فاقطع لي ثياب الرجال
واسير معك حتى يقضي الله علينا ما هو قاض قال فقطع لها ابوها ثوبين من
شعر وقطع لنفسه كذلك واخذ بيدها وسارا هاربا في الليل وترك اهل مملكته
ولم يزل الاسائر حتى وصلوا الى العباد فدخلوا عليهم الخيمة وسلموا عليهم فردوا
عليهم السلام ورحبوا بهم واستبشروا بالغلام الذي معهم وظنوا انه ذكر فكان
القوم يصنعون الحصر حتى اذا كان اعشية النهار سار الغلام بما عملوا الى المدينة
فيبيعه ويشتري بثمنه زيتا وشعيرا ياتي به الى اصحابه فلم يزالوا على تلك
الحالة حتى قضى الله على الملك انه مرض مرضا شديدا فلما اشرف على الموت
اقبل عليه اصحابه وقالوا له يا ولي الله اخبرنا بما تراه فانه بلغنا ان الروح لا
تخرج من الجسد حتى يرى الرجل مقعده من الجنة او النار مؤمنا كان او كافرا
فقال لهم ابشروا يا اخوتاه فانكم تقبلون على رب كريم واني اوصيكم بولدي هذا
فانه صغير وانا اتركه الله ثم لكم وديعة بايديكم الى يوم القيمة اسالكم عنه
قالوا جزاك الله خيرا قد صدقت فيما قلت فابشر انت ايضا فان ولدك لكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له كما كنا لك واكثر ان شاء الله تعالى قال فجزاكم الله خيرا وتوفي بعد ذلك
الى رحمة الله تعالى فاخذوا في غسله وتكفينه وصلوا عليه ودفنوه وكانوا
لولده بعده كما كانوا له في حياته ففضى الله تعالى ان الغلام توجه الى المدينة
ليبيع الحصر على عادته فوافق في طريقه ابنة الملك وهي قاعدة مع دايتها في
طاقة من قصرها فنظرت الى الغلام وهو داخل الى المدينة فاعجبها حسنه وجماله
فاقبلت على دايتها وقالت لها الا تنظرين الى هذا الغلام ما اجمله فعسى ان
تطلعي به الي وتجمعي بيني وبينه ولك ما شئت قال فنزلت اليه الدايه وقالت
له يا حبيبي ابشر بكل خير فانك عند الله بمنزلة عظيمة ولدي مريض وهو يعالج
سكرات الموت فاطلع اليه فلقنه شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال فدخل الغلام معها واغلقت الابواب خلفه واوثقتها وقالت لسيدتها
انزلي اليه فنزلت اليه وهي تخطر في مشيتها وحليها وحللها فلما رأته قالت له
تمن ما شئت فقال معاذ الله من ذلك فاني اخاف الله ان انا عصيته زال النور
الذي في وجهي ويذهب حظي من الجنة فقالت لا بد من ذلك والا لم تسعك معي
ارضي ولا مكان وان لم ترض طوعا والا رضيت كرها ثم مدت يدها الى الغلام
فلما راى ذلك بكى وقال لا اله الا الله اني لا احب من عصى الله فالقى الله
في قلب الجارية الرعب والفزع فقالت يا دايه اخرجيه عني فانه شيطان
ولا يشبه الانس قال فاخرجته وقالت خذ حصرك واخرج فاخذ حصره ومضى
بها الى السوق فباعها واشترى بثمنها ثيابا وشعيرا وساذجا فلما خرج من باب
المدينة نظرت ابنة الملك وقالت والله لاعلمن على هلاكك وهتك سترك
فقال لها اومحولا الله بيني وبينك ثم سار الى اصحابه واخبرهم بما جرى له قال
قال ثم ان الجارية ابنة الملك اشتاقت الرجال فقالت لدايتها اني قد اشتقت
الى رجل فسالك تحتالين لي في حاجتي قال فاتتها الدايه بفاسق من فساق

بني اسرائيل

بني اسرائيل فواطئها فحملت منه ففضى الله انها حملت تسعة اشهر ثم ان امها دخلت
عليها يوما من الايام وتعددت معها فنظرت الى صفرة لونها والكلف على وجهها
فادخلت يدها الى جوفها فاذا بالجنين يركض في جوفها وصاحت صياحا شديدا
وغشي عليها فلما نظرت الجواري الى ما حل بها اقبلن الى الملك واخبرنه بخبر مولاتهن
فسار الملك اليها ودخل عليها فلما راها على تلك الحالة قال لها ما شانك قالت
له قد سخط الله علينا قال ولم ذلك قالت له ان الزنا قد وقع في قصرك قال
لها وكيف ذلك قالت ان ابنتك من امرها كذا وكذا قال فصاح بها فحضرت بين
يديه فقال لها اصدقيني بالحق والا قطعتك بالمقاريض قطعة فلما سمعت ذلك
قالت له يا ابة ما لي احد الا الغلام الذي مع السبعة العباد فلما سمع الملك
ذلك اصفر لونه وارتعدت فرائصه وعمد الى سرير ملكه فاستوى عليه قاعدا
وقال على بصاحب الشرطة واصحابه فلما حضروا بين يديه قال لهم على بالسبعة
العباد اينما كانوا والغلام الذي معهم ولا تسوقوهم الا بالحبال في اعناقهم واللطم
في وجوههم والضرب بالحجارة فقد صنعوا ذنبا عظيما فمضى صاحب الشرطة
حتى دخل عليهم الخيمة وجعل الحبال في اعناقهم وجروهم على وجوههم وضربوهم
حتى دخلوا بهم على الملك فوجدت على تلك الحال فلما نظر اليهم صاح عليهم
وقال لهم يا اعداء الله انتم في العلانية عباد وفي السر فساق فقالوا والله ولم
نعمل فساقا واعداء الله فوالله ما فينا من يعصي الله طرفة عين وما علمنا ان الزنا
هو الشرك بالله فاخبرنا باي شيء استوجبنا منك هذه العقوبة فقال انما فعلت
هذا بكم من شان الغلام الذي معكم لانه قد ارتكب من ابنتي شيئا لم يرض الله
به ولا رضي فيه من عرف الله فقالوا سبحان الله اتواخذنا بذنب غيرنا الا ان
الغلام الذي معناه لم نر منه الا الخير والصلاح وانا غاب عنا فلم نعلم لنا
فراقبا الله في امرنا واحذر العقوبة من الله قال فبكى الملك بكاء شديدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اغفروا لي ذنبي واتركوا الي ما ارتكبت فما يضركم ان الله غفر ذنبي وما
ينفعكم ان عذبني فقالوا له من اراد ان يغفر الله له فليغف عن ظلم الناس
ولكن ايها الملك احب ان يعفوا الله عنك قال نعم قالوا فاعف عن هذا الغلام
الذي معنا قال يا قوم قد وقع في قلبي ان اعذب هذا الغلام عذابا شديدا
ولكن انا اخير بين خصلتين اما ان اضربه ضربا شديدا وجميعا واما ان انفيه
من ارض فقالوا ايها الملك بعض الشراهون من بعض اخرجه من ارضك قال
انا افعل ذلك ثم انه التفت الى حاجبه وقال خذ هذا الغلام فانطلق به الى
اخر عمالي واتركه حيا في اثوابه قال فسار به الحاجب حتى انتهى الى فلاة من الارض
فتركه فيها وسار عنه فقضى الله تعالى ان ابنة الملك وضعت ما في بطنها
فاخذته زوجة الملك واقبلت به الى الملك وقالت هذا ولدنا قد وضعته
ابنتك فاخرجه عنا قبل ان يسخط الله علينا قال فالتفت الملك الى الحاجب
الذي تولى نفي الغلام وقال له انت تدري اين تركته فخذ هذا المولود وانطلق
به اليه فهو اولى به قال فاخذه الحاجب وسار به حتى انتهى به الى الغلام وقال
له يقول لك الملك خذ ولدك الذي جاءت به ابنته منك كما زعمت فقال حسبي الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم مد يده الى المولود فاخذه
احتسابا بالله تعالى فوضعه عن يمينه وجعل يصلي ويبكي ويقول الهي واله ابراهيم
واسحق ويعقوب اسئلك ان تكفل هذا المولود فانت تعلم ان ليس لي فيه حيلة
وانت ترزقه كيف شئت قال فاوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام ان امض
الى جبل من جبال الشام ومر غزالة من غزلانه ان تاتي الى المولود الذي عند المدعى
عليه بالغلام في موضع كذا وكذا واكفلي المولود الذي عنده فسارت الغزالة
الى موضع العابدة وكفلت الغلام وامكنته من ثديها وجعلت تلحسه بلسانها
كما تلحس ولدها فاقامت معها كذلك ما شاء الله قال ثم ان العابدة رفعت

راسها

راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي اسئلك ان تقبض هذا المولود فانه
قد شغلني عن عبادتك قال فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل وعزرائيل ان
اهبطوا واقبضوا روح المولود الذي مع الجارية فانها سالتني ذلك وحقيق
علي ان لا اجيبها قال ففعلوا ما امر الله تعالى به واستراحت الجارية ودفنت
الطفل واقبلت على الصلوة ليلها ونهارها لا تفتر عن العبادة ساعة واحدة
حتى ان الطير كانت تقع على راسها فلا تعرف انها حية او ميتة واقامت هناك
على تلك الحالة مدة طويلة حتى انها خبرها الى جميع الافاق فقالت بنو اسرائيل
اما ترون الى هذا الغلام يعني الجارية كيف استجاب الله له مرتين الاولى
انه سال الله ان يكفل له الطفل فاستجاب له وكفله واما الثانية فانه سال
ان يقبضه فقبضه فقالت السبعة العباد ما لنا الا ان نسير الى الملك فلعله
ان يرد علينا صاحبنا فساروا حتى دخلوا على الملك وسلموا عليهم السلام وقال
مرحبا بكم ما الذي تريدون قالوا ايها الملك اما ترى هذا الغلام الذي
نفيته مجاب الدعوة ونحن نسئلك ان ترده الينا فقال لهم الملك شانكم و
اياه فقالوا لا طاقة لنا برده الا بالاشارة من عندك فقال للحاجب الذي تولى
نفيه سر اليه ورده الى اصحابه فانقضى الحاجب حتى انتهى اليه فوجده في فلاة
من الارض فسلم عليه فرد عليه السلام فدا رسلني اليك وامرني ان اردك
الى اصحابك فقال السمع والطاعة لله ثم للملك فسار به حتى انتهوا به الى الملك
فلما نظر اليه سلم عليه ورحب به وقال انحب المقام عندي ام تمضي الى اصحابك
فقال لا حاجة لي في المقام عندك وانما اريد اصحابي فقال له الملك دونك
واياهم قال فمضى الى اصحابه فلما دخل عليهم سلموا عليه وسلم عليهم ورحبوا
به وجلس معهم يعبد الله تعالى فاتفق انه مرض مرضا عظيما فقعد اصحابه
حوله وقالوا له بماذا توصينا فقال لهم اتقوا الله كانكم تروني فان لم تروني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه يراكم واياكم والمعاصي فانها تخلق الوجوه فقالوا له جزاك الله عنا خيرا
فاوصينا على نفسك فقال لهم اوصيكم ان تدفنوني في مسحي هذا الذي علي
قالوا لا نفعل فانه لا بد من الغسل ولا سيما انك عابد ولا يحسن بنا ان نفرط
في غسلك فقال لهم قولوا لفلان هو اكبركم سنا ياخذ السكين ويجدها على
الحجر ثم يضع طرف السكين على طوق مدرعتي بينها وبين نحري ثم يجذبها جذبة
وافعلوا ما شئتم بعد ذلك فقالوا له نفعل ان شاء الله قال فقضى الله تعالى
ان الغلام توفي الى رحمة الله تعالى فبكى عليه اصحابه وصاحوا حوله صياحا
عظيما ثم حمدوا الله تعالى واثنوا عليه وقالوا لصاحبهم قم الى صاحبك و
انفذ ما امرك به فقام الى السكين فاخذها ووضعها على نحره ومسحه ثم جذبها
فبدا له صدر جارية قال فرمى السكين من يده وجعل يجري ويعثر فلما نظر
اليه اصحابه قالوا ما الذي رايت قال لهم رايت صدر جارية فقالوا له ارجع
وانظر جيدا فقال لهم ما تعلمون ان من نظر نظرة لم يعاقبه الله عليها فان
اعاده النظر فهي معصية فقالوا له كيف نصنع فقال لهم انهضوا وادخلوا
المدينة واعلموا النسوة يأتين وينظرن اليها فاسرعوا الى المدينة واخبروا
النساء بذلك فجاءت النسوة ونظرن اليها فلما تبين لهن انها امراة اوقعن
الصياح واقبل الناس باجمعهم حتى ضاقت بهم البرية فبلغ الملك ذلك
فاقبل هو ومن معه وجاءت نساء الملك وزوجته فنظرن النساء اليها فقالت
امراة منهن ايها الملك هي امراة ورب الكعبة فقال الملك لزوجته ادخلي
اليها وانظري اليها فدخلت ونظرت اليها فاذا هي امراة فخرجت الى الملك
واعلمته انها امراة فلما سمع الملك قولها نزل عن فرسه الى الارض وجعل
يحثو التراب على راسه ثم قال للعباد السبعة اتركوني اكفنها فاني جنيت
عليها جناية عظيمة واخاف ان يعذبني الله للجلها قالوا له شانك وما يريد

فاستدعى

فاستدعى بالاكفان وقال ائتوني باربعة موثقة بالحديد لا يفارقها الحديد
حتى نفرغ من دفن العابدة قال فاتى بالاكفان ثم غسلت فلما فرغوا من غسلها
اقبلوا يبسطون بعض الاكفان على بعض ثم اقبلوا اليها ليضعوها على تلك
الاكفان فوجدوها قد كفنت باكفان تخطف الابصار من ضوئها وروائحها روائح
المسك الاذفر فخرجن النسوة الى الملك واعلمنه بذلك وقلن له ان الله قد رد
اليك اكفانك وقد كفنت باكفان من الجنة واكفانك باقية فبكى الملك بكاء
شديدا وقال يا قوم اتروني ان اضع في فوق هذه الاكفان قالوا لا تفعل ثم قال
للناس احفروا قال فاخذوا في حفرة القبر فوجدوها ملين من الزبد وراحته
اطيب من ريح المسك فتقدم الناس للصلاة عليها فلما هموا بالتكبير
جعل الامام يرجع الى ورائه حتى انتهى الى اخر الصفوف فقالوا له ما شانك
قال لهم ما ترون قالوا له وما الذي رايت قال رايت فارسا على جواد اشقر
وبيده حربة نارا قالوا اذا ذاك والله جبريل قال واذا امم يرعدون ويرف
من فوقهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن تحت اقدامهم فجعلوا يهربون
وسمعوا التكبير في الهواء فلما ذهبوا ليلحدوها جعل التراب يسيل عن
يمين القبر وشماله فعلموا ان الملك فكر تولوا دفنها فاخبروا الملك بذلك
فلما سوى القبر صلى الحاضرون من الناس على قبرها ثم دعا الملك بابنته
فضرب عنقها وقال للوزير خذ راسها واجعلها في طشت وطف بها المدينة
وقل هذا جزاء من فعل الفاحشة وادعى بها على اولياء الله تبارك وتعالى
ففعل بها الوزير ذلك وصار الناس يزورون قبر العابدة في كل وقت
والدعاء مجاب عندها رحمة الله عليها ورضي عنها وقال سيدهم الرشيد
كنت بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بطيئة قد اقبلت من باب
الرحمة في وسط القافلة حتى واجهت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد رفعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيناها بالدموع فوقفت من بعيد وهي تومي براسها الى المسلمة عليه صلى الله
عليه وسلم وذرفت عيناها بالدموع ثم تاخرت على عجزها حتى خرجت ولم تولك
ظهرها تعظيما وتوقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى خرجت من باب الحرم
ونحن نشاهد ذلك وروي عن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري انه قال خرجت من المصيصة فمررت بالكام فاجبت اناري
المتعبدين هناك فقصدتهم ووافيت صلوة الظهر قال فاظن رجلا منهم راني
فوقفني فقلت لكم فيه رجل تدلونني عليه فقالوا هذا الشيخ يصلي بنا فحضرت
معهم الصلوة الظهر والعصر فقال له ذلك الرجل هذا من ولد عبد الرحمن بن
عوف وجده لامه سعد بن معاذ قال فبش بي وسلم علي كانه كان يعرفني
ثم قال لي انت مقيم عندنا قلت اما الليلة فانا عندكم قال ثم مضيت معه
فجعل يحدثني ويوانسني حتى جاء الى كهف جبل فقعدت ودخل فاخرج قعبا
يسع مقدار رطل ونصف قد اتى عليه الدهور ثم وضعه وقعد يحدثني
حتى اذا كادت الشمس ان تغرب اجتمعت حواليه ظباء فاعتقل منها ظبية
فحلبها حتى امتلأ ذلك القعب ارسلها فلما غربت الشمس صلى المغرب وشرب
من ذلك اللبن وسقاني وقال ما هو الا ما ترى فاذا احتجت الى شيء من هذا
بعد مدة فتجمع حولي هذه الظباء فاخذ حاجتي وارسلها **النوع السابع**
في اشارات الفيلة لما رد ابرهة على عبد المطلب ابله خرج عبد المطلب
من عند ابرهة حتى اتى قريشا فامرهم بالخروج من مكة والدخول في شعاب
الجبال خوفا من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام
معه نفر من قريش يدعون ويتضرعون الى الله سبحانه فقال عبد المطلب
لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ثم ارسل عبد المطلب الحلقة ومضى

هو

هو ومن معه من قريش الى رؤس الجبال يحرزون فيها وينظرون ما يفعل
ابرهة بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة عزم على دخول مكة وهيا فيله و
هيا جيشه وكان اسم الفيل محمود فامر بتقديم الفيل الى مكة فاقبل نفيل بن
حبيب حتى قام الى جنب الفيل وكان ياتيه قبل ذلك فاخذ باذن الفيل
وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث اتيت ولا تقاتل في حرم الله تعالى
ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى صعد الجبل ثم
هربوا الطير زبن في راسه ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزعوه
بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام وهرول ووجهوه الى الشام فعل
مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك ثم ارسل الله عليهم طيرا من البحر كامثال
الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كامثال
الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا اهلكته وليس كلهم اصابت فرجعوا
هاربين يتدردون الطريق الذي جاؤا منها ويسالون عن نفيل بن حبيب الذي
كان دليلهم يدلهم الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل
الله بهم من نقمته شعرا يا المفر والات الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب
يعني بالاشرم ابرهة فخرجوا خائفين هاربين يتساقطون بكل طريق ويهلكون
بكل سبيل واصابت ابرهة في جسده مصيبة فخرجوا به معهم يتساقط انامله
كلما سقطت انملة تبعتها اخرى وسال بالصديد ثم بالقيح ثم بالدم حتى قدموا
صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه من صدره وقال ابراهيم
الخواص وكنت ابحر مع جماعة من الصوفية بكسر بنا المركب فتحاقوم على خشبة
من خشب المركب وكنت انا من جملتهم فوقفنا على شاطي لا ندري اي مكان
هو فاقمنا اياما لا نجد ماء ولا شيئا نقتات به فاحسنا بالموت فقال بعضنا
لبعض تعالوا نجعل لله على انفسنا نذرا لعله يخلصنا من هذه الشدة فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال بعضنا لا افطر الدهر وقال بعضنا اصلي كل يوم كذا وكذا وقال كل واحد
منا شيئا وانا ساكت فقالوا لي قل انت شيئا فلم يجر على لساني الا اني قلت لا اكل
لحم فيل ابدا فقالوا ما هذا الفوك في مثل هذه الحالة فقلت والله ما تعمدت
هذا ولكني منذ بداء ثم اعرض على نفسي شيئا ادعه الله فلا ينطاوعني ولا يخطر
على قلبي غير هذا الذي قلت لكم فلما كان بعد ساعة قال احدنا لم لا نطوف
هذه الارض متفرقين ونطلب قوتنا فمن وجد شيئا اندر به الباقين والموعد
بيننا هذه الشجرة فتفرقنا فوقع احدنا على ولد فيل صغير فلوح بعضنا
لبعض فاجتمعنا فاخذ اصحابنا واحتالوا فيه حتى شووه وقعدوا ياكلون
وقالوا لي تقدم فكل فقلت انتم تعلمون انني منذ ساعة تركته لله عز وجل
ولعل الذي جرى هو سبب الموت من بينكم واعتزلهم فاكلوا وجاء الليل و
تفرقنا فاويت الى اصل شجرة فلم يكن الا لحظة واذا بفيل عظيم قد اقبل و
هو يصيح والصحراء تدوي لصياحه وهو يطلبنا فقال بعضنا لبعض قد حضر
الاجل فاستسلم القوم وتشهدوا واخذوا في التسبيح والاستغفار فطرح
القوم نفوسهم على وجوههم فجعل الفيل يقصدنا واحدا واحدا ويشمنا من اول
الجسد الى اخره فاذا لم يبق موضع الاشمه رفع احدى قوائمه فوضعها عليه
ففسخها فاذا علم انه اتلفه قصد الى رفيقه ففعل به كذلك الى ان لم يبق غيري
وانا جالس اشاهد ما جرى وانا مشتغل بالتسبيح والاستغفار فقصدني
الفيل فرميت نفسي على ظهري ففعل بي مثل ما فعل باصحابي ثم عاد فشمني ثانيا
وثالثا وروحي تكاد تخرج فزعا ثم لف خرطومه على فرفعني في الهواء فظننت
انه قتلني بصفة اخرى ثم وضعني على ظهره فانتصبت جالسا واجتهدت في حفظ
نفسي وانطلق بي يهرول ساعة ويسعى اخرى وانا احمد الله على تاخير الفيل
قتلي وثانيا انه فرع ان يثوب بي فيقتلني فلم ازل كذلك الى ان طلع الفجر واذا

قد

قد لف خرطومه علي وانزلني على ظهره وتركني ونمت واذا انا على مجمعة عظيمة
فمشيت عليها نحوا من فرسخين فانتهيت الى بلد كبير فدخلته فتعجب اهله مني
فسالوني عن قصتي فاخبرتهم فاخبروني ان الفيل قد سار في تلك الليلة ثلاثة
ايام واستطرفوا بسلامتي وذكر ابو علي الحسن بن علي ابن محمد بن ابي الغنم التنوخي
قال حدثني عبد الله بن محمد بن حمار المقيم بالبصرة قال حدثني ابي عن
جدي قال حدثني جماعة من شيوخ البحريين الذين ترددوا الى بلد الهند
انهم سمعوا هناك حكاية مستفيضة ان رجلا كان معاشه صيد الفيلة قال
استخفيت مرة في شجرة عالية كثيرة الورق في غيضة كان يجتاز بها الفيلة من
اماكن الماء الى مراعيها فاجتاز بها قطيع منها وكانت عادتي ان ادع القطعان
تجوز الى ان يبلغ اخر فيل فارميه بسهم مسموم في بعض مقاتله فتفرغ الفيلة
فتمضي فاذا مات الفيل الجريح نزلت فاقتلعت انيابه وسلخت جلده فكان
ذلك فايعة في البلاد فلما اجتازني هذا القطيع وتاخر فيل كان فيه فخر
واضطربت الفيلة واسرعت عنه فاذا اعظمها قد عاد فجاز الى قائما والفيل
الجريح يضطرب الى ان مات فضج ذلك الفيل ضجيجا عظيما وضجت معه الفيلة
فانتشرت في الغيضة فتشتتها شجرة شجرة فايقنت بالهلاك فانتهى الفيل
الاعظم الى الشجرة التي كنت عليها فلما راني احتك بالشجرة فاذا هي قد انكسرت
على عظمها وصلابتها وضخامتها وسقطت الشجرة الى الارض فلم اشك ان الفيل
سيدوسني فاذا جاء به قد جاء حتى وقف علي وجعل يتاملني واجمعت الفيلة
عني فلما راني الفيل العظيم ودلى قوسي وسهامي لف خرطومه على برفق وشالني
من غير اذى حتى وضعني على ظهره وجعل يريد الطريق التي اقبل منها وهرولت
الفيلة خلفه حتى بلغ الماء والفيلة معه فاذا انا خرج عليها ثبان عظيم
ينفخ فاجمعت الفيلة منه واشالها الفيل الاعظم الذي انا على ظهره خرطومه فلاذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي فانزلني عن ظهره وتركني على الارض واخذ يومي الي بخرطومه ان اقبل
هذا الثعبان فاخذت سيفا وفوقته وصوبته نحو الثعبان ورميته فاصبته
وتابعته برمية اخرى فانصرع مقتولا فتقدم اليه الفيل فداسه ثم عاد الي
فاخذني بخرطومه وجعلني على ظهره ورجع بي ورد والفيلة خلفه فجاء بي الى
غيضة لم اكن اعرفها من تلك التي اخذني منها واذا هي فراسخ وفيها فيلة
ميتة لا يحصى عددها الا الله عز وجل واكثرها قد بلي جسدها وبقي عظامها فاذا
ينبع الانياب ويجمعها ويرمي الى تلك الفيلة فيلا فيلا فيجي اليه فيعبي على
ظهره من تلك الانياب بما يمكنه ان يعبيه الى ان لم يدع هناك نابا الا جمعه
وادرجه تلك الفيلة ثم اركبني على ظهره واخذني في طريق العمارة واتبعه الفيلة
فلما شارف القرى وقف واومأ الى الفيلة فطرحت احمالها ثم انزلني بخرطومه
برفق وتركني عند الانياب وقد صارت تلا عظيما فجلست عندها متعجبا
من سلامتي ورجع الفيل يريد الصحرا ورجعت الفيلة برجوعه وانا لا اصدق
بسلامتي ولا بما شاهدت من عظم فطنة الفيل ووفائه فلما غابت الفيلة عني
مشيت الى اقرب القرى مني واستاجرت خلقا كثيرا حتى خرجوا معي بدوابهم
وحملوا ما كان هناك من الانياب في ايام الى القرية وما زلت ابيعها في تلك
المدن حتى حصل لي مال عظيم كان سبب يساري وغناي عن صيد الفيلة **النوع
الثامن في اشارة القرد** روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
رجلا كان يبيع الخمر في سفينة وكان يشوبه بالماء وكان معه في السفينة قرد
قال فاخذ الكيس الذي فيه الدنانير قال فصعد القرد يعني القرد ففتح
الكيس فجعل يلقي في البحر دينارا وفي السفينة دينارا حتى لم يبق شيء **الفصل
الثالث في اشارات الانعام** وهو ثلثة انواع **النوع الاول في اشارة الابل**
روي ابو مالك ان رجلا اشترى من ام سلمة رضي الله عنها جملا ينضح عليه

فادخله المربد فهرب الجمل فلا يقدر احد يدخل عليه الا بحطبة فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى اليه فقال افتحوا عليه ففتحوا فلما راى
الجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا فقال القوم يا رسول الله كنا
احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال كلا لو ينبغي لبشر من الخلق ان يسجد
لبشر من دون الله عز وجل لا ينبغي للمراة ان تسجد لزوجها **وخرج** البزار عن
جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى
دخلنا حايطا من حيطان بني النجار فاذا فيه جمل لا يقدر واحد ان يدخل
الحايط منه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الحايط فوعا البعير
واضعا مشفريه حتى برك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هلموا الخطام فخطمه ودفعه الى صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس
شيء من السماء والارض الا يعلم اني رسول الله **وروي** الاعمش عن رجل من
الانصار قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان ناضحا في الدار قد غلبني فقام اليه في جماعة من اصحابه فلما راه الجمل وضع
راسه الى الارض فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمل فوضعه في راسه
فقال ابو بكر رضي الله عنه لكان يعلم انك نبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما شيء الا يعلم اني نبي الا كفرة الانس والجن **وروي** رضي الله عنه قال هلج
جمل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهرب الناس منه لكل ناحية
واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل فراى الناس وهم هاربون
الى كل جهة فقال ما بال هؤلاء بغير رسول الله قد انكر اهله وقد عقر
واذى الناس فقال ابو هريرة لو دخلت المسجد حتى يمضي عنا فانه جمل هلج
عقور قد انكر الناس قال كلا يا ابا هريرة ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو البعير فلما راوه البعير اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما دنا منه اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه البعير فمسح
بيديه على منكبيه فذهب ما به من ساعته قال فلما افاق البعير من هياجه
جر ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة فاقبل صاحب البعير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذ بعيرك فقد ذهب ما به وارفق به فاخذ صاحبه وصار البعير الى الحش
قال فجعل ابو هريرة يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي
يبكيك يا ابا هريرة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد لك فكيف نحن
لا نسجد لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة لا تفعل الا لعن الله
قوما يسجدون لانبيائهم من دون الله عز وجل الا لو كان احد يسجد لاحد
من دون الله لسجدت المراة لزوجها قال فقلت يا رسول الله فلا شيء عند الله
اعظم من حرمة الزوج على زوجته قال نعم يا ابا هريرة ما نحت منهن الاكل بارة
لزوجها كلا هلكت الاكل عارضية لزوجها وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بعض غزواته فلحق الناس جوع عظيم الى ان نفد ما معهم من الماء
ولم يقدروا على شيء وكانوا في ارض فلاة وليس فيها ماء وهم جمع كثير فشكوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اركب ناقتي العضباء وسر
تطلب ماء فقال السمع والطاعة لله ولك يا رسول الله فركب عليها وسار
يطلع جبلا وينحط واديا فبينما هو كذلك اذ راى جارية سوداء تقود جملا
وعليه راويتان مملوءتان ماء فقال لها يا جارية معك هذا الماء ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتلهف عطشا هو واصحابه فقالت له الجارية واللات
والعزى لو رايت محمدا وقد بلغت نفسه التراقي لما هان علي ان انقص في حلقه
نقطة من ماء ابدا فاراد ان يقتلها فتركها اختصارا لها ثم التفت علي الى البعير
فقال له كالمخاطب له ايها البعير اما تستحي ان تحمل الماء لمن يعبد الاصنام

ويجحد ربوبية الملك العلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم عطشان فلما
سمع البعير كلامه نشط مكانه واسرع من الانقياد مع الجارية ورجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر على قصته فقال له نادي في الناس من
اراد الماء فليرد الوادي فاقبل الناس يحمل بعضهم بعضا فاتوا الى الوادي فاذا
الجمل بارك والخادم واقفة والراوية عليه مملوءة فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يضرب له حوض فضرب وادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
في الراوية فملاء كفه ونضحه في ذلك الحوض فكان الماء ينبع من اربعة اركانه
واذا اشار اليه بحواجبه فاض واذا لحظه بعينه غار فلم يزال العسكر
وكل من فيه يشرب حتى ملاوا اوعيتهم وشربت خيولهم فقالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربما نحن دخولنا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى الجارية وقال لها خذي بعيرك وماءك والله ما نقص منه شيء ولكن
الحمد لله الذي سقانا من فضله ثم قال لها صلى الله عليه وسلم حدثيني عما رايت
فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا اسلمت اقبل الله مني قال نعم
فقالت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله
ثم اتت قومها وقصت عليهم القصة وخبرها فاسلموا كلهم ولما اشترى عزيز
مصر يوسف الصديق عليه السلام من مالك ابن دعر وصار عنده خرج
العزيز يوما في اهل مملكته ويوسف عليه السلام وراء على فرس من خيله وعليه
الحلي والحلل والتاج على راسه فبينما هو يسير بسفح الجبل اذا ناقة ترعى وكانت
لرجل من حرمهم قد اقبل من الشام تاجرا فلما نظرت الناقة يوسف عليه السلام
تركت المرعى واقبلت تعدو وتشد لا يردها شيء ولا تقوم لها احد
وجعل الناس يهربون من طريقها وهي تسير كالريح العاصف حتى وصلت الى يوسف
عليه السلام وقد تفرق الناس عنه عيانا شمالا ويمينا فبركت بين يدي فرسه وجعلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تضرب بجرانها الهارب وتمرغ خديها على التراب وترغو رغاء عاليا وقد وقف
العزيز ومن معه ينظرون اليها يعجبون من فعلها وانها لتئن انين الثكلى وتمرغ
خديها ووجهها بين يديه وعلى رجليه فقال له العزيز يا غلام ما بال هذه
الناقة لما رأتك لم تصبر عنك وجاءت اليك من دون ساير الناس وفعلت
بين يديك ما ارى قال يوسف لا علم لي الا ما علمني ربي قال فاسئل ربك يعلمك
ما شأنها فرفع يوسف يديه الى السماء وقال اللهم لا اله الا انت ترى فعل
هذه الناقة فاعلمني ما تريد ولم تفعل هذا فاوحى الله تعالى الى يوسف
يا يوسف اني اذا احببت عبدا حببته الى جميع خلقي وعرفتهم منزلته عندي من
الادميين والبهايم وغيرهم وان هذه الناقة رأتك مع ابيك بالشام وهي مع
صاحبها الجرهمي فلما رأتك ههنا غريبا فارقت بيتك وبين ابيك جاءتك
باكية حزينة لما نالها من فراقك من ابيك فلا تلمها خلقت الرحمة وقسمتها
بين ساير الخليقة فيها يتراحم اديمها وبهيمها وطيرها فلما اعلمه
جبريل بذلك نزل عن فرسه وجعل يعانق الناقة ويبكي والناقة تئن وتبكي
فقال له العزيز يا يوسف الا تخبرني بخبر هذه الناقة قال نعم ايها الملك ان
هذه الناقة بكت رحمة لي وان ربي اعلمني انها رأتني مع ابي بين اهلي وقومي
فلما رأتني اليوم غريبا مملوكا جاءتني تبكي كما ترى رحمة لي ولو كان اذن الله تعالى
لها في الكلام لنطقت بالذي اعلمك به فقال العزيز انك صادق فيما اخبرت
غير كاذب فيما قلت ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
ومعه ابو بكر الصديق ودليلهم عبد الله بن اريقط قدم بهما قبا على بني عمرو بن
عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد
الضحى وكادت الشمس تعتدل قال ابن اسحق فاقام النبي صلى الله عليه وسلم
في قبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين الى يوم الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله

من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو ابن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر
من ذلك والله اعلم فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني
سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا فكانت
اول جمعة صلاها في المدينة فاتاه عتبان ابن مالك وعباس بن عبادة بن
نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد
والعدة والمنعة واسكن اناقته فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا وازت دار بني بياضة قالوا يا رسول الله هلم الينا الى
العدد والعدة والمنعة واسكن اناقته صلى الله عليه وسلم فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله ربنا
ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسائهم لقيه منه سليط ابن قيس وابو
سليط بن سيد بن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله
هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة واسكن اناقته صلى الله عليه وسلم
قالوا خلوا سبيلها فانها مامورة فانطلقت حتى اذا انت دار بني مالك بن النجار
بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد يتيمين
من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل
ابني عمرو فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل وثبت فسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به
ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اولا فبركت فيه ثم تحلحلت وازدمت و
وضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب
خالد بن زيد رحله وخلى به منزله فنزل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل
وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان في حجري فدعاهما فساومهما به فلتخذه مسجدا فامر به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجدا ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه روى محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد
زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس
سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا وهم ملبسون
جلود النمور وهم العيدان وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان تدخلها
عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب لو
خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان
اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة
فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره
الله او تنفرد سالفتي هذه قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم
التي هم بها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الناس فقال اسلكوا
ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية
من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة
الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا سلك ثنية المرار تركت ناقته فقال الناس خلات قال
ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني
قريش اليوم الى خطة يسالونني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس

انزلوا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالوادي ما ننزل عليه
فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك
القلب فجاش بالري حتى ضرب الناس عنه بعطن فلما اطمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي
جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته
ثم قال لهم نحو ما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر
انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال وما يريد حربا انما جاء زائرا معظما
لهذا البيت وقالوا وان كان لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا
ولا يتحدث بذلك عنا العرب قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص الاحيف الخاعامر
ابن لوي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش واخبرهم بما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وابن زبان
وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي
في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده
قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما
انت اعرابي لا علم لك ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن
مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد لقيت ما يلقى منكم من بعثتموه
الى محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم
والد وانا ولد وكان عروة تزوج سبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى واسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت
عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه
ثم قال يا محمد اجمعت اوباش الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها انها قريش
قد خرجت بالعدد ملبسة جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم
عنوة ابدا وايم الله لكاني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال ابو بكر رضي الله
عنه عطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا امصص بظر اللات انحن ننكشف
عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة فقال اما والله لولا يد كانت
لك عندي لكافيتك بها ولكن هذه بهذه قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عرق ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عرق من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك
المغيرة بن شعبة قال اي عدو نفسه وهل غسلت سوأتك الا بالامس فكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو ما كلم اصحابه واخبره انه لم ياتِ يريد حربا فقام من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضاء
الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء
اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في
ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد واصحابه
ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فانظروا شانكم وروا رايكم ثم قال بعثت
قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا له ائت محمدا وصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله
لا تتحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة ابدا قال فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا
هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا
الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا
بالمشركين قال بلى فعلى يعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم فاني اشهد
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله اليست برسول الله
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال
فعلى نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله ولن اخالف امره ولن
يضيعني الله قال فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واعتق من الذي
صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا قال
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا اعرف هذا
ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اكتب
باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك
اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن
الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى
محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرده وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم وعهده ودخل فيه ومن احب ان يدخله في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة وقالوا نحن في عقد محمد صلى الله عليه وسلم
وعهده وتواثبت بنو بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك
فدخلها واصحابك فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب
وهو سهيل بن عمرو واذا جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يوسف في الحديث
قد افلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راوا امر الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه داخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما
راى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد
قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يشتد
ويجره ليرده الى المشركين من قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته
ويقول يا معشر المسلمين اترد الى المشركين يفتنوني عن ديني فزاد ذلك الناس
الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا
بيننا وبين القوم صلحا واعطينا وهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر
بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر وا
واحتسب فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قائم السيف
منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل
بابيه ونفذت القضية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين وكان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ
من الصلح قام الى هديه فنحره فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه و
سلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجهه فافك وعن مكحول عن معاذ ان النبي صلى الله عليه و
سلم يوم بعثه الى اليمن يعني معاذا حمله على ناقة وقال يا معاذ انطلق حتى
تاتي الجند فحيث ما بركت بك هذه الناقة فاذن وصل وابن فيه مسجدا
فانطلق معاذ حتى انتهى الى الجند دارت به الناقة وابت ان تبرك فقال
هل من جند غير هذا قالوا نعم جند رخامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل
معاذ ونادى بالصلوة ثم قام فصلى فخرج اليه ابن تخامر السكسكي فقال من
انت قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريد قال
اريد ان اقاتل من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان قص عليه
معاذ ما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تخامر مرحبا
بمن جئت من عنده وهو جابك ابسط يدك فبايعه ووثب اليه ثلثة من
الاشعريين ووثب اليه الاملوك املوك دردمان فقال ابن تخامر ان العرصة
التي بنيت فيها المسجد لي فقال معاذ خذ ثمنها فقال لا بل هي لله ولرسوله
فقاتل معاذ من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثلثة من الاشعريين
والاملوك املوك دردمان حتى اجابوه فكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني قاتلت حتى اجابني اهل اليمن بثلثة من الاشعريين والسكاسك
والاملوك املوك ردمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر للسكاسك والاملوك املوك ردمان وثلثة من الاشعريين
النوع الثاني في اشارة البقر روينا في كرامات الشيخ ابي الحسن الدينوري
ان شيخه ممشاد الدينوري كان يفخر بذكره ويقول لجلسائه كان فتى قد

خذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نشاء وتعبد وصعد الجبل فصعدت يوما الى الجبل لافقده فرايت نسرا يظله
من الشمس ثم انه نزل من الجبل فاذا وجباه ببديله من البدلاء فجلس معها
ذات ليلة يتكلم في العلم فاختلفا في مسئلة وكانت لهم بقرة في الدار قائمة
تاكل فقال الشيخ قد اذنبتني فالصادق فينا تجي هذه البقرة اليه تبوس راسه
فجاءت البقرة فباست راس ابي الحسن ورجعت الى معلفها وكان الشيخ مدافع
باليمن وكان قد ترك اكل البر لما دخل العدن وبلادهم لانهم نهبوا ما كان
بزرعه فترك اكل البر من اجل ذلك وكان يقول بقرة الولي لا تاكل الحرام
فاراد من اعترض على كلامه الوقوف على صحة ذلك فقال لهم الشيخ اجمعوا
حشيشا فجمعوه واخذوا من زرع الشيخ حشيشا وخلطوه بذلك الحشيش و
جاؤا بالبقرة فجعلت ترمي الحشيش بفمها كذا وكذا وتتبع حشيش الشيخ
فتاكله النوع الثالث في اشارة الغنم روي انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل حايطا للانصار وفي الحايط غنم فسجدت الاغنام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي ان يسجد احد لاحد من دون
الله ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المراة وان تسجد لزوجها
وعن شيخ من اهل البصرة قال حدثنا رافع انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نحو اربع مائة رجل فنزل على غير ماء فكانه اشتد على الناس و
رفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فنزلوا اذا قبلت غنم تمشي حتى
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محدودة القرنين قال فحلبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاروى الجمع الذي معه ثم قال يا رافع املكها وما اراك
تملكها قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك تملكها
قال فاخذت عودا فركزته في الارض ثم اخذت رباطا فربطت الشاة

رباطا

رباطا جيدا واستوثقت منها قال ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونام الناس قال فاستيقظت فاذا الحبل محلول واذا الشاة فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته ثم قلت الشاة ذهبت فقال لي يا رافع اويا رافع
في كلامه كله اوما اخبرتك انك لا تملكها فقال ان الذي جاء بها هو الذي
ذهب بها وقال ابو العباس الخواص كنت عند سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه قال وكنت احب ان اسمع شيئا من امره الذي كان يسره وكنت
سالت جماعة من اصحابه من اين يقتات سهل فلم يقف احد منهم على شيء
يخبرني به فخرجت ليلة من الحصن وجئت الى مسجده فرايته قائما يصلي فوقف
طويلا وهو لا يركع حتى جاءت شاة حكت باب المسجد وانا اراها فلما سمع
حكة الباب ركع وسجد وسلم وخرج الى الباب ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح
يده عليها وكان قد اخرج معه قدحا اخذه من طاق في المسجد فحلب وشرب ثم
مسح يده عليها وكلمها بالفارسية فذهبت في الصحراء ودخل هو المسجد وقام في
محرابه وقال لما خلق الله الدنيا لهذه النفس وخلق النفس للطاعة فمن كان في
دنياه مطيعا لربه عز وجل فله الدنيا والاخرة ومن كان على غير ذلك فلا
دنيا له ولا اخرة وروينا عن الشيخ ابي الربيع المالقي رضي الله عنه انه قال
سمعت بامراة من الصالحات في بعض القرى وكان قد اشتهر امرها وكان من
دابنا اننا لا نرد امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة
اشتهرت عنها وكانت تدعى الفضة فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان
عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شيء و
مضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت
لنا عن هذه الشاة التي عندكم نلخذ نا الشاة وحلبناها في القدح فنزل لبنا
وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة قالت نعم كانت لي شويهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء وحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا
نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله
يعلم حاجتنا اليها فاتقي الله استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا
قراه فقلت يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها فاتت
فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها
فلما اراق دمها صاحت شاة على الجدار ثم نزلت الى البيت فخشيت ان تكون
تلك الشاة قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل
عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون ابدلنا خيرا منها فكانت
تلك تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قلت يا اولادي ان شوبهتنا
ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبكم طاب لبنها واذا تغيرت قلوبكم
تغير لبنها فطيبوا قلوبكم **الفصل الرابع في اشارات ضروب من الدواب**
وهو خمسة انواع **النوع الاول في اشارة الخيل** روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لفرسه وقام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله
فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلة فما حرك عضوا حتى فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلاته **ولما** كان اجنادين وصاف خالد ابن الوليد
بالمسلمين وردان مقدم جيوش الروم سأل ضرار بن الازور ان ياذن له
في مبارزة الروم فاذن له خالد فخرج ضرار وقال شيء احب الي قلبي من ذلك
ثم تدرع بدرع كان لبطرس اخي بولص والقى الزرد على وجه الدرع وركب
جواده وعليه يومئذ تجفاف من جلود الفيلة وكان لبطرس وقد اخفى نفسه
من الروم بلباسه ثم اطلق عنانه وشرع سنانه وحمل في صفوف الروم
فرشقوه بالسهام ورموه بالحجارة فلم يصل اليه منهم اذى وهو يفرق
صفوفهم ويجندل ابطالهم فما كانت الا جولة الخيل حتى قتل منهم عشرين

فارسا

فارسا وراجلا قال حسان بن عوف التجيبي وكنت في من يعد قتلى ضرار قال
عمر بن سالم هذا الحديث حدثه نوفل بن زياد عن رفاعة ابن اسلم عن جده
طريف بن طارق اليربوعي قال فبقيت الفرسان يحادثون عن قتاله مما
ظهر لهم منه ثم رمى بالبيضة عن رأسه والزرد عن وجهه وقال يا بني الاصفر
انا ضرار بن الازور صاحبكم بالامس وغريمكم اليوم انا قاتل عمران بن وردان
انا البلاء المسلط على من يشرك بالرحمن انا مفنيكم في كل مكان فلما سمعت
الروم كلامه عرفوه فتهافتوا الى ورائهم قال فطمع فيهم وحمل في اثرهم فعند
ذلك عطفت عليه الاراجيف والهرقلية والمدبجة فقهقر الى ورائه فقال له
وردان من هذا البدوي فقالوا ايها الملك هذا الذي بظهره مرة عاري الجسد
ومرة مكسي برمح وبلا رمح ومرة بالنبل فلما سمع وردان بذكر ضرار تنفس
الصعداء وقال والله هذا قاتل ولدي ومقلل عددي ولقد اشتهيت من يأخذ
بثاري منه وله مني ما يريد قال فبرز اليه بطريق من الاراجيف قال الراوي
اظنه صاحب طبرية قال هلال بن مرة كنت في الميسرة وعن يساري رومي
صاحب بصري فسمعته يقول هذا مقطع ارحامكم ولم يدر ما اسمه فقال ايها
الصاحب انا اخذ تبارك منه ثم اطلق عنانه وحمل على ضرار فما جاله اكثر من
ثلاث ساعات حتى طعنه ضرار طعنة صادقة خرق بها درعه فانجدل
صريعا فقال وردان نعم ما اتاني منه فلو لا رايت ذلك عيانا ما صدقت بصري
وكيف يطيق الانسان قتل الجن وما ارى هذا الذميم غيري ثم انه ترجل عن
مهرته ولبس لامته والقى على بدنه درعا من اللؤلؤ وزرفن التاج على راسه
يطلب بذلك الرهبة على ضرار ثم ركب جوادا من نسل خيل العرب وهم ان يخرج
فتقدم اليه من الادرجانية بطريق اسمه اصطفان وهو صاحب عمارينا س
ركبة وردان وقال ايها الصاحب ان انا اخذت بتارك من هذا اللئيم وقتلته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او اتزوجه انزوجني بابنتك فقال وردان هي لك وبين يديك وانا اشهد
على من حضر من ملوك الشام وخواص الملك بذلك فلما سمع اصطفان مقالة
وردان خرج معهما كانه شعلة نار وحمل على ضرار وقال ويلك ضرار انا لك
ما لا تدرى لك به ولا بد دفاعه فلم يدر ما يقول ضرار بلسان الرومية غير انه
اخذ حذره منه وحمل عليه وقد اخرج اصطفان سليبا من الذهب في سلسلة
من الفضة وجعله في عنقه وجعل يقبله فعلم ضرار انه يستصرخ عليه بصليبه
فقال ضرار يا عدو الله ان كنت تستغيث علي بالصليب فانا استعين عليك بالكريم
المجيب الذي هو من دعاه قريب ثم حمل كل منهما على صاحبه وداريا كلاهما ابوابا
من الحرب حتى صحى الناس من قتالهما فصاح خالد يا ابن الازور ما هذا البلد
والتغافل والجنة قد فتحت لك والنار قد فتحت لعدوك واضرمت واياك و
الفشل فانك بعين الرب عز وجل قال فايقظ ضرار خاطره وانتفض في سرجه
وحمل على خصمه قال وتصايحت الروم بصاحبهم فشجعه ولم يزالا في كرب عظيم
حتى جنت الشمس وكلاهما العرق وتعب جوادهما فاشار البطريق الى ضرار ان
ترجل حتى نقاتل رجالة فهم ضرار ان ينزل شفقة على جواده واذا بصفوف
الروم قد خرج منها فارس يقود جنيبا وكان غلام البطريق فلما نظر اليه ضرار
صاح بالجواد وسمعه الناس يقول تخلد معي والا شكوتك عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمحم وشمر اخمجة جرية واستقبل ضرار غلام البطريق و
طعنه فقتله واخذ الجنيب منه فركبه واطلق جواده فلحق جيش المسلمين ثم عاد
ضرار نحو البطريق فلما راه البطريق قد قتل غلامه وركب جواده ايقن عدو الله
بالهلاك وعلم انه ان ولى قتله لا محالة وان وقف اهلكه فلما نظر ضرار الى
عدو الله وتبلده علم ما عنده فاجمع على الهجمة عليه فانه لعلى مثل ذلك
اذ نظر الى كردوس من الخيل قد خرج من عسكر الروم وذلك ان ورد نظر الى

صاحبه

صاحبه اصطفان قد اشرف على الهلاك فعلم انه ان لم يدرك والا هلك
فقال لقومه ان هذا الشيطان قد اكل من كبدي قطعة وان لم اقتله اليوم
قتلت نفسي ولا بد لي من الخروج اليه ودع الملوك تعيرني بخروجي الى هذا
الضعيف قال فما زالت به البطارقة والقياصرة والهدا فلة حتى حلف لهم
بالصليب لا بد له من الخروج فخرج في عشرة وهم مدرعون في ارجلهم خفاف
من حديد وسواعد من حديد وبايديهم اعنة من حديد ووردان قد
تكفن في لامته وعلى راسه التاج فخرج القوم ووردان يقدمهم كانه شعلة
نار فلما راى اصطفان ذلك قوي قلبه بعد ان ايقن بالهلاك ونشط للحرب
بعد الارتباك وصاح بضرار دونك والحرب فلم يلتفت ضرار الى من خرج
اليه الا انه تاهب لهم قال ثم ان خالدا نظر الى الردم والى خروجهم ونظر الى التاج
وهو يلمع على راس صاحبهم وردان فقال ان التاج لا يكون الا على راس
الملك ولا شك انه صاحب القوم واراه قد خرج الى صاحبنا وما الذي يقعدنا
عن نصرته ثم قال لاصحابه يخرج منكم عشرة حتى تساوي القوم ثم ان خالدا
خرج في عشرة من خيار قومه فالملقوا الاعنة اليهم وقد وصلت الروم الى
ضرار فاشهم الحرب اذ وصل اليه خالد واصحابه وقال يا ضرار ابشر فقد
اسعدك الجبار فلا تجزع من الكفار فقال ضرار ما اقرب النصر من الله و
التقت الرجالة بالرجالة وانفرد كل واحد بصاحبه وطلب خالد صاحبهم
وردان ولم يزل ضرار عن خصمه واصطفان قد كل ساعده وارتعدت
فرائصه عند ما راى خالدا ومن معه وجعل ينظر يمينا وشمالا يطلب الهرب
فلم يجد اليه سبيلا وليس لفرسه نهضة ولا قوة فعلم ضرار بذلك فهم عليه
بسنانه فلما ايقن بالموت القى نفسه عن الجواد وولى هاربا فبادر ضرار فالقى
نفسه عن جواده وطلب عدو الله حتى لحقه فعند ذلك رمى ضرار الرمح من يده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتصارعا على وجه الارض وتواخذا بالمناكب وتعاركا وكان عدو الله كالفحل
المجلود وكان ضرار نحيف الجسم غير ان الله اعطاه جلدا وقوة فلما طال بهما
العراك ضرب ضرار يده الى مخرم سراويل عدو الله مع حراق بطنه فعلقه
من الارض فجلد به الارض وصاح عدو الله وجعل يستجير بوردان وقال
بالرومية ايها السيد انقذني مما انا فيه فقد هلكت فصاح به وردان ياويلك
من ينقذني من هذا السبلع فسمع خالد صوتهما وهما يتحاوران فطمع فيه و
حمل عليه وحمل ضرار على صاحبه ومع كل واحد منهما بقرنه ونظرت اليهما
الفئتان واشرفن نحوهما العسكران وتصارحت الروم وكبر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يمهل ضرار خصمه دون ان برك على صدره وهو
يتراوغ تحته ويعج كعجيج البعير وكل واحد من القوم مشتغل من نصرة صاحبه
فعدها شهم ضرار سيفه ومكنه من نحر عدو الله فاخرجه من قفاه فعندها
زعق عدو الله زعقة عظيمة اسمع اهل العسكر فحملت الروم باسرها فلما
نظر ضرار الى ذلك وقد دهمه جيش العدو قال ما الذي يمسكني حتى يدوسني
الخيل بحوافرها فاجتز راس عدو الله وقام عن صدره وهو مضمخ بالدماء
ثم كبر وكبر المسلمون وحملوا وحملت الروم وكان من امرها في تلك الواقعة
ما كان من النصر والظفر للمسلمين ولما كان يوم كرب حمل الحسين بن
علي رضي الله عنهما على ميمنة القوم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميسرة
فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف عن القتال واصابه اثنان وسبعون
جرحا فوقف يستريح ساعة فبينما هو واقف اذا تاه حجر على جبهته فاخذ يمسح
الدم عن جبهته فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال
الحسين رضي الله عنه بسم الله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السماء
وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره ثم

اخذ السهم

اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه مزراب فوضع يده
على الجرح حتى امتلات دما فرمى بها الى السماء فما رجعت قطرة من ذلك الدم
وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه ثم رفع الثانية فلما امتلات
دما لطخ به راسه ولحيته وقال هكذا القى جدي محمدا صلى الله عليه وسلم
فاقول يا رسول الله قتلني فلان بن فلان فلم يزل الدم يجري حتى ضعف الحسين
فخرج عن ظهر الفرس على خده الايمن فلما نظر الفرس الى الحسين قد خر عن ظهره
اقبل الفرس بناصيته وراسه فمرغها في الدم ثم اقبل الى خيمة النساء وكانت
اخته زينب قد اتخذت له السويق في قدح فخرجت فراة الفرس يجمجم وسيل
من عينيه الدموع فصاحت وندبت ندبا عظيما ثم خرت مغشيا عليها
وحدثني الشيخ ابو العباس احمد بن محمد الحجي قال رايت رجلا من الديوية
يعرف بالفارس الهيجاوي جاء الى السلطان الملك الكامل لما كان العدو
على ثغر دمياط واسلم على يديه ذكر انه حصل بينه وبين الديوية كلام فخرج
عنهم فقال ركبت بغلا او بغلة واخذت حصاني على يدي فتبعوني فخفت منهم
وانفلت مني الحصان فقلت يا محمد بن عبد الله ان ارجع لي حصاني امنت بك فطرد
الحصان حولي شوطا او اثنين ووقف فامسكته وجئت الى السلطان فاسلمت
وجاهدت وتوفي على الاسلام ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
النوع الثاني في اشارة البغال يعني عن ابي يحيى زكريا بن يحيى الوقار
قال قال لي الفضيل بن صالح ابو الوليد المعافري وكان صديقا لابن وهب قال
قلت لسليمن الشاذكوني حدثني يا ابا الربيع بشيء اذكرك به قال خرجت وانا
انا اريد الاسكندرية ولم يكن معي طعام ولا ماء قال فصرت بزيز حجارة فاسرعت
اليه رجاء ان يكون فيه ماء فلم اجد فيه شيئا فاستلقيت فاقبل رجل على
بغلة تحته ثقل قال فلما حاذاني البغل وقف فضربه مرارا فلم يبرح فنزع الثقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيء ثم قاده فاذا هو قد اسرع ثم عاود الثقل عليه فلم يبرح فبصر بي فاتاني
بطعام واداوة قال قلت من اين هذا قال من مؤنة غازي فاكلت وشربت
قال ثم رجع فحرك البغل فمشى وعن محمد بن الليث الدينوري الرافعي قال سمعت
عدة شيوخ من اهل بيت المقدس يقولون لما اراد ابو الحسين الدينوري
المجيء الينا خرجنا نستقبله فلما دنا من باب سليمن قال يا بائي كانني بالبائس
يعني تكين وكان تكين قد اتى الشيخ فقال كاني به قد مات وقد جيء به في
صندوق الى هاهنا فاذا دنا من هذا الباب عثر البغل ووقع الصندوق فالتقت
جماعة فوالله لقد جيء به على بغل فلما دنا من الباب عثر البغل ووقع الصندوق
في الموضع الذي ذكره الشيخ وروي عن رجل مكاري وكان يعقبه ابن قليج
ساكنا فاكترى مائة بغل تسمى بغال الدخول اكريها للسلطان فلما كان يوم وجه
الى الرملة تكين جئني ببغلين فجئته بهما فحمل الشيخ الدينوري على احدهما الى الرملة
فلما كان بعد مدة مات تكين فارسل الي فجئت ببغلين فحملت الصندوق والذي
فيه تكين على احدهما فعرطن ورمى بالصندوق فحملته على غيره فرمى به ايضا حتى
حملته على عشرة بغال وهي ترمي به فوقع في سري ان تكين لا يحمل الا على البغال
الذي حمل عليه الدينوري فذهبت فجئت بالبغل بعينه وحملت عليه الصندوق
تكين فحرك راسه وسار فلما اتى لناه بال البغل على الصندوق وخرج الشيخ
وقال جئت يا بائس الى موضع الذي اتيتنا اليه وركب الشيخ ورجع الى مصر
وعن جعفر بن يزيد العبدي قال خرجنا في غزاة كابل وفي الجيش مسلمة ابن اشيم
فلما دنونا من ارض العدو قال الامير لا يشذن احد من العسكر قال فذهبت
نبلته بثقلها فاخذ يصلي فقالوا له ان الناس قد ذهبوا فمضى ثم قال دعوني
اصلي ركعتين فقالوا له ان الناس قد ذهبوا قال انهما خفيفتان قال فدعا ثم قال
اللهم اني اقسم عليك ان ترد علي نبلتي وثقلها قال فجاءت حتى قامت بين يديه

النوع الثالث في اشارات الحمير كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل حماره يعفور
الى باب الرجل فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه ان اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا عن هرون بن سوار قال هلك حمار
الفضيل ابن عياض وكان له حمار يستقي عليه الماء فياكل من فضله قال الفضيل لقد
هلك الحمار قال فجاء فنفعه في المحراب ثم قال اخذنا عليه مجامع الطرق فجاء الحمار
فوقف على باب المسجد وروي عن ابي الربيع سليمن بن داود اخي راشدين بن
سعد قال قال ابو ذر انه خرجت انا وابو خير محب بن خدلم جاجين حتى اذا
اذا كنا بشرف البغل انفلت حماري في ليلة مظلمة وعليه متاعي فقال لي قال ندعو الله
عز وجل في رده فجلسنا ندعو فجاء الحمار حتى وقف علينا فما فقدنا منه الا قيدة
وقال ابو ايوب الحمال كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل في سفر عمد الى حماره
فيغلته ويقول في اذنه كنت اريد ان اشدك فالان لا اشدك وارسلك
في هذه الصحراء ياكل الكلاء فاذا اردنا الرحيل فتعال فيحرك الحمار راسه فيفلته
فاذا كان وقت الرحيل ياتيه الحمار وقال مجاهد بلغني ان دانيال الاكبر
قرا التورية ذات يوم فاتى على هذه الاية في سواحل الديار وكان وعده
مفعولا فطوى التورية وقال يرب من هذا الذي يكون خراب بيت المقدس
على يديه وهلاك بني اسرائيل فاتي في المنام فقيل له انه يتيم بارض بابل
ترفعه ارض وتضعه اخرى اسمه بخت نصر فاستيقظ من منامه وقال لا يدلني
من هذا فاخذ معه الاموال الجزيلة وسار ليلة ونهارا يجد في سيره حتى
اذا ورد ارض بابل وملكها يومئذ سنحاريب فدخل عليه فقال له من انت ومن اين
اقبلت قال اقبلت من ارض بني اسرائيل وحملت معي اموالا اقسمها على فقراء
ارضك وايتامهم فانزله الملك واكرمه فجعل يطلب الايتام والفقراء ويعطيهم
ويسال من اسمائهم حتى فرق مالا كثيرا ولم يظفر ببخت نصر حتى اعياه فبعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يطلب من قرى بابل ومدائنها فلا يظفر به حتى يئس منه فخرج غلام له
ذات يوم الى بعض قرى بابل المدينة فمر بغلام مريض على قارعة الطريق وقد اشتد
عريشاه فرش له رماد او به جرب يسيل منه ماء اصفر فلما نظر اليه غلام
دانيال راى منظرا فظيعا فقال له ما حالك يا غلام قال انا غلام يتيم كنت
اكد على ام لي عجوز حتى اصابني ما ترى فعجزت عني فوضعتني ههنا ليعطف الناس
علي والمارة فاصيب الكسرة والشيء فقال ما اسمك قال ولم تسال عن اسمي
قال ان مولاي فرق مالا كثيرا على الفقراء واليتامى والمساكين فكيف عنت
وانت اخق من يعطى فاخبرني ما اسمك حتى اخبره بحالك فيعطيك شيئا قال
اسمي بخت نصر قال فانصرف الغلام الى سيده فاخبره بذلك فقال دانيال
في نفسه هذا بغيتي وقال له انطلق بنا اليه فانطلقا حتى اتيا اليه فقال له
دانيال ما اسمك يا غلام وما حالك فقال اسمي بخت نصر وانا غلام يتيم من
اهل بيت شرف ولكن انقلب علينا الزمان فاصابنا الشدة وعجزت عني
امي فالقتني في هذا الموضع فحمله معه الى موضعه من بابل وامر بغسله و
تطييبه وكسوته ثم جعله امته واجرى عليه النفقة حتى براء وصح وكان قبل
ان ينزل به المرض يخرج مع اتراب البرادي فيختطبون له ويحملون له حتى
اذا انتهوا الى القرية خرموا له خرمه فكان يدخل بها السوق فيبيعها فكانت
عيشته وعيشة امه من ذلك فلما صح قال له دانيال يا بخت نصر هل تعلم
الى احسنت اليك قال نعم قال فما رايك ان انت وصلت الى مكانا تاتي هل
انت مكافيء قال يا سيدي هل صنع احد باحد مثل ما صنعت بي من الخير
فمن اين اقدر على مكافاتك قال اخبرني ان ملكت يوما من الدهر بابل وغزوت
بلاد بني اسرائيل فلي الامان منك واهل بيتي قال نعم الا ان هذا يكون منك
استهزاء قال لا بل هو الحق مني فقالت له امه يا سيدي ان كان الذي تقول

حقا فانت

حقا فانت الملك وهو تبع لك قال دانيال اكتب لي كتابا امانا لي ولاهل بيتي
يكون الكتاب علامة بيني وبينك وبين اهل بيتي واعطيك عشرين الف
درهم قال نعم فكتب له بخت نصر كتابا بخط يده امانا له ولاهل بيته وختمه
بالذهب واعطى له دانيال عشرين الف درهم ثم ان دانيال ودع الملك و
لحق ببلاده قال فعمد بخت نصر الى تلك الاموال ففرقها على الفتية الذين كان
يختطب معهم وكان يراس عليهم وكساهم واشترى لهم الدواب وكان ظريفا
كاتبا اديبا فانطلق الى الملك سنجاريب فانتسب له ولزم بابه هو واصحابه
الذين معه وكان يوجههم في امور كلها وكان مظفرا فلما مات الملك سنجاريب
استخلف ابن ابنه في قول مجاهد وقال وهب بن منبه بل استخلف بخت نصر
وقال الحسن بل استخلف ابن ابنه واستخلف ابن ابنه بخت نصر فاقام فيهم
بخت نصر ببابل يعمل فيهم بما كان سنجاريب يعمل حتى عظمت الاحداث في بني اسرائيل
فاحب الله تعالى ان ينتقم منهم ومات الملك دانيال الصديق وقتلوا شعيا فاستخلف
الله عليهم ملكا يقال له ناشية بن موص من بني اسرائيل وبعث اليهم ارميا
نبيا فذهب فلما بلغهم ارميا رسالة ربه عز وجل اليهم وسمعوا ما فيها من
الوعيد والعذاب غضبوا واتهموه وكذبوه وقالوا له كذبت واعظمت على الله
الفرية ولهذا فتراك الجنون فاخذوه وقيدوه وسجنوه فعند ذلك بعث الله
تبارك وتعالى عليهم بخت نصر ينتقم منهم فاقبل يسير في جنوده حتى نزل بساحتهم
فحاصرهم فلما طال بهم الحصار نزلوا على حكمه وفتحوا له الابواب فتخللوا الابنية
وذلك قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وحكم فيهم حكم الجاهلية وبطش فيهم
بطش الجبارين فقتل منهم الثلث وسبى الثلث وترك الثلث وهو الزمنا و
الشيوخ والعجائز والمرضى واصحاب العاهات ثم ذبحهم بالجبل وهدم بيوتهم
وسار الصبيان ووقف النساء في الاسواق يحصرات وقتل المقاتلين وخرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحصون وهدم المساجد وحرق التوراة وسأل عن دانيال الذي كانت كتب له
الكتاب فوجد قد مات فاخرج اهل بيته الى الكتاب وكان فيهم دانيال ابن
حزقيل الاصغر وميشائيل وعزيرائيل وسخائيل وكان دانيال بن حزقيل خلفا
من الاكبر وكان اعطاه الحكمة وكان عبدا صالحا قال ابن عباس انه مزق كتاب
امان دانيال وسبى هؤلاء المذكورين من اهل بيته وبقية نسله وذريته
ثم انه اخذ دانيال الاصغر وهو الذي اعطاه الحكمة وانقذ به بني اسرائيل
من ارض بابل فلما رآه بخت نصر وسمع كلامه ورأى حكمته عهد به الى حبيب ذلك
في فلاة من الارض فالقاه فيه والقى شبلين واطبق عليه ذلك الجب وهو مغلول
مقيد وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا وعلى دم زكريا سبعين الفا وذلك
انما بعث الله تبارك وتعالى بخت نصر عقوبة لهم بما صنعوا بارميا ويحيى وزكريا
وقتلهم وذلك انه مر بالموضع الذي قتل فيه يحيى وزكريا عليهما السلام
فرأى دماء تغلي فسأل عن ذلك فقالوا له هو دم نبيين ولا يسكن حتى يقتل
بكل نبي منهما سبعين الفا قال فلما قتل بخت نصر على دماء هذه العلة
وهدأت قال ابن عباس لم يقتل كهلا ولا وليدا ولا امراة وانما قتل اسناء الحرب
وقادة الجيوش ودانيال في الجب مع الشبلين مدة سبعين ايام فاوحى الله
تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل كان في ذلك الزمان في ناحية من نواحي
الشام ان انطلق فاستخرج دانيال من الجب الفلاني في مكان كذا وكذا فقال يا رب
ومن يدلني عليه قال مركبك يدلك عليه حيث تلقى ربك وتقف فركب اتانه و
سار حتى انتهى الى ذلك الموضع فدارت به اتانه ثلاث دورات ثم وقفت
فعرف ان بغيته هنا فقال يا صاحب الجب فاجابه دانيال وقال له قد سمعت
فماذا تريد قال انا رسول الله اليك لاستخرجك من هذا الموضع فقال يا دانيال
منذ ذلك الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من توكل

عليه

عليه الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي
بالسيئة غفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا ويفرج كربنا ثم استخرج من
الجب والشبلين احدهما عن يمينه والآخر عن شماله يمشيان معه وقد ذعر
ذلك النبي الذي استخرجه منهما حتى عزم عليهما دانيال ان يرجعا الى
الغيضة فانثنيا راجعين وسار هو وذلك النبي الى ان كان من امره ما قدر الله
عز وجل ان يكون **النوع الرابع في اشارات الكلاب** ذكر ابو نصر السمرقندي
قال كان موسى عليه السلام يناجي ربه عز وجل في بعض مناجاته فلما اراد
الانصراف قال الله عز وجل يا موسى قد توفي على طريقك حبيب من احبابي
فجهزه وادفنه قال فمر موسى عليه السلام في طريقه بقوم يضربون اللبن فقال
هل مات في هذه القرية رجل زاهد قالوا لا نعرف مثل هذا قال فهل مات
احد قالوا كان في مجلسنا رجل فاسق فاجر قد توفي لم يرد في ديننا ان ندفنه
فرميناه في البير فقال موسى عليه السلام فاعينوني حتى اخرجه من البير فعاينوه
على اخراجه من البير فكفنه ودفنه ثم قال يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله
وقد شهدوا على هذا بالفسق فكيف يكون هذا فقال الله تعالى يا موسى ما
علموا منه غير ما علمته منه من الفسق ولكن عمل عملا رضيت به منه وغفرت
له به معاصيه فقال موسى عليه السلام يا رب دلني على ذلك العمل فقال الله
تعالى كان يمشي في بعض الطرقات فرأى كلبا كان يلهث من العطش فبلغ بئرا
لم يكن عليه دلو ولا حبل فارسل مندبله في البئر حتى ابتل ثم عصره للكلب
حتى شرب فلما اشفق على ذلك الكلب غفرت معاصيه وجعلته من احبابي
عاملته بكرمي ولطفي ورحمتي وانا ارحم الراحمين وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في الطريق وقد اشتد به العطش
فوجد بئرا فنزل فيها وشرب ثم طلع واذا الكلب يلهث وهو يأكل التراب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فرجع
فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي من البئر فسقى الكلب فشكر الله
له ذلك وغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة
اجر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر الله لامراة مومنة
مرت بكلب على راس بئر يلهث كاد ان يقتله العطش فنزعت خفها واوثقته
بخمارها ثم ادلته في البئر فملأته ماء وسقت ذلك الكلب فغفر الله لها بذلك
وعن محمد بن خلاد قال قدم رجل على بعض السلاطين وكان معه عامل
ارمينية منصرفا الى منزله فمر في طريقه بمقبرة واذا قبر عليه قبة بنية
مكتوب عليها من احب ان يعلم خبر هذا قبر كلب فليمض الى قرية كذا وكذا
فان فيها من يخبره فسال الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها وسال اهلها
فدلوه على شيخ فبعث اليه فاحضره فاذا الشيخ قد جاوز المائة سنة فسال عن
خبر الكلب فقال نعم كان في هذه الناحية ملك عظيم الشان وكان مشغوفا بالكلاب
والصيد والسفر وكان له كلب قد رباه وسماه باسم وكان لا يفارقه حيث كان
فاذا كان وقت غدائه وعشائه اطعمه مما ياكل فخرج يوما الى بعض متنزهاته
وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا شيئا من لبن فقد اشتهيناه فاصلحوها
ومضى متنزها فوجه الطباخ في طلب لبن فاتي به وصنع له ثردة عظيمة
ونسي ان يغطيها بشيء واشتغل بطبخ غيرها فخرج من بعض جدران الحيطان
افعى فكرع من ذلك اللبن وبقي في الثردة من سمه والكلب رابض يرى
ذلك كله ولو كان في منع الافعى حيلة لمنعها الكلب ولكن لا حيلة للكلب
في الافعى وكان عند الملك جارية خرسى زمنة قد رات ما صنع الافعى وراى
الملك من الصيد في اثناء ذلك فلما نزل عن فرسه سال عن الثردة وامر ان
يقدموها له اول الطعام فلما قدموا الثردة بين يديه اشارة الخرسى الى الملك

تعرفه ان الثردة مسمومة فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب نعرفه وصاح فلم
يلتفت اليه ولج في الصياح فلم يعلم مراده فقال للغلمان نحوه عنا فان له قصة
ومد يده الى اللبن فلما راه الكلب يريد ان يمد يده الى تلك الثردة واللبن و
ياكل منها هز بنفسه فصار في وسط المائدة وادخل فمه في الاناء وكرع من اللبن
فسقط ميتا وتناثر لحمه فبقي الملك متعجبا منه من فعله فاومات اليهم المراة
الخرسى فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمائه وحاشيته ان
شيئا فداني بنفسه لحقيق بمكافاته وما يجمله ويدفنه احد غيري فحمله و
دفنه بين ابيه وامه وروينا عن ابي بكر بن خلف بن المرزبان انه قال
حدثني بعض اصدقائي قال خرجت ليلة وانا سكران فقصدت بعض البساتين
لامر من الامور ومعي كلبان لي كنت ربيتهما ومعي عصى فحملتني عيناي فاذا
الكلبان ينبحان ويصيحان فانتبهت بصياحهما فلم ارى شيئا انكر نفسي بينهما
وطردتهما ونمت واذا الكلبان قد اعادا الصياح والنباح فانتبهت فرثبت
اليهما وطردتهما فما احسست الا وعصا قد سقطت على يدي كاني بايديهما وارجلهما
كما يحرك اليقظان النائم لامر هائل فرثبت فاذا انا باسود سالخ قد قرب
قرب مني فرثبت اليه فقتلته ثم انصرفت الى منزلي وكان ذلك الهاما من
الله تعالى للكلبين اذ جعل سبب خلاصي من جهتهما وعن ابي عثمان سعيد بن
سلام المغربي قال كنت في ابتداء امري في جزيرة من جزائر البحر وكان لي فرس
وكلب وكنت اصطاد الوحش وكان لي في بعض الايام تعب فيه اللبن فجئت
لاشرب من اللبن فنبح علي كلبي وحمل على حملة شديدة ومنعني عن شرب اللبن
فتعجبت منه وتاخرت ثم قصدت ثانيا لاشرب منه فحمل علي الكلب ثانيا فتاخرت
ثم قصدته لاشربه فانكفا الكلب على العقب فشرب اللبن فتبرى من ساقته
ولعل الكلب كان قد راى حية قد جعلت راسها في العقب فبدل نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشفاقا علي فكان ذلك سبب خلاصي وتوبتي فتبت الى الله تعالى وما فارقت عنه
كنت عليه فانظر الى وفاء ذلك الكلب وذكر علي ابن الحسن التنوخي عن ابيه قال
حدثنا ميسر الرومي مولى ابي انه مصح مولى كان له قبل ابي يعرف بابي عثمان
المديني وكان تاجرا عظيم المال يحدث انه بحوان ببغداد رجل يلعب بالكلاب
فخرج يوما في حاجة فتبعه كلب كان يختصه من بين سائر الكلاب فرده فلم
يرجع فمشى حتى انتهى الى قوم كانت بينهم وبينه عداوة فصادفوه بغير حد
كان معه فقبضوا عليه والكلب يرامهم فادخلوا دارا فقتلوه ودفنوه والكلب
يرامهم فخرج الكلب وقد لحقه جراح كثيرة فجاء الى بيت صاحبه يعوي وانتقب
ام الرجل ابنها فلم تجده فبقيت اياما تنتظره وهي تطوف وتسال عنه فلم تقع له
على خبر فاقامت عليه حزينة وطردت تلك الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب
الباب فربه في بعض الايام احد الذين قتلوا صاحبه فعرفه الكلب فهشه و
تعلق به فاجهد المجازون في تخليصه منه فلم يقدروا وارتفعت ضجة وجاء
حارس الدرب فقال لهم انه لم يتعلق هذا الكلب بهذا الرجل الا وله معه
قصة ولعله الذي جرحه وخرجت ام القتيل فرات الكلب متعلقا بالرجل
وسمعت كلام الحارس فتذكرت ان هذا الرجل ممن كان يعادي ولدها
فوقع في نفسها انه قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل ثم قال الحارس
الدرب للكلب هذا الذي قتل صاحبك فحرك الكلب راسه وذنبه وهو
مع ذلك متعلق به وارتفعت القضية الى صاحب الشرطة فقرره فلم يقر به
فضربه ضربا شديدا وقرره فلم يقر فحبسه بعد ذلك فلزم الكلب باب الحبس
فلما كان بعد ايام اطلق الرجل فلما خرج علق به الكلب ففرق بينه وبين
الكلب ثم قصد الرجل باب داره فتبعه الكلب وما زال يصيح خلفه الى ان دخل
بيته فدخل معه الكلب وصاحب الشرطة في اثره والناس مجتمعون متعجبون

من لزوم

من لزوم ذلك الكلب فكبس الدار هو ومن معه ودخلوا الدار فاقبل الكلب
يبحث بمخاليبه في موضع القتل وهو يشير اليهم بيديه وراسه الى المكان الذي
نبشه فنبشوا ذلك المكان فاذا قد طلع لهم القتيل فذهب الرجل المتهم فاقر
على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا اصحابه فلم يوجدوا وانشد ابو عبيد
لبعض الشعراء يعرج عنه جاره وشقيقه وينبش عنه كلبه وهو
ضاربه وقال ابو عبيد قيل هذا الشعر في رجل من اهل البصرة خرج الى
بعض الطرقات ينتظر ركابه فتبعه كلب له فضربه ورده فلم يرتدع الرجل
ان يتبعه الكلب فرماه بحجر فارماه فابى الكلب ان يرجع فلما انتهى الى المكان الذي
يجلس فيه ينتظر ركابه وثبت به قوم كانت لهم معه مطالبات وبينهما عداوة
وكان قد استصحب معه في طريقه جارا له واخا فلما اراد الخروج القوم عليهم هربا
عنه وتركاه واسلماه فقتل ذلك الرجل وجرح جراحات كثيرة ورمي به في بير
وحثوا عليه التراب حتى واروه ولم يشكوا في قلوبهم انه قد مات والكلب مع
ذلك ياخذ عليهم وهم يرجمونه فلما انصرفوا الى الكلب الى راس البير فلم يزل
يعوي ويبحث التراب بمخاليبه حتى ظهر راسه وفيه نفس يتردد وكان قد
اشرف على التلف فبينما هو كذلك اذ مر اناس فاتوا الى مكان الكلب وراوا مكانه
يحفر فبرا فجاؤا اليه فاذا هم بالرجل على تلك الحالة فاستخرجوه جارحوه
فلما راهم الكلب قد حملوه تقدمهم فتبعوه فلم يزل بهم الكلب حتى اقبل بهم
الى اهل الرجل فحملوه ميتا وقصوا على اهله القصة فزعم ابو عبيد ان ذلك الموضع
يسمى بير الكلب وروينا عن محمد بن الحسين بن شداد قال دللني القسم احمد بن
ميمون الخلافة بسابوران فقصدت ليلى بن احمد الراسبي الى دور الراسبي
فنزلت في بعض منازلها فوجدت في جواري جنديا من اصحابه يعرف بنسيم
واذا الكلب له يدخل بدخوله ويخرج بخروجه وكان له غلام يتيم وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان مشتغلا بذلك الكلب فسالت الراسبي عن محل الغلام وكيف يرضى الامير
منه بدخول الكلب عليه وليس هو بكلب صيد ولا زينة قال الوليد اساله
عن حديثه فانه يخبرك بشانه فاحضرت الغلام وساليته عن السبب الذي
استحق به هذه المنزلة فقال ان الله تعالى ابتلاني بشدة ثم خلصني منها فكان
سبب خلاصي قد جعله الله من جهة هذا الكلب فاستبشعت هذا القول
منه وانكرت عليه فقال لي اسمع حديثه فانك تعذرني فقلت له هات ما
عندك فقال اعلم انه كان يصحبني رجل من اهل البصرة يقال له محمد ابن بكر
لا يفارقني لا ياكل ولا يشرب الا بي ولا يعاشر غيري على النبيذ وغيره منذ سنين
فخرجنا نقاتل اهل الدينور فلما رجعنا وقربنا من منزلنا كان على وسطي همیان
فيه جملة دنانير ومعي متاع كثير اخذته من الغنيمة قد وقف عليه صاحبي
ونظره وميزه وشاهده باسره فنزلنا في موضع فاكلنا وشربنا فلما عمل الشراب
في عمدا لي فشد يدي الى رجلي واوثقني كتافا ورمى بي في واد واخذ كل ما
كان معي وتركني ومضى وايست من الحياة وقعد هذا الكلب معي ثم تركني و
مضى فلما كان باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فطرحه بين يدي فاكلته
ثم غاب عني ساعة واقبل الي وفي فمه خرقة مبلولة والماء ينقط منها ثم
تقدمني فعلمت انه وجد ماء فتبعته وانا اجبي على ركبي ومرافقي الى ان وقف
بي على الماء فشربت من غدير ماء باردا حلوا ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي
يدوي الى ان اصبحت فغلبتني عيني فنمت وفقدت الكلب فلما كان باسرع من
ان وافاني ومعه رغيف فاكلته وشربت من ذلك الغدير فلما كان في اليوم
الثالث مضى عني فقلت مضى يجيبا الرغيف على عادته فلم البث ان جاء ومعه
الرغيف فلما استقمت الحلة لما وابتدى على راسي يبكي وقال ما تصنع ههنا
وايش قصتك ثم نزل فحل كتافي واخرجني فقلت من اعلمك بمكاني ومن ذلك

على

على فقال كان الكلب ياتينا في كل يوم فنطرح له الرغيف على عادته فلا ياكله
وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست انت معه فكان يحمل ذلك الرغيف بفيه
ولا يذوقه ويخرج بعيدا وفانكرنا امره فلما كان اليوم قلت ان للكلب لقصة
ولابد لي في هذا اليوم ان اتبعه فاتبعته حتى وقفت على خبرك فهذا ما كان
من خبري وخبر الكلب فهو عندي اعظم مقدارا من الاهل والقرابة ثم اراني
موضع الكتاف فوجدته قد اثر فيه اثرا قبيحا وروينا عن ابي بكر محمد بن خلف
بن المرزبان انه قال حدثني لص تايب قال دخلت مدينة من بعض المدائن
فاقمت بها اياما فلم اجد شيئا اسرقه فوقعت عيني يوما على صبي في موسر فما
زلت احتال عليه حتى سرقت كيساله وانسللت فامشيت غير بعيد واذا بعجوز
معها كلب قد وقعت على صدري وجعلت تعانقني وتوسني وتلزمني وتقول
ابني قد بنك والكلب يبصبص لي ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت
العجوز تقول بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجب الناس من ذلك وسكنت
انا في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا لا اعرفها وقالت تجيء معي الى البيت
وتقيم عندي فلم تفارقني حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها جماعة
احداث يشربون وبين ايديهم الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني و
اجلسوني معهم ورايت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها وجعلت اسقيهم
ويشربون وادفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من في الدار فكورت ما عندهم
وذهبت اخرج فوثب علي الكلب وثبة الاسد وصاح وجعل يتراجع وينبح
الى ان انتبه كل نائم فخجلت واستحيت فلما كان النهار فعلوا مثل فعلهم بالامس
وفعلت انا ايضا بهم مثل ذلك وجعلت ارتج الحيلة في امر الكلب الى الليل
فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رمت الذي رمته فاذا الكلب قد عارضني
بمثل ما عارضني به فجعلت احتال ثلث ليال فلما ايست منهم طلبت الخلاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم باذنهم وقلت اتاذنون لي اعزكم الله في السفر فقالوا الامر الى العجوز فاستاذنتها
فاستاذنتها فقالت هات ما معك الذي اخذته من الصبي في وامض حيث شئت
ولا تقم في هذه المدينة فانه لا يتهيا لاحد ان يعمل معي فيها عملا فاخذت الكيس
مني واخرجتني وخرجت انا ايضا مشائي ان اتخلص منها واسلم من يدها فكان
قصاري امري ان اطلب منها نفقة فقلت لها لعلك ان تعطيني شيئا انفقه
واتبلغ به فدفعت الي شيئا من جهتها وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينة
والكلب معها حتى جاوزت حدود المدينة ووقفت العجوز ومضيت انا
والكلب يتبعني حتى بعدت ثم تراجع الكلب وجعل يلتفت الي وينظر الي وانا
التفت اليه وانظر اليه حتى غاب عني وقال ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان
اخبرني بعض الفيوج من اهل الجبل قال كنت انا مع جماعة خارجين الى اصبهان
فلما صرنا في بعض الطريق مررنا بخان خراب ليس فيه احد واذا بصوت كلب
ينبح واذا حركة شديدة فدخلنا الخان باجمعنا واذا نحن برجل من اصحابنا من
الفيوج نعرفه كان معه كلب لا يفارقه حيث كان واذا بعض المنبحين
قد وثب عليه وكان الفيج فطنا فلما راى المنبح ان حيله ليس تنفذ عليه طرح
في حلق الفيج وترا ليخنقه به فلما راى الكلب ذلك ثار الى المنبح فحمش وجهه
وعض خفاه وطرح منه قطعة لحم فسقط المنبح مغشيا عليه فخلصنا من حلق
صاحبنا الوتر وكان قد اشرف على التلف وقبضنا على المنبح وكتفناه بوتره و
دفعناه الى السلطان وقال ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز كنت يوما امشي
في الصحراء فاذا انا قد رايت عشرة كلاب من كلاب الرعاة شدوا علي فلما
قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فاذا الكلب ابيض قد خرج من بينهم
وحمل على الكلب فطردهم عني ولم يفارقني حتى تباعدت عن الكلاب ثم
التفت فلم ار وكان لي معلم يختلف الي يعلمني الخوف ثم ينصرف فقال لي يوما

اني معلمك خوفا يجمع لك كل شيء قلت ما هو قال مراقبة الله عز وجل
وروي ان ابراهيم الخواص كان جالسا في مجلس الري وعنده جماعة اذ سمع
صوت الملاهي من الجيران فاضطرب من ذلك كل من كان في المسجد وقالوا
يا ابا اسحق ما ترى فخرج ابراهيم من المسجد نحو الدار الذي فيها المنكر
فلما بلغ طرف الزقاق اذا الكلب رابض فلما قرب الشيخ منه نبح عليه وقام في
وجهه فعاد ابراهيم الى المسجد وتفكر ساعة فلما قرب من باب الدار خرج
له شاب حسن الوجه وقال له ايها الشيخ لم ازعجت كنت وجهه ببعض من
عندك فابلغك ما تريد ثم قال علي عهد الله وميثاقه لا عدت الى مثلها
ولا اشرب منكرا ابدا ثم كسر جميع ما كان عنده من الملاهي واراق الشراب
وتاب الى الله تعالى وصحب اهل الخير ولزم العبادة ورجع ابراهيم الى المسجد
فلما جلس سئل عن خروجه في اول مرة ورجوعه ثم خروجه في الثانية وما كان
من امر الكلب فقال نعم انما نبح علي لفساد كان قد دخل علي كلمني في عقد كان
بيني وبين الله تعالى لم اتنبه له في الوقت فلما رجعت الى الموضع ذكرته
فاستغفرت الله منه ثم خرجت الثانية فكان كل ما رايتموه هكذا كل من خرج
الى ازالة منكر او اقامة معروف تتحرك عليها شيئا من المخلوقات بفساد
عقد بينه وبين الله تعالى فاذا وقع الامر على الصحة لم يتحرك عليه شيء
فكان على ما عاينتموه وسمعت ابا عبد الصمد بن عمر بن ظافر الاخصاصي
قال كان لنا كلب وكان يسرح مع الغنم صحبة الراعي دائما فلما كان في بعض
الايام جاء الى البيت وحده فتفقدت الغنم فلم اجدها فقلت للكلب واين
الغنم تولى خارجا ثم جاء ومعه الغنم والراعي فقلت للراعي الكلب جاء لك
قال نعم وسمعت محمد بن ابراهيم بن شهم الدولة الاخصاصي قال كان عندنا
في الاخصاص مؤذن بالجامع يسمى منصورا ويعرف بابي الزكوات وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا اذن ياتي كلب وكان نصر به فلا يفتح العوى الى ان يفرغ الاذان واذا اذن
غير ذلك المؤذن لا ياتي الكلب ولا يعوى فلما كان في بعض الايام تاخر المؤذن
عن اول الوقت في الفجر فجاء الكلب الى باب دار فجعل يتعلق بالباب ويحركه
ويخمشه بمخالبه ويعوى الى ان انتبه المؤذن من ذلك فخرج فوجد الكلب
ووجد الوقت قد تمكن وطلع الفجر فجاء الى الجامع وهذه الحكاية مشهورة
باصفاهان الحلاق وقال احمد بن عصام كتب الينا ان باصبهان الوباء والمجاعة
وان الموت كثير فقال لي حصين بن جميل يا ابا يحيى امض بنا الى زهير فنخبره
بما كتب الينا فلعله يدعو لهم يدعوه فاتينا فاخبرناه فقال لي لا تامنن
قلة الموت ولا تخافن كثرته ثم قال حدثني مفدى عن رجل يكنى باب البغيل
انه ادرك زمن الطاعون قال كنت نطوف بالقبائل وندفن الموتى فلما كثروا
لم نقو على الدفن فكنا ندخل الدار فنجد اهلها قد ماتوا عن اخرهم فنسد بابها
فدخلنا دارا ففتشناها فلم نر فيها احدا حيا فسددنا بابها فلما مضت الطاعون
كنا نطوف القبائل وننزع تلك السدد التي سددناها وندفن الموتى فنزعنا
سدة باب سددناه في اخر سددنا فدخلنا فلم نجد احدا حيا فدفنا ما كان
فيها ثم فتشنا فاذا نحن في بعض اماكن الدار بغلام طري دهين كانما اخذ
من ساعته من حجر امه قال فتعجبنا من امره وتفكرنا واذا نحن بكلبة قد دخلت
من شق اخر في حايط فاخذت علينا وحملت علينا فوليناها مستحثين
فاقبلت تلوذ بالغلام وتطوف به فجعل الغلام يحيي ويقصدها الى ان
تناول بزها بفمه وجعل يمص من لبنها حتى اكتفى وهي واقفة له ثم اضطجعت
الكلبة على جنبها والبز في فم الصبي فما زال يشرب من لبنها الى ان شبع ثم ترك
الشرب فقامت الكلبة وطلعت من الدار ونحن نعاين ذلك كله ثم تركناه
ومضينا قال زهير قال معدى لقد رايت ذلك الغلام في مسجد البصرة و

هو

هو قابض على لحيته **النوع الخامس في اشارات الهرة حدثت** عن الشيخ العارف
القدوة فخر الدين الفارسي رحمه الله انه قال اقمت بالخانقاه التي بالقاهرة
المعزية منذ سنين قال وكان عندنا هرة وكان لها نصيب من الطعام يوضع
لها على السماط مع طعام الفقراء وكان من عادتها انها لا تقرب نصيبها الا اذا
اذا قال الخادم الصلاة فتتقدم الى نصيبها المعين لها ولا تتعدى الى غيره
فتتناوله في مكانها على السماط فاذا فرغت من اكلها بقيت جالسة في مكانها
الى ان يفرغ الجماعة ويقول الخادم اذكروا الله العظيم فيقوم الجماعة وتقوم
الهرة صحبة الجماعة فلما كان ذات يوم وقد مد السماط على العادة وخط الخادم
لكل احد نصيبه من اللحم وخط للهرة ايضا نصيبها اذ خطفت الهرة من قدام
بعض الجماعة قطعة لحم فنزل نصيبها واخذتها وانصرفت ثم جاءت مرة ثانية
فاخذت من قدام اخر من الجماعة قطعة لحم وانصرفت ثم جاءت مرة ثالثة
فاخذت قطعة لحم اخرى فاخذها بعض الجماعة وقال لها اين هذا اين هذا
وعرك اذنها ولطمها بيده فولت ثم جاءت وفي فمها قط مولود فوضعته ثم مرت
فاتت بولد اخر فتركته ثم مرت فجاءت بولد اخر فوضعته وجلست فجعلت قرطها
على يديها وهي منكسة الراس كالمعتذرة المستغفرة فقيل للشيخ فخر الدين
المذكور يا سيدي اما ترى ما جرى من هذه الهرة فقال هذه كانها تقول بلسان
الحال انا وقت كنت متجرة مثلكم كان لي نصيب واحد والان فلي هؤلاء الاولاد
فامر الشيخ ان يطلق لها ما يقوم بها وباولادها **الفصل الخامس في اشارات
الحشرات** وهو ثلاثة انواع **النوع الاول في اشارات الحيات**
قال ابو جعفر الحداد كنت اختلف الى الصوفية في بدايتي وانا احدث فلما كان
ذات يوم تبعني رجل يتعرض لي فدفعته عن نفسي فلازمني مدة ايام كثيرة
وانا ادفعه فلم ينزجر فلما كان ذات يوم تبعني وجعل يعبث بي ويتعرض لي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخشيت ان يقطعني عن صحبة الفقراء وضاق منه صدري فخرجت الى البرية
لا اطعم ولا يكلمني ان مشيت مشيت وان جلست جلست فاقمنا ثلاثة ايام وليالي
ونحن في البرية لا ناكل ولا نشرب اذا نحن قد اشرفنا على بئر طويل في طريقنا
فقلت له ان يصيبني عني ولم اطرحت نفسي في هذه البئر فلم يصدقني ان افعل
ذلك ولم يفهمني فنكست راسي ورميت نفسي في البئر فوقعت على الصخرة في
وسط البئر فجلست عليها وبقي الرجل يصيح في الصحراء وقد جعل التراب على راسه
ويجي كل ساعة يتطلع في البئر ثم هام على وجهه فبقيت في البئر ثلاثة ايام
على ما حكي فلما كان في اليوم الرابع الى اذا حية عظيمة قد خرجت من ثقب في
البئر ودارت حول البئر على وجه الماء فقلت في نفسي ان كانت قد امرت
في بامر فمرحبا بحكم الله عز وجل فلما بلغت الى عندي فاتت فرمت شيئا اصفر
كانه صفرة البيض على وجه الماء ثم ذهبت الحية في الثقب ما اشك ان هذا
رزق ساقه الله الي فمسسته فاذا فيه لبن فاخذته وذقته فاذا طعمه طيب
فاكلته فوجدت فيه شبعا فلما كان في اليوم الثاني اذا الحية قد خرجت من
الثقب ودارت في البئر على راس الماء ففعلت كذلك فاخذته فاكلته وكذلك
في اليوم الثالث فكاني انست بالموضع وغمني فوات الصلاة فخرجت الحية
في البئر في اليوم الرابع واستابت في الحايط حتى سار راسها عند راس البئر
وذنبها في اخر البئر وثنت راسها الي فوقع في نفسي انها تشير الي ان تمسك بي
فتعلقت بها فاذا هي قد رفعتني الى راس البئر فوقفت على الارض ورجعت الحية
الى البئر فمشيت الى ان دخلت البصرة وجئت الى الفقراء اصحابي فسلمت عليهم
وسلموا علي فسالوني عن خبري فاخبرتهم بما كان من امري فدعوا الي بدعاء رايت
بركته ثم مضيت الى اهلي فحدثتهم وقال ابو عبد الله ابن فاتك رضي الله عنه
كنت بجبل النور بالمصيصة فدخل في رجلي عظم فجهدت نفسي كل الجهد ان

اخرجه فلم اقدر عليه فبقي في رجلي اياما كثيرة حتى ورمت رجلي وانتفخت
واسودت وصارت مثل الزق فبقيت ملقى تحت شجرة فغلبتني عيناي فنمت
فوجدت راحة فاذا انا بحية سوداء قد وضعت فمها على الموضع الذي فيه
العظم فجعلت تمص منه وترمي بالقيح والدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته
ثم حسست بشيء لين مسحت على رجلي فما ادري لسانها كان ذنبها فجلست
فاذا بالدم والقيح والقطعة العظم مطروحة وانا لا ادري اي الرجلين كان
العظم فيها مما وجدت من الهد والالم فاذا هي قد اندمل الجرح وختم مكانه
حتى كان لم يكن شيء قط فقمت صحيحا معافى بحمد الله وعونه وقال شريح بن
يونس كنت ليلة نائما على مشرعة فسمعت صوت صفدع فاخذت السراج
فنزلت فاذا صفدع في فم حية فقلت سالتك بالله ايتها الحية لما خليت
هذا الصفدع فوضعته من فمها وانصرفت ومضى الصفدع في حال سبيله
وقال ابو محمد احمد بن يحيى الجلاء اعرف من كان في مكان في فلاة من ارض
وهو وحده فمات في واد وحوط عليه دائرة وقرا عليها اية من القران فاذا هو
انتبه بوقعة شديدة فاذا حية عظيمة تدفع بصدرها الحجارة والخشب و
جاءت الى الحفظ فابصرته فلم تقربه فقال له بعض من حضر يرحمك الله ما الذي
قرات من القران قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال ابو
سعيد الخراز سمعت ابراهيم الهروي يقول بينما رجل يسير في يوم صائف
اذ عدل الى شعب فاصاب فيه مغارة قال فما لبثت ان دخل علي ثعبان كانه
نخلة فتطوق في باب المغارة وجعل ينظر الي فقلت في نفسي لعلي رزق له
فلم يهولني امره فما لبثت ان خرج من الغار واقبل الي وفي فيه رغيف حار
قد ذهب منه عضة فوضعه عندي ورجع الى موضعه فتطوق فيه
فقمت واكلت الرغيف فلما ابرد النهار خرجت فلقيني رفقة فقالوا من اين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيث نقلت من هذا الشعب قال واهل رايت مارايتنا قلت وما هو قال الوعرض
علينا في الوقفة ثعبان وقام على ذنبه ونفخ وكان معنا انسان ظريف فيه
ادب فقال لطيفه جا يعاودني اليه رغيفا من الحواري فاخذه الثعبان ومضى
قلت لهم انا كنت ضيف الثعبان وانا الذي اكلت الرغيف وقصيت عليهم القصة
وتركتهم وانصرفت وجاء جماعة الى الشيخ ابي تعزي رحمه الله فقالوا له نحن
جيرانك وكانوا بقرية وكان قد تسلط عليهم ثعبان تدافني ما عندهم
من المواشي وغيرها وكان اذا اقبل الى القرية يطل عليهم وكانه الجبل العظيم
فخلت تلك القرية بسببه فذكروا له ذلك فخرج الشيخ ابو تعزي معهم الى
القرية وليس بها احد فجاء الثعبان فراى الشيخ ابا تعزي قد حل بالقرية
فتضاءل الثعبان بين يديه فصاح عليه الشيخ وقال له لا تعد الى هذه القرية
ابدا فاشار الثعبان براسه للشيخ ان نعم ثم نكس من بين يدي الشيخ وانصرف
فما عاد الى القرية ابدا وهذه القصة مشهورة معروفة بالمغرب النوع
الثاني في اشارات الطير ان ذكر ابو بكر بن الخاطبة عن مؤدبه ابي طالب
المعروف بابن ابي الدلو وكان رجلا صالحا يسكن نهر طابق انه كان ليلة
من الليالي قاعدا ينسخ قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت
تعدو في البيت ثم خرجت وجعلا يلعبان بين يدي وكان بين يدي طاسة
تكبتها على احداهما فجاءت الاخرى فجعلت تدور حول الطاسة وانا ساكت
فلم تجدها منفسا ولا سبيلا للخلاص فتركتها فرجعت ودخلت الى سربها
ثم عادت مسرعة وفي فمها دينار صحيح فتركته بين يدي واشتغلت
بالنسخ وقعدت ساعة تنتظر في اخلصها فاشتغلت فرجعت الى السرب ثم
جاءت وفي فمها دينار اخر وقعدت انا انسخ وانا متفكر فيها وهي ترجع و
تاتي بالدينار الى ان اتت باربعة او خمسة شك المحدث عن الشيخ في العدد

ثم

ثم قعدت زمانا اطول من كل نوبة ثم رجعت الى السرب فاقبلت وفي فمها
جلدة كانت فيها الدنانير فجعلتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي شيء فرفعت
الطاسة فقفزت فدخلت البيت واخذت انا الدنانير وروي عن ابي عاصم
الزبير عن المقداد بن عمرو انه خرج ذات يوم الى البقيع وهو المقبرة لحاجة و
كان الناس لا يذهب احدهم في حاجته الا في اليومين والثلاثة ثم يبعر كما
تبعر الابل فدخل خربة فبينما هو جالس لحاجته اذ راى فارا اخرج من جحر
دينارا ثم دخل فاخرج آخر حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة
حمراء قال المقداد فرفعت الخرقة فوجدت فيها دينارا فقمت ثمانية عشر دينارا
ثم خرجت فاتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبرها وقلت
خذ صدقتها يا رسول الله قال ارجع بها لا صدقة فيها بارك الله لك فيها
ثم قال لعلك اتبعت يدك في الجحر قلت لا والذي اكرمك بالحق فلم يعطني اخرها
حتى مات النوع الثالث في اشارات النمل روي ان المطر ابطا على بني اسرائيل
فاوحى الله تعالى الى نبيهم قد امرت السماء ان لا تمطرهم والارض ان لا تنبت
لهم واوحيت الى اضعف خلقي ان يميروهم فرحلوا الى قرية النمل فلما ارادوا
منها قوت سنتهم فجعل الرجل يكتال قوت سنة فلما كان من العام المقبل
زرعوا فحملوا الى النمل ضعفي ما اخذوا منهم فخرج النمل فاخذوا مثل ما اخذوا
منهم وتركوا الباقي وروي عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال رايت ابي خرج
على النمل ان يخرجن من داره ثم رايت النمل قد خرج من داره بعد ذلك وكان
غلاما اسود وروي عن الفتح بن شخرف الزاهد انه قال كنت اتي للنمل خبزا
في كل يوم فلما كان يوم عاشوراء اتيت لهم على العادة فلم ياكلوه وذكر بعضهم
ممن اعرفه واخبر صدقه انه قال لما كثر النمل بالموضع الذي كنت فيه و
اضر به الهمت ان اخذ من طعام الكماس فاجعله في موضع النمل ففعلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك فلم يظهر النمل بعد ذلك الموضع ثم جوبته ببلد اخر كنت قد اقمت
به فظهر فيه نمل فجعلت ايضا من طعام المكاس في الموضع الذي يخرج
منه النمل في طريقه فلم يتعرضوا له ولا لشيء منه ثم اني اخذت طعاما
فيه من اعرف اصله فطرحته في جانبه فتناولوا منه ولم يتناولوا من
المكاس الفصل السادس في اشارات المعروفة بعالم الماء وهو نوعان
النوع الاول في اشارات المعروف من دواب الماء اشارة التمساح
قال ابو عبد الله بن الجلا خرجت الى شاطئ نيل مصر فرايت امراة تبكي و
تصرخ فادركها ذو النون وقال لها مالك تبكي فقالت كان ولدي وقرة
عيني على صدري فخرج تمساح فاستله مني قال فاقبل ذو النون على صلاته
وصلى ركعتين ودعا بدعوات فاذا التمساح قد خرج من النيل والولد معه
فدفعه الى امه قال ابو عبد الله فاخذته امه وانا كنت ارى وحدثت
عن الشيخ حسن بن عبد الله انه قال سالت رجلا يقال له يحيى بن عطاسة
احد اصحاب شيخنا محمد بن حساس ما رايت من الشيخ فانت صحبته قبلنا
فقال رايت في بطن رجله جرح فاسالته عنه فقال وما سوالك عن هذا
وكان له على الشيخ ادلال لقدم هجرته وصحبته له فقال سالتك بالله الا
ما اخبرتني فقد وقع في نفسي لذلك اثر فقال كنت في بداية امري اخيط على
نفسي واجاهدها بالمخالفة وكان قبالة المكان الذي كنت فيه جزيرة و
سطانية الا فيها فقالت لي نفسي سالتك بالله لا تعدني فان ههنا تمساح
عادي فقلت والله لا اصلي وردي الا فيها ثم نزلت فلما خطيت خطفني
التمساح فعدى بي الى الجزيرة وتركني الا انه جرحني في هذا الموضع فقالت لي
نفسي ان كان مرادك هلاكي فهو قد حصل وصار يقع على الجرح النمل وغيره
وانت تسالني ذلك فقلت لا بد ان اصلي وردي فقالت ما تجوز الصلاة

بالدم

بالدم ولا تقبل فقلت انا ما اريد قبولها في هذه الحالة لكن اريد عذابك
فتوضات وصليت والدم جار فلما فرغت من الصلاة قالت لي نفسي سالتك
بالله لا ترجع ترميني الى البحر فان كنت سلمت في الاولى فالنوبة ياكلني اصبر
حتى ياتي مركب فقولي لهم حتى يحملوك الى ذلك البر فقلت لا بد من العبور
بلا مركب والقيت مروحي الى البحر فلما صرت فيه جاء التمساح فدخل تحتي
فركبته الى ان جاء بي الى البر فطامن بي كانه يقول بلسان الحال والاشارة
انزل فنزلت ولما كان من الغد جئت لاعبر فجاء التمساح فركبته وعبرت
وصارت له عادة في كل يوم يعدي بي ذهابا وايابا فسالتك بالله لا تحدث
به الا بعد موتي قال ابن العطاسة فوالله ما حدثت به الا بعد موته اشارة
السرطان قال ابو الخير الدبلي كنت جالسا عند بحر الساج فاتته امراة فقالت
له اعطني المنديل الذي دفعته اليك قال نعم ندفعه اليها فقالت كم الاجرة
قال درهمان قالت ما معي الساعة شيء وانا قد ترددت اليك مرارا ولم ارك
وانا ان شاء الله اتيك به غدا فقال لها ان اتيتني به ولم ترني فارم بهما
في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما فقالت المراة كيف ناخذ من الدجلة فقال
خير هذا التفتيش فضول منك افعلي ما امرك به فقالت المراة ان شاء الله
ثم مضت المراة في حال سبيلها قال ابو الخير فجئت من الغد وكان خير غائبا فاذا
المراة قد جاءت ومعها خرقة فيها درهمان فطلبت خيرا فلم تجده فقعدت
ساعة ثم انها قامت فرمت بالخرقة في الدجلة فاذا سرطان قد علق بالخرقة
وغاصت فبعد ساعة جاء خير وفتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضاء
فاذا بالسرطان قد خرجت من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت
من خير اخذ الخرقة من على ظهرها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا
يتوح به في حياتي فاجبته الى ذلك فقلت نعم اشارة السمك دوي من ذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النون قال ركبت البحر معنا مجنون اسود ذاهب العقل فلما توسطنا البحر
قال الملاح زنوا الكوافور زنا حتى لم يبق الا ذلك المجنون فقالوا له زن ايها
الرجل مثل ما وزن اصحابك فانشاء يقول اين القلوب يقرب اين ايها
تحيرت بين الهيبة والهوى فقال الملاح زن فقال المجنون قد بعثنا الى
الخازن ليزن ذلك قال فقال له الملاح اني البحر صير في وخان قال ذو النون
فبينما نحن معه في ذلك اذ هاج موج عظيم ثم خرجت سمكة عظيمة فاتحة
فاها وهو مملوء دنانير فجاءت حتى وقفت بقرب ذلك الاسود فقال الاسود
للملاح دونك وفمها فخذ ما تحتاج اليك واياك ان تسرف فاخذ منها دينارا
فلما طلعنا من المركب سالت عنه فقيل هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة
لا يطعم في الشهر الا مرة وعن صالح ابن سليمن قال احتاج ابراهيم بن ادهم
الى دينار وكان على ساحل البحر فدعا الله تعالى فاقبلت السمك مسرعة
وفي فم كل واحدة منهن دينار ثم تسابقن اليه كل تقول له بلسان الاشارة
خذ ديناري فاخذ دينارا واحدا ثم تركهن وانصرف فمضين بما معهن وروي
ان بشر الحافي ركب سفينة فيها قوم من التجار فضاع لهم جوهر فاتهموه بذلك
لانه كان غريبا بينهم وكان شعثا خلق الثياب فقالوا له رده علينا وخذ
شيئا غيره مكانه لانه لا يصلح لك فقام على حيلة ونادى في البحر وقال يا حيتان
اتوني كل واحدة منكم بجوهرة فبعد ساعة غطت الحيتان راس البحر ومع كل
واحدة منهن جوهرة فقال للقوم خذوا ما شئتم عوض جوهركم فندموا على
ما خاطبوه به وما كان منهم اليه وعن جعفر بن محمد بن عبد الملك بن هاشم
قال قلت لذي النون صف لنا من خيار ما رايت فذرفت عيناه وقال ركبنا
البحر نريد جدة ومعنا فتى قد بلغ من العمر نيفا وعشرين سنة وكان قد البس
ثوبا من الهيبة وكنت احب ان اكلمه فلم استطع فتارة تراه مصليا وتارة تراه

قاريا

قاريا وتارة تراه مسبحا الى ان رقد ذات يوم فوقعت في المركب نهمة فجعل
الناس يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى الفتى النايم فلما سمعت ذلك فتحت
عيني فاكلمني حتى قام فتوضاء للصلاة وصلى اربع ركعات ثم قال لي يا اخي
ما تشا فقلت ان نهمة وقعت في المركب واذ الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى
بلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصرة فقال اكما يقول قال نعم لم يكن احد اقرب
الي منك فرفع الفتى يديه يدعوا وخفت على اهل المركب من دعائه وجعل الينا
ان كل حوت في البحر قد خرج وفي فم كل حوت درة فقام الفتى الى جوهرة في جوف
حوت فاخذها فالقاها الى صاحب الصرة قال في هذه عوض مما ذهب منك
وانت في حل اشارة الضفدع عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال كانت الضفادع
تسكن الحجارة الى ان قذف ابراهيم عليه السلام في النار اقبلت الى البحار
فاحتملت الما بافواهها فكانت تجي حتى تبث الى النار فتلقي الماء وجعل نفيقها
عليها فشكر الله تعالى لها ذلك واسكنها الماء وجعل نقيقها التسبيح النوع
الثاني في اشارات المجهول من دواب الماء روي عن بعض الفضلاء انه
قال بينما انا اطوف بالكعبة اذا انا بجارية وعلى عنقها طفل صغير وهي
تقول يا كريم يا كريم عهدك القديم فاني على العهد لا اريم فقلت لها ايتها
الجارية وما العهد الذي بينك وبينه قالت ركبت البحر فعصفت بنا ريح
فدمرت السفينة وغرق جميع ما كان فيها فلم ينج منها احد غيري وهذا
الطفل فجرى على لوح ورجل اسود على لوح اخر فلما اصبح نظر الاسود
الي فجعل يدفع الماء بذراعيه حتى وصل الي فاستوى معنا على اللوح واخذ
يراودني عن نفسي فقلت يا عبد الله نحن في بلية لا نرجوا النجاة منها بالطاعة
فكيف بالمعصية فقال لي دعيني لا بد لي من ذلك وكان الطفل نائما في
حجري فقرصته فاستيقظ وبكى فقلت له يا عبد الله دعني حتى اقوم هذا الصبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويكون من امرنا ما قدره الله لنا فمد الاسود يده الى الطفل ورماه في البحر
فوقعت بطرفي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين
هذا الاسود بحولك وقوتك انك على كل شيء قدير قالت فما استوعبت
الكلمة الا ودابة من دواب البحر قد طلعت وهي فاتحة فاها فالتقمت الاسود
وغاصت به في البحر وكفاني الله منه بحوله وقدرته وهو القادر على من يشاء
قالت فما زالت الامواج ترميني يمينا وشمالا حتى رمتني الى جزيرة من جزاير
البحر فكنت آكل من بقلها واشرب من مائها حتى اتاني الله عز وجل بالفرج
من عنده فاقمت كذلك اربعة ايام فلما كان في اليوم الرابع لاحت لي سفينة
في البحر على بعد فصعدت على تل عال واشرت اليهم بثوب كان علي فخرج
الي منهم ثلاثة نفر في زورق فحملوني معهم في الزورق فلما دخلنا السفينة
الكبرى اذا انا بالطفل الذي كان معي في البحر عند رجل منهم فلم املك
ان رميت نفسي عليه وقبلته بين عينيه وقلت والله ولدي وقطعة
كبدي فقال لي اهل السفينة امجنونة انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا
مجنونة ولا خبل عقلي ولقد جرى علي من الامر كيت وكيت وقصصت عليهم
القصة من اولها الى اخرها فلما سمعوا ذلك مني اطرقوا برؤوسهم وقالوا يا جارية
لقد اخبرتينا بامر تعجبنا منه وتخبرك بامر تعجبين منه وهو نوع من هذا
بينما نحن ملجون في البحر ونحن بريح طيبة اذ لحق بنا دابة من دواب البحر
قد اعترضتنا ووقفت امامنا واذا هذا الطفل على ظهرها واذا بمنادي ينادي
ان لم تاخذوا هذا الطفل من على ظهرها والا هلكتم فنزل واحد منا ومشى
على ظهرها واخذ الطفل فلما دخلنا به السفينة غابت تلك الدابة في البحر
وانت اخبرتينا بامر تعجبنا منه ونحن نعاهد الله ان لا يرانا على معصية بعد
هذا اليوم ابدا فتابوا كلهم عن اخرهم الى الله عز وجل **الفصل السابع في**

اشارات الشجر وهو نوعان **النوع الاول في اشارات شجر معروف**
المنهال عن يعلى بن مرة عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاءتين يعني النخلتين فقل لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما فثنت
كل واحدة منهما الى صاحبتها حتى اجتمعتا فاتيهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستتر بهما وقضى حاجته ثم عاد فقال لي ائتهما فقل لهما ترجعان فقلت
لهما فرجعتا كل واحدة الى مكانها **وروي** ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان دعوت
هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعا العذق
فنزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل ينقز حتى اتى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال له ارجع فرجع ثم عاد الى مكانه فقال اشهد انك رسول الله
وامن **وقال** بكر بن عبد الرحمن كنا عن جماعة مع ذي النون في البادية فبينا
تحت ام غيلان فقلت ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون
وقال اتشتهون الرطب فقام وحرك شجرة ام غيلان وقال اقسم عليك
بالذي ابتداك وجعلك شجرة الشوك الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم تركها
فنثرت علينا رطبا جنيا فاكلنا منه الى ان شبعنا وغنمنا فلما انتهينا حركنا نحن
الشجرة فنثرت علينا شوكا ثم قال ذو النون اللهم زدني يقينا ومحبة وخفف
ما بي الا اليقين بك والمحبة لك يا الله **النوع الثاني في اشارات شجر**
مجهول قال جابر بن عبد الله ضرب المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضربا حتى غشي عليه فجاء ابو بكر رضي الله عنه فقال سبحان الله اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فقالوا من هذا قالوا ابن ابي قحافة قال فانصرفوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مغموم مما فعل به فجاءه جبريل عليه السلام فانطلق به الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع فيه شجرة كثيرة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الى شجرة أشيئت
فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وسلم ثم قال
لها ارجعي فرجعت الى مكانها فقال له جبريل انك على الحق المبين وعن
البزار عن ابي برزة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارني اية قال اذهب الى تلك الشجرة فادعها الي فذهب اليها فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فمالت على كل جانب منها حتى قلعت عروقها
ثم اقبلت حتى جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ترجع فرجعت فقام الرجل فقام راسه ويديه و
رجليه واسلم وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بواط وكان قوت كل رجل تمرة ثم يصرها في ثوبه وكنا
نحط بقسينا ونأكل حتى قرحت اشداقنا فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ير شيئا يستتر به فاذا هو بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال لها انقادي
معي باذن الله فانقادت معه حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما حتى جمعهما
فقال التئما باذن الله قال فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان
يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيتباعد فجلست احدث
نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا
فقامت كل واحدة منهما على ساق وذكر الحديث وعنه ايضا قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأتي البراز حتى يبعد فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر

ولا

ولا علم فقال لي يا جابر اجعل لي في اداوتك ماء ثم انطلق بنا قال فانطلقنا
حتى لا ترى ياذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال لي يا جابر انطلق الى
هذه الشجرة فقل لها يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي
بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فرحت اليهما فقلت لهما فاجابتا ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت الشجرة تخد الارض حتى اجتمعتا
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهما حتى قضى شغله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها
وذكر الحديث وعن ابي امامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له
ركانة وكان من افتك الناس واشدهم وكان مشركا وكان يرعى غنما
في واد يقال له اضم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين عائشة ذات
يوم يتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله
عليه وسلم احد فقام اليه ركانة وقال انت الذي تشتم الهتنا اللات
والعزى وتدعو الى الهك العزيز الحكيم فادعه ينجيك مني اليوم وساعرض
عليك امرا هل لك ان تصارعني فتدعو الهك العزيز يعينك علي وانا
ادعو الهتي اللات والعزى فان انت صرعتني فلك عشرة من غنمي
هذه مما تختارها انت فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك نعم ان شئت
فاستعد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه
على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى ان يعينه على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم تصارعا فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس على صدره
قال ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي انما فعل بي الهك العزيز الحكيم
وخذلتني اللات والعزى وما وضع جنبي احد قبلك ثم قال اعد فصارعني
فان صرعتني فلك عشرة اخرى تختارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم ثم دعا كل واحد منهما الهه وتضارعا فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم
الثانية وحصل على صدره فقال له ركانة لم تلست انت الذي فعلت بي
انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذ لتني اللات والعزى وما وضع جنبي احد
قبلك ثم قال له ركانة عد فصارعني فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى
تختارها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ثم دعا كل واحد منهما الهه
وتصارعا فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة وحصل على صدره
فقال له ركانة لست انت الذي فعلت بي انما فعل بي الهك العزيز الحكيم
وخذ لتني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاختر ما فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما اريد ذلك ما اريد الا الاسلام يا ركانة
انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني اية فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم الله عليك شهيد ان انا دعوت ربي عز وجل فاريتك اية
تجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم وقريب منه شجرة ذات فروع وقضبان
فاشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اقبلي فانشقت نصفين
واقبلت على نصف ساقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وركانة فقال له ركانة اريني عظيما فرها فلترجع فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم الله شهيد اني دعوت ربي عز وجل وامرتها فرجعت
لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت فقال ركانة ما انا الا رايت
امرا عظيما ولكني اكره ان يتحدث نسا المدينة وصبيانها اني انما اجبتك لرعب
دخل قلبي وقد علمت نساء المدينة وصبيانها انه لم يضع جنبه احد قط ولم
يدخل قلبي رعب ساعة لا ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة الى غنمك اذا انت لم تسلم فالنبي
صلى الله عليه وسلم راجع واقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يلتمسانه

في بيت عائشة رضي الله عنها فاخبرا انه قد توجه قبل وادي المحصب وقد عرفا
انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فجرا كافي طلبه واشفقا عليه ان يلقاه ركانة
فجعلا يصعدان على كل شرف ويشرفان اذ نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
مقبلا فقالا لا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك وقد عرفت انه
بيت ركانة وانه لاشد الناس تكذيبا لك وانه من فتك الناس فضحك
اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اليس يقول الله عز وجل
والله يعصمك من الناس وانه لم يكن يصل الي والله معي وانشا يحدثهما
بحديثه والذي فعل به والذي اراه فعجبا من ذلك وقالا يا رسول الله
اصرعت ركانة فقال نعم فقالوا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما نعلم
انه وضع جنبه انسان قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت الله
عز وجل فاعانني عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم شكى الى ربه عز وجل
من قومه وانهم يحزنونه وساله انه يعلم بها انه لا يخافه عليه فاوحى الله
تعالى اليه ان ائت وادي كذا ففيه شجرة فادع غصنا منها ياتيك فيفعل
فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه صلى الله عليه وسلم فحبسه
ما شاء ثم قال له ارجع كما كنت فرجع فقال يا رب علمت انه لا يخافه علي

الفصل الثامن في اشارات الطير اشارة البلبل

عن سليمن بن احمد
قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا ابو النعمان قال اتيت ابا منصور
اعوده فقال لي بات سفيان في هذا البيت وكان فيها بلبل لابي فقال
ما بال هذا الطير محبوس لو خلي منه فقال هو لابني وهو يهبه لك فقال لا
ولكن اعطيه دينارا قال فاخذه وخلى منه وكان يذهب فيرعى ويجي بالعشي
فيكون في ناحية البيت فلما مات سفيان تبع جنازته فكان يضطرب على
قبره ثم اختلف بعد ذلك ليالي الى قبره وكان ربما بات عليه وربما رجع

الحزن ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى البيت ثم وجدوه ميتا عند بين فدفن معه في القبر او الى جنبه اشارة
العصفور عن الجنيد قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع
ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا في منازل اذا بعصفور
يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال قد جيت الى ههنا فاخذ كسرة
فدفنها في كفها فانحط العصفور وقعدت على كفه ياكل منها ثم صب
ماء فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد عاد
العصفور الينا ففعل ايوب مثل ذلك الذي فعل في اليوم الاول فلم يزل
كل يوم يفعل به كذلك الى اخر السفر ثم قال اتدري ما قصد هذا
العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فافعل به ما رايت فلما خرجنا
تبعنا يقتفي مني ما كنت افعل به في المنزل وقال ابو العباس احمد بن
خلف دخلت يوما على سري السقطي فقال الا اعجبك من عصفور يجي كل يوم
فيسقط على هذا الرواق واكون قد اعددت له لقيمة خبز فافتها له
في كفي فينزل على اطراف انامل فياكل وينصرف فما اتى الي في وقت
من الاوقات سقط على الرواق فقمت له الخبز في يدي فلم يسقط على
يدي كما كان يسقط ففكرت في سري ما العلة في وحشته مني فاذا انا
قد اكلت ملحا مطيبا فقلت في نفسي انا تائب من الملح واعتقدت ذلك
سرا ان لا اكل ملحا مطيبا ابدا فسقط العصفور على يدي فاكل وانصرف
اشارة الغراب كان ادم عليه السلام يحب ولديه هابيل وقابيل من
بين اولاده فدعاهما فذكرهما ما انعم الله عليه من يد خلقه وذكر ما
كان فيه من المعصية وكيف تاب وكيف قبل الله توبته وقبل قربانه ثم
انه قال احب ان تقربا لربكما قربانا عسى ان يتقبل منكما وكان هابيل صاحب
غنم فاخذ منها كبشا سمينا لم يكن في غنمه خير منه فجعله قربانا وكان

قابيل

قابيل صاحب زرع فاخذ من ادنى غلته فجعله قربانا فنزلت نار من السماء
بيضاء ليس لها دخان فاكلت قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فدخله
من ذلك الحسد لاخيه اذا اولاده يفيحي ومن على اولادي بطول الزمان
فاجتهد على قتله واسر ذلك في نفسه ثم اجهر كما قصة الله سبحانه وتعالى
في كتابه العزيز فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الى اخر الاية
ثم توجها الى منى وهو موضع القربان يريدان منزلا بينهما وكان هابيل
بين يدي قابيل الى حجر عظيم فضرب به راس هابيل فقتله ثم مر على وجهه
هاربا نادما فاذا بغرابين قد اقتتلا بين يديه فقتل احدهما الاخر ثم جعل
يبحث في الارض حتى حفر حفرة ثم جر الغراب المقتول حتى دفنه في تلك الحفرة
فقال قابيل في نفسه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوأة اخي فاصبح من النادمين فلما ابطيا على ابيهما خرج في طلبهما فوجد
هابيل مقتولا فاغتم لذلك غما عظيما وكانت الاشجار والضواحي قد تغيرت
نضارتها ونضرتها ويقال انه قال في ذلك شعرا في المعنى تغيرت البلاد
ومن عليها وجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون بقتل شاشة
الصبح قتل قابيل هابيل اخاه فوا اسفا على الوجه المليح قلت
انا على جامع هذا الكتاب ان ادم ولا احد من الانبياء عليهم الصلوة و
السلام لم يقولوا شعرا وانما قال ادم ما معناه ذلك فاخذه يعرب بن قحطان
وهو اول من قال الشعر فنظمه شعرا ومن ههنا رجعنا الى ما قاله المؤلف
لهذا الكتاب قال ثم ان ادم حمل ولده هابيل على عنقه وبكى هو وحوى
عليهما السلام اربعين يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع
بذكرهما ولم يصل عليهما فقد عقهما اللهم صل على ابينا ادم بديع فطرتك
الذي خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واكرمته بسجود ملائكتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانجه بنتك ورحمته برحمتك اللهم صل على امنا حوى المطهرة من
النفس المبرورة من مجالي القدس اللهم صل على هابيل وشيث جميع
الانبياء والمرسلين وخص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واهل بيته بافضل
صلواتك وكراماتك وبلغ روحه تحية طيبة مباركة كثيرة وزده
شرفا وفضلا وتكرما حتى تبلغه اعلى الدرجات من اهل الشرف والنبيين
والمرسلين والافاضل من المقربين ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين يرب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين
الى يوم الدين امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جرت في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٧٤ حكاية عجيبة وهو ان واحدا من الجعدارية جاء في الليل في الحديقة الكبرى
للنواب وكان معه مشعل فلما رأى الضوء جاءت اوزة من العذيرة وقامت عنده تصيح والجعدار التفت
اليها وجاء الى مقرة في ات الاوز عنده تصيح فظن الجعدار انها جاءت مستغيثة فامر شرطيا ان ينظر
في العذيرة الاوز الاخر الذي يكون معها فذهب الشرطي وذهب معه الاوز فذهب الشرطي الى
العذيرة فلم يجد الاوز الثانية فجاء واخبر الجعدار انه لم يجد الاوز الاخر فرجعت الاوز معه تصيح
فامر الشرطي ان ينظر مرة اخرى فذهبت الاوز معه كما اراد الشرطي الى باب آخر فوقفت
الاوز فامر الجعدار للشرطي ان يتبع الاوز وينظر اين يذهب فذهبت الى برج فرأى
هناك شيامس درياشه فاخذ الاياش وجاء وجاءت الاوز معه وقامت هناك فلما ابلج
الصبح ذهبوا وفطروا ان هناك اثار قدم السبع فتجسسوا وطلع رجل على جدار الحديقة فرأى
هناك الاوز مطروح وقد بقر بطنه فجاء به فجاء معه الاوز وجعل معه يصيح فنظروا
الميت عنده وقالوا الاوز ما تقتل وقد بقره سبع فرداها وصاحت ثم ذهبت الى العذيرة ١٢

ابن الغوث منقول من خطه